اوراق
٣٣٣

بلوح الخط في القرطاس دهرا وكاتبه رميم في التراب

ملك ... الوسع
...

ثم ملكه الفقير حسين
الوفاء خادم فقرا
تكية الشيخ ابي بكر
بمدينة حلب وذلك
وذلك يوم الثلاثا
رابع عشر جماد
الآخرة
السنة ١٠...

ثم من الله بر على اضعف خدام فقرا ... الخلوتيه
افضل فقرا السيد عبد الرحيم حفظه الله ...
السابل وكساه ثوب ستره السابل
وعفى لو سلاهم وعاملهم
والملحق بالطائفة
بن عيسى ... سنة ١١٥٥
وحل ...
... ١١ م

قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بلغني انك لهج بقول الشعر فقال هو ذاك قال فاياك
والمدح فانه طعمة الوقاح من الرجال واياك والهجا فانك تحنق به كريماً وتستثير به
لئيما واياك والتشبيب بالنسا فانك تفضح الشريفة وتعر الصغيرة ولكن افخر بمفاخر
قومك وقل من الاشعار ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك هـ

ابن قيس

لولا الاله ولولا مصعبكم قد ضاعت الاحساب والذمم
انت الذي جئتنا والدين مختلس والحر مستعبد والمال منقسم
تفرج الله غماها وانقذنا بالسيف اروع ذو عزم له شيم

لرجل من بني اسد

وما انا بالنكس الدني ولا الذي اذا صد عني ذو المودة احرب
ولكنه ان دام دمت وان يكن له مذهب عني فلي عنه مذهب
الا ان خير الود ود تطوعت به النفس لا ود اتى وهو متعب

لمسلم بن الوليد

فلانت امضى في اللقا وفي الندى من باسل ورد وغاد مرعد
اعطيت حتى من سائلك الغنى وعلوت حتى ما يقال لك ازدد
ما قصرت لك غاية من غاية اليوم مجدك فوق مجدك في غد
اقدمت والمهجات تلفظ والردى متحير بين الاسنة مهتد
لما تمخضت المنون لتتمها وتعطلت بالناكث المتمرد
رغم الامام به قواعد ملكه ولقد تطرقها انتكاثات المحد
جلاها حتى انبتت لوابه
دار الثبات وصلاح امر المفسد

لعلي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي رضوان الله عليهم

لو ان فاخرتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا الفخار قضى لنا عليهم بما نهوى ندا الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كل جامع

المتوكل الليثي

ولقد علمت لو ان علمك نافع
واتاك ما تحدث الاكفاء
اني من القوم الذين حصونهم
زرق الاسنة والحصون فضاء
والعاطفين على المضاف اذا دعا
حتى تنفس والرماح رواء
قد يعلم الاقوام غير تنحل
انا نجوم قومهم وسماء
انا انا نشيمين جدودنا
ويموت اقوام وهم احياء

الجوهر ...
استغفاه سلطانهم الفقير
محمد هبة الله

لمحمد بن اسمعيل السلامي

الجزء الاول من الحماسة البصرية

الجزء الاول من الحماسة

تاليف الشيخ العلامه
شيخ الأدب وحجة العرب صدر الدين
علي بن أبي الفرج بن الحسن
البصري وفقه الله لمرضاته

لو بلغ الجوهر الدنيا بهامته افق السما نالت كفه الانجما

قال ابو العينا المحد خالد الشيباني
لئن كان ادم عليه السلام اساا الى
نفسه في اخراجنا من الجنه لقد احسن
الينا انه ولدك

قال عبد العزيز الحمصي يمدح
العزيز صاحب مصر وجهه صباح
البشرى ومفتاح النعمى وطلعة
الخير وعنوان الرحمه وعنه الزمان
المذنب تلحق الطريه وانشان
من عنانك تمشي رويدا وتكون
اولا اخر وما اراد دهرا انته
من محاسنه ولا الم وانت
تنهض بنوائبه وتاسوا
كلوم حوادثه وحسبه من
كل اساءة ان يعتذر ومكان من
اشبه اباه فما ظلم

لهم خلائق بيض لا يغيرها صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب
ملحمد في قوله طريح بن اسمعيل الثقفي
خلائقه كسبيك المتضاد لا يعمل الدهر فيها افسادا

لابي عبد الله القزاز المغربي
ولناس الى الربيع ربيع من نعقيه هوامل الامال
راحة عطر النوال وتكفي معتفيه بالبذل ذل السوال
يصغر الفضل عنده فيظن البحر والجود لمغترا آل

لمسلم بن الوليد
اعطيت حتى مل سائلك الغنا وعلوت حتى ما يقال لك ازدد
ما قصرت لك غاية عن غاية اليوم مجلك فوق مجدك في غد

لابن ابي السمط
فتى لا يبالي المدلجون بنوره الى بابه الا تضي الكواكب
له حاجب من كل شيء يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

المتوكل الليثي
ولقد علمت لو ان علمك نافع واتاك ما تتحدث الاخبار
اني من القوم الذين حصوابهم زرق الاسنة والخضوب فضاء
قد يعلم الاقوام غير تنحل انا نجوم فوقهم وسماء
انا الناس تستبين جدودنا وعوت اقوام ولهم احياء

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P... KTAPLIĞI
930
١٠٩١

١٠٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمدا يكون لقايله ذخرا والصلوة على نبيه محمد القايل ان
من البيان لسحرا صلوة دايمة على ممر الايام تترى وعلى آله واصحابه
الذين اخفى بهم نجم الشرك قهرا وقسرا ۝ وادام الله ايام سيدنا
ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابي احمد المستعصم
بالله امير المومنين وخليفة رب العالمين ۝

خليفة يخلف الانوا نايله اذا تهلل تلت العارض الهطل
رباعه في جوار الله واسطه وحبله برسول الله متصل

رضوان الله على آبايه الراشدين والايمة المهديين ۝
وبعد فانه لما كانت المجاميع الشعرية صقال الاذهان
وانواع المعاني كالترجمان وكان مولانا الملك الناصر صلاح الدنيا
والدين ناصر الاسلام والمسلمين ابو المظفر يوسف بن الملك
العزيز بن الملك الظاهر لا زال نافذ الاوامر في كل
بدو وحاضر لهجا باشعار العرب التي هي دواوين الادب توخيت في
جمع مجموع يحتوي على قلايد اشعارهم وغرر اخبارهم مجتنبا للاطالة والاطناب

بما تضمنته ابواب الكتاب كاماني العلماء وحماسات الادباء
ودواوين الشعراء من فحول المحدثين والقدماء ومختارات الفضلاء
كاشباه الخالديين المحتوية على درر النظام وجواهر الكلام غير انهما
قد نسبا فيها اشياء الى غير قايليها ولم ينقد الكتاب بترجمة ابواب فغدت
فرايده متبددة الانتظام مستصعبة على الحفظ والافهام فجاء
مشتملا على غرايب البديع وملح التصريف والترصيع ۝ ثم
ان الشعر على اختلاف معانيه واصوله ومبانيه ينقسم الى نعوت
واوصاف فما وصف به الانسان من شجاعة والشدة في الحرب
والصبر في مواطنها سمي حماسة وبسالة ۝ وما وصف به من
حسب وكرم وطيب محتد سمي مدحا وتقريظا وفخرا ۝ وما
اثني عليه بشي من ذلك ميتا سمي رثا وتابينا ۝ وما وصفت به
اخلاقه المحمودة من حيا وعفة واغضاء عن الفحشاء ومسامحة
عن زلات الاخلا سمي ادبا ۝ وما وصف به النساء من حسن
وجمال وغرام بهن سمي غزلا ونسيبا وما وصفت به من
ايقاد النيران ونباح الكلاب سمي قرى وضيافة وما وصف به

من بخل وجبن وسوء خلق ونميمة سمي هجاء ن وما وصفت به
الأشياء على اختلاف أجناسها وأنواعها سمي نعتا ووصفا وملحا
وما ذكر به الإنابة إلى الله ورفض الدنيا سمي زهدا ووعظا والله أعلم

باب الحماسة والبسالة

وقال عمرو بن الإطنابة الأنصاري

الإطنابة أمه وهي بنت شهاب بن زبان وأبوه عامر بن زيد مناة — الإطنابة وتر القوس

أبت لي عفتي وأبى بلائي ... وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإقدامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي
لأكسبها مآثر صالحات ... وأحمي بعد عن عرض صحيح
بذي شطب كمثل الملح صاف ... ونفس ما تقر على القبيح

وقال العباس بن مرداس السلمي مخضرم

ألا هل أتى عرسي مكري ومقدمي ... بوادي حنين والأسنة شرع
وقولي إذا ما النفس جاشت لها قري ... وهام تدهدا بالسيوف وأذرع
كأن السهام المرسلات كواكب ... إذا أدبرت عن عجسها وهي تلمع

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي مخضرم

ويكنى أبا ثور

3

ولما رأيت الخيل زورا كأنها ... جداول زرع أرسلت فاسبطرت
فجاشت إلي النفس أول مرة ... فردت على مكروهها فاستقرت
علام تقول الرمح يثقل عاتقي ... إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت
لحا الله جرما كلما ذر شارق ... وجوه كلاب هارشت فازبأرت
فلم تغن جرم نهدها إذ تلاقيا ... ولكن جرما في اللقاء ابذعرت
ظللت كأني للرماح دريئة ... أقاتل عن أبناء جرم وفرت
فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرت

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

متى ما تزرنا من معد بعصبة ... وغسان نمنع حوضنا أن يهدما
بكل فتى عاري الأشاجع لاحه ... قراع الكماة يرشح المسك والدما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق ... فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما
يسود ذو المال القليل إذا بدت ... مروءته فينا وإن كان معدما
ألسنا نرد الكبش عن طية الهوى ... ونقلب مران الوشيج محطما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
أبى فعلنا المعروف أن ننطق الخنا ... وقائلنا بالعرف إلا تكلما

وقال النعمان بن بشير الانصاري

معاوي ألا تعطنا الحق تعترف لحي الأزد مشدودا عليها العمائم
أيشتمنا عبد الاراقم ضلة وماذا الذي تجري عليك الاراقم
متى تلق منا عصبة خزرجية أو الأوس يوما تخترمك المخارم
فإن كنت لم تشهد ببدر وقيعة أذلت قريشا والانوف رواغم
فسايل بنا حي لؤي بن غالب وأنت بما يخفى من الأمر عالم
ألم تبتدركم يوم بدر سيوفنا وليلك عما ناب قومك نائم
ضربناكم حتى تفرق جمعكم وطارت أكف منكم وجماجم
وعادت على البيت الحرام عوانسا وأنت على خوف عليك التمائم
وعضت قريش بالانامل بغضة ومن قبل ما عضت علينا الاباهم
وإني لأغنى عن أمور كثيرة سترقى بها يوما إليك السلالم

وقال الفرزدق همام بن غالب أموي الشعر

أأسلمتني للموت أمك هابل وأنت دلنظى المنكبين سمين
خميص من الود المقرب بيننا من الشر رابي الفقرتين بطين
فإنك قد سالمت دوني فلا تقم بدار بها هون العزيز يكون

ولا تأمن الحرب استعارها كضبة إذ قال الحديث شجون

وقال الاخنس بن شريق بن شهاب

وكم من فارس لا تزدريه إذا شخصت لموقفه العيون
يذل له العزيز وكل ليث حديد الناب مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب يطير لوقعه الهام السكون
فأضحت عرسه ولها عليه هدوا بعد رقدتها أنين
لصخرة إذ تسائل في مراح وفي جرم وعلمهما ظنون
تسائل عن أخيها كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

وقال المرار بن سعيد الفقعسي أموي الشعر

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا
علاه بضربة بعثت بليل نوائحه وأرخصت البضوعا
وقاد الخيل عائدة لكلب ترى لوجيفها رهجا سريعا
عجبت لقائلين صه لهدر علاهم يفرع الشرف الرفيعا

وقال النابغة قيس بن حبان الجعدي مخضرم

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو بعد ذلك مظهرا

٩

لقيت الأمور صعبها وذلولها ولاقيت أياما تشيب الحزورا

وإنا أناس ما نعود خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

وننكر يوم الروع ألوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

وليس بمعروف لنا أن نردها صحاحا ولا مستنكرا أن تعقرا

إذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وإن كان أظهرا

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل إذا ما الأمر ولى فأدبرا

تذكرت والذكرى تهيج ذا الهوى ومن عادة المحزون أن يتذكرا

ندامای عند المنذر بن محرق فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا

وقال أبو عطاء بن يسار السندي من شعراء الدولتين واسمه أفلح وكان به عجمة شديدة يجعل السين شينا

ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم ولا عاصم إلا قنا ودروع

حبست به نفسي على موقف الردى حفاظا وأطراف الرماح شروع

وما يستوي عند الملمات إن عرت صبور على مكروهها وجزوع

5

وقال أبو امامة زياد الأعجم أموي الشعر

وفينا لحل أروع لم يروع بمزدلف الجموع إلى الجموع

جلا أجفونه رهج السرايا وطيب ثيابه صدأ الدروع

وقال عبد الله بن سبرة الحرشي إسلامي ويروى للأغر بن عبد الله اليشكري

إذا شالت الجوزاء والنجم طالع فكل مخاضات الفرات معابر

وإني إذا ضن الأمير بإذنه على الإذن من نفسي إذا شئت قادر

وقال حريث بن عناب الطائي إسلامي ونسبها أبو تمام إلى إياس بن عبدة

إذا اخترت نابين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ونائمه

إذا ما خرجنا خرت الأكم سجدا لعز علاجيم ومه وعلاجمه

جيش تصل البلق في حجراته يشرب أولاه وبالشام قادمه

وبيض خفاف مرهفات قواطع لداود منها أثره وخواتمه

وزرق كستها ريشها مضرحية أثيث خوافي ريشها وقوادمه

وقال بشار بن برد العقيلي وهو أول المحدثين لا يستشهد بشعره

إذا الملك الجبار صعر خده مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

وكنا إذا دب العدو لسخطنا وراقبنا في ظاهر لا نراقبه

زياد اسم مفعول وهو مصدر زاد به مزايده و زيادة ...

ودلف الشيخ اذا مشى مقارب الخطو والجلاء ... المد ...

شالت ارتفعت ... الميزان اذا ارتفعت ... خفته والنجم الثريا وهو اسم علم ... الالف واللام ...

الجيوم وسط الصدر والعلجوم ... والعلجوم ... الضفادع والعلجوم ... ظلمة الليل

دلفنا له قصراً بكل مثقف وأبيض تستسقي الدماء مضاربه

وجيش كمثل الليل يرجف بالقنا وبالشوك والخطي حمر ثعالبه

غدونا له والشمس في خدرها تطالع والطل لم يجر ذائبه

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه وتدرك من نجى الفرار مثالبه

كأن مثار النقع فوق رؤوسهم وأسيافنا ليل تهاوت كواكبه

وأرعن يغشى الشمس دون حديده وتخلس أبصار الكماة كتائبه

تغص به الأرض الفضاء إذا غدا تزاحم أركان الجبال مناكبه

تركنا به كلباً وقحطان تبتغي مجيراً من الموت المطل مقانبه

وقال العجيف بن عمير الخفاجي

لعمري لقد أمست حنيفة أيقنت بأن ليس إلا بالرماح عتابها

فخلوا طريق الحرب لا تعرضوا لها إذا مضر الحمراء عبت عبابها

فيا حبذا قيس لدى كل موطن تزايل هام القوم فيه رقابها

ومن ذا الذي لا يحتوي حرب عامر إذا ما تلاقت كعبها وكلابها

لعمري لقد ضاقت دمشق بأهلها غداة رأوا فينا تروق عقابها

وقال معبد بن علقمة جاهلي

قل

فقل لزهير إن شتمت سراتنا فلسنا بشتامين للمتشتم

ولكننا نأبى الظلام ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مصمم

ونجهل أيدينا ويحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلم

وإن التمادي في الذي كان بيننا بكفيك فاستأخر له أو تقدم

وقال أبو محجن عبد الله بن حبيب الثقفي إسلامي

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته وسائلي الناس عن بخلي وعن خلقي

قد يعلم القوم أني من سراتهم إذا سما بصر الرعديدة الفرق

أعطي السنان غداة الروع حصته وعامل الرمح أرويه من العلق

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض تنفي المسابير بالإزباد والفهق

وأكشف المأزق المكروب غمته وأكتم السر فيه ضربة العنق

عف المطالب عما لست نائله وإن ظلمت شديد الحقد والحنق

وقد أجود وما مالي بذي فنع وقد أكر وراء المجحر الحنق

سيكثر المال يوماً بعد قلته ويكتسي العود بعد اليبس بالورق

وقال العباس بن مرداس السلمي مخضرم

أكليب مالك كل يوم ظالماً والظلم أنكد غبه ملعون

أتريد قومك ما أراد بوائل يوم القليب سميك الملعون
وأظن أنك سوف ينفذ مثلها في صفحتيك سناني المسنون
قد كان قومك يحسبونك سيدا وإخال أنك سيد معيون

وقال جرير بن عطية بن الخطفى اليربوعي

أبني حنيفة حكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضبا
أبني حنيفة إنني إن أهجكم أدع اليمامة لا تواري أرنبا

وقال عمرو بن كلثوم أخو بني عتبس الكناني

لنا حصون من الخطي عالية فيها جداول من أسيافنا البتر
فمن بني مدرا من خوف حادثة فإن أسيافنا تغني عن المدر

وقال القيط بن وداعة الحنفي

إذا ما ابتنى الناس الحصون فإنما حصون بني لام مثقفة سمر
وأرض فضا ليس فيه معاقل ولا وزر إلا الصوارم والصبر

وقال بشر بن عبد الرحمن الأنصاري

إذا الناس عاذوا بالحصون مخافة جعلنا معاذا بالسيوف الصوارم
ولولا دفاع الله ثم قراعنا بأسيافنا ما جار نقش الدراهم

قال

فلا قام سلطان لأهل خلافة ولا أم أهل الحق أهل المواسم
أبا ذمنا أنا مصاليت في الوغى وأنا قرانا عاجل غير عاتم

وقال آخر

دعوا الحية النضناض لا تعرضوا له فإن المنايا بين أنيابه الخضر
ونحن إذا كان البنا على الثرى بنينا على الشمس المنيرة والبدر

وقال سويد بن الصامت اسلامي

إذا ما البيض يوم الروع أبدت محاسنها وأبرزت الخداما
أتتني مالك بليوث غاب ضراغم لا يرون القتل ذاما
معاقلهم صوارم مرهفات يساقون الكماة بها السماما

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي جاهلي

لكل أناس من معد عمارة عروض إليها يلجؤون وجانب
ونحن أناس لا حجاز بأرضنا سوى مرهفات تحتويها الكتائب
ترى رايات الخيل حول بيوتنا كمعزى الحجاز أعوزتها الزرائب
فوارسها من تغلب ابنة وائل حماة كماة ليس فيها أشائب
إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب

فللهِ قومٌ مثلُ قومي سُوقةً ... إذا اجتمعتْ عندَ الملوكِ العصائبُ
أرى كلَّ قومٍ قاربوا قيدَ فحلِهِم ... ونحنُ خلعنا قيدَهُ فهو ساربُ
أرى كلَّ قومٍ ينظرونَ إليهمُ ... كما نظروا في السماءِ الكواكبُ

وقالت ليلى بنتُ عبدِ الله الأخيليّةُ أمويّةُ الشعر

يا أيّها السدِمُ الملوِّي رأسَهُ ... ليقودَ من أهلِ الحجازِ بريما
لا تغزونَّ الدهرَ آلَ مطرِّفٍ ... لا ظالمًا أبدًا ولا مظلوما
قومٌ رباطُ الخيلِ حولَ بيوتهم ... وأسنّةٌ زُرْقٌ تخالُ رجوما
أتريدُ عمرَو بنَ الخليعِ ودونَهُ ... كعبٌ إذًا لوجدتَهُ مرؤوما
إنّ الخليعَ ورهطَهُ في عامرٍ ... كالقلبِ أُلبِسَ جؤجؤًا وحزيما
لا تُسرعنَّ إلى ربيعةَ إنّهم ... جمعوا سوادًا للعدوِّ عظيما
شُعَبًا تفرّقُ من سوادٍ واحدٍ ... عدلتْ معدًّا نابعًا وصميما
أقصِرْ فإنّكَ لو وطئتَ بلادَهُم ... لاقيتَ بكاركَ الحِقاقَ قروما
وتعاقبتكَ كتائبُ ابنِ مطرِّفٍ ... فأرتكَ في وضحِ النهارِ نجوما
ومخرَّقٍ عنهُ القميصُ تخالُهُ ... وسطَ البيوتِ من الحياءِ سقيما
حتّى إذا رُفِعَ اللواءُ رأيتَهُ ... تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيما

وقال قيسُ بنُ الخطيمِ بنِ عديٍّ الأوسيُّ جاهليٌّ

طعنتُ ابنَ عبدِ اللهِ طعنةَ ثائرٍ ... لها نَفَذٌ لولا الشعاعُ أضاءها
ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتقَها ... يرى قائمٌ من دونِها ما وراءها
يهونُ عليَّ أن تردَّ جراحَها ... عيونُ الأواسي إذ حمدتُ بلاءها
وكنتُ امرأً لا أسمعُ الدهرَ سُبّةً ... أُسَبُّ بها إلّا كشفتُ غطاءها
وإنّي في الحربِ العوانِ موكَّلٌ ... بإقدامِ نفسٍ لا أريدُ بقاءها
متى يأتِ هذا الموتُ لم تُلْفَ حاجةٌ ... لنفسيَ إلّا قد قضيتُ قضاءها

وقال العبّاسُ بنُ مرداسٍ السُّلَميُّ

ألا من مبلغٌ عنّي خُفافًا ... أَلوكًا بيتُ أهلِكَ منتهاها
أنا الرجلُ الذي حُدِّثتَ عنهُ ... إذا الخَفِراتُ لم تستُرْ بُراها
فأيّي ما وأيُّكَ كانَ شرًّا ... فسيقَ إلى المنيّةِ لا يراها
أشدُّ على الكتيبةِ لا أبالي ... أفيها كانَ حتفي أم سواها
ولي نفسٌ تتوقُ إلى المعالي ... ستَتْلَفُ أو أُبلِّغُها مُناها

وقال الفُرْعُلُ الطائيُّ ويُروى لهُنَيّ بنِ أحمرَ الكنانيِّ جاهليٌّ وهو الأكثر

يا ضَمْرُ أخبِرْني ولستَ بكاذبٍ ... وأخوكَ ناصحُكَ الذي لا يكذبُ

هل في السوية أن اذا استغنيتم وأمنتم فأنا البعيد الأجنب

وإذا الشدائد مرة أشجتكم فأنا الأحب والأقرب

وإذا تكون كريهة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

عجب لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب

هذا العمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

وقال الحرث بن كلدة الثقفي اسلامي

ألا رب من يغشى الأباعد نفعه وتشقى به حتى الممات أقاربه

فخل ابن عم السوء والدهر إنه سيكفيكه أيامه وتجاربه

أراني إذا استغنيتم فعدوكم وأدعى إذا ما الدهر نابت نوائبه

فإن يك خير فالبعيد يناله وإن يك شر فابن عمك صاحبه

لعلك يوما أن يسرك مشهدي إذا جاء خصم كالحباب تشاغبه

وقال ذويب بن حاضر السوحي

وهلا طلبنا صلحهم قبل حربهم فلجوا وما كان اللجاج من الحزم

وقالوا شتمنا واستخف بجارنا وضرب الطلى بالبيض أدهى من الشتم

فلما وصلنا بالسيوف أكفنا وزال الخيار راموا السلامة بالسلم

فهلا وفي قوس المروءة منزع طلبتم رضانا قبل بادرة السهم

وقال الأخطل غياث بن غوث التغلبي أموي الشعر

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء محدودب الظهر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

ونجا ابن بدر ركضه من رماحنا ونضاحة الأعطاف ملهبة الحضر

إذا قلت نالته الرماح تقاذفت به سوحق الرجلين سابحة الصدر

كأنهما والآل ينشق عنهما إذا هبطا فيه يعومان في بحر

فظل يفديها وظلت كأنها عقاب دعاها جنح ليل إلى وكر

يسر إليها والرماح تنوشه فدى لك أمي إن سبقت إلى القصر

وتالله لو أدركته لقذفنه إلى صعبة الأرجاء مظلمة القعر

وقال وعلة بن عبد الله الجرمي وينسبها بعضهم إلى النجاشي واسمه قيس بن عمرو المخزومي

ونجا ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني

إذا قلت أطراف الرماح تنوشه مرته به الساقان والقدمان

وقال صالح بن جناح اللخمي أموي الشعر

لئن كنت محتاجا إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ

فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فَإِنِّي مُعَوَّجُ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِدْنًا وَلَا أَخًا وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحْرَجُ

فَإِنْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ فِيهِ سَمَاجَةٌ لَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالْحُرِّ أَسْمَجُ

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ جَاهِلِيٌّ

أَحَوْلِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا لِتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عُمَارَا

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا

وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا

حُسَامٌ كَالْعَقِيقَةِ فَهْوَ كِمْعِي سِلَاحِي لَا أَفَلَّ وَلَا فُطَارَا

وَمُطَّرِدُ الْكُعُوبِ أَحَصُّ صَدْقٌ تَخَالُ سِنَانَهُ فِي اللَّيْلِ نَارَا

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى إِذَا دَانَيْتَ لِي الْأَسَلَ الْحِرَارَا

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارَا

وَقَالَ خُزَزُ بْنُ لَوْذَانَ جَاهِلِيٌّ وَتُرْوَى لِعَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ

لَا تَذْكُرِي فَرَسِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونَ جِلْدُكِ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بَارِدٍ إِنْ كُنْتِ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي

إِنَّ الْعَبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسُوءَةٌ فَتَأَوَّهِي مَا شِئْتِ ثُمَّ تَحَوَّبِي

إِنَّ الْعَدُوَّ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ أَنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي

وَيَكُونُ مَرْكَبَكِ الْقَعُودُ وَحِدْجُهُ وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي

وَأَنَا امْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنْوَةً أُقْرَنْ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأُجْنَبِ

وَقَالَ الْحَرْثُ بْنُ عُبَادٍ الْعَبْسِيُّ جَاهِلِيٌّ

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

قَرِّبَاهَا فِي مُقْرَبَاتٍ عِجَالٍ عَابِسَاتٍ يَثِبْنَ وَثْبَ السَّعَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي جَدَّ أَمْرٌ لِلْمُعْضِلَاتِ الثِّقَالِ

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي يَبْتَغِي الْيَوْمَ قُوَّتِي وَاحْتِيَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي إِذْ لَأَمْهِجُ لِرُزْقِ النِّصَالِ

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ الْعُقَيْلِيُّ

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا

إِذَا مَا أَعَرْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ جَاهِلِيٌّ

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل

ولقد أبيت على الطوى واظله حتى أنال به كريم المأكل

والخيل تعلم والفوارس أنني فرقت جمعهم بطعنة فيصل

بكرت تخوفني الحتوف كأنني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

فأجبتها إن المنية منهل لابد أن أسقى بذاك المنهل

فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

ولقد لقيت الموت يوم لقيته متسربلا والموت لم يتسربل

والخيل سائمة الوجوه كأنما سقيت فوارسها نقيع الحنظل

إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا أشدد وإن نزلوا بضنك أنزل

وقال زهير بن أبي سلمى في معناه

من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا

قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون إلى أبوابه طرقا

وليس مانع ذي قربى وذي حسب يوما ولا معدما من خابط ورقا

ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث عن أقرانه صدقا

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

لو نال حي من الدنيا بمنزلة أفق السماء لنالت كفه الأفقا

وقال آخر

تركت الركاب لأربابها وأكرهت نفسي على ابن الصعق

جعلت يدي وشاحا له وبعض الفوارس لا يعتنق

وقال آخر

يا عمرو لولا أنك أرماحنا كنت كمن تهوي به الهاويه

ألفيت أعيانك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيه

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول

حتى إذا حميت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل

وقال علي بن أبي طالب عليه السلم ويروى لحسان بن ثابت

نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام

الخائضوا غمرات كل كريهة والدافعون حوادث الأيام

والمبرمون قوى الأمور بعزهم والناقضون مرائر الإبرام

في كل معركة نطير سيوفنا فيها الجماجم عن فراخ الهام
ونرد عادية الخميس رماحنا ونقيم رأس الأصيد القمقام
فالله أكرمنا بنصر نبيه وبنا أقام دعائم الإسلام

الهام جمع هامة الرأس
والقمقام السيد والأصيد الذي يرفع رأسه كبرا

وقال معوية بن أبي سفين

أيأتي امرؤ فيه للناس غمة وفيه اجتداع للأنوف أصيل
مصاب أمير المؤمنين وهذه تكاد لها صم الجبال تزول
سأبكي أبا عمرو بكل مثقف وبيض لها في الدارعين صليل
فلله عينا من رأى مثل هالك أصيب بلا ذنب وذاك جليل
فأما التي فيها المودة بيننا فليس إليها ما حييت سبيل
سألقحها حربا عوانا ملحة وإني بها من عامها لكفيل

كتب هذه الأبيات معوية إلى علي بن أبي طالب عليه السلام مع جرير بن عبد الله البجلي لما بعثه علي إلى معوية

ويروى سأنعى [illegible]

وقال أبو العلاء ثابت قطنة العتكي أموي الشعر

المال نهب الدهر ما أخرته ويكون حظك منه ما يتقدم
أمضي وظل الموت تحت ذوائبي ويظن صحبي أنني لا أسلم
فسلمت والسيف الحسام وصعدة سمراء تجري بين أكعبها الدم
وأنا ابن عمك يوم ذلك دينه وأنا البعيد اليوم منك المجرم

إنما سمي ثابت قطنة لأنه أصابه سهم في بعض حروب الترك فجعل عليها قطنة فسمي بها

وقال أبو محجن الثقفي لما حبسه سعد بن أبي وقاص

كفى حزنا أن تردى الخيل بالقنا وأترك مشدودا علي وثاقيا
وقد كنت ذا مال كثير وإخوة فقد تركوني واحدا لا أخا ليا
وقد شف جسمي أنني كل شارق أعالج كبلا مصمتا قد برانيا
حبسنا عن الحرب العوان وقد بدت وأعمال غيري يوم ذاك العواليا
إذا قمت عناني الحديد وأغلقت مصاريع من دوني تصم المناديا
فلله دري يوم أترك موثقا وتذهل عني أسرتي ورجاليا
ولله عهد لا أخيس بعهده لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا

شف جسمه شفوفا إذا نحل
عناه الحديد إذا حبسه والعاني المحبوس الأسير

وقال الأعشى عبد الله بن خارجة الشيباني أموي الشعر

ولا أنا في أمري ولا في خصومتي بمهتضم حقي ولا سالم قرني
ولا مسلم مولاي عند جنايه ولا مظهر خذلانه عند ما يجني
وإن فؤادا بين جنبي عالم بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
وفضلني في العلم والشعر أنني أقول على علم وأعلم ما أعني

وقال عبد الملك بن معوية الحارثي أموي الشعر

ن ويروى لحصين بن حجر العتاني

يلقى السيوف بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر

ما إن يريد إذا الرماح شجرنه درعا سوى سربال طيب العنصر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فعقرت ركن المجد إن لم تعقر
وإذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل أثواب محل أغبر
أومى إلى الكوماء هذا طارق نحرتني الأعداء إن لم تنحر

وقال المنقب عائذ بن محصن العبدي جاهلي ويروى لعلبة بن يزيد احد بني سليم وهو الاكثر

تهزأت عرسي واستنكرت شيبي ففيها جنف وازورار
لا تكثري هزءا ولا تعجبي فليس بالشيب على المرء عار
عمرك هل تدرين أن الفتى شبابه ثوب عليه معار
ولا أرى مالا إذا لم يكن زغف وخطار ونهد معار
مستشرف القطرين عبل الشوى مجنب الرجلين فيه افورار
وأطرق الجاني في بيته بالشر حتى يستباح العقار
فذاك عصر قد خلا والفتى يلوي لياليه به والنهار
لا ينفع الهارب إيغاله ولا ينجي ذا الحذار الحذار

الزغف جمع زغفة وهي الدرع اللينة وقيل الواسعة والخطار الرمح الذي يهتز والنهد الجسيم المشرف ه

وقال القطامي عمرو بن شييم التغلبي اموي الشعر ٥

وإن ثوب الداعي بشيبان زعزعت رماح وجاشت من جوانبها القدر

هم يوم ذي قار أناخوا فجالدوا كتائب كسرى بعدما وقد الجمر

وقال عنترة بن شداد العبسي جاهلي

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
إذ لا أزال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلم
طورا يجرد للطعان وتارة يأوي إلى حصد القسي عرمرم
يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الورى وأعف عند المغنم
ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم
بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم
جادت يداي له بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم
وتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة رأسه والمعصم
ومشك سابغة هتكت عروشها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
لما رآني قد نزلت أريده أبدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم

ويروى هلا سألت أصحاب الخيل عن ما لم تعلمي إن كنت جاهلة ٥ تعاوره الكماة أي تداوله العرمرم من العرامة

يصفه بالطول وهو عندهم مدح

أي لا يرضى أن يموت حتف أنفه ولا يحرم على الرماح

المشك مسامير الدرع

المراد أن يعم كما بين قلة رأسه والقدم فاستعمل المعصم لما هو في القدم ه

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر أقدم
يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم
إذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي
ما زلت أرميهم بغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم
لو كان يعلم ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمي
والخيل تقتحم الخبار عوابسا ما بين شيظمة وأخر شيظم
نبئت عمرا غير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعم
فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم
ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم
فإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي
وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الأعلم
سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم

الذمر الشجاع وجمعه الأذمار ه يتذامرون يحث بعضهم بعضا على الإقدام على الحرب
قوله يدعون عنتر يجوز أن يكون منادى ويجوز أن يكون منصوبا بيدعون ه
المحاورة المجاوبة وأصلها من حار يحور إذا رجع
الخبار ما لان من الأرض وذلك أشد على الخيل
مر مذاقته مبتدأ وكطعم العلقم خبره
المشوف المعلم الدينار الذي زين وكذلك الدرهم والمعلم الذي عليه علامة
تمكو فريصته تصفر من الدم والفريصة بضعة من موضع الكتف ترعد من الدابة عند البيطار فريد طعنته من فريصته فجعلت تصوت عند خروج الدم والأعلم المشقوق الشفة العليا ه
سبط بجيد الطويل الجسيم العني من الإبل والخيل والناس كالشيظم ه قاموس

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمي
إن يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

وقال مهلهل بن ربيعة الجشمي جاهلي واسمه امرؤ القيس

أليلتنا بذي حسم أنيري إذا أنت انقضيت فلا تحوري
فإن يك بالذنائب طال ليلي فقد أبكي من الليل القصير
وأنقذني بياض الصبح منها لقد أنقذت من شر كبير
كأن كواكب الجوزاء عوذ معطفة على ربع كسير
تلألأ واستقل لها سهيل يلوح كقمة الجمل الفدير
وتخبو الشعريان إلى سهيل كفعل الطالب القذف الغيور
كأن الغدر بين بكف ساع أح على ثماله ضرير
كأن بنات نعش تاليات قطار عامد للشام زور
تتابع مشية الإبل الزهاري لتلحق كل تالية عبور
كأن الفرقدين يدا مفيض ألح على إفاضته قمير
كأن الجدي في مثناة ربق أسير أو بمنزلة الأسير

أي لا ترجعي
أي لو في لذة لبقصر علي الليل
العوذ جمع عائذ وهي الحديثة النتاج والربع ما نتج في الربيع
الثمائل جمع ثميلة وهي البقية في البطن من الطعام والشراب والغدر بان توءمان خلف الجوزاء والواحد عذرين والتاليات جمع تالية وهي المتخلفة والزهارى الإبل البيض
جره إتباعا

كأن بحرة النسر من نجح لكل حتم بفقه يجني وعبر
كأن التابع المسكين نجح أجيرا دمنزله الأجبر
كأن المشتري حسنا ضيا بنيق قاهر من فوق قور
كأن النجم إذ ولى سحيرا فصال جلن في يوم مطير
كواكب ليلة طالت وغمت فهذا الصبح صاغرة تغوري
فلو نبش المقابر عن كليب لنخبر بالذنايب أي زير
وإني قد تركت بواردات بجيرا في دم مثل العبير
هتكت به بيوت بني عباد وبعض القتل أشفى للصدور
وهمام بن مرة قد تركنا عليه القشعمان من النسور
فدى لبني الشقيقة يوم جاؤوا كأسد الغاب لجت في زئير
كأن رماحهم أشطان بئر بعيد هدم عرشيها جرور
كأنا غدوة وبني أبينا بجنب عنيزة رحيا مدير
تظل الخيل عاكفة عليهم كأن الخيل ترحض في غدير
فلولا الريح أسمع أهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور

وقال تأبط شرا ثابت من بني فهم جاهلي

ارمل القوم اذا انفد زادهم

الارمل المحتاج

الخيعل القميص الذي لا كم له

علا هنا فعل

تقول سليمى لجاراتها أرى ثابتا قد غدا مرملا
لها الويل ما وجدت ثابتا ألف اليدين ولا زمّلا
ولا رعش الساق عند الجراء إذا بادر الحملة الهيضلا
يفوت الجياد بتقريبه ويكسو هواديها القسطلا
وأدهم قد جبت جلبابه كما اجتابت الكاعب الخيعلا
على إضوء نار تنورتها فبت لها مدبرا مقبلا
إلى أن حدا الصبح أثناءه ومزق جلبابه الأليلا
فأصبحت والغول لي جارة فيا جارتي أنت ما أهولا
وطالبتها بضعها فالتوت فكان من الرأي أن تقتلا
عظاية أرض لها حلتان من ورق الطلح لم تغزلا
فمن كان يسأل عن جارتي فإن لها باللوى منزلا

وقال النابغة الذبياني واسمه زياد

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام
إني لأخشى أن يكون لكم من أجل بغضائكم يوم كأيامي
تبدو كواكبه والشمس طالعة نور بنور وإظلام بإظلام

وقال آخر

وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موثق

فلما كففنا الحرب كانت عهودكم كلمع سراب في الملا متألق

وقال زفر بن الحرث الكلابي

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط لمروان صدعا بيننا متنائيا

فلم تر مني نبوة قبل هذه فراري وتركي صاحبي ورائيا

عشية أجري في الصعيد ولا أرى من الناس إلا من علي ولا ليا

أيذهب يوم واحد إن أسأته بصالح أعمالي وحسن بلائيا

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

أريني سلاحي لا أبا لك إنني أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

الصدع الشق ومتنائيا أي متفرقا متباعدا

قوله وقد ينبت المرعى ... الحزازة وجع القلب من غيظ ونحوه ... مودته وقلبه يغل بالعداوة

وقال هبيرة بن أبي وهب المخزومي إسلامي

لعمرك ما وليت ظهري محمدا وأصحابه جبنا ولا خيفة القتل

ولكنني قلبت أمري فلم أجد لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلي

وقال أوس بن حجر جاهلي

أجاعلة أم الحصين خزاية علي فراري أن لقيت بني عبس

لقيت أبا شأس وشأسا ومالكا وقيسا فجاشت من لقائهم نفسي

كأن جلود النمر جيبت عليهم إذا جعجعوا بين الإناخة والحبس

أتونا فضموا جانبينا بصادق من الطعن فعل النار بالحطب اليبس

ولما دخلنا تحت فيء رماحهم خبطت بكفي أطلب الأرض باللمس

فأبت سليما لم تمزق عمامتي ولكنهم بالطعن قد خرقوا ترسي

وليس يعاب المرء من جبن يومه وقد عرفت منه الشجاعة بالأمس

وقال الفرار السلمي مخضرم وبه سمي الفرار

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى إذا التبست نفضت لها يدي

فتركتهم تقص الرماح ظهورهم من بين منعفر وآخر مسند

ما كان ينفعني مقال نسائهم وقتلت دون رجالها لا تبعد

وقال الحرث بن هشام المخزومي مخضرم

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

ووجدت ريح الموت من تلقائهم في مأزق والخيل لم تتبدد

فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

وقال حسان بن ثابت الانصاري في الحرث بن هشام

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجا الحرث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

جرداء تمزع في الغبار كأنها سرحان غاب في ظلال غمام

ملأت به الفرجين فارمدت به وثوى أحبته بشر مقام

لولا الاله وجريها لتركنه جزر السباع ودسنه بحوامي

وقال عمرو بن عنترة الطائي

ولما سمعت الخيل تدعوا مقاعسا علمت بأن اليوم أغبر فاجر

نجوت نجاء ليس فيه وتيرة كأني عقاب دون تيمن كاسر

وقال الطرماح بن حكيم الطائي أموي الشعر

لقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل

وأني شقي باللئام ولن ترى شقيا بهم إلا كريم الشمائل

إذا ما رآني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل

ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينيه كفة حابل

أكل امرئ ألفى أباه مقصرا معاد لأهل المكرمات الأوائل

العمرة السريعة

تمزع أي تثب في الغبار

الحوامي سنابك حوافر الخيل وهو مقدم الحافر وجانباه يمنة ويسرة

تيمن بلد من بلاد اليمن ويروى دون تيماء كاسر والاول اكثر

حاشية موضع أنني بغيض رفع فاعل زادني وأني شقي باللئام عطف عليه وقوله قطع الطرف الطرف مصدر طرفته إذا أصبته أي ارتد طرفه عني ونظره فعل لا يعرفني وتكلف جهله

إذا ذكرت مسعاة والده اضطني ولا يضطني من شتم أهل الفضائل

وما منعت دار ولا عز أهلها من الناس إلا بالقنا والقنابل

ومن يلتمس في طي نيرة لا يكن كالثريا من يد المتناول

وقال عبيد بن أيوب بن ضرار العنبري من مخضرم الدولتين

كأن بلاد الله وهي عريضة على الخائف المطرود كفة حابل

يؤدى إليه أن كل ثنية تطلعها ترمي إليه بقاتل

وقال النابغة الذبياني واسمه زياد بن معوية جاهلي

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع

كأن مجر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته الصوانع

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع

وقد حال هم دون ذلك شاغل مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

وعيد أبي قابوس في غير كنهه أتاني ودوني راكس فالضواجع

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

يسهد من نوم العشاء سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع

تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه عشرا وعشرا تراجع

ويروى حينا وحينا تراجع وهو الاكثر

حاشية اضطني افتعل من الضنا أي دق جسمه أي يضنا إذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم أهل الفضائل

حاشية كان بها تطلع الطريق هو الاجيمر السعدي سعد بن مالك بن تميم ما بين البصرة والحجاز

حاشية الآية الخيالة الصايد

حاشية ويروى كان موضع مجر الرامسات ذيولها قضيم وهو الجلد الابيض ... اليوم جئت أي دخلت

وأخبرت خير الناس أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع
توعد عبدا لم يخنك أمانة وتترك عبدا ظالما وهو ضالع
حملت عليّ ذنبه وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع
لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الأقارع
أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه كلاب تبتغي من تجادع
فإن كنت لا ذا الضغن عني مكذبا ولا حلفي على البراءة نافع
ولا أنا مأمون بقول أقوله وأنت بأمر لا محالة واقع
فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها أيد إليك نوازع
سأبلغ عذرا أو نجاحا من امرئ إلى ربه رب البرية راكع

وقال مضرس بن ربعي جاهلي

يا أيها الرجل المهدي قوارضه أبصر طريقك لا يشخص بك البصر
لا يلفينك في أفواه مهلكة قول السفاه وضعف حين تأتمر
يا ابن استها طلت لما بنت عنك ولو رأيت في النوم شخصي نالك الغمر

فإن قربت فلا أهل ولا رحبت أرض عليك ولا أخبرت لك الخبر
وإن بعدت فأقصاها وأبعدها في منزل ما به شمس ولا قمر
شحط المزار على علياء شامخة من دون قنتها يستنزل المطر
لا زلت حربا ولا سالمتنا أبدا فما لذلك لنا نفع ولا ضرر
نحن الذين لنا مجد ومكرمة والسابقون إذا ما أغلي الخطر
والمانعون إذا كانت ممانعة والعائدون تحسناهم إذا قدروا

وقال الأشجع السلمي من شعراء الدولة العباسية

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا هدا سلت عليه سيوفك الأحلام

وقال علي بن جبلة العكوك

وما لامرئ حاولته منك مهرب ولو رفعته في السماء المطالع
ولا هارب لا يهتدي لمكانه ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

وقال قيس بن رفاعة الواقفي من بني واقف بن امرئ القيس

أنا النذير لكم مني مجاهرة كي لا ألام على نهي وإنذار
فإن عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا أن سوف تلقون خزيا ظاهر العار

لترجعنّ أحاديثا وملعبة لهو المقيم ولهو المدلج السّاري

من كان في نفسه حوجاء يطلبها عندي فإنّي له رهن بإصحار

أقيم عوجته إن كان ذا عوج كما يقوّم قدح النبعة الباري

وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه عندي وإنّي لدرّاك بأوتاري

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة يصلى بنار كريم غير غدّار

حاشية: الحوجاء الحاجة والعوج بالفتح فيما يرى منتصبا كالعصا والعوج بالكسر في الدين والأمر ونحو ما لا يرى والوتر الذحل ه

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي إسلامي ه

رأتني فقالت أنت شيخ وإنّما يروق الغواني مجرب الحزن خالع

لك الخير لو أبصرتني يوم مازن وقد لمعت فيه السيوف القواطع

وعند الندى ناهيك بي من أخي الندى وعند جحاج القوم قولي قاطع

يعدونني شيخا وقد عشت حقبة وهنّ عن الأزواج نحوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت عليّ ولكن شيّبتني الوقائع

وما قصرت بي همّتي دون بغيتي ولا دنّستني مذ كنت المطامع

وقال حارثة بن بدر الغداني ه

وإنا لتستحلي المنايا نفوسنا وتترك أخرى مرّة لا تذوقها

وشيّب رأسي قبل حين مشيبه رعود المنايا بيننا وبروقها

19

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

أشاب الرأس أيّام طوال وهمّ ما تفارقه الضلوع

وسوق كتيبة دلفت لأخرى كأنّ زهاءها رأس صليع

دنت واستأخر الأوغال عنها وخلّي بينهم إلّا الوزيع

إذا لم تستطع أمرا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وصله بالزماع فكلّ أمر سما لك أو سموت له ولوع

حاشية: سوق مصدر ساق الأوغال الدخلاء في القوم والوزيع الذي يكفّ القوم وهو مبتدأ وخبره محذوف ه

وقال في معناه الأعشى عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني أمويّ الشعر

إذا حاجة ولّتك لا تستطيعها فخذ طرفا من حاجة ليس تسبق

فذلك أحرى أن تنال جسيمها وللقصد أبقى في الأمور وأرفق

وقال القتّال الكلابي عبيد بن مجيب بن المضرحي وكنيته أبو المسيّب جاهلي

نشدت زيادا والمقامة بيننا وذكّرته أرحام سعر وهيثم

ولمّا دعاني لم أجبه لأنّني خشيت عليه وقعة من مصمّم

فلمّا أعاد الصوت لم أك عاجزا ولا وكلا في كلّ دهياء صيلم

فلمّا رأيت أنّه غير منته أملت له كفّي بلدن مقوّم

ولمّا رأيت أنّني قد قتلته ندمت عليه أيّ ساعة مندم

حاشية: يريد زياد بن عبيد الله السعدي وسعر وهيثم من ولده

الصيلم المستأصلة

حاشية: أي ساعة مندم منتصب على الظرف لأنّ أيّا لما كان بعض ما يضاف إليه صار حكمه حكم المضاف إليه في جميع الأجناس ه

وقال نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي مخضرم

ويوم كأن المصطلين بحره وإن لم يكن جمر قيام على الجمر
صبرنا له حتى يبوخ وإنما تفرج أيام الكريهة بالصبر
ومن عز مسعاه فلا تكذبنها ولا تك كالأعمى تقول ولا يدري

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

أعاذل إنما أفنى شبابي ركوبي في الصريخ إلى المنادي
أعاذل شكتي سيفي ورمحي وكل مقلص سلس القياد
ولو لاقيتني ومعي سلاحي تكشف شحم قلبك عن سواد
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ويفنى قبل زاد القوم زادي

وقال أنيف بن زبان النبهاني

ولما التقى الصفان واشتجر القنا نهالا وأسباب المنايا نهالها
تبين لي أن القماءة ذلة وأن أعزاء الرجال طوالها
فلما أتينا السفح من بطن حائل بحيث تلاقى طلحها وسيالها
دعوا لنزار وانتمينا لطيء كأسد الشرى إقدامها ونزالها

الشكة السلاح والمقلص المشمر الطويل القوائم

قوله عذيرك بالنصب لأنه موضوع موضع الفعل المعنى هات عذرك وهو مصدر بمعنى العذر ومنهم من جعله عذير بمعنى عاذر أي هات عاذرك ... الأصوات كالصهيل والنهيق

20

ولما التقينا بين السيف بيننا لسائلة عنا حفي سؤالها
ولما عصينا بالسيوف تقطعت وسائل كانت قبل سلما حبالها
فولوا وأطراف الرماح عليهم قوادر مربوعاتها وطوالها
ولما تدانوا بالرماح تضلعت صدور القنا منهم وعلت نهالها

وقال الفرزدق همام بن غالب أموي الشعر

تصرم عني ود بكر بن وائل وما خلت عني ودهم يتصرم
قوارض تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الإناء فيفعم

وقال عبيد بن أيوب بن ضرار العنبري

وطال احتضاني السيف حتى كأنما يلاط بكشحي جفنه وحمائله
أخو عزمات صاحب الجن وانتأى عن الإنس حتى قد تقضت وسائله
له نسب الإنسي يعرف نجره وللجن منه شكله وشمائله

وقال معن بن أوس المزني

تكنفه الوشاة فأزعجوه ودسوا من فضاعة غير وان
فلولا أن أم أبيه أمي وأن من هجاه فقد هجاني
إذا لأصابه مني هجاء له الرواة على لساني

الإحفاء المبالغة والسؤال أي بين السيف الجبان من الشجاع تضلعت تعوجت، عصيت بالسيف وعصونا بالعصا

أعلّمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

هو من قولهم سدد الرامي رميته

وقال كعب بن معدان الأشعري أموي الشعر

كأن القنا الخطي فينا وفيهم شواطن بئر هيجتها المواتح

هناك قذفنا بالرماح فما ترى من القوم في جمع الفريقين رامح

ودرنا كما دارت على قطبها الرحى ودارت على هام الرجال الصفائح

وقال آخر

ولم أر كالمقدام أبعد همة وأربط جأشا حين تختلف السمر

فتى إن هو استغنى تخرق في الغنى وإن قل مالا لم يضع متنه الفقر

ولست تراه جازعا لمصيبة ولا فرحا بالدهر إن أسعد الدهر

وقال عبد الرحمن بن خفاف البرجمي

وصف الزيال بالطول وهو في الحقيقة لوقت الزيال لا له لكنه وصفه به على طريق التوسع

صحوت وزايلني باطل لعمر أبيك زمانا طويلا

وأصبحت أعددت للنائبات عرضا بريا وعضبا صقيلا

ووقع لسان كحد السنان ورمحا من الخط لدنا طويلا

وسابغة من جياد الدروع تسمع للسيف فيها صليلا

كمتن الغدير زفته الدبور يجر المدجج منها فضولا

فهذا عتادي وإني امرؤ أوالي الكريم وأجفو البخيلا

ونار دعوت بها الطارقين والليل ملق عليها سدولا

إلى ملق بصبوف الشتاء إذا الريح هبت بليل بليلا

حليم ولكنه في الحروب إذا ما تلظت تراه جهولا

رأى أنه جزر للمنون ولو عاش في الدهر عمرا طويلا

فطاوع رايده في الهوى وعاصى على ما أحب العذولا

وقال آخر

تراه كنصل السيف أصدأ متنه تقادمه والنصل ماضي المضارب

تغرب يبغي اليسر ليس لنفسه خصوصا ولكن لابن عم وصاحب

ومن لم يزل يخشى العواقب لم يزل مهيبا رهينا في حبال العواقب

رأى العجز في طول الثواء بلا غنى فأعمل فيه يعملات الركائب

وأشفق من أسر البلاد مقترا فلم ينجه إلا النجاء النجائب

وقال أبو تمام الطائي في معناه

أعاذلتي ما أخشن الليل مركبا وأخشن منه في الملمات راكبه

دعيني وأخلاق الرجال أفانها فأهواله العظمى تليها رغائبه

ألم تعلمي أن الرماح على السُّرى أخو النجح عند النائبات وصاحبه
وملقلقاً ني من خراسان جاشها فقلت اطمأني أنضر الروض عازبه

وقال قطري بن الفجاءة أحد الخوارج

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الابطال ويحك لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي فداعيه لأهل الأرض داع
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع

وقال أيضاً

لا يركنن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام
فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي
حتى خضبت بما تحدر من دمي أكناف سرجي أو عنان لجامي
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الإقدام

وقال المثقب العبدي

لعمرك إنني وأبا رياح على طول التهاجر مذ حيين
ليبغضني وأبغضه وأيضاً يراني دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني عدواً أتقيك وتتقيني
وما أدري إذا يممت أرضاً أريد الخير أيهما يليني
أألخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني

وقال العريان بن سهلة النبهاني من طي قتل أخوه ابناً له

أقول للنفس تأساءً وتعزية إحدى يدي أصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

وقال المتلمس عبد المسيح جرير جاهلي

وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا له من ميله فتقوما
أمنتقلاً من نصر بهثة خلتني ألا إنني منهم وإن كنت معدما
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما

العمر مبتدأ محذوف الخبر اي قسمي

الذي

ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما
وما كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذما
يداه أصابت هذه حتف هذه فلم تجد الأخرى عليها مقدما
فلما استقاد الكف بالكف لم يجد له دركا في أن تبينا فأحجما
وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما
أحارث إنا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما
وأصبحت ترجو أن أكون لعقبكم زنيما فما أجررت أن أتكلما
تعيرني أمي رجال ولن ترى أخا كرم إلا بأن يتكرما
إذا ما أديم القوم أنهجه البلى فلا بد يوما من قوي أن تجذما

حاشية هذا مثل قولهم لو ذات سوار لطمتني لأن لو لا يليها إلا الفعل فهو هنا يعد بالفعل

صمم أصاب صميم قلبه

هذا مثل قولهم حر الدهر أن الحمد اليقين

الأصل فيه أن عامر بن الظرب العدواني
كان حكيم العرب يقضي بينهم فلما أسن تغير
عقله وصار يخطئ في حكومته وكان له ابن عم
يتصدى موضعه فقال له أهله إنك ربما
خلطت في حكومتك ونحن نخاف أن يزول
بنا فلان عن هذا الأمر قال فاجعلوا بيني وبينكم

علامة إذا خلطت عرفوني من غير كلام
فأنتبه لذلك فقالوا نعم لك أمتك فلانة
لهذا الأمر وكانت فهمة لبيبة فكانت إذا
خلط قرعت له العصا علامة أنه قد أخطأ
فيرجع إلى فكره ويزول عن تخليطه

وقال يزيد بن الحكم الكلابي الإسلامي

دفعناكم بالقول حتى بطرتم وبالراح حتى كان دفع الأصابع
فلما رأينا جهلكم غير منته وما غاب من أحلامكم غير راجع
مسسنا من الآباء شيئا وكلنا إلى حسب في قومه غير واضع
فلما بلغنا الأمهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع

ويروى أن الأمين كتب إلى المأمون يا ابن السوداء
فكتب المأمون إليه يقول

لا تحقرن امرأ من أن تكون له أم من الروم أو سوداء عجماء
فإنما أمهات القوم أوعية مستودعات وللأحساب آباء
ورب معربة ليست بمنجبة وربما أنجبت للفحل سوداء

حاشية بنصب دفع الأصابع على أنه خبر كان واسمها مضمر أي حتى كان الدفع دفع الأصابع والدال يرفعه على أن يكون اسم كان ويضمر الخبر والدال يجعله كان تامة بمعنى حدث والأصبع تذكر وتؤنث يريد دفعناكم باللسان والكف حتى بطرتم ثم صرنا إلى ما هو أغلظ منه أي صرنا إلى الدفع بالراح وهو جمع راحة فلم ترتدعوا فصرنا إلى الكتابة والقتل

وقال الهيثم بن الاسود بن قيس النخعي جاهلي

وأعلم علما ليس بالظن أنه إذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وإن لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

وقال طرفة بن العبد جاهلي

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي
رديت ونجا اليشكري حذاره وحاد كما حاد الارنب عن الدحض

يروى ان طرفة والمتلمس هجيا عمرو بن هند فلم يظهر لهما شيئا ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما الى عامله بالحيرة وامره فيه بقتلهما اذ وصلاه واوهمهما انه قد كتب لهما بصلة فلما وصلا الحيرة قال المتلمس لطرفة لو اراد الملك ان يعطينا مرحبا لاعطانا فهلم ندفع كتبنا الى من يقراها فقال طرفة ما كنت لادفع كتاب الملك الى من يقراه فقال المتلمس والله لاقراته فلما اعطاه غلاما قراه فاذا فيه حتفه فرجع هاربا وقدم طرفة الى عامل الحيرة فلما قراه به فراى فيه قتله فقتله

وقال آخر

سمونا لهم بالخيل تردي كأنها سعالي وعقبان اللوى حين تركب
فقالوا لنا إنا نريد لقاءكم فقلنا لهم أهل بتميم ومرحب
ألم تعلموا أنا نفل عدونا إذا احتشوا شدوا في جمعهم وتاشبوا
بضرب يفض البيض شدة وقعه وخز ترى منه الاسنة تخضب

وقال هدبة بن خشرم إسلامي

طربت وأنت أحيانا طروب وكيف وقد تغشاك المشيب
يجد النأي ذكرك في فؤادي إذا ذهلت على النأي القلوب
عسى الهم الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ابو خل ان حسر عل لهمى فقال سهوى ولم يعلل ان يكون نصيبا لها لا دمها سهوا لا د نعسى لا قوله مد كار دن طرف البلادان بصنها ا دها ان اعلى حبر كاده

٢٦

فيا من خائف ويفك عان ويأبى أهله الرجل الغريب
ألا ليت الرياح مسخرات لحاجتنا تباكر أو تئوب
فتخبرنا الشمال إذا أتتنا وتخبر أهلنا عنا الجنوب
بأنا قد نزلنا دار بلوى فتخطينا المنية أو تصيب
فإن يك صدر هذا اليوم ولى فإن غدا لناظره قريب
وقد علمت سليمى أن عودي على الحدثان ذو أبد صليب
وأن خلائقي كرم وأني إذا أبدت نواجذها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى مكارهها إذا هاب الهيوب
وأني في العظائم ذو غناء وأدعى للسماح فأستجيب
وأني لا يخاف الغدر جاري ولا يخشى غوائلي القريب
على أن المنية قد توافي لوقت والنوائب قد تنوب

وقال السموأل بن عادياء جاهلي ويروى لعبد الله ابن عبد الرحيم الحارثي من شعراء الدولة العباسية

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

الاجود ان يدرر الفعل بعد اذا يكرم اي اذا كرم المرء لم يدنس من اللوم عرضه بخلاف القدير اذا لم يدنس المرء لم يدنس من اللوم عرضه ولا يقدر فعلا نحكم الفعل الذي بعد اذا قوله الجلل اذا السما انشقت ك اذا انشقت السما انشقت

وقايلةٍ ما بالُ أُسرةِ عاديا ... تباري وفيهم قلّةٌ وخمولُ

تعيّرنا إنّا قليلٌ عديدُنا ... فقلتُ لها إنّ الكرامَ قليلُ

وما قلّ من كانت بقاياه مثلَنا ... شبابٌ تسامى للعلى وكهولُ

لنا جبلٌ يحتلّه من نجيرُه ... منيفٌ يردُّ الطرفَ وهو كليلُ

رسا أصلُه تحت الثرى وسما به ... إلى النجم فرعٌ لا ينالُ طويلُ

هو الأبلقُ الفردُ الذي سار ذكرُه ... يعزُّ على من كاده ويطولُ

وإنّا لقومٌ لا نرى القتلَ سُبّةً ... إذا ما رأته عامرٌ وسلولُ

يقرّبُ حبُّ الموتِ آجالَنا لنا ... وتكرهُه آجالُهم فتطولُ

وما مات منّا سيّدٌ حتفَ أنفِه ... ولا طُلَّ منّا حيث كان قتيلُ

تسيلُ على حدّ الظباةِ نفوسُنا ... وليست على غير الظباةِ تسيلُ

صفونا فلم نكدرْ وأخلصَ سرَّنا ... إناثٌ أطابت حملَنا وفحولُ

علونا إلى خير الظهورِ وحطَّنا ... لوقتٍ إلى خير البطونِ نزولُ

فنحن كماءِ المزنِ ما في نصابِنا ... كهامٌ ولا فينا يُعدُّ بخيلُ

وننكرُ إن شئنا على الناسِ قولَهم ... ولا ينكرون القولَ حين نقولُ

إذا سيّدٌ منّا خلا قام سيّدٌ ... قؤولٌ لما قال الكرامُ فعولُ

وما أُخمدت نارٌ لنا دون طارقٍ ... ولا ذمّنا في النازلين نزيلُ

وأيّامُنا مشهورةٌ في عدوِّنا ... لها غُررٌ معلومةٌ وحجولُ

وأسيافُنا في كلّ شرقٍ ومغربٍ ... بها من قِراعِ الدارعين فلولُ

معوّدةٌ أن لا تُسلَّ نصالُها ... فتُغمدَ حتّى يُستباحَ قبيلُ

سلي إن جهلتِ الناسَ عنّا وعنهمُ ... وليس سواءً عالمٌ وجهولُ

فإنّ بني الديّانِ قطبٌ لقومِهم ... تدورُ رحاهم حولَهم وتجولُ

وقال جعفر بن علبة الحارثي

لا يكشفُ الغمّاءَ إلّا ابنُ حرّةٍ ... يرى غمراتِ الموتِ ثمّ يزورُها

تقاسمهم أسيافُنا شرَّ قسمةٍ ... ففينا غواشيها وفيهم صدورُها

وقال جرير بن عطية بن الخطفي

لمّا تذكّرتُ بالديرين أرّقني ... صوتُ الدجاجِ وقرعٌ بالنواقيسِ

فقلتُ للركبِ إذ جدّ الرحيلُ بنا ... يا بُعدَ يبرينَ من بابِ الفراديسِ

علَّ الهوى من بعيدٍ أن يقرّبَه ... أمُّ النجومِ ومرُّ القومِ بالعيسِ

إنّي أنا الشاعرُ المغرو رحرُ بني ... جارٍ لقينٍ على مرّانَ مرموسِ

تحمي وتغتصبُ الجبّارَ تجنبُه ... في محصدٍ من حبالِ القدِّ محموسِ

وابن اللبون اذا ما لُزّ في قرنٍ لم يستطع صولة البُزْل القناعيسِ
أقصر فإنّ نزاراً لن يفاخرهم فرعٌ لئيمٌ وأصلٌ غير مغروسِ
هل من حلومٍ لأقوامٍ فتنذرهم ما جرّب الناس من عضّي وتضريسي

وقال الفرزدق همّام بن غالب

ومعبوقةٍ دون العيال كأنّها جرادٌ إذا أُجلي مع الفزع الفجرُ
تركن ابن ذي الجدّين ينشج مسنداً وليس له إلا الألاءة قبرُ
إذا سوّمت للناس غشّى صدورها أسودٌ عليها الموت عاداتها الهصرُ
غداة أحلّت لابن أصرم طعنةٌ حصينٍ عبيطاتِ السدائف والخمرُ

وقال ربيعة بن مقروم الضبّي ٥

أمن آل هندٍ عرفت الرسوما بحمران قفراً أبت أن تريما
وقفت أسائلها ناقتي وما أنا أم ما سؤالي الرسوما
وذكّرني العهد أيامها فهاج التذكّر قلباً سقيما
فإن تسأليني فإني امرؤٌ أهين اللئيم وأحبو الكريما
وقومي فإن أنت كذّبتني بقولي فاسأل بقومي عليما
طوال الرماح غداة الصباح ذوو نجدةٍ يمنعون الحريما
بنو الحرب يوماً إذا استلأموا حسبتهم في الحديد القروما

ودارِ هوانٍ أنِفنا المقام بها فحللنا محلاً كريما
وثغرٍ مخوفٍ أقمنا به يهاب به غيرنا أن يقيما
جعلنا السيوف به والرماح معاقلنا والحديد النظيما

وقال زهير بن أبي سلمى ٥

يا حارِ لا أُرمين منكم بداهيةٍ لم يلقها سوقةٌ قبلي ولا ملكُ
اردد يساراً ولا تعنف عليّ ولا تمعك بعرضك إنّ الغادر المعِكُ
تعلّمن ها لعمر الله ذا قسماً واقصد بذرعك وانظر أين تنسلكُ
لئن حللت بجوٍّ في بني أسدٍ في دين عمروٍ وحالت بيننا فدكُ
ليأتينّك منّي منطقٌ قذعٌ باقٍ كما دنّس القبطيّة الودكُ

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي

قولا لدودان عبيد العصا ما غرّكم بالأسد الباسلِ
قد قرّت العينان من مالكٍ ومن بني عمروٍ ومن كاهلِ
يا راكباً بلّغ إخواننا من كان من كندة أو وائلِ
ليجلسوا الحرب كفيناهم نصر الجبان العاجز الخاذلِ
نطعنهم سُلكى ومخلوجةً كرّك لأمين على نابلِ

احقبه واستحقبه بمعنى اي احمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه صحاح

حلت لي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل
فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل

اراد اشربها خالص الصحه الموردود ... والواغل الداخل على القوم وهم على شرابهم من غير ان يدعوه

وقال أيضا

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا
إذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقرت به العينان بدلت آخرا
كذلك حظي لا أصاحب صاحبا من الناس إلا خانني وتغيرا
وكنا أناسا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنى والمجد أكبر أكبرا
أشيم مصاب البرق أين مصابه ولا شيء يشفي منك يا ابنة عفزرا
من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الإتب منها لأثرا
فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول إذا صام النهار وهجرا
تقطع غيطانا كأن متونها إذا أظهرت تكسى ملاء منشرا
تطاير ظران الحصى عن مناسم صلاب العجى ملثومها غير أمعرا
عليها فتى لم تحمل الأرض مثله أبر بميثاق وأوفى وأصبرا
ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا
تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت على خملى منا الركاب وأعفرا

قرمل ملك من ملوكهم وابنة عفزر امراة من الحيرة

يريد يقصر نظرها عن الغير ... والمحول الصغير من الذر ... الغائط من الارض المتسع وهو اعظم من الوادي ... اي اذا هجر النهار ... السراب عليها ... وهو الحبس من قبل السراب

خمل واعفر موضعان

ولما بدت حوران والآل دونها نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا
تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا
فإني أذين إن رجعت مملكا بسير ترى منه الفرانق أزورا
على ظهر عادي تحار به القطا إذا سافه العود الدیافي جرجرا
لقد أنكرتني بعلبك وأهلها ولابن جريج كان في حمص أنكرا
وما جبنت خيلي ولكن تذكرت مرابطها من بربعيص وميسرا
ألا رب يوم صالح قد شهدته بتاذف ذات التل من فوق طرطرا
ولا مثل يوم في قذار ظللته كأني وأصحابي على قرن أعفرا
تبصر خليلي هل ترى ضوء بارق يضيء الدجى والليل من سر وحميرا

اي لم تنظر منظرا ابين ... يريد او ان نموت ... الامر شيئا او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ... الادبر الدعيم والخيل ... اي عموما

وقال أيضا

ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
وهل ينعمن إلا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت بأوجال
وهل ينعمن من كان آخر عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

وقوله مخلد اي مقرط ... اي مقرطون والخلد دوام البقاء

دِيارٌ لسلمى دارساتٌ بذي الخالِ ألحّ عليها كلُّ أسحمَ هطّالِ

لياليَ سلمى إذ تُريكَ مُقصّبًا وجيدًا كجيدِ الرئمِ ليسَ بمعطالِ

لطيفةُ طيِّ الكشحِ غيرُ مُفاضةٍ إذا انحرفتْ مُرتجّةٌ غيرُ متفالِ

كأنّ على لبّاتها جمرَ مُصطلٍ أصابَ غضًا جزلًا وكُفَّ بأجذالِ

إذا ما الضجيعُ ابتزّها من ثيابها تميلُ عليهِ هونةً غيرَ معطالِ

يضيءُ الفراشَ وجهُها لضجيعها كمصباحِ زيتٍ في قناديلِ ذُبّالِ

فمثلكِ بيضاءِ الترائبِ طفلةٍ لعوبٍ تُنسّيني إذا قمتُ سربالي

تنوّرتُها من أذرعاتٍ وأهلُها بيثربَ أدنى دارِها نظرٌ عالي

نظرتُ إليها والنجومُ كأنّها مصابيحُ رهبانٍ تُشبُّ لقُفّالِ

سموتُ إليها بعدَ ما نامَ أهلُها سموَّ حبابِ الماءِ حالًا على حالِ

فقالتْ سباكَ اللهُ إنّكَ فاضحي ألستَ ترى السُّمّارَ والناسَ أحوالي

فقلتُ يمينَ اللهِ أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

فلمّا تنازعنا الحديثَ وأسمحتْ هصرتُ بفودَي ذي شماريخَ شملالِ

فصرنا إلى الحسنى ورقَّ كلامُنا ورُضتُ فذلّتْ صعبةً أيَّ إذلالِ

حلفتُ لها باللهِ حلفةَ فاجرٍ لناموا فما إنْ من حديثٍ ولا صالِ

28

وأصبحتُ معشوقًا وأصبحَ بعلُها عليهِ القتامُ كاسفَ الظنِّ والبالِ

يغطُّ غطيطَ البكرِ شُدَّ خناقُهُ ليقتلَني والمرءُ ليسَ بقتّالِ

أيقتلُني والمشرفيُّ مضاجعي ومسنونةٌ زرقٌ كأنيابِ أغوالِ

وليسَ بذي سيفٍ فيقتلَني بهِ وليسَ بذي رمحٍ وليسَ بنبّالِ

كأنّيَ لم أركبْ جوادًا للذّةٍ ولم أتبطّنْ كاعبًا ذاتَ خلخالِ

ولم أسبأِ الزقَّ الرويَّ ولم أقلْ لخيلي كرّي كرّةً بعدَ إجفالِ

ولم أشهدِ الخيلَ المغيرةَ بالضحى على هيكلٍ نهدِ المراكلِ جوّالِ

سليمِ الشظا عبلِ الشوى شنجِ النسا لهُ حجباتٌ مشرفاتٌ على الفالِ

وصُمٍّ حوامٍ ما يقينَ من الوجا كأنّ مكانَ الردفِ منهُ على رالِ

كأنّي بفتخاءِ الجناحينِ لقوةٍ صيودٍ من العقبانِ طأطأتُ شملالي

تخطّفُ خزّانَ الأُنيعمِ بالصُّوى وقد حجرتْ منها ثعالبُ أورالِ

كأنّ قلوبَ الطيرِ رطبًا ويابسًا لدى وكرِها العنّابُ والحشفُ البالي

فلو أنّما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ

ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ وقد يدركُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي

وقال حسّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريّ

مَا أُبالي أَنَبَّ بالحُزْنِ تَيْسٌ أَمْ لَحَاني بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ
إِنَّ خَالي خَطِيبُ جَابِيَةِ الجَوْلَانِ عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ
وَأَبِي فِي سُمَيْحَةَ القَاصِلُ يَوْمَ التَفَّتْ عَلَيْهِ الخُصُومُ
وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلْمَى يَوْمَ نُعْمَانُ فِي الكُبُولِ مُقِيمُ
وَأُبَيٌّ وَوَافِدٌ أُطْلِقَا لِي ثُمَّ رُحْنَا وَقَفْلُهُمْ مَحْطُومُ
وَسَطَتْ نِسْبَتِي الذَّوَائِبَ مِنْهُمْ كُلُّ دَارٍ مِنْهَا أَبٌ لِي عَظِيمُ
رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ المَالِ وَجَهْلٍ غَطَا عَلَيْهِ النَّعِيمُ
وَقُرَيْشٌ مِنَّا أُلُوٌّ دَلُوا إِذَا لَوْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الحُلُومُ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ جَاهِلِيٌّ ٥

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ
وَمَحْبِسُهَا عَلَى القُرَشِيِّ تُشْرَى بِأَدْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ
كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ
فَهُمْ فَخَرُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ فَخْرٍ وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي
وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةٍ نَآدِ
وَقَدْ دَلَفُوا إِلَيَّ بِفِعْلِ سَوْءٍ فَأَلْفَوْنِي لَهُمْ صَعْبَ القِيَادِ

حاشية
النبيب صياح التيس عند الهياج وقوله ما أبالي أنب الحزن تيس هذا الكلام وإن كان قد يجري عليه حرف الاستفهام التسوية فهو خبر

حاشية غطا بالتخفيف هو بمعنى كثر وهو ما أُ العدم

حاشية
أثبت الياء في موضع الجزم لإقامة الوزن ضرورة كما قال
هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع
وجواز نحو هذا مع الكسرة فثبات الياء أولى
من حيث ما سلوا ادبر ما نطوه
وفاعل يأتيك ضمير مصدر وهو ضمير المصدر أي ألم يأتيك الإتيان الذي حال علمه الأنباء ٥ وعمل الباء زائدة في ما لاقت وهو الفاعل

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

وَقَالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ وَاسْمُهُ صَلَاءَةُ بْنُ عَمْرٍو جَاهِلِيٌّ

إِنْ تَرَيْ رَأْسِيَ فِيهِ قَزَعٌ وَشَوَاتِي خَلَّةً فِيهَا دُوَارُ
أَصْبَحَتْ مِنْ بَعْدِ لَوْنٍ وَاحِدٍ وَهْيَ لَوْنَانِ وَفِي ذَاكَ اعْتِبَارُ
فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ خِلْفَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَانْحِدَارُ
بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عَلْيَائِهَا إِذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ فِيهَا فَغَارُوا
إِنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتْعَةٌ وَحَيَاةُ المَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ
وَلَيَالِيهِ الأُلَى لِلْقَوِيِّ مِنْ مِرَاءٍ تَخْلُبُهَا وَشِفَارُ
تَقْطَعُ اللَّيْلَةُ مِنْهُ قُوَّةً كُلَّمَا كَرَّتْ عَلَيْهِ لَا تُغَارُ
جَنَّتِ الدَّهْرَ عَلَيْنَا إِنَّهُ ظَلَفٌ مَا نَالَ مِنَّا وَجُبَارُ
فَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَدْوَةٌ لَيْسَ عَنْهَا لِامْرِئٍ طَارَ مَطَارُ
وَلَئِنْ تَنْشَبُ جُرْهُمْ نَبْلًا فَرَمَى جُرْهُمًا مِنْهُنَّ فُوقٌ وَغِرَارُ
عَلِمُوا الطَّعْنَ مَعَدًّا فِي الكُلَا وَادِرَاعَ اللَّأْمِ بِالطَّرْفِ تِجَارُ
وَرُكُوبَ الخَيْلِ تَعْدُو المَرَطَى قَدْ عَلَاهَا نَجَدٌ فِيهِ احْمِرَارُ
يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةً أَنْ تَرُومُوا النِّصْفَ مِنَّا وَنُجَارُ

حاشية
جار أبي دواد الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان كان أبو دواد جاوره فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير فغمسوا ابن أبي دواد فيه فمات فقال الحرث لا يبقى صبي من الحي إلا يغرق في الماء فودي من أبي دواد عشر ديات ٥

القزع ذهاب الشعر من مقدم الرأس وجمعها شوى
قوله أطباقه حالاته
وليالية الأُلى الجراب واحدها الة ومعناه أن الليالي تفني عمر الإنسان سبها بالجراب ٥
القوة الطاقة ولا تغار أي لا تفتل

الفوق مدخل الوتر من السهم والغرار الحد من كل شيء ٥

المرطى ضرب من العدو وهو أهول عدا البشكى وسار الجمزى والنجد العرق ٥

يا بني هاجر أي يا ولد إسمعيل بن إبرهيم صلوات الله عليهما ونجار مرجع من قوله حال إذ نظر أن لا تجوروا ٥

إن يحل مهري فيكم جولة فعليه الكر فيكم والغوار
كشهاب القذف يرميكم به فارس في كفه للحرب نار
فارس صعدته مسمومة تخضب الرمح إذا طار الغبار
مستطير ليس من جهل وهل لأخي الحلم على الحرب وقار
يحلم الجاهل للسلم ولا يبقر الحلم إذا ما القوم غاروا
نحن قدنا الخيل حتى انقطعت شدن الأفلاء عنها والمهار
كلما سرنا تركنا منزلا فيه شتى من سباع الأرض غار
وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة أن ستمار
جحفل أورق فيه هبوة ونجوم تتلظى وشرار

الغوار من المغاورة

شدن جمع شادن أي طالت القياد على الأفلاء حتى انقطعت عن الأمهات

قوله وترى الطير على آثارنا البيت هو أول من نطق بهذا المعنى وتبعه النابغة وبعد ذلك المحدثين يريد تتبعنا الطير لما تأكل من لحم من نقتله رأي عين أي حيث نراها

والأورق الذي لونه لون الرماد من لون الحديد ومنه قيل للحمام ورقاء

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

لبس الجمال بمئزر فاعلم وإن رديت بردا
إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا
أعددت للحدثان سابغة وعداء علندا
نهدا وذا شطب يقد البيض والأبدان قدا
وعلمت أني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا

النهد الضخم الطويل والقد القطع طولا والقط عرضا

قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا
كل امرئ يجري إلى يوم الهياج بما استعدا
لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا
وبدت لميس كأنها قمر السماء إذا تبدا
وبدت محاسنها التي تخفى وكان الأمر جدا
نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدا
هم ينذرون دمي وأنذر إن لقيت بأن أشدا
كم من أخ لي صالح بوأته بيدي لحدا
ما إن جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا
ألبسته أثوابه وخلقت يوم خلقت جلدا
أغني غناء الذاهبين أعد للأعداء عدا
ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا

قوله حلقا وقدا الحلق الدروع والقد من القد البلب وهو تشبيه الدرع يتخذ من القد ويروى خلقا أي تشبهوا في أخلاقهم بالنمر ومعنى الرواية الأولى أنهم لبسوا الدروع واليلب فتشبهوا بالنمر في أفعالهم في الحروب ويجوز أن يريد بتنمروا تلونوا بألوان النمر واستعمالها على التشبيه

قوله كأنها قمر السماء موضعه نصب على الحال أي مشبهة بدر السماء وإذا طرف لما دل عليه كأن من معنى الفعل

الهلع أفحش الجزع لأنه جزع مع قلة صبر

وقال ابو قيس الحرث بن الأسلت الأوسي

من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتحبسه بجعجاع
قد حصنت البيضة رأسي فما أطعم نوما غير تهجاع

الأسلت المقطوع الأنف

أولما قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد أبلغت أسماعي

الجعجاع المحبس الخالي الغليظ

حصنت ذهبت ولم تترك لكثرة لبسها شعرا والبيضة الأملس

٦١

أعددت للأعداء موضونة مفاضة كالنهي بالقاع
هلا سألت القوم إذ قلصت ما كان إبطائي وإسراعي
أحفزها عني بذي رونق أبيض مثل الملح قطاع

وقال سويد بن حذاق العبدي

لن يجمعوا ودي ومعتبتي أو يجمع السيفان في غمد
ومكرت ملتمسا مودتنا والمكر منك علامة العمد
وشهرت سيفك كي تحاربنا فانظر لنفسك من به تردي

وقال الحصين بن الحمام المري جاهلي

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما
نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما
ولما رأينا الصبر قد حيل دونه وإن كان يوما ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبر منا سجية بأسيافنا يقطعن كفا ومعصما
فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما
ولما رأيت الود ليس بنافعي عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما

معناه لا ينتظم الموده بيننا الا اذا كان بالا[illegible] ... حتى يلج الجمل في سم الخياط

يريد ان الذنب اسرع الى الجبان ... ولسنا على الاعقاب ... تدمى ... جراح ... على ... تقطر ... الدما ... فاعل ... حذف لامه ٥٥

هذا البيت استشهد به ... الحسين بن علي عليهما السلام

٣١

وقال العباس بن عبد المطلب مخضرم

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواطع في أيماننا تقطر الدما
إذا خالطت هام الرجال رأيتها كبيض نعام في الوغى قد تحطما
ورعناهم ورع الحوامس بكرة بكل يماني إذا عض صمما
تركناهم لا يستحلون بعدها لذي رحم يوما من الناس محرما
وقال
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذام وحميرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تكسرا
ولما لقينا عصبة تغلبية يقودون جردا للمنية ضمرا
سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

قيل إن منصفات العرب ثلث فأولها قصيدة عامر

وقال عامر بن أسحم بن عدي الكندي جاهلي وقيل شيباني

ألم تر أن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق
تلاقينا بسبسب ذي طريف وبعضهم على بعض حنيق
فجاؤوا عارضا بردا وجئنا كمثل السيل أن يو الطريق
وكان النبل بينهم جراد تصفقه شآمية خريق

زفر بن الحرث الكلابي اسلامي

حاشية هذا البيت مثل قولهم ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة ... طمعنا ... جذام ... معناه ... كانوا على الموت اصبر ... ٥

كأن هريرنا لما التقينا هرير أباءة فيها حريق

بكل قرارة منا ومنهم بنان فتى وجمجمة فليق

وكم من سيد منا ومنهم بذي الطرفاء منطقه شهيق

فأشبعنا السباع وأشبعوها فراحت كلها تئق يفوق

وأبكينا نساءهم وأبكوا نساء ما يجف لهن موق

يجاوبن النياح بكل فجر وقد بحت من النوح الحلوق

تركنا الأبيض الوضاح منهم كأن سواد لمته العذوق

تعاوره رماح بني أكبر فخر كأنه سيف ذليق

وقد قتلوا به منا غلاما كريما لم تأشبه العروق

فلما استيقنوا بالصبر منا تذكرت الأياصر والحقوق

فأبقينا ولو شئنا تركنا لجيما لا تقود ولا تسوق

وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجهني جاهلي

ألا حييت عنا يا ردينا نحييها وإن كرمت علينا

ردينة لو شهدت غداة جئنا على أضماتنا وقد احتوينا

فأرسلنا أبا عمرو ربيئا فقال ألا انعموا بالقوم عينا

أراد يا ردينة فرخم
نحييها هي تحية الوداع
بمعنى نودعها
الأضم شدة الحقد واحتوينا
من الجوى وهو داء الجوف
ويروى اختوينا اي لم نطعم
لأنهم كانوا في وقت الحرب
يقلون الأكل والأول أجود

ودسوا فارسا منهم عشاء فلم نغدر بفارسهم لدينا

فجاؤوا عارضا بردا وجئنا كمثل السيل نركب وازعينا

فنادوا يا لبهثة إذ رأونا فقلنا أحسني ملأ جهينا

سمعنا نبأة عن ظهر غيب فجلنا جولة ثم ارعوينا

فلما أن تواقفنا قليلا أنخنا للكلاكل فارتمينا

فلما لم ندع قوسا وسهما مشينا نحوهم ومشوا إلينا

فمن يرنا يقل سيل عزيف نكر عليهم وهم علينا

تلألؤ مزنة برقت لأخرى إذا حجلوا بأسياف ردينا

شددنا شدة فقتلت منهم ثلاثة فتية وقتلت قينا

وشدوا شدة أخرى فجروا بأرجل مثلهم ورموا جوينا

وكان أخي جوين ذا حفاظ وكان القتل للفتيان زينا

فآبوا بالرماح مكسرات وأبنا بالسيوف قد انحنينا

وباتوا بالصعيد لهم أحاح ولو خفت لنا الكلمى سرينا

اي جاؤوا واستعار عارضا لهم
كأنه قطعة سحاب فيها برد ووجه
التشبيه أن لهم حفيفا ووقعا
شديدا كما يكون ذلك للسحاب
ونحن لكثرتنا ما يعترض في طريقنا
كالسيل الذي لا يبقي ولا يذر

انتصب تلالؤ مزنة بقوله
مشينا الا ان ذلك تلالؤ
السلاح من الجانبين

وقال العباس بن مرداس السلمي

سمونا لهم سبعا وعشرين ليلة نجوب من الأعراض قفرا بسابسا

فلم أر مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

أكر وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منا بالسيوف القوانسا

إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا

إذا الخيل أجلت عن صريع نكرها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

وكنت أمام القوم أول ضارب وطاعنت إذ كان الطعان تخالسا

وكان شهودي معبد ومخارق وبشر وما استشهدت إلا الأكايسا

ومارس زيد ثم أقصر مهره وحق له في مثلها أن يمارسا

ولو مات منهم من جرحنا لأصبحت ضباع بأكناف الأراك عرائسا

ولكنهم في الفارسي فلا ترى من القوم إلا في المضاعف لابسا

فإن يقتلوا منا كميا فإننا أبأنا به قتلى تذل المعاطسا

قتلنا به في ملتقى القوم خمسة وقائله زدنا مع القوم سادسا

وكنا إذا ما الحرب شبت نشبها ونضرب فيها الأبلج المتقاعسا

وقال أبو ثمامة العازب بن براء الضبي

أقول لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام

أتنسى السوية وسط عمرو والآن السوية أن تضاموا

قوله وأضرب منا بالسيوف القوانسا ... [illegible]

أي لا يصرعك فيقطرك على جانبك

السوية من الانصاف وهو من الاستواء وزيد قبيلة المخاطب

ويروى وسط زيد

33

فجارك عند بيتك لحم ظبي وجاري عند بيتي لا يرام

وقال فلحس الأسود وقد ضربه مولاه

ولولا عريق في من عصبية ترددا بأبي بعد حول مجرم

وبعد السرى في كل طخياء حندس وبعد طلوعي نحو ما بعد مخرم

علمت بأني خير عبد لنفسه وأنك عندي مغنم أي مغنم

أبصرتني فردا ولو كان مفردا أبين أن الليث غير معلم

وقال آخر

وكان أعزل فوقع عليه صاحب سيف فأخذ سلبه ٥

فلو كان في كفي الذي في يمينه لعاد كما قد عاد مختلس الرجل

ولكن رأى بي حاسرا وبكفه كمثل شعاع الشمس يومض بالقتل

فقاد بأثوابي وفرت بحسرة لها بين أثناء الحشا لوعة تغلي

وقال سلمي بن ربيعة من بني السيد

زعمت تماضر أنني أما أمت يسدد أبينوها الأصاغر خلتي

تربت يداك وهل رأيت لقومه مثلي على يسري وحين تعللي

أي جارك كالصيد لمن يطلبه وجاري لا يطمع فيه وإنما قال ذلك لأن النزاع بينهما كان بسبب جار وهذا من أقبح الهجاء ٥

[illegible]

رجلاً إذا ما النائبات غشينه أكفى لمعضلة وإن هي جلّت

ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها وكفيت جانيها اللتيّا والتي

وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها نصحي ولم تصب العشيرة زلّتي

وكفيت مولاي الأحمّ جريرتي وحبست سائمتي على ذي الخلّة

ومناخ نازلة كفيت وفارس نهلت قناتي من مطاه وعلّت

وإذا العذارى بالدخان تقنّعت واستعجلت نصب القدور فملّت

دارت بأرزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلّة

رأيت ثأى أصلحته والثأى الفساد واراد باللتيا والتي الداهية

الأحم الأخص من الحميم والسائمة المانشية الداهية

وقال آخر

لا غرو أنّا معشر حاموا الحقيقة والذمار

نحمي الحواصن إنّها قيد الكرام عن الفرار

وقال أعرابي من ربيعة جاهلي

ولمّا التقت حلقات البطان ودرّت سحاب الردى فاكفهر

لبست لبكر وأشياعها وقد خمّس الناس جلد النمر

فأوردتهم موردًا لم يكن لهم عنه إذ وردوه صدر

فولّوا شلالاً ولا يعلمون أشرّ خيامهم أم عشر

عباديد شتّى أيادي سبا يسوقهم عارض منهم

إذا الغرّ روّعه ذعره ثناه إلى الحرب كهل مكر

ومن رام بالخفض نيل العلا فقد رام منه مرامًا عسر

وما العزم إلّا لمستأثر إذا همّ بالأمر لم يستشر

وقد ينكب المرء من أمنه ويأمن مكروه ما ينتظر

وإنّي لأصفح عن قدرة وأعذب حينًا وحينًا أمر

ويعجم عودي إذا نابني من الدهر ريب فلا ينكسر

وأجزي القروض بأمثالها فبالخير خيرًا وبالشرّ شر

وقال سويد بن كراع

لئن ظفرتم بشيخ من مشايخنا لا يحمل الرمح والصمصامة الذكرا

ولا يخوض غمار الموت منصلتًا ولا يرى للردى وردًا ولا صدرا

فكم قتلنا لكم فتيان ملحمة راد الضحى وجبين الشمس قد ظهرا

وقال أبو كبير الهذلي جاهلي

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقّل

ممّن حملن به وهنّ عواقد حبك النطاق فشبّ غير مهبّل

وقال نفيع بن منظور الفقعسي اسلامي

وَمُبَرَّءٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ... وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ ... كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤَادِ مُبَطَّنًا ... سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ ... يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رَأَيْتَهُ ... كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ

مَا إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ ... مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ ... يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الأَجْدَلِ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ... بَرَقَتْ كَبَرْقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

صَعْبُ الكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ ... مَاضِي العَزِيمَةِ كَالحُسَامِ المِفْصَلِ

يَحْمِي الصِّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ ... وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى العُيَّلِ

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ المَازِنِيُّ إِسْلَامِيٌّ

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي ... وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا ... لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

وَفِي اللِّينِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ ... وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ

وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ ... وَلَكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى القَسْرِ

غُبَّر الحيض بقاياه اضاف الفساد الى المرضعة لانه اراد الفساد الذي يكون منها والمغيل من الغيل وهو ان تغشى المراة وهي مرضع فذلك اللبن الغيل المزؤود الذعر ولما كان الزؤد في الليلة جعله لها اتساعا ومجازا كقولهم نهاره صائم وليله قائم والنطاق ما تنتطق به المراة عند المهنة ويروى مزؤودةً بالنصب على الحال ومزؤودةٍ بالجر صفة اقيمت مقام الموصوف وكرهًا مصدر واقع موقع الحال

وله حملت به عدّاه بحرف الجر حملا على المعنى لان معناه حبلت به [illegible]

35

أُقِيمُ صَغَا ذِي المَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ ... وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى القَدْرِ

فَإِنْ تَعْذِلِينِي تَعْذِلِي بِي مُرَزَّأً ... كَرِيمَ نَثَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ اليُسْرِ

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرَيْجِيِّ ذِي الأُثْرِ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ العَبْسِيُّ جَاهِلِيٌّ

يَصِفُ الحَرْبَ

بَدَتْ لَهُمْ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ لَاجِبَةٌ ... بِالمَوْتِ تَمْرِي وَلِلْأَبْطَالِ تَفْتَسِرُ

صَرِيفُ أَنْيَابِهَا صَوْتُ الحَدِيدِ إِذَا ... فَضَّ الحَدِيدَ بِهَا أَنْيَابُهَا الوُقُرُ

وَدَرُّهَا المَوْتُ يَقْرِي فِي مَحَالِبِهَا ... لِلْوَارِدِينَ يُوَافِي وِرْدَهَا الصَّدَرُ

مَنِ اقْتَرَاهَا قَرَتْ نَفَاهُ حَقَّهُمَا ... أَوِ احْتَلَاهَا بَدَا مِنْهَا لَهُ عِبَرُ

فِي جَوِّهَا البِيضُ وَالمَاذِيُّ مُخْتَلِطٌ ... وَالجُرْدُ وَالمُرْدُ وَالخَطِّيَّةُ السُّمُرُ

حَتَّى إِذَا وَاجَهَتْهُمْ وَهِيَ كَالِحَةٌ ... شَوْهَاءُ مِنْهَا حِمَامُ المَوْتِ يُنْتَظَرُ

جَاءَتْ بِكُلِّ كَمِيٍّ مُعْلِمٍ ذَكَرٍ ... فِي كَفِّهِ ذَكَرٌ يَسْعَى بِهِ ذَكَرُ

مُسْتَوْرِدِينَ الوَغَى لِلْمَوْتِ رَدُّهُمُ ... يَوْمَ الحِفَاظِ عَلَى وُرَّادِهِمْ عَسِرُ

لَهُمْ سَرَابِيلُ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ وَمِنْ ... نَضْحِ الدِّمَاءِ سَرَابِيلٌ لَهُمْ أُخَرُ

مُظَاهَرَاتٌ عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَأْسِهِمُ ... لَوْنَانِ جَوْنٌ وَأُخْرَى فَوْقَهُمْ حُمُرُ

في يوم حتف يهال الناظرون له ما إن يبين لهم شمس ولا قمر

بالبيض يهتفن والابصار خاشعة مما ترى وخدود القوم تنعفر

تكسوهم مرهفات غير مجدبة يشقي اختلاس ظباها من به صعر

هندية كاشتعال النار تعصمهم بها مغاوير عن أحسابهم غبر

وقال أدهم بن خازم الضبي

بني عامر اضرمتم الحرب بيننا وبينكم بعد المودة والقرب

غدرتم ولم نغدر وقمتم ولم نقم الى حربنا لما قعدنا عن الحرب

وكنا وأنتم مثل كف وساعد فصرنا وأنتم مثل شرق الى غرب

فما نسلب القتلى كما قد فعلتم ولا نمنع الأسرى من الاكل والشرب

ولبس ثياب الميت عار وذلة ومنع الأسير الزاد من أقبح السب

وقال مالك بن مخارق العبدي

ومن يسلب القتلى فإن قبيلنا وان كان منسوا بحز ويقبر

وأنا الوراد ون في كل حومة اذا جعلت صم القنا تتكسر

وقال أياس بن مالك بن عبد الله الطاي

سمونا الى جيش الحروري بعد ما تناذر أعرابهم والمهاجر

حروري قرية كانت الخوارج الحرورية فيها والمهاجر الذي ترك البدو واسكن الى الامصار وتناذره تعالمه

بجمع تظل الاكم ساجدة له واعلام سلمى والهضاب النوادر

جعل الاكم ساجدة ولا سجود منها وانما عنى ذلها

دلفنا إليهم والسيوف عصينا وكل لكل يوم ذلك واتر

كلا تقلبينا طامع في غنيمة وقد قدر الرحمن ما هو قادر

قوله وقد قدر الرحمن ما هو قادر ان شيت جعلها موصولة بمعنى الذي وان شيت جعلتها موصولة بمعنى شي وعلى العدوين تعديره ما هو قادره بحذف الضمير تخفيف

فلما ادركناهم وقد قلصت بهم الى الحي خوص كالحني ضوامر

فلم ار يوما كان أكثر سالبا ومستلبا والنقع في الجو ثائر

وأكثر منا يافعا يبتغي العلا يضارب قرنا دارعا وهو حاسر

فما كلت الايدي ولا انأطر القنا ولا عثرت منا الجدود العواثر

وقال زيد الخيل

مهلهل الطائي مخضرم

بني عامر هل تعرفون اذا غدا أبو مكنف قد شد عقد الدوابر

بجيش تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجدا للحوافر

قوله تضل البلق في حجراته يريد ان الجيش في عظمه لا يرى فيها البلق والابلق مشهور المنظر

وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى كثير تواليه سريع البوادر
أبت عادة للورد أن يكره الوغى وحاجة رمحي في نمير بن
عامر ٥

وقال رجل من محارب

معاقلنا في الحرب جرد كأنها أجادل في جو السماء كواسر
وسمر من الخطي ذات أسنة وبيض كأمثال البروق
بواتر ٥
إذا ما انتضيناها ليوم كريهة رأيت لها هام العدى يتطاير

وقال الحارث بن وعلة الشيباني

جاهلي وقيل وعلة بن الحرث ٥
وقيل هي لابن ذبيه الأسدي وقيل هي
لكنانة بن عبد ياليل الثقفي وكان
عبد الملك بن مروان يتمثل بها عند
جلوسه للمظالم ٥

ما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري

أظن خطوب الدهر بيني وبينهم ستحملهم مني على
مركب وعر ٥
وإني وإياكم كمن نبه القطا ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري
بحلمي
أعود على ذي الجهل منهم تكرما ولو عاقبت ما
جرت في الأمر ٥
أناة وحلما وانتظارا بهم غدا فما أنا بالواني ولا الضرع الغمر
ألم تعلموا أني تخاف عرامتي وأن قناتي لا تلين على القسر

وقال بلعاء بن قيس
الكناني وتمثل بها المنصور ٥

دعوت أبا ليلى إلى السلم كي يرى برأي أصيل أو يؤول إلى الحلم
دعاني أشب الحرب بيني وبينه فقلت له مهلا
هلم إلى السلم ٥
فلما أبى أرسلت فضلة ثوبه إليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
وحين رمانيها رميت سواده ولا بد أن يرمي
سواد الذي يرمي ٥

فكان صريع الخيل أول وهلة فبعدًا له مختار عجز على علم
إذا أنت حركت الوغى وشهدتها وأفلت من قتل فلا بد من كلم

وقال آخر

إذا كان في نفس ابن عمك إحنة فلا تستثرها سوف يبدو دفينها
فإني رأيت النار تكمن في الصفا ولا بد يومًا أن يلوح كمينها

وقال تأبط شرًّا ثابت
ابن جابر الفهمي جاهلي ٥

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلًا به الخطب إلا وهو للقصد
مبصر ٥
فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل إذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم وطابي ويومي ضيق الجحر معور
هما خطتا إما إسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر
وأخرى أصادي النفس عنها وإنها لمورد حزم إن فعلت ومصدر
فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن مخصر

قوله وهو مدبر يجوز أن يكون الضمير للإنسان في قوله إذا المرء والمعنى عالج أمره المدبر وهو مدبر ويجوز أن يكون معناه وجد أمره ضايعا وهو مدبر فيكون الضمير للأمر.

القريع الفحل وجمعه قرعى ومن المثل استنت الفصال حتى القرعى والقريع الفحل لأنه يقترع من الإبل أي يختار منها وإنه يقرع الناقة فهو من قرعه الدهر بنوائبه حتى عرف جليل الأمور وحقيرها فهو فعيل بمعنى مفعول ويجوز أن يكون من قريع الفحل الناقة يكون بمعنى قارع الدهر وذلك إشارة إلى الحزم

فخالط سهل الأرض لم يكدح الصفا به كدحة والموت خزيان ينظر
فأبت إلى فهم وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

قوله والموت خزيان ينظر من صحيح الكلام أي بقي مستحيا ينظر ويتحير وهذا من الاستعارات الحسنة وينظر خزيان حسن حال أو خبر بعد خبر

وقال عبد الله بن جدل الطعان الكندي إسلامي

لعمري لقد سحت دموعك سحة تبكي على قتلى سليم وأشجعا
فهلا شتيرًا أو مصاد بن خالد بكيت ولم يترك لك الدهر مجزعا
تبكي على قتلى سليم سفاهة وتترك من أمسى مقيمًا بصلفعا
كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

وقال عدي بن زيد العبادي جاهلي ٥

ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني أمري مضاعا
ألا تلك الثعالب قد تعاوت علي وحالفت عرجًا ضباعا
فإن لم تندموا فثكلت عمرًا وهاجرت المروق والسماعا
ولا ملكت يداي عنان طرف ولا أبصرت من شمس شعاعا
وخطة ماجد كلفت نفسي إذا ضاقوا رحبت بها ذراعا

قوله انتصب مضاعا على أنه مفعول ثان لألفيتني وحملي بدل من الياء والنون التي هي ضمير نفسه أي ما ألفيت حملي مضاعا وهذا بدل الاشتمال لأن الفعل دال عليه ألا ترى أنه لا يشتمل عليه إلا وهو قد اشتمل [illegible] فهو مثل قولك سلب زيد عقله

ومنه قوله
أوعدني بالسجن والأداهم رجلي
ورجلي شثنة المناسم
أي أوعد رجلي بأدهم [illegible]
أوعدني بأدهم

وقال المنخل اليشكري جاهلي

إن كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري

لا تسألي عن جل مالي واسألي كرمي وخيري

الخير الكرم والخير أي لا تزجي

وفوارس كأوار حر النار أحلاس الذكور

الأوار الوهج أي الحرب ذلك والأحلاس الذكور فرسان الخيل

شدوا دوابر بيضهم في كل محكمة القتير

واستلأموا وتلببوا إن التلبب للمغير

استلأموا لبسوا اللأمات وهي الدروع وتلببوا أي تحزموا

وعلى الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور

يخرجن من خلل الغبار يجفن بالنعم الكثير

وجف يجف إذا أسرع وجيفا وأوجف الجمال أعمله

يرفلن في المسك الذكي وصائك كدم النحير

يعكفن مثل أساود التنوم لم تعكف لزور

أقررت عيني من أولئك والفوائح بالعبير

فإذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكسير

تناوحت تقابلت والكسير الذي له كسور وهو ما مس الأرض من هدابه جانبيه

ألفيتني هش اليدين بمري قدحي أو شجيري

ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير

الشجير حرف من غير شجر القداح التي أضرب منه ... القداح من نبع واحد والشجير من نبع غير ذلك النبع

الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير

فدفعتها فتدافعت مشي القطاة إلى الغدير

ولثمتها فتنفست كتنفس الظبي البهير

ويروى البهير أي تنفست الصعداء الموضع من قلبها والبهير هو الذي يعلوا نفسه من التعب

فدنت وقالت يا منخل ما بجسمك من حرور

ما شف جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري

حوران يوما كسبوى سيره جميلة

وأحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

يا رب يوم للمنخل قد لها فيه قصير

ولقد شربت من المدامة بالصغير وبالكبير

قوله بالصغير وبالكبير أراد به الدينار والدرهم والإبل والغنم ودل على قوله وشربت بالخيل الإناث

وشربت بالخيل الإناث وبالمطهمة الذكور

فإذا انتشيت فإنني رب الخورنق والسدير

وإذا صحوت فإنني رب الشويهة والبعير

يا هند من لمتيم يا هند للعاني الأسير

هي هند بنت المنذر بن ماء السماء وهي عمة النعمان بن المنذر وكان المنخل يتهم بها

وقال حباب بن أفعى العجلي

وقرن قد رأيت له كبي فلم يدبر وأقبل إذ رآني

يجر قناته حتى التجهنا هلانا وازدان إلى الطعان

فأخطأ رمحه وأصاب رمحي وما عي القتال ولا الأماني

وإن منيتي قد أسأني إلي إن شئت أوضلت مكاني

أخذ أبو نواس هذا المعنى فقال تعطيت من دهري بظل جناحيه فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني

وقال حرثان ذو الإصبع العدواني جاهلي

لاهِ ابنُ عمّك لا أفضلتَ في حسبٍ عنّي ولا أنتَ ديّاني فتخزوني

ولا تقوتُ عيالي يومَ مسغبةٍ ولا بنفسك في العزّاء تكفيني

يا عمرو إلّا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

إنّي لعمرك ما بابي بذي غلقٍ على الصديق ولا خيري بممنون

فإن ترد عرض الدنيا بمنقصتي فإنّ ذلك ممّا ليس يشجيني

لولا أواصر قربى لست تحفظها ورهبة الله في مولى يعاديني

إذاً بريتك بريًا لا انجبار له إنّي رأيتك لا تنفكّ تبريني

إليك عنّي فما أمّي براعيةٍ ترعى المخاض ولا رأيي بمغبون

إنّ الذي يقبض الدنيا ويبسطها إن كان أغناك عنّي سوف يغنيني

كلّ امرئٍ راجعٌ يومًا لشيمته وإن تخلّق أخلاقًا إلى حين

وأنتم معشرٌ زيدٌ على مائةٍ فأجمعوا أمركم كلًّا فكيدوني

فإن عرفتم سبيل الرشد فانطلقوا وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني

ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمٍ ألّا أحبّكم إذ لم تحبّوني

والله لو كرهت كفّي مصاحبتي لقلت إذ كرهت قربي لها بيني

قل للذي لست أدري من تلوّنه أناصحٌ أم على غشٍّ يداجيني

حاشية: قوله لاه ابن عمك يريد لله ابن عمك فاضمر اللام وابن عمك مبتدأ واللام للتعجب والتفخيم ومعنى لا افضلت اي لم تفضل. قوله ولا انت دياني معناه ... فتخزوني ... خزاه الله يخزوه اي قهره. المسغبة المجاعة ... والعزاء الضيق والشدة ... زعم العرب ... العرض ما كان من متاع قل او كثر. الاواصر ما عطفك على رجل من رحم او قرابة والجمع اواصر والآصر العهد والإصر الذنب. قوله عني اليك ... يقتضيه عني والمعنى انقبض ... اليك والمعنى ضم الى امرك ولا ترسلني وكل واحد منهما ينوب عن فعل ... والظروف جعلت اسماء للافعال نحو عليك ودونك واليك ووراءك. قوله وانتم معشر زيد ... اي يزيدون وزيد مصدر في الاصل وصف به كما يوصف بعدل ... اجمعوا اعزموا على امركم

إنّي لأكثر ممّا سمتني عجبًا يدٌ تشجّ وأخرى منك تأسوني

تعتابني عند أقوامٍ وتمدحني في آخرين وكلٌّ عنك يأتيني

لو كنت أعرف منك الودّ هان له عليّ بعض الذي أصبحت تولبني

قد كنت أوليكم ما لي وأمنحكم ودّي على مثبتٍ في الصدر مكنون

لو تشربون دمي لم يرو شاربكم ولا دماؤكم جمعًا تروّيني

لا يخرج الكره منّي غير مأبيه ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

ليس الصديق الذي تخشى غوائله ولا العدوّ على حالٍ بمأمون

هذا البيت استشهد به الحجاج لما قتل ابن ... سيد ربيعة وابيه ... اصبح الملك ثابت الاساس

وقال سلمة بن مرّة الشيباني جاهليّ

وكان أسر امرأ القيس بن عمرو وكان سلمة قصيرًا فانطلق امرؤ القيس على الفداء فلمّا جاءه يطلبه نظرت إليه بنت امرئ القيس فاحتقرته لقصره فقال

ألا زعمت بنت امرئ القيس أنّني قصيرٌ وقد أعيا أباها قصيرها

وربّ طويلٍ قد نزعت ثيابه وعانقه والخيل تدمى نحورها

وقد علمت خيل امرئ القيس أنّني كررت ونار الحرب تغلي قدورها

ولو شهدتني يوم ألقيت كلكلي على شيخها ما كان يسدو نكيرها

وقال فضلة السلمي وكان جحفر ادمما ذعره وباس

ألم تسل الفوارس يوم غول بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر وينفع أهله الرجل القبيح
فشد عليهم بالسيف صلتا كما عض الشبا الفرس الجموح
وأطلق غل صاحبه وأردى قتيلا منهم ونجا جريح
ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

قوله وتحت الرغوة اللبن الصريح يقول إذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو الحلبة في أعلا اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح إذا كشفتها أي أنهم إذا راوني ازدروني فإذا كشفوا عني وجدوا ما أرادوا والصريح اللبن الخالص

وقال أبو الوليد الانصاري ويروى لحسان بن ثابت

لعمرك ما المعتر يأتي بلادنا لنمنعه بالضايع المتهضم
ولا ضيفنا عند القرى بمدفع ولا جارنا في النائبات بمسلم
ولا السيد الجبار حين يريدنا بكيد على أرماحنا بمحرم
نبيح حمى ذي العز حين نكيده ونحمي حمانا بالوشيج المقوم
ونحن إذا لم يبرم الناس أمرهم نكون على أمر من الحق مبرم
ولو وزنت رضوى بحلم سراتنا لمال برضوى حلمنا ويلملم
نكون زمام القائدين إلى الوغى إذا الفشل الرعديد لم يتقدم

فنحن كذاك الدهر ما هبت الصبا نعود على جهالهم بالتحلم
فلو فهموا أو وفقوا رشد أمرهم لعدنا عليهم بعد بؤسى بأنعم

وقال آخر

يزيد القنا في الكر بهجة صدره تضايق أطراف الوشيج المقوم
فما شارب بين الندامى معلل بأطرب منه بين سيف ولهذم
كأن نفوس الناس في شطوانه فراش تهاوى في حريق مضرم

وقال المقشعر بن جريع النضري

وكان قد طعن محمد بن طلحة التيمي يوم الجمل وكان
اسم الجمل عسكر

وأشعث قوام بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم
يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
على غير شيء غير أن ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

وقال شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني الشاري

يعير الحجاج لما هرب من غزالة امرأته وهي

في تسعمائة فارس ويروى لعمران بن حطّان

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامةٌ ربداء تجفل من صفير الصافر
هلّا برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر
صدعت غزالة جمعهم بفوارسٍ جعلت كتائبهم كأمس الدابر

وقال شريك بن الأعور الحارثي إسلامي

أيشتمني معوية بن حربٍ وسيفي صارمٌ ومعي لساني
وحولي من ذوي يمنٍ ليوثٌ ضراغمةٌ تهشّ إلى الطعان
فلا تبسط لسانك يا ابن حربٍ فإنك قد بلغت مدى الأماني
فإن تك من أميّة في ذراها فإني من ذوي عبد المدان
وإن تك للشقاء لنا أميرًا فإنا لا نقيم على الهوان
متى ما تدع قومك أدع قومي وتختلف الأسنّة بالطعان

وقال الأشتر النخعي إسلامي واسمه مالك بن الحرث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة

بقّيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت أضيافي بوجه عبوسِ
إن لم أشنّ على ابن هندٍ غارةً لم تخل يومًا من نهاب نفوسِ
خيلًا كأمثال السعالي شزّبًا تعدو ببيضٍ في الكريهة شوسِ

هي الغيلان ...

حمي الحديد عليهم فكأنّه ومضان برقٍ أو شعاع شموسِ

وقال أبو علي البصير أموي الشعر

الكذب أحسن ما بطنت مؤمّلي وهدمت ما شادته لي أسلافي
وعدمت عاداتي التي عوّدتها قدمًا من الإتلاف والإخلافِ
وغضضت من ناري ليخفى ضوؤها وقريت عذرًا كاذبًا أضيافي
إن لم أشنّ على ابن عليٍّ حلّةً تضحي قذًى في أعين الأشرافِ

وقال القتّال الكلابي عبادة بن مجيب المضرحي

إذا همّ همًّا لم ير الليل غمّةً عليه ولم تصعب عليه المراكبُ
قرى الهمّ إذ ضاف الزماع فأصبحت منازله تعتسّ فيها الثعالبُ
يرى أنّ بعد العسر يسرًا ولا يرى إذا كان يسرٌ أنّه الدهر لازبُ

وقال عامر بن الطفيل العامري

وإني وإن كنت ابن فارس بهمةٍ وفي السرّ منها والصريح المهذّبِ
فما سوّدتني عامرٌ عن كلالةٍ أبى الله أن أسمو بأمٍّ ولا أبِ (ودانه)
ولكنّني أحمي حماها وأتّقي أذاها وأرمي من رماها بمقنبِ

وقال بشامة بن الغدير إسلامي

وجدت أبي فيهم وجدي كذلك يطاع ويؤتى أمره وهو محتبي

فلم أتعمد للرياسة فيهم ولكن أتتني طائعاً غير متعب

للسيادة

وقال آخر

قد قال قوم أعطه لقديمه جهلوا ولكن أعطني لتقدمي

فأنا ابن نفسي لا ابن عرضي أحتمي بالسيف لا برفات تلك الأعظم

وقالت كبشة بنت معدي كرب

الزبيدية جاهلية ترثي حبها عبد الله بن منقذ الهلالي

أرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي

ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكراً وأترك في بيت بصعدة مظلم

ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم فمشوا بآذان النعام المصلم

ولا تشربوا إلا فضول نسائكم إذا ارتملت أعقابهن من الدم

الإفال جمع أفيل وهو الذي أتت عليه سبعة أشهر أو أولاد الإبل والمراد الإفال والأبكر والذي يحذى الدية لأخوته منها فانه أراد تحقير الديات وقولها في بيت بصعدة مظلم أي جعل قبره مظلماً لأنهم كانوا يزعمون أن المقتول إذا أخذ ثاره أضاء قبره وإن تركت ديته أظلم قبره

وقال سالم بن دارة أموي الشعر

أيا راكباً إما عرضت فبلغاً علي بأيهم مني القبائل من عكل

فلا صلح حتى تحط الخيل بالقنا وتوقد نار الحرب بالحطب الجزل

وجرد تعاطى بالكماة كأنها تلاحظ من غيظ بأعينها القبل

عليها رجال خالد وأبو منبع ذري التاج ضرابو الملوك على وهل

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كأفواه المفرجة الهزل

وكنا حسبنا فقعساً قبل هذه أذل على وقع الهوان من النعل

فقد نظرت نحو السماء وسلمت على الناس واعتاضت بخصب من المحل

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم فكونوا نساءً للخلوق وللكحل

وبيعوا الردينيات بالحلي واقعدوا عن الحرب واعتاضوا المغازل بالنبل

وقال آخر

خذوا العقل إن أعطاكم القوم عقلكم وكونوا كمن سيم الهوان فأربعا

ولا تكثروا فيها الضجاج فإنه محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وقال عمرو بن أسد الفقعسي

رأيت موالي الألى يخذلونني على حدثان الدهر إذ يتقلب

فهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الأرض مبثوثاً شجاع وعقرب

وهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا إذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب

فلا تأخذوا عقلاً من القوم إنني أرى العار يبقى والمعاقل تذهب

الشجاع الحية الخبيث ولعله كنى بالعقرب عن الأعداء وارتفع شجاع وعقرب على البدل أو على الابتداء ومبثوث خبر له قدم عليه ... رفعه وإن نصبت مبثوثاً على الحال يكون في الأرض الخبر ولم ... مبثوثاً لأن الفصل بالشجاع والعقرب ... الأعداء فكلاهما شيء واحد

كأنك لم تشبع من الدهر ليلة إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب

وقال القطامي

لم تر قوما هم شر لإخوتهم منا عشية نجري بالدم الوادي

نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد

وقال جرير بن الخطفي

كيف العزاء ولم أجد مذ بنتم قلبا يقر ولا شرابا ينقع

ولقد صددت في الهوى وكذبتني وخلبتني بمواعد لا تشفع

بان الشباب حميدة أيامه لو أن ذلك يشترى أو يرجع

رجف العظام من البلى وتقاذفت سني وفي لمصلح مستمتع

أعددت للشعراء كأسا مرة عندي يخالطها السمام المنقع

هلا سألت بني تميم أيّنا يحمي الذمار ويستجار فيمنع

من كان يسلب الجبابر تاجهم ويضر إذ رفع الحديث وينفع

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع

هذا استنادرى
الاستشهاد لم تقدعه

وقال معقر بن حمار البارقي

أمن آل شعثا الحمول البواكر مع الصبح قد زالت بهن الأباعر

وحلت سليمى بين هضب وأيكه فليست عليها يوم ذلك قادر

وألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

تصبحها أملاكها بكتيبة عليها إذا أمست من الله ناظر

يفرج عنها ثغر كل مخوفة جواد كسرحان الأباءة ضامر

وكل طموح في الجراء كأنها إذا غمست في الماء فتخاء كاسر

هذا البيت لحجر ذو الدار السعاح
لما صعد المنبر أول خطبة خطبها
بالأنبار سقطت عصاه من يده
فاستشعر من ذلك فأخذها
رجل ومسحها ثم ناوله اياها وقال
يا أمير المؤمنين
وألقت عصاها واستقرت بها النوى
البيت فأخذها منه واستبشر
بما أنشد هـ

وقال المتلمس الضبعي واسمه جرير

فلا تقبلا ضيما مخافة ميتة وموتن بها حرا وجلدك أملس

فمن طلب الأوتار ما حز أنفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

نعامة لما صرّع القوم رهطه تبين في أثوابه كيف يلبس

وما الناس إلا ما رأوا وتحدثوا وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا

وقال زيد الخيل بن مهلهل الطائي مخضرم

تذكر وطبه لما رآني قليب صعدة مثل الهلال

وأسلم عرسه لما التقينا وأيقن أننا صهب السبال

فإن ينفث فلم أنفث عليه وإن يهلك فإني لا أبالي

وقد علمت معد أن سيفي كريه كلما دعيت نزال

أُعَادِيهِ بِصَقْلٍ كُلَّ يَوْمٍ وأُجِمُّهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ

وَقَالَ أَيْضًا

نُجَاشَ لَامَةٌ والرِّمَاحُ شَوَاجِرُ دَعْوَاهُمُ دَعْوَى بَنِي الصَّيْدَاءِ
لَوْلَا ادِّعَاؤُهُمُ بِدَعْوَى غَيْرِهِمْ وَرَدَتْ نِسَاؤُهُمُ عَلَى الْأَطْوَاءِ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا تُوخَذُ أَفْرَاسُ الذَّلِيلِ
إِنَّهُ مُهْرِي وَقَدْ عَوَّدْتُهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِبْطَاءَ الْقَتِيلِ

وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ مُعَوِيَهْ الْعَبْسِيُّ

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجِرْوَةُ لَا تُبَاعُ وَلَا تُعَارُ
مُقَرَّبَةُ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ تَتْبَعُهَا الْمِهَارُ
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الْعُشَرَاءِ عَنِّي عَلَانِيَةً وَمَا يُغْنِي السِّرَارُ
قَتَلْتُ سَرَاتَكُمْ وَتَرَكْتُ مِنْكُمْ خُسَارًا قُلَّمَا نَفَعَ الْخُسَارُ

وَقَالَ الْعُجَيْفُ الْعِجْلِيُّ

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ
مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا تُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

سَلِيلَةُ سَابِقِينَ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا بِضَمِّهِمَا الْكُرَاعُ
فَلَا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

وَقَالَ قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمِ
مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبِيضِ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا شِفَاءً لِذِي دَاءٍ وَلَا لِسَقِيمِ
فَلَوْ شَهِدَتْنِي يَوْمَ دُولَابَ أَبْصَرَتْ طِعَانَ فَتًى فِي الْحَرْبِ غَيْرِ مُلِيمِ
غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَأُلَّافُهَا مِنْ حِمْيَرٍ وَسُلَيْمِ
وَمَالَ الْحِجَازِيُّونَ نَحْوَ بِلَادِهِمْ وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ

وَقَالَ مُعَوِيَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا
بِكُلِّ مُقَلِّصٍ عَبْلٍ شَوَاهُ إِذَا وُضِعَتْ أَعِنَّتُهُنَّ ثَابَا
وَدَافِعَةِ الْحِزَامِ بِمَرْفِقَيْهَا كَشَاةِ الْوَصْلِ آنَسَتِ الْكِلَابَا

وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ ظَالِمٍ الْيَرْبُوعِيُّ

رَفَعْتُ السَّيْفَ إِذْ قَالُوا قُرَيْشٌ وَبَيَّنْتُ الشَّمَائِلَ وَالْعِتَابَا
فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ بَدْرٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا

وقومي إن سألت بنو لؤي بمكة علّموا مضر الضرابا
أقمنا للكتائب كل يوم سيوف المشرفية والحرابا

وقال الراجز

إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر
فما رآني شاعر إلا استتر فعل نجوم الليل عاين القمر

وقال عمرو بن عبد الجن جاهلي

أما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى أو النسر عندما
وما قدس الرهبان في كل هيكل أبيل الأبيلين المسيح بن مريما
لقد هز مني عامر يوم لعلع حساما إذا لاقى الضريبة صمما

وقال قراد بن حنيش الصاردي

إذا اجتمع العمران عمرو بن عامر وبدر بن عمرو وخلت ذبيان تبّعا
وألقوا مقاليد الأمور إليهم جميعا قماء كارهين وطوعا
هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطشت شيبان إلا بأجدعا

وقال عبد الله بن الحر الجعفي

وقد علمت خيلي بساباط أنني إذا حيل دون الطعن غير عنود

أكروا آل المجدين وادعي مواريث آباء لنا وجدود

وقال مقبل بن عبد العزى جاهلي

أبو عزني أبو عمرو ودوني رجال لا ينهنهها الوعيد
رجال من بني سهم بن عمرو إلى أبياتهم يأوي الطريد
وكيف أخاف أو أخشى وعيدا ونصرهم إذا أدعو عتيد

وقال الخطار بشر بن صفوان الكلابي اسلامي

أقادت بنو مروان قيسا دماءنا وفي الله إن لم ينصفوا حكم عدل
كأنكم لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقمنا لكم حين القنا بنحورنا وليس لكم خيل هناك ولا رجل
ولما رأيتم واقد الحرب قد خبا وطاب لكم فيه المشارب والأكل
تناسيتم مسعاتنا وبلاءنا وخامركم من سوء بغيكم جهل
فلا تعجلوا إن دارت الحرب بيننا وزلت عن الموطأة بالقدم النعل

وقال خراش بن زهير العامري

ألم تعلمي والعلم ينفع أهله وليس الذي يدري كآخر لا يدري
بأنا على سرائنا غير جهل وإنا على ضرائنا من ذوي الصبر

وتفري سرابيل الكماة عليهم إذا ما التقينا بالمهندة البتر
وقد علمت قيس بن غيلان أننا نحل إذا خاف القبائل بالثغر
ونصبر للمكروه عند لقائه فنرجع عنه بالغنيمة والذكر

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي جاهلي

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه إذلالا وحينا
أنا إذا عض الثقاف برأس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا
أيام نضرب هامهم ببواتر حتى انحنينا
نحن الأولى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا

وقال طرفة بن العبد جاهلي

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي
أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

أرى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى كالطول المرخى وثنياه باليد
فما لي أراني وابن عمي مالكا متى أدن منه ينأ عني ويبعد
وقربت بالقربى وجدك إنني متى يك أمر للنكيثة أشهد
وإن أدع للجلى أكن من حماتها وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد
وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم بكأس حياض الموت قبل التهدد
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد
فآليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند
حسام إذا ما قمت منتصرا به كفى العود منه البدء ليس بمعضد
أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة إذا قيل مهلا قال حاجزه قد
إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا إذا بلت بقائمه يدي
فإن مت فانعيني بما أنا أهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد
ولا تجعليني كامرئ ليس همه كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي
بطيء عن الجلى سريع إلى الخنا ذليل بإجماع الرجال ملهد

ولكن نفى عني الأعادي جرأتي عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي
ويوم حبست النفس عند عراكه حفاظا على عوراته والتهدد
على موطن يخشى الفتى عنده الردى متى تعترك فيه الفرائص ترعد

وقال سهم بن حنظلة الغنوي ويروى لكعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي

لا يحملنك إقتار على زهد ولا تزل في عطاء الله مرتغبا
بينا الفتى في نعيم يطمئن به أخنى بؤس عليه الدهر فانقلبا
فاعص العواذل وارم الليل عن عرض بذي سبيب يقاسي ليله خببا
شهم الفؤاد ينيص الشد منجرد فوق النواظر مطلوبا وإن طلبا
كالسمع لم ينقب البيطار سرته ولم يدجه ولم يغمز له عصبا
حتى تصادف مالا أو يقال فتى لاقى التي تشعب الفتيان فانشعبا

وقال حريثة بن الأشيم الفقعسي أموي الشعر

إذا الخيل صاحت صياح النسور حززنا شراسيفها بالخذم
إذا الدهر عضتك أنيابه لدى الشر فازم به من أزم
عرضنا نزال فلم ينزلوا وكانت نزال عليهم أطم

وقال بشر بن أبي خازم جاهلي

أتوعدني بقومك يا ابن سعدى وما بيني وبينك من ذمام
متى ما أدع في أسد تجئني مسومة على خيل صيام
تتابع نحو داعيها سراعا كما انسل الفريد من النظام

وقال الأعشى ميمون الباهلي جاهلي

صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بأم خليد حبل من تصل
أأن رأت رجلا أعشى أضر به ريب المنون ودهر مفند خبل
قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل
وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول
في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل
سائل بني أسد عنا فقد علموا أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل
إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل
أبلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل
ألست منتهيا عن نحت أثلتنا ولست واطها ما أطت الإبل
كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
لئن منيتم بنا عن غب معركة لا تلفنا من دماء القوم ننتفل

اتنتهون ولن ينهى ذوو شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

وقال زيد الخيل

وإني كأشلاء اللجام ولن ترى أخا الحرب إلا أشعث اللون أغبرا

أخا الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

وقال الفرزدق

هيهات ما سفهت أمية رأيها فاستجهلت حلماؤها سفهاؤها

حرب تشاجر بينهم بضغائن قد كفرت آباؤها أبناؤها

وقال آخر

وأنا الذين إليكم مسودة يصل الأعم إليكم أفوادها

أبناؤها متكنفون أباهم حنقوا الصدور وما هم أولادها

وقال عمرو بن لأي بن عائذ بن تيم اللات

يا رب من يبغض أذوادنا رحن على بغضائه واغتدين

لو نبت المرعى على أنفه لرحن منه أصلا قد رعين

وقال المرقش الأكبر

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم

لا يبعد الله التلبب والغارات إذ قال الخميس نعم

والعدو بين المجلسين إذا آد العشي وتنادى العم

وقال عمرو بن الأطنابة الخزرجي

إني من القوم الذين إذا انتدوا بدؤوا بحق الله ثم النائل

المانعين من الخنا جاراتهم والحاشدين على طعام النازل

والعاطفين على الطعان خيولهم والنازلين لضرب كل منازل

والخالطين حليفهم بصريحهم والباذلين عطاءهم للسائل

والضاربين الكبش يبرق بيضه ضرب المهجهج عن حياض الآبل

والقائلين فلا يعاب خطيبهم يوم المقامة بالكلام الفاصل

خزر عيونهم إلى أعدائهم يمشون مشي الأسد تحت الوابل

وقال عنترة بن الأخرس الطائي إسلامي ويروى لنهدل ابن أم فرقد الطائي وفرقد أمه واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزاري

أطل حمل الشناءة لي وبغضي وعش ما شئت وانظر من تضير

فما بيديك خير أرتجيه وغير صدودك الخطب الكبير

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

ألم تر أن شعري سار عني وشعرك حول بيتك لا يسير

وقال رجل من لخم يحرض الاسود

اللخمي وذلك انه كانت حرب بين ملوك غسان وملوك
العراق وهم لخم فظفر الغسانيون باللخميين وقتلوا جماعة
منهم ثم في آخر السنة التقوا في ذلك الموضع وكان
قد جمع اللخميون جمعا عظيما فظفروا بالغسانيين وأسروا
منهم جماعة وأراد ملكهم الأسود بن المنذر البقيا عليهم
فقام رجل من قومه وكان قد قتل أخ له يحرضه
على قتلهم فقال ٥

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا
وأحزم الناس من إن نال فرصته لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وأنصف الناس في كل المواطن من سقى المعادين بالكاس التي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبله ضربا
والعفو إلا عن الأكفاء مكرمة من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد رأيت رأيا يجر الويل والحربا

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها إن كنت شهما فألحق رأسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا وأضرموا النار فاجعلهم لها حطبا
وأذكر لمنجاهم مثوى أبي كرب وحبس آل عدي عندهم حقبا
أمست تضرب بالبلقاء هامته ونحن نستعمل اللذات والطربا
إن تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
أنهم خقودا لنا فيهم مماطلة وما تنام إذا لم تنبه الغضبا
وكان أحسن من ذا العفو لو هربوا لكنهم أنفوا من مثلك الهربا
لا عفو عن مثلهم في مثل ما طلبوا فإن يكن ذاك كان الهلك والعطبا
إن حاولوا الملك نال الناس حقهم وليس طالب حق مثل من غصبا
هم أهله آل غسان ومجدهم عال فإن حاولوا ملكا فلا عجبا
وعرضوا بفداء واصفين لنا خيلا وإبلا تروق العجم والعربا
أيحلبون دما منا ونحلبهم رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
علام تقبل إلا منهم وهم لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا
أسوا الكلاب دما من عصبة دمهم عند البرية تستشفي به الكلبا
لم يتركوا سببا للصلح جهدهم ولا تكن أنت أيضا تاركا سببا

لو لم تسر جاراً ان تعفو مجاجزة والليث لا يحسن البقيا اذا وثبا

وقال لقيط بن حارثة بن معبد الايادي جاهلي

يحذر قومه من غزوة كسرى ويحثهم على قتاله

ابلغ ايادا وخلل في سراتهم اني ارى الرأي ان لم اعص قد نصعا

يا لهف نفسي ان كانت اموركم شتى واحكم امر الناس فاجتمعا

الا تخافون قوما لا ابا لكم امشوا اليكم كامثال الدبا سرعا

لو ان جمعهم راموا بهدته شم الشماريخ من ثهلان لانصدعا

في كل يوم يسنون الحراب لكم لا يهجعون اذا ما غافل هجعا

لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم من دون بيضتكم ريا ولا شبعا

وانتم تحرثون الارض عن سفه في كل ناحية تبغون مزدرعا

وتلحقون حبال الشول آونة وتنتجون بدار القلعة الربعا

وتلبسون ثياب الامن ضاحية لا تجمعون وهذا الجيش قد جمعا

مالي اراكم نياما في بلهنية وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

وقد اظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم تغشاكم قطعا

صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم وجددوا للقسي النبل والشرعا

يا دار عمرة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم والاحزان والوجعا
بل ايها الراكب المزجي على عجل نحو الجزيرة مرتادا ومنتجعا
[illegible]

51

واشروا تلادكم في حرز انفسكم وحرز نسوتكم لا تهلكوا هلعا

اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا

لا تثمروا المال للاعداء انهم ان يظهروا يحتووكم والتلاد معا

هيهات ما زالت الاموال مذ ابدا لاهلها ان اصيبوا مرة تبعا

قوموا قياما على امشاط ارجلكم ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا

وقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا

لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا

مسهد النوم تعنيه اموركم يروم منها الى الاعداء مطلعا

ما انفك يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا يوما ومتبعا

لا يطعم النوم الا ريث يحفزه هم يكاد حشاه يحطم الضلعا

حتى استمرت على شزر مريرته مستحكم الرأي لا قحما ولا ضرعا

عبل الذراع ابيا ذا مزابنة في الحرب يختل الرئبال والسبعا

لقد محضت لكم ودي بلا دخل فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا

وقال سديف بن ميمون مولى السفاح

اصبح الملك ثابت الآساس بالبهاليل من بني العباس

يا كريم المطهرين من الرجس ويا رأس كل طود وراس

انت مهدي هاشم ومداها كم أناس يرجوك بعد أناس

لا تقيلن عبد شمس عثارا وارمها بالمنون والانعاس

ذلها أظهر التودد منكم وبها منكم كحز المواسي

ولقد شاني وساء سواي قربها من نمارق وكراسي

لا تلينوا لقولها وازجروها فالدواهي تجن بالاحلاس

أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والانكاس

واذكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيلا بجانب المهراس

والقتيل الذي بحران أضحى ثاويا بين غربة وتناس

نعم شبل الهراش مولاك شبل لو نجا من حبائل الافلاس

وقال ايضا

يا ابن عم النبي أنت ضياء استبنا بك اليقين الجليا

جرد السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا

لا يغرنك ما ترى من رجال إن تحت الضلوع داء دويا

بطن البغض في القديم فأضحى ثاويا في قلوبهم مطويا

وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثي جاهلي

وكان قد أسرته تيم فشدوا لسانه بنسعة
خوفا أن يهجوهم إلا في وقت أكله وشربه فقال
أطلقوا لساني حتى أذم قومي واقتلوني قتلة
كريمة بأن تسقوني خمرا وتقطعوا الاكحل مني
حتى أموت ففعلوا ذلك فقال

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شماليا

فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

أقول وقد شدوا لساني بنسعة معاشر تيم أطلقوا عن لسانيا

معاشر تيم قد ملكتم فأسجحوا فإن أخاكم لم يكن من بوائيا

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

كأني لم أركب جوادا ولم أقل لخيلي كري قاتلي من ورائيا

ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معديا عليه وعاديا

وقد كنت نحّار الجزور ومعمل المطيّ وأمضي حيث لا خلق ماضيا

وأنحر للشرب الكرام مطيّتي وأقسم بين القينتين ردائيا

وعادية سوم الجراد وزعتها بكفّي وقد أنحوا إليّ العواليا

تظلّ نساء الحيّ حولي رواكدًا ودن منّي ما تريد نسائيا

وكنت إذا ما الخيل شمّصها القنا لبيقًا بتصريف القناة بنانيا

وقال عمرو بن الأهتم المنقريّ

جزى الله خيرًا منقرًا من قبيلة إذا الموت بالموت ارتدى وتأزّرا

دعوتهم فاستعجلوني بنصرهم إليّ غضابًا ينفضون السنوّرا

وقال الأشهب بن رميلة النهشليّ

وما تتّقي عنك قومًا أنت خائفهم كمثل وقمك جهّالًا بجهّال

فاقعس إذا حدبوا واحدب إذا قعسوا ووازن الشرّ مثقالًا بمثقال

وقال الشنفرى الأزديّ جاهليّ

لا تقبروني إنّ قبري محرّم عليكم ولكن خامري أمّ عامر

إذا احتملت رأسي وفي الرأس أكثري وغودر عند الملتقى ثمّ سائري

هنالك لا أرجو حياة تسرّني سجيس الليالي مبسلًا بالجرائر

وقال سويد بن أبي كامل أمويّ الشعر

وكان الحجّاج يملأ صوته بها على المنبر

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما انقطع

تمنح المرآة وجهًا واضحًا كشعاع الشمس في الغيم سطع

هيّج الشوق خيال زائر من بعيد خفر فيه قدع

شاحط زار إلى أرحلنا عصب الغاب طروقًا لم يرع

آنس كان إذا ما اعتادني حال دون النوم منّي فامتنع

وكذاك الحبّ ما أشجعه يركب الهول ويعصي من وزع

وأبيت الليل ما أرقده وبعينيّ إذا نجم طلع

فإذا ما قلت ليل قد مضى عطف الأوّل منه فرجع

يسحب الليل نجومًا ظلّعًا فتواليها بطيئات التبع

كم حشمنا دون سلمى مهمهًا نازح الغور إذا الآل لمع

وفلاة واضح أقرابها باليات مثل مرفتّ القزع

فركبناها على مجهولها بصلاب الأرض فيهنّ شجع

يدّرعن الليل يهوين بنا كهويّ الكدر صبّحن الشرع

من بني بكر بها مملكة منظر فيهم وفيهم مستمع

من أناس ليس من أخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع

رزن الاحلام إن هم وازنوا صادقو الباس اذا الباس نصع

وإذا ما حملوا لم يظلعوا واذا حملت ذا الشق ظلع

عادة كانت لهم معلومة في قديم الدهر ليست بالبدع

رب من أنضجت غيظا صدره قد تمنى لي موتا لم يطع

ويراني كالشجا في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع

مزبدا يخطر ما لم يرني فإذا أسمعته صوتي انقمع

ويحييني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع

قد كفاني الله ما في نفسه ومتى ما يكف شيئا لم يضع

انفض الغيب برجم صايب ليس بالطيش ولا بالمرتجع

كم مسر لي حقدا قلبه فاذا قابله شخصي ركع

ورث البغضة عن آبايه حافظ العقل لما كان سمع

فسعى مسعاتهم في قومه ثم لم يظفر ولا عجزا ودع

زرع الداء ولم يدرك به ترة فاتت ولا وهيا رقع

مقعيا يردي صفاة لم ترم في ذرى أعيط وعر المطلع

لا يراها الناس الا فوقهم فهي تأتي كيف شاءت وتدع

وعدو جاهد ناضلته في تراخي الدار عنا والجمع

ساجد المنخر لا يرفعه خاشع الطرف أصم المستمع

فتساقينا بمر ناقع في مقام ليس يثنيه الو ر

ع

فرمى بي هاربا شيطانه حيث لا يعطي ولا شيئا منع

ورأى مني مقاما صادقا ثابت الموطن كتام الوجع

ولسانا صيرفيا صارما كالحسام العضب ما مس قطع

وقال المرار بن منقذ

عجبت خولة إذ تنكرني أم رأت خولة شيخا قد كبر

وكساه الدهر سبا ناصعا وتحنى الدهر منه فأطر

إن ترى شيبا فإني ماجد ذو بلاء حسن غير غمر

ما أنا اليوم على شيء مضى يا ابنة القوم تولى بحسر

قد لبست الدهر من أفنانه كل فن ناعم منه حبر

لم ترى من شانئ يحسدني قد وراه الغيظ في صدر وغر

مما

يحسون الغيظ في أضلاعه فهو يمشي حظلانًا كالنقر

لم يضرني ولقد بلغته قطع الغيظ بصاب وصبر

فهو لا يبرأ ما في صدره مثل ما لا يبرأ العرق النعر

وعظيم الملك قد أوعدني وأتتني دونه منه النذر

حنق قد وقدت عيناه لي مثل ما وقد عينيه النمر

ويرى دوني فلا يسطيعني خرط شوك من قتاد مسمهر

أنا من خندف في صيابها حيث طاب القبص منها وكثر

ولي النبعة من سلافها ولي الهامة منها والكبر

ولي الزند الذي يوري به إن كبا زند لئيم أو قصر

وأنا المذكور في فتيانها بفعال الخير إن فعل ذكر

أعرف الحق فلا أنكره وكلابي أنس غير عقر

لا ترى كلبي إلا آنسا إن أتى خابط ليل لم يهر

كثر الناس فما ينكرهم من أسيف يبتغي الخير وحر

وهوى القلب الذي أعجبه صورة أحسن من لاث الأزر

رادة منها بياض ناصع يؤنق العين وفرع مسبكر

جعدة فرعاء في جمجمة ضخمة تفرق عنها بالضفر

وهي هيفاء هضيم كشحها فخمة حيث يشد المؤتزر

وإذا تمشي إلى جاراتها لم تكد تبلغ حتى تبتهر

ثم تنهد على أنماطها مثل ما مال كثيب منعفر

صورة الشمس على صورتها كلما تغرب شمس أو تذر

تركتني لست بالحي ولا ميت لاقى وفاة فقبر

ما أنا الدهر بناس ذكرها ما غدت ورقاء تدعو ساق حر

وقال الرماح بن ميادة

وقالت حذار القوم أن يصدو ودهم وعيش أبي حفص عليك نفور

فقلت لها قد يؤخذ الظبي غرة ويصطاد شاة الكلب وهو عقور

وقال

إذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عور

ألفيتني ألوى بعيد المستمر أحمل ما حملت من خير وشر

كالحية النضناض في أصل الحجر

وقال عامر بن الطفيل العامري

لقد علمت عليا هوازن أنني أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر

وقد علم المزنوق أني أكره على جمعهم كر المنيح المشهر

إذا ازور من وقع الرماح زجرته وقلت له ارجع مقبلا غير مدبر

ألست ترى أن ما حمهم في شرعا وأنت حصان ماجد العرق فاصبر

أردت لكيما يعلم الناس أنني صبرت وأخشى مثل يوم المشقر

وقال زهير بن مسعود الضبي

ورويت شاذا عن عنترة بن شداد العبسي

هلا سألت هداك الله ما حسبي عند الطعان إذا ما احمرت الحدق

وجالت الخيل بالأبطال معلمة شعث النواصي عليها البيض تأتلق

هل أترك القرن مصفرا أنامله تدبل أثوابه من جوفه العلق

وقد غدوت أمام الحي يحملني نهد المراكل في أقرابه بلق

حتى أنال عليه كل مكرمة إذا توجع عنها الواهن الحمق

وقال عمرو بن يربوع الغنوي

يخاطب عمرو بن معدي كرب الزبيدي الأكبر جاهلي

فلو كنت يا عمرو أنت الخبير بشيب غني وشبانها

وبالكر منها على المعلمين وبالضرب من بعد تطعانها

لكنت تجوب على سلهب تثير الغبار بصوانها

نكحنا نساءهم عنوة ببيض الصفاح ومرانها

وقال بعض اللصوص

إذا ما كنت ذا فرس ورمح فما أنا بالفقير إلى الرجال

لعلك أن يسوءك أن تراني أريغ المال بالأسل الطوال

ذريني أبتغي نشبا فإني رأيت الفقر داعية السؤال

رأيت الفقر يورث أهله ذلا ولم أر من يعز بغير مال

وقال الأعشى تغلب ربيعة بن نجوان وكان نصرانيا

كأن بني مروان بعد وليدهم جلاميد ما تندى وإن بلها القطر

وكانوا أناسا ينفخون فأصبحوا وأكثر ما يعطونك النظر الشزر

ألم يك غدرا ما فعلتم بشمعل وقد خاب من كانت سريرته الغدر

وكائن دفعنا عنكم من عظيمة ولكن أبيتم لا وفاء ولا شكر

فإن تكفروا ما قد فعلنا فربما أبيح لكم قسرا بأسيافنا النصر

وقال لقيط بن مرة الأسدي

وأبقت لي الأيام بعدك مدركًا ومرة والدنيا قليل عتابها
قرينين كالذئبين يقتسمانني وشر صحابات الرجال ذئابها
إذا رأيا لي غفلة أسدا لها أعادي والأعداء كلبى كلابها
فقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهما يقرع العظم نابها
فلولا رجاء أن تثوبا وما أرى عقولكما إلا بعيدًا ذهابها
سقيتكما قبل التفرق شربة شديدًا على باغي الظلام طلابها

وقال ضابئ بن ارطاة البرجمي إسلامي

وقائلة لا يبعد الله ضابئًا إذا القرن لم يوجد له من ينازله
هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله
فلا يعطين بعدي امرؤ ضيم خطة حذار لقاء الموت والموت نائله

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي أموي الشعر

أقول لإبراهيم لما لقيته أرى الأمر أمسى هالكًا متشعبا
تخير فإما أن تزور ابن ضابئ عميرًا وإما أن تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ركوبك حوليًا من الثلج أشهبا
وإلا فما الحجاج مغمد سيفه يد الدهر حتى يترك الطفل أشيبا

وقال عبد الله بن الزبعرى مخضرم

كل بؤس ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل
والعطيات خساس بيننا وسواء قبر مثر ومقل
ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
حين ألقت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الأشل
فقتلنا النصف من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

وقال خفاف بن ندبة جاهلي

فإن تك خيلي قد أصيب صميمها فعمدًا على عيني تيممت مالكا
وقفت له علوى وقد خام صحبتي لأبني مجدًا أو لأثأر هالكا
لدن ذر قرن الشمس حتى رأيتهم سراعًا على خيل تؤم المسالكا
تيممت كبش القوم لما عرفته وجانبت شبان الرجال الصعالكا
وجادت له مني يميني بطعنة كست متنه من أسود اللون حالكا
وقلت له والرمح يأطر متنه تأمل خفافًا إنني أنا ذالكا
فخر صريعًا وانتقدت بجواده وخالف بعد الأهل صمًّا دكادكا

وقال آخر

ألم نطلقكم وكفرتمونا وليس الكفر من شيم الكرام

فخافوا عودة للدهر فلم فإن الدهر يغدر بالأنام

وقال سحيم بن وثيل الرياحي اسلامي

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

صليب العود من سلفي نزار كنصل السيف وضاح الجبين

أخو خمسين مجتمع أشدي ونجذني مداورة الشؤون

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

عذرت البزل إذ هي خاطرتني فما بالي وبال بني اللبون

وقال رشيد بن رميض العنزي

نام الحداة وابن هند لم ينم — هذا أوان الشد فاشتدي زيم

بات يقاسيها غلام كالزلم — خدلج الساقين خفاق القدم

قد لفها الليل بسواق حطم — ليس براعي إبل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم — من يلقني يود كما أودت إرم

وقال آخر

وكائن من عدو طلت أبدي له وداً بغرته القبيص

أكاشره وأعلم أن كلانا على ما ساء صاحبه حريص

وقال آخر

أيا قومنا ما قد دمتم حرب قومكم وحربتموها والسيوف توقد

رجاء لتم صلحاً ولسنا نريده ولكن رأينا البغي عاراً يخلد

وفينا وإن قيل اصطلحنا تضاغن فإن عدتم للحرب فالعود أحمد

وقال شقيق بن جزء الباهلي

أتوعدني بقومك يا ابن حجل أشابات يخالون العبادا

بما جمعت من حضن وعمرو وما حضن وعمرو والجيادا

وقال النجاشي الحارثي أموي الشعر

أبلغ شهاباً وخير القول أصدقه أن الحباب لا يهزمن بالكذب

يهدي الوعيد بأعلا الرمل من إضم فإن أردت مصاع القوم فاقترب

وإن تغب في جمادى عن وقائعنا فسوف نلقاك في شعبان أو رجب

وقال بشر ابن أبي عوانة جاهلي

أفاطم لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا

إذاً لرأيت ليثاً رام ليثاً هزبراً أغلباً يبغي هزبرا

تبهنس إذ تقاعس عنه مهري ... محاذرة فقلت عقرت مهرا

أنل قدمي ظهر الأرض إني ... وجدت الأرض أثبت منك ظهرا

وقلت له وقد أبدى نصالا ... محددة ووجها مكفهرا

يدل بمخلب وبحد ناب ... وفي اللحظات تحسبهن جمرا

وفي يمناي ماضي الحد أبقى ... بمضربه قراع الخطب إثرا

ألم يبلغك ما فعلت ظباه ... بكاظمة غداة لقيت عمرا

وقلبي مثل قلبك لست أخشى ... مصاولة ولست أخاف ذعرا

وأنت تروم للأشبال قوتا ... ومطلبي لبنت العم مهرا

ففيم تروم مثلي أن يولي ... ويترك في يديك النفس قسرا

نصحتك فالتمس يا ليث غيري ... طعاما إن لحمي كان مرا

فلما ظن أن الغش نصحي ... وخالفني كأني قلت هجرا

مشى ومشيت من أسدين راما ... مراما كان إذ طلباه وعرا

يكفكف غيلة إحدى يديه ... ويبسط للوثوب على أخرى

هززت له الحسام فخلت أني ... شققت به لدى الظلماء فجرا

وجدت له بطابقة رآها ... لمن كذبته ما منته قدرا

والطلعة الهندي من عيني عشر
فعدله من الاضلاع

بضربة فيصل تركته شفعا ... وكان كأنه الجلمود وترا

فخر مضرجا بدم كأني ... هدمت به بناء مشمخرا

وقلت له يعز علي أني ... قتلت مناسبي جلدا وقهرا

ولكن رمت شيئا لم يرمه ... سواك فلم أطق يا ليث صبرا

تحاول أن تعلمني فرارا ... لعمر أبي لقد حاولت نكرا

فلا تبعد فقد لاقيت حرا ... يحاذر أن يعاب فمت حرا

وقال قيس بن زهير جاهلي

تعلم أن خير الناس ميتا ... على جفر الهباءة لا يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي ... عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغي مصرعه وخيم

أظن الحلم دل علي قومي ... وقد يستجهل الرجل الحليم

ومارست الرجال ومارسوني ... فمعوج علي ومستقيم

وقال عطارد بن قران الحنظلي

خليلي من عليا نزار سقيتما ... وأعقبتما من شيء الحدثان

ألم تخبرا أني اليوم أن قد عرفتما ... بذي الشيح دارا ثم لا تقفان

لقد هزئت مني بنجران أن رأت مقامي في الكبلين أم أبان
كأني جواد ضمه القيد بعدما جرى سابقا في حلبة ورهان
كأن لم ترني قبل أسرا مكبلا ولا رجلا يرمى به الرجوان
خليلي ليس الرأي في صدر واحد أشيرا علي اليوم ما تريان
أأرتكب صعب الأمر إن ذلوله بنجران لا يقضي لحين أوان

وقال شمعلة بن الأخضر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان أعمارا قصارا
هزمنا جيشهم لما التقينا وما صبروا لنا إلا غرارا
شككنا بالرماح وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا
فخر على الألاءة لم يوسد وقد صار الدما له خمارا
تركناه يمج دما نجيعا يرى لبطون راحته اصفرارا

وقال نصر بن سيار أموي الشعر

أرى خلل الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون له ضرام
فإن لم يطفه عقلاء قوم فإن وقوده جثث وهام
فإن النار بالعودين تذكى وإن الحرب أولها كلام

فقلت من التعجب ليت شعري أأيقاظ أمية أم نيام
فإن يك قومنا أمسوا رقودا فقل هبوا فقد حان القيام
تعزوا عن زمانكم وقولوا على الإسلام والعرب السلام

وقال أبو مسلم الخراساني

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
ما زلت أسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

وقال ماجد بن مخارق الغنوي

إذا ما وترنا لم ننم عن تراتنا ولم نك أوغالا نقيم البواكيا
ولكننا نعلو الجياد شوازبا فترمي بها نحو التراث المراميا
وقائلة خوفا علي من الردى وقد قلت هاتي ناوليني سلاحيا
لك الخير لا تعجل إلى حرب معشر وحيدا وابغ نفسك نائبا
فقلت أخي سيفي ورمحي وناصري ودرعي لي حصن ومهري تلاعيا
ولست بباق حين تدنو منيتي ولا هالك من قبل يدنو حماميا

سأتلف نفسي أو سأبلغ همتي فأغنى وأغنى من أردت بماليا
وأظلم نفسي للصديق بحفظه وتظلم أعدائي يدي ولسانيا
وما الفقر أجلاني ولا العجز عاقني ولكن مالي ضاق عن فعاليا

وقال السليك بن السلكة جاهلي

فلا يغررك صعلوك نؤوم إذا أمسى يعد من العيال
إذا أضحى تفقد منكبيه وأبصر لحمه حذر الهزال
ولكن كل صعلوك ضروب بنصل السيف هامات الرجال

وقال عروة الصعاليك جاهلي

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا
وصار على الأدنين كلا وأوشكت قلوب ذوي القربى له أن تنكرا
وما طالب المعروف من حيث يبتغي من الناس إلا من أبر وشمرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا

وقال عبيد بن أيوب بن ضرار العنبري وكان لصا

تقول وقد ألممت بالجن لمة مخضبة الأطراف خرس الخلاخل

أهذا خدين الذيب والغول والذي يهيم بربات الحجال البخادل
رأت خلق الدرسين أسود شاحبا من القوم بساما كريم الشمائل
تعود من آبائهم فتكاتهم وإطعامهم في كل غبراء ماحل
إذا صاد صيدا لفه بضرامه وشيكا ولم ينظر لغلي المراجل
فنهشا كنهش الصقر ثم مراسه بكفيه رأس الشيحة المتمايل
إذا ما أراد الله ذل قبيلة رماها بتشتيت الهوى والتخاذل
وأول عجز القوم عما ينوبهم تدافعهم عنه وطول التواكل

وقال أيضا

لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو أو طليعة معشر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورابني وقيل فلان أو فلانة فاحذر
فأصبحت كالوحشي يتبع ما خلا ويترك مأنوس البلاد المدعثر
إذا قيل خير قلت هذي خديعة وإن قيل شر قلت حق فشمر

وقال عمرو بن براقة الهمداني جاهلي

تقول سليمى لا تعرض لتلفة وليلك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل من جل همه حسام كلون الملح أبيض صارم

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم قليل إذا نام الخلي المسالم

لذ نبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام للسيف قائم

متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم

متى تجمع المال الممنع بالقنا تعش ماجدا أو تخترمك المخارم

ولست إذا قوم غزوني بظلمهم يهل أبا ني ذا بال همدان ظالم

فلا صلح حتى تقرع الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم

وقال عروة بن الورد العبسي جاهلي

قلت لقوم بالكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح

تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلى مستراح من عناء مبرح

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال أبو النشناش النهشلي أموي الشعر

وسائلة أين الرحيل وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

إذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح سواما ولم تعطف عليه أقاربه

فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى تدب عقاربه

فلم أر مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق صاحبه

فمت معدما أو عش كريما فإنني أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه

ودع عنك مولى السوء والدهر إنه سيكفيكه أيامه ونوائبه

وقال جابر بن الثعلب الطائي جاهلي

وقام إلى العاذلات يلمنني يقلن ألا تنفك ترحل مرحلا

فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل كي يتمولا

ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى وإن كان فيهم واسط العم مخولا

كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى ولم يك صعلوكا إذا ما تمولا

ولم يك في بؤس إذا نام ليلة يناغي غزالا فاتر الطرف أكحلا

ويزري بعقل المرء قلة ماله وإن كان أسرى من رجال وأحولا

إذا جانب أعياك فاعمد لجانب فإنك لاق في بلاد معولا

وقال أحمر بن سالم إسلامي

مقل رأى الإقلال عارا فلم يزل يجوب بلاد الله حتى تمولا

إذا جاب أرضا ينتويها رمت به مهامه أخرى عيسه فتغلغلا

ولم يثنه عما أراد مهابة ولكن مضى قدما وإن كان مبسلا

يلاقي الرزايا عسكرا بعد عسكر ويغشى المنايا جحفلا جحفلا
على ثقة ان سوف يغدو امجد لا على المال فرنا او يروح مجدلا
فلما افاد المال جاد بفضله لمن جاءه يرجو جداه مؤملا
وان امرأ من باع بالمال نفسه وجاد به اهل بان لا يبخلا

وقال الحريش السعدي جاهلي

الا خلني اذهب لشاني ولا اكن على الناس كلا ان ذا لشديد
ارى الضرب في البلدان يغني معاشرا ولم ار من يجدي عليه قعود
أيمنعني خوف المنايا ولم اكن لاهرب مما ليس عنه محيد
فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي وقيل اذا اخطات انت سديد
فدعني اطوف في البلاد لعلني اسر صديقا او يساء حسود

وقال هدبة بن خشرم

ولست بمفراح اذا الدهر مسني ولا جازع من صرفه المتقلب
ولست بباغ الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب

وقال بعض بني سليم

فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

وقال الوليد بن عقبة

الا ابلغ معوية بن حرب فانك من اخي ثقة مليم
قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق ولا تريم
فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم
فلو كنت القتيل وكان حيا لشمر لا الف ولا سؤوم

وقال آخر

لولا ابن عفان الامام لقد اغضيت من شتمي على رغم
كانت عقوبة ما صنعت كما كان الزناء عقوبة الرجم

وقال عبد العزيز بن زرارة وكان معوية بن ابي سفين ينشدها كثيرا

قد عشت في الناس اطوارا على خلق شتى وقاسيت فيها اللين والفظعا
كلا بلوت فلا النعماء تبطرني ولا تخشعت من مكروهها جزعا
لا يملأ الهول صدري قبل موقعه ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

باب المديح والتقريظ

قال سواد بن قارب

وكان رئيه قد أتاه ثلاث ليال في حال سِنَته
يضربه برجله ويقول له قم يا سواد بن قارب
واعقل إن كنت تعقل أنه قد بعث نبي من لوي
ابن غالب يدعوا إلى الله وإلى عبادته فقصد النبي
صلى الله عليه وسلم ووقع في قلبه حب الإسلام
فلما شاهده أنشده

أتاني رئيي بعد هدء ورقدة ولم أك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الإزار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد أن الله لا شيء غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل وإن كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

ثم أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفرح النبي بإسلامه
وقال مالك بن عوف اليربوعي

ما إن رأيت ولا سمعت بواحد في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي وإذا يشا يخبرك عما في غد

وقال أبو طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وأصبح فينا أحمد في أرومة يقصر عنها سورة المتطاول
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلها ليس عنه بغافل

وقال الأعشى ميمون بن قيس بن جندل

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا
شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
ألا أيهذا السائلي أين يممت فإن لها في أهل يثرب موعدا
أجدت برجليها النجاء وراجعت يداها خنافا لينا غير أحردا
فأما إذا ما أدلجت فترى لها رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا

ومنها إذا ما هجرت عجرفية إذا خلت حرباء الوديقة أصيدا

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولا من وجى حتى تلاقي محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تريحي وتلقي من فواضله ندا

نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا

له صدقات ما تغب ونائل وليس عطاء اليوم مانعه غدا

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون كمثله فترصد للأمر الذي كان أرصدا

فإياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

وصل على حين العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وقال العباس بن مرداس السلمي مخضرم

يا أيها الرجل الذي تهوي به وجناء مجمرة المناسم عرمس

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس

يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب إذا تعد الأنفس

إنا وفينا بالذي عاهدتنا والخيل تقدع بالكماة وتضرس

إذ سال من أفناء بهثة كلها جمع تظل به المخارم ترجس

حتى صبحنا أهل مكة فيلقا شهباء يقدمها الهمام الأشوس

من كل أغلب من سليم فوقه بيضاء محكمة الدخال وقونس

يغشى الكتيبة معلما وبكفه عضب يقد به ولدن مدعس

كانوا أمام المؤمنين دريئة والشمس يومئذ عليهم أشمس

وقال امرؤ القيس

وتعرف فيه من أبيه وجده شمائلهم ومن يزيد ومن حجر

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر

وقال النابغة الذبياني

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

لهم شيم لم يعطها الله غيرهم من الناس والأحلام غير عوازب

بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر أولئك قوم بأسهم غير كاذب

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم من الضاريات بالدماء الدوارب

تراهن خلف القوم خزرا عيونها جلوس الشيوخ في مسوك الأرانب

جوانح قد أيقن أن قبيله إذا ما التقى الجمعان أول غالب

لهن عليهم عادة قد عرفنها إذا عرض الخطي فوق الكواثب

على عارفات للطعان عوابس بهن كلوم بين دام وجالب

إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

تقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب

وقال أيضا

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

ولكنني كنت امرأ لي جانب من الأرض فيه مستراد ومطلب

ملوك وإخوان إذا ما لقيتهم أحكم في أموالهم وأقرب

لفعلك في قوم أراك اصطنعتهم فلم ترهم في مثل ذلك أذنبوا

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقال زهير بن أبي سلمى

إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيضطلم

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ومن ضريبته التقوى ويعصمه من سيئ العثرات الله والرحم

مورث المجد لا يغتال همته عن الرياسة لا عجز ولا سأم

كالهندواني لا يخزيك مشهده وسط السيوف إذا ما تضرب البهم

وقال أيضا

وفيهم مقامات حسان وجوهها وأندية ينتابها القول والفعل

فإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل

بعزمة مأمور مطيع وآمر مطاع فلا يلفى لحزمهم مثل

على مكثريهم رزق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا

فما كان من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه وتغرس إلا في منابتها النخل

وقال الكميت بن زيد بن الأخنس الأسدي

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب

ولم تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب

ولا أنا ممن يزجر الطير همه أصاح غراب أم تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مر أعضب

ولكن إلى أهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب

إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب

بني هاشم رهط النبي وأهله بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

خفضت لهم مني جناحي مودة إلى كنف عطفاه أهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا مجنا على أني أذم وأقصب

فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ولا زلت في أشياعهم أتقلب

فما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب

إليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء وألبب

يشيرون بالأيدي إلي وقولهم ألا خاب هذا والمشيرون أخيب

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها منا تقي ومعرب

على أي جرم أم بأية سيرة أعنف في تقريظهم وأكذب

بأي كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب

أناس بهم عزت قريش فأصبحت وفيهم خباء المكرمات المطنب

أولئك إن شطت بهم غربة النوى أماني نفسي والهوى حيث يغربوا

مضوا سلفا لا بد أن طريقنا إليهم فغاد نحوهم ومؤوب

فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب

وقال جندب بن خارجة بن سعد الطائي جاهلي ٥

إلى أوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها

فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

إذا ما راية رفعت لمجد سما أوس إليها فاحتواها

وقال الشماخ بن ضرار الذبياني إسلامي

ولست إذا الهموم تحضرتني بأخضع في الحوادث مستكين

فسل الهم عنك بذات لوث عذافرة مضبرة أمون

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا

فما كان من خير أتوه فإنما توارثه آبا آبائهم قبل

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه وتغرس إلا في منابتها النخل

وقال الكميت بن زيد بن الأخنس الأسدي

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب

ولم تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب

ولا أنا ممن يزجر الطير همه أصاح غراب أم تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مر أعضب

ولكن إلى أهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب

إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب

بني هاشم رهط النبي وأهله بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

خفضت لهم مني جناحي مودة إلى كنف عطفاه أهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا مجنا على أني أذم وأقصب

فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ولا زلت في أشياعهم أتقلب

فما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب

إليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء وألبب

يشيرون بالأيدي إلي وقولهم ألا خاب هذا والمشيرون أخيب

بأي كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها منا تقي ومعرب

على أي جرم أم بأية سيرة أعنف في تقريظهم وأكذب

أناس بهم عزت قريش فأصبحت وفيهم خباء المكرمات المطنب

أولئك إن شطت بهم غربة النوى أماني نفسي والهوى حيث يقرب

مضوا سلفا لا بد أن طريقنا إليهم فغاد نحوهم متأوب

فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب

وقال جندب بن خارجة بن سعد الطائي جاهلي

إلى أوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها

فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

إذا ما رايه رفعت لمجد سما أوس إليها فاحتواها

وقال الشماخ بن ضرار الذبياني إسلامي

ولست إذا الهموم تحضرتني بأخضع في الحوادث مستكين

فسل الهم عنك بذات لوث عذافرة مضبرة أمون

إذا بلّغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

إليك بعثت راحلتي تشكّى حروثاً بعد محفدها السمين

إذا الأرطى توسّد أبرديه خدود جوازئٍ بالرمل عين

رأيت عرابة الأوسيّ يسمو إلى الخيرات منقطع القرين

إذا ما راية رُفعت لمجدٍ تلقّاها عرابة باليمين

فدىً لعطائك الحسن الموفّي رجاء المخلفات من الظنون

وقال أبو نواس الحكمي

أقول لناقتي إذ بلّغتني لقد أصبحت عندي باليمين

فلم أجعلك للغربان نهباً ولا قلت اشرقي بدم الوتين

حُرِمتِ على الأزمّة والولايا وأعلاق الرحالة والوضين

وقال الفرزدق

أقول لناقتي لما ترامت بنا بِيدٌ مسربلة القتام

إلام تلفّتين وأنت تحتي وخير الناس كلّهم أمامي

متى تردي الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي

وقال أبو نواس الحكمي

68

فإذا المطيّ بنا بلغن محمّداً فظهورهن على الرجال حرام

قرّبننا من خير من وطئ الحصا فلها علينا حرمة وذمام

وقال عبد الله بن رواحة الأنصاري

إذا بلّغتني وحملت رحلي مسيرة أربعٍ بعد الحساء

فشأنك فانعمي وخلاك ذمّ ولا أرجع إلى أهلي ورائي

وخلاك

وقال ذو الرمة

أقول لها إذ شمّر السير واستوت بها البيد واستنّت عليها الحرائر

إذا ابن أبي موسى بلالٌ بلغته فقام بفأسٍ بين عينيك جازر

وأنت امرؤٌ من أهل بيت ذؤابة لهم قدم معروفة ومفاخر

أسودٌ إذا ما أبدت الحرب ساقها وفي سائر الدهر الغيوث المواطر

يطيب تراب الأرض أن تنزلوا بها وتختال أن تعلوا عليها المنابر

وما زلت تسمو للمعالي وتجتبي حبا المجد مذ شدّت عليك المآزر

وقال داود بن سلم في قثم بن العباس

نجوت من حلٍّ ومن رحلةٍ يا ناق إن قرّبتني من قثم

إنك إن بلّغتنيه غداً عاش لنا اليسر ومات العدم

بنى باعه طول وفى وجهه نور وفى العرنين منه شمم
لم يدر ما لا وبلى قد درى بعافها واعتاض عنها نعم
أصم عن ذكر الخنا سمعه وما عن الخير به من صمم

وقال ذو الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
تناخي عند خير فتى يمان اذا النكبا عارضت الشمالا
وابعدهم مسافة غور عقل اذا ما الأمر ذو الشبهات عالا
وخيرهم مآثر أهل بيت واكرمهم وان كرموا فعالا
كأن الناس حين تمر حتى عواتق لم تكن تدع الحجالا
قياما ينظرون الى بلال رفاق الحج ابصرت الهلالا
لقد رفع الاله بكل أفق لضوءك يا بلال سنا طوالا
كضوء الشمس ليس به خفاء وأعطيت المهابة والجمالا
ترى منه العمامة فوق وجه كأن على صحيفته صقالا

وقال المثقب العبدي

فسل الهم بذات لوث عذافرة كمطرقة القيون

إذا ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين
تقول إذا درأت لها وضيني أهذا دينه أبدا وديني
أكل الدهر حل وارتحال أما يبقي علي ولا يقيني
ثنيت زمامها ووضعت رحلي ونمرقة رفدت بها يميني
فرحت بها تعارض مسبطرا على صحصاحه وعلى المتون
الى عمرو ومن عمرو أتتني أخي النجدات والحلم الرصين

وقال جنادة بن مرداس العقيلي

إليك اعتسفنا بطن خبت بأسوق نوازع لا يغببن غبرك منزلا
رعين الحمى شهري ربيع كليهما فجئن كما شيدت بالشيد هيكلا
فلما دعاها السير عادت كأنها أهلة صيف ردها البرج أولا

قال الأعشى ميمون

أغر أبلج يستسقى الغمام به لو صارع القوم عن أحسابهم صرعا
قد حملوه حديث السن ما حملت ساداتهم فأطاق الحمل واضطلعا
لا يرفع الناس ما أوهى ولو جهدوا أن يرقعوه ولا يوهون ما رقعا

وقال ابو الشيص محمد بن عبد الله الخزاعي

وعصابة صرفت اليك وجوهها نكبات دهر للفتى عضاض
شدوا بأكوار الرحال مطيهم من كل أهوج للحصى رضاض
قطعوا اليك بناط كل تنوفة ومهامه ملس المتون عراض
أكل الوجيف لحومها ولحومهم فأتوك أنقاضا على أنقاض
ولقد أتت على الزمان سواخطا ورجعن عنك وهن عنه رواضي
لأبي محمد المرتجى لختامها ملك إلى شرف العلى نهاض
يد تدفق بالندى لوليه ويد على الأعداء سم قاض
راض الأمور وراضته بعزيمة ولقاك رأي مروض رواض

وقال الممزق شاس بن نهار العبدي جاهلي
يمدح عمرو بن النعمان بن المنذر الأكبر وكان
قد هم أن يغزو عبد القيس فلما سمع القصيدة
رجع عن ذلك ٥

وناجية عديت من عند ماجد إلى واجد من غير سخط مفرق
لتبلغني من لا يكدر نعمة بغدر ولا ابن كولد به تملقي
تخاتي يداها بالحصى وترضه بأسمر صراف إذا حمي مطرق

وقد ضمرت حتى التقى من نسوعها قوى ذي ثلاث لم يكن قبل يلتقي
وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها نسيفا كأفحوص القطاة المطرق
وأضحت بجو تصرخ الريب حولها وكانت تفاع نعام النبت شملق
تروح وتغدو وما يحل وضينها إليك ابن ماء المزن وابن محرق
علوتم ملوك الأرض بالحزم والتقى وعرب ندى من غرة المجد يستقي
وأنت عمود الملك مهما تقل يقل ومهما تضع من باطل لا يلحق
فإن يجبنوا تشجع وإن يبخلوا تجد وإن يخرقوا بالأمر تفصل فتفرق
أحقا أبيت اللعن أن ابن فرتنا على غير إجرام بريقي مشرقي
فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولما أمزق

وقال الأحوص بن الأفلح بن عاصم الأنصاري

إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
هل العيش إلا ما تلذ وتشتهي وإن لام فيه ذو الشنان وفندا
لعمري لقد لاقيت يوم موقر أبا خالد في الحي يحمل أسعدا
وأوقدت ناري بالبقاع فلم تدع لنيران أعداي نعمان موقدا
وما كان مالي طارفا عن تجارة وما كان ميراثا من المال متلدا

ولكن عطاء من إمام مبارك ملا الارض معروفا وعدلا وسوددا
فإن أشكر النعمى التي سلفت له فأعظم بها عندي إذا ذكرت يدا
أهان تلاد المال للحمد إنه إمام هدى يجري على ما تعودا
فلم لك عندي من عطاء ونعمة تسوء عدوا غايبين وشهدا
فلو كان بذل المال والعرض مخلدا من الناس إنسانا لكنت المخلدا
فأقسم لا أنفك ما عشت شاكرا لنعماك ما ناح الحمام وغردا

وقال الفرزدق

تقول لما رأتني وهي طيبة على الفراش ومنها الدل والخفر
أصدر همومك لا يقتلك واردها فكل واردة يوما لها صدر
نعمتها قبل الاخيار منزلة والطيبي كل ما التاثت به الأزر
إذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم غيثا يكون على الايدي له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم بحيث تلحس عن أولادها البقر
سيروا فإن ابن ليلى عن أمامكم وبادروه فإن العرف مبتدر
فأصبحوا قد أعاد الله دولتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
ولن يزال إمام منهم ملك إليه يشخص فوق المنبر البصر

وقال الأحوص محمد بن عاصم الأنصاري

فلأشكرنك حسن ما أوليتني شكرا أحل به المطي وترحل
مدحا يكون لكم غرائب شعرها مبذولة ولغيركم لا تبذل
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل
إن امرأ قد نال منك قرابة يرجو منافع غيرها لمضلل

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي

عجبت لتركي خطة الرشد بعد ما بدا لي من عبد العزيز قبولها
حلفت برب الراقصات إلى منى يغول البلاد نصها وذميلها
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقيلها
إذا ابتدر الناس المكارم بذهم عريضة أخلاق ابن ليلى وطولها
بسطت لباغي العرف كفا خصيبة تنال العدى بله الصديق فضولها

وقال محمد بن عبيد بن معوية بن عتبة بن أبي سفيان

رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي فأعرضن عني بالوجوه النواضر
وكن إذا أبصرنني أو سمعن بي دنون فرقعن الكوى بالمحاجر
لئن جحمت عني نواظر أعين رمين بأحداق المها والجآذر

فانّي من قومٍ كريمٍ نجارُهم لأقدامهم صِيغت رؤوسُ المنابرِ

وقال الشمّاخ بن ضرار الذبياني مخضرم

وشُعثٍ نشاوى من كرىً عند ضُمّرٍ أُخِنّ بجعجاعٍ كريم المعرَّج
بعثتُهم والليلُ حيرانُ ضاربٌ بأرواقه والصبحُ لم يتبلّج
وأشعثَ قد قدَّ السِّفارُ قميصَه وجرَّ شواءً بالعصا غيرَ منضج
دعوتُ إلى ما نابني فأجابني كريمٌ من الفتيان غيرُ مزلّج
فتىً يملأ الشيزى ويُروي سنانَه ويضربُ في رأس الكميّ المدجّج
فتىً ليس بالراضي بأدنى معيشةٍ ولا في بيوت الحيّ بالمتولّج

وقال الأحوص بن زيد بن عتّاب اليربوعي

وكنتُ إذا ما بابُ ملكٍ قرعتُه قرعتُ بآباءٍ ذوي شرفٍ ضخمِ
بآباء عتّابٍ وكان أبوهمُ إلى الشرف الأعلى بآبائه ينمي
هم ملكوا الأملاكَ آلَ محرّقٍ وزادوا أبا قابوس رغماً إلى رغمِ
وكنّا إذا قومٌ رمينا صفاتَهم تركنا صدوعاً في الصفاة التي نرمي

وقال الدلفاء

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربَها أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجّاج

إلى فتىً ماجد الأعراق مقتبلٍ تُضحي عريكتُه في الحالك الداجي
نعم الفتى في ظلام الليل نُصرتُه لبائسٍ أو لمسكينٍ ومحتاج

وقال الفرزدق همّام بن غالب

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَه والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحرمُ
هذا ابنُ خير عباد الله كلِّهم هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلمُ
إذا رأته قريشٌ قال قائلُها إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
يكاد يُمسكه عرفانَ راحتِه ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ
من يعرف الله يعرف أوّليّةَ ذا الدينُ من بيت هذا ناله الأممُ
فليس قولُك من هذا بضائره العُربُ تعرف من أنكرتَ والعجمُ
هذا ابن فاطمةٍ إن كنتَ جاهلَه بجدّه أنبياءُ الله قد خُتموا
لو يعلم البيتُ من قد جاء يلثمه لظلّ يلثم منه موطئَ القدمِ
ينشقّ نورُ الهدى عن نور غرّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظُّلَمُ
ما قال لا قطُّ إلّا في تشهّده لولا التشهّدُ كانت لاءَه نعمُ
ينمي إلى ذروة المجد التي قصُرت عن نيلها عربُ الإسلام والعجمُ
إن عُدّ أهلُ التقى كانوا أئمّتَهم أو قيل من خيرُ أهل الأرض قيل همُ

من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت لها الأمم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء أريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل دين ومختوم به الكلم
يستدفع البؤس والبلوى بحبهم ويسترب به الإحسان والنعم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم وأيد بالندى هضم

وقال الحزين بن وهب الكناني أموي الشعر

قالوا دمشق فإن الخيرون بها ثم ائت مصر فثم النائل العمم
لما وقفت عليه بالجموع ضحى وقد تعرضت الحجاب والخدم
حييته بسلام وهو مرتفق وضجة القوم عند الباب تزدحم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرنينه شمم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء أريب حين يعتزم
كم صارخ بك من راج وراجية يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم

وقال أبو الطمحان القيني

إذا لبسوا عمائمهم ثنوها على كرم وإن سفروا أناروا
يبيع ويشتري لهم سواهم ولكن بالرماح هم تجار
إذا ما كنت جار بني لؤي فأنت لأكرم الثقلين جار

وقال عبد الرحمن بن حسان الأنصاري

أعفا لحسبهم للحياء مرضى تطاول أسقامها
يهون عليهم إذا يغضبون سخط العداة وإرغامها
ورتق الفتوق وفتق الرتوق ونقض الأمور وإبرامها

وقال الكميت

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته إذ ذاك في أشغال
قعدت بهم هماتهم وسمت به همم الملوك وسورة الأبطال
في كفه قصبات كل مقلد يوم الرهان وفوز كل نضال

وقال حمزة بن بيض الكناني

أتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا يجب المرحب
فإنك في الفرع من أسرة لها البيت والشرف والمغرب

بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الأشيب
فهمك فيها جسام الأمور وهم لداتك أن يلعبوا

وقال أبو الجويرية العبدي أموي الشعر

أخنا بفياض اليدين يمينه تبكر بالمعروف ثم تروح
ويدلج في حاجات من هو نائم ويوري كريمات الندى حين يقدح
إذا اعتم بالبرد اليماني خلته هلالا بدا في جانب الأفق يلمح
يزيد على سرو الرجال بسروه ويقصر عنه مدح من يتمدح
بمد نجاد السيف حتى كأنه بأعلا سنامي فالج يتطوح
ويلقح نار الحرب بعد حيالها ويخرجها ابقاعه حين يلقح

وقال كثير عزة

جرى ناشئا للحمد في كل حلبة فجاء مجي السابق المتمهل
أشد حياء من فتاة حيية وأمضى مضاء من سنان مؤلل

وقال أمية بن أبي الصلت جاهلي

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وأنت فرع لك الحسب الموثل والسناء

74

خليل لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة وجودا إذا ما الكلب أحجره الشتاء

وقال ولده أبو القسم بن أمية

يا طالب الخيرات عند سراتنا اقصد هديت إلى بني دهمان
الأكثرين الأطيبين أرومة أهل الثراء وطيب الأعطان
ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم فوجدت أكرمهم بني الديان
قوم إذا نزل الحريب بدارهم تركوه رب صواهل وقيان — ويروى الغريب
وإذا دعوتهم ليوم كريهة سدوا شعاع الشمس بالخرصان
لا ينكتون الأرض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان
بل يبسطون وجوههم فترى بها عند اللقاء كأحسن الألوان

وقال جرير بن الخطفى

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا
وتبني المجد يا عمر بن ليلى وتكفي الممحل السنة الجمادا
يعود الحلم منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى وتذكر في رعيتك المعادا

تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا

وقال عبد الله بن الزبير

وتروى لعمرو بن كميل

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال ايضا

فلا مجد الا مجد اسما فوقه ولا جري الا جري اسما فاضله

تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وقال آخر

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس

ضحوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس

وقال حسان بن ثابت الانصاري

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

الملحقين فقيرهم بغنيهم والمشفقين على الضعيف المرمل

والضاربين الكبش يبرق بيضه حتى يطيح به بنان المفصل يطيح

كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل

بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل

وقال الحطيئة جرول بن اوس العبسي

ماذا اقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ما ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه القت اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الخير

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح تغشاهم بها القرر

اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض داوية يعمى بها الخبر

وقال الاعشى ميمون

وكان قد أسره رجل من كلب وكان قد هجاه وهو لا
يعرفه فنزل ذلك الرجل بشريح بن السموأل فمر
بالاعشى فناداه بقوله

شريح لا تتركني بعد ما علقت حبالك اليوم بعد القد أظفاري
قد جلت ما بين بانقيا إلى عدن وطال في العجم تكراري وتسياري
فكان أكرمهم عهدا وأوثقهم عقدا أبوك بعرف غير إنكار
كالغيث ما استمطروه جاد وابله وفي الشدائد كالمستأسد الضاري
كن كالسموأل إذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار
إذ سامه خطتي خسف فقال له قل ما تشاء فإني سامع حار
فقال غدر وثكل أنت بينهما فاختر فما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له اقتل أسيرك إني مانع جاري
فسوف يعقبنيه إن ظفرت به رب كريم وبيض ذات أطهار
فاختار أدرعه كيلا يسب بها ولم يكن وعده فيها بختار
وقال لا أشتري عارا بمكرمة فاختار مكرمة الدنيا على العار

والصبر منه قديما شيمة خلق وزنده في الوفاء الثاقب الواري

فجاء شريح إلى الكلبي فقال هب لي هذا الاسير
المضرور فوهب له فقال له شريح أقم عندي حتى
أكرمك فقال الاعشى من تمام صنعك بي أن تعطيني
ناقة ناجية وتطلقني ففعل ومضى من ساعته وبلغ
الكلبي أنه الاعشى وكان قد تجافوه وهو لا
يعرفه فأرسل إلى شريح يطلبه منه فأخبره
بخبره فندم على اطلاقه ٥

وقال الفرزدق وكان قد هرب من زياد

إلى سعيد بن العاص فمثل بين يديه وعنده الحطيئة
وكعب بن جعيل فاستجار منه وأنشد

أرقت فلم أنم ليلا طويلا أراقب هل أرى النسرين زالا
فقال لي الذي يعنيه شأني نصيحة نصحه سرا وقالا
عليك بني أمية فاستجرهم وخذ منهم لما تخشى حبالا
حلفت بمن أنى كنفي حراء ومن وافى بحجته إلالا

إليك فررت منك ومن زياد ولم أحسب دمي لكما حلالا

ولكني هجوت وقد هجاني معاشر قد رضخت لهم سجالا

فإن يكن الهجاء أباح قتلي فقد قلنا لشاعرهم وقالا

ترى الغر الجحاجح من قريش إذا ما الأمر في الحدثان غالا

قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به الهلالا

وقال المسيب بن فروح الأعمى من مخضرم الدولتين

ليت شعري من أين رائحة المسك وما إن إخال بالخيف أنسي

حين غابت بنو أمية عنه والبهاليل من بني عبد شمس

خطباء على المنابر فرسان عليها وقالة غير خرس

أهل حلم إذا الحلوم استخفت ووجوه مثل الدنانير ملس

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات

لو كان حولي بنو أمية لم ينطق رجال إذا هم نطقوا

إن جلسوا لم تضق مجالسهم أو ركبوا ضاق عنهم الأفق

كم فيهم من فتى أخي ثقة عن منكبيه القميص منخرق

تحبهم عوذ النساء إذا ما احمر تحت القوانس الحدق

وأنكر الكلب أهله وعلا الشر وطاح المروع الفرق

فرحتهم عند ذاك أذكى من المسك وفيهم لخابط ورق

وقال أيضا

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة الحسناء

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك رأفة ليس فيه جبروت كلا ولا كبرياء

يتقي الله في الأمور وقد أفلح من كان دينه الاتقاء

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي أموي الشعر

إذا ما مات خارجة بن حصن فلا مطرت على الأرض السماء

ولا رجع الوفود بغنم جيش ولا حملت على الأرض النساء

فبورك في بنيك وفي بنيهم إذا ذكروا ونحن لهم فداء

وقال طفيل العنوي

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها

فذ حل رابية لم يعلها أحد صعبا مبانها صعبا مراقيها

وقال الحطيئة جرول بن أوس العبسي

أمن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشؤون وكيف
تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت دموعي وأصحابي علي وقوف
إليك سعيد الخير جبت مهامها يقابلني آل بها وتنوف
ولولا أصيل اللب غض شبابه كريم لأيام المنون عروف
إذا هم بالأعداء لم يثن همه كعاب عليها لؤلؤ وشنوف
حصان لها في البيت زي وبهجة ومشي كما تمشي القطاة قطوف
ولو شاء وارى الشمس من دون وجهها حجاب ومطوي السراة منيف

وقال الأخطل غياث بن غوث

إلى امرئ لا تعادينا نوافله أظفره الله فليهنأ له الظفر
نفسي فداء أمير المؤمنين إذا أبدى النواجذ يوم باسل ذكر
الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر
والهم بعد نجي النفس يبعثه بالحزم والأصمعان القلب والحذر
حشد على الحق عيافو الخنا أنف إذا ألمت بهم مكروهة صبروا
شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

وقال الشماخ معقل بن ضرار الذبياني

إليك نشكو عراب اليوم فاقتنا يا ذا البلاء ويا ذا السودد الباقي
يا بن المجلي عن المكروب كربته والفالج الغل عنه بعد إيثاق
والشاعب الصدع قد أعيا تلاحمه والأمر يفتحه من بعد إغلاق

وقال عدي بن الرقاع أموي الشعر

وإذا الربيع تتابعت أنواؤه فسقى خناصرة الأحص وجادها
نزل الوليد بها فكان لأهلها غيثا أغاث أنيسها وبلادها
أو ما ترى أن البرية كلها ألقت خزائمها إليه فقادها
غلب المسامح الوليد سماحة وكفى قريشا ما ينوء وسادها
ولقد أراد الله إذ ولاكها من أمة إصلاحها ورشادها

ومنها في التشبيه الرابع

تزجي أغن كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

وقال زهير بن أبي سلمى

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر
ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

ولانت أحيا من مخدرة عذرا تقطن جانب الخدر
والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر
متصرف للمجد معترف للنائبات براح للذكر
ولانت أشجع حين تنجد الابطال من ليث أبي أجر
ورد عراض الساعدين حديد الناب بين ضراغم غثر
يصطاد أحدان الرجال فما تنفك أجريه على ذخر

وقال المسيب بن علس

أنت الرئيس إذا هم نزلوا وتواجهوا كالأسد والنمر
لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر
ولانت أجود بالعطاء من الريان لما جاد بالقطر
ولانت أشجع من أسامة إذ دار الصريخ ولج في الذعر

وقال عمر بن لجاء التيمي

آل المهلب قوم خولوا كرما ما ناله عربي لا ولا كادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم أرواح يكون لها آل المهلب دون الناس أجسادا

آل المهلب قوم إن مدحتهم كانوا الأكارم آباء وأجدادا
إن العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا

وقال مروان بن أبي حفصة واسمه زيد مولى مروان بن الحكم

بنو مطر عند اللقاء كأنهم أسود لها في أرض خفان أشبل
هم يمنعون الجار حتى كأنما لجارهم بين السماكين منزل
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن كأولهم في الجاهلية أول
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

وقال أيضا

قد آمن الله من خوف ومن عدم من كان معن له جارا من الزمن
معن بن زائدة الموفي بذمته والمشتري الحمد بالغالي من الثمن
بر العطايا التي تبقى محامدها غنما إذا عدها المعطي من الغبن
بنى لشيبان مجدا لا زوال له حتى تزول ذرى الأركان من حضن

وقال ابن أبي السمط

فتى لا يبالي المدلجون بنوره إلى بابه ألا تضيء الكواكب
له حاجب عن كل أمر يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب

أصم عن الفحشاء حتى كأنه إذا ذكرت في مجلس القوم غائب

وقال مروان بن صرد من شعراء الدولة العباسية

إن السنان وحد السيف لو نطقا لحدثا عنك يوم الروع بالعجب

أنفقت مالك تعطيه وتبذله يا متلف الفضة البيضاء والذهب

عبدانكم خير عبدان وأطيبها عبدان نبع ولبس النبع كالغرب

وقال بشار بن برد

إنما لذة الجواد ابن سلم في عطاء ومركب للقاء

ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ولكن يلذ طعم العطاء

يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء

فعلى عقبة السلام مقيما وإذا سار تحت ظل اللواء

وقال جحية بن المضرب

إذا كنت سالا عن المجد والعلى وأين العطاء الجزل والنائل الغمر

فنقب عن الأملوك واهتف بجعفر وعش جار ظل لا يغالبه الدهر

أولئك قوم شيد الله فخرهم فما فوقه فخر وإن عظم الفخر

أناس إذا ما الدهر أظلم وجهه فأيديهم بيض وأوجههم زهر

يصونون أحسابا ومجدا مؤثلا ببذل أكف دونها المزن والبحر

سموا في المعالي رتبة فوق رتبة أحلتهم حيث النعائم والنسر

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المنيرة والبدر

ولو لامس الصخر الأصم أكفهم أفاض ينابيع الندى ذلك الصخر

ولو كان في الأرض البسيطة مثلهم لمختبط عاف لما عرف الفقر

شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم وما ضاع معروف يكافئه شكر

وقال علي بن جبلة العكوك

كل من في الأرض من ملك بين باديه إلى حضره

مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

إنما الدنيا أبو دلف بين مبداه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره

ملك تندى أنامله كانبلاج النوء عن مطره

مستهل عن مواهبه كابتسام الروض عن زهره

المنايا في مقانبه والعطايا في ذرى حجره

وقال أيضا

دجلة تسقي وأبو غانم يطعم من تسقي من الناس

يرتق ما تفتق أعداؤه وليس يأسو فتقه آس

فالناس جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الرأس

وقال ابرهيم بن هرمة من مخضرمي الدولتين

كريم له وجهان وجه لدى الرضى طليق ووجه في الكريهة باسل

له لحظات عن حفافي سريره إذا كرها فيها عقاب ونائل

فأم الذي أمنت آمنة الردى وأم الذي حاولت بالثكل ثاكل

فأقسم ما أبّار بادك قادح ولا الذئب فيك للرجاء الغوائل

ولا رجعت ذا حاجة عنك علة ولا عاق خيرا عاجلا فيك آجل

وقال آخره

فتى لم يضرها في الكريهة عندما طعنت بها الأشن نصالها

ولم تصدف الخيل العتاق عن الردى محاذرة لما ورعت رعالها

لذي هبوة ما كان يسبقك نحبها ووجهك الأشمسها وهلالها

وقال مسلم ابن الوليد

كأنه قمر أو ضيغم هصر أو حية ذكر أو عارض هطل

به تعارفت الأحياء وائتلفت إذا بعثهم إلى معروفه السبل

في عسكر تشرق الأرض الفضاء به كالليل أنجمه القضبان والأسل

لا يمكن الطرف منه أن يحيط به ما يأخذ السهل من عرضيه والجبل

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات

لعمري لئن كانت قريش بأسرها وجوها لأنتم في الوجوه عيون

كما ليس يخفى الفضل أين مكانه كذا ليس يخفى الفضل أين يكون

وقال أبو العتاهية

إني أمنت من الزمان وريبه لما علقت من الأمير حبا لا

لو يستطيع الناس من إجلاله تخذوا له حر الوجوه نعا لا

إن المطايا تشتكيك لأنها قطعت إليك سباسبا ورما لا

فإذا وردن بنا وردن خفائفا وإذا صدرن بنا صدرن ثقا لا

وقال منصور النمري من شعراء الدولة العباسية

إن المكارم والمعروف أودية أحلك الله منها حيث تجتمع

إذا رفعت امرأ فالله رافعه ومن وضعت من الأقوام متضع

يقظان لا يتعايا بالخطوب إذا نابت ولا يعتريه الضيق والزمع

ليل من النقع لا شمس ولا قمر إلا جبينك والمذروبة الشرع
مستحكم الراي مستغن بوحدته عن الرجال بريب الدهر مضطلع
إن أخلف القطر لم تخلف مخايله أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع
لما أخذت بكفي حبل طاعته أيقنت أني من الأحداث ممتنع
من لم يكن بأمين الله معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع

وقال جرير بن عطية بن الخطفى

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموارد مستقيم
ولي الحق حين يؤم حجا صفوفا بين زمزم والحطيم
يرى للمسلمين عليه حقا كفعل الوالد الرؤوف الرحيم
إذا بعض السنين تعرقتنا كفى الأيتام فقد أبي اليتيم
فيا ابن المطعمين إذا شتونا ويا ابن الذائدين عن الحريم

وقال الفرزدق همام بن غالب

فلأمدحن بني المهلب مدحة غرا ظاهرة على الأشعار
مثل النجوم أمامها قمر لها يجلو الدجى ويضيء ليل الساري
ورثوا الطعان عن المهلب والقرى وخلائقا كتدفق الأنهار

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار
ملك عليه مهابة الملك التقي قمر السماء وشمس كل نهار
ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار
يدني خوافق من خوافق تلتقي في ظل معتبط الغبار مثار

وقال أبو الشغب العبسي في ولده رباطا ويروى للأقرع بن معاذ العامري

رأيت رباطا حين تم شبابه وولى شبابي ليس في بره عتب
إذا كان أولاد الرجال حزازة فأنت الحلال الحر والبارد العذب
لنا جانب منه دميث وجانب إذا رامه الأعداء مركبه صعب
وتأخذه عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

وقال سلم الخاسر

أبلغ الفتيان مألكة أن خير الود ما نفعا
إن قرما من بني مطر أتلفت كفاه ما جمعا
كلما عدنا لنائله عاد في معروفه جذعا

وقال أبو النجم العجلي

إن الأعادي لن تنال رماحنا حتى تنال كواكب الجوزاء

كم في لجيم من أغر كأنه صبح يشق طيالس الظلماء

وقال شيبان وايل في طلحة الطلحات — من سادس الكامل

يا طلح أكرم من مشى حسبا وأعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطني وعلي مدحك في المشاهد

وقال عمرو القنا بن عميرة العنبري من بني تميم — من البسيط

إذا النجوم بصراد اللحى خضبت شهري ربيع وبح النضرة العود
واستوحش الجود في أزم الشتاء فتى نادبهم الحزم والاحلام والجود
ما مثلهم بشر عند الحروب إذا قال المحرض عن أحسابكم ذودوا
القائلين إذا هم بالقنا خرجوا من غمرة الموت في حوماتها عودوا
عادوا فعادوا كراما لا تنابلة عند اللقاء ولا رعش رعاديد

وقال عبيد بن العرندس الكلابي جاهلي

هينون لينون أيسار ذوي كرم سواس مكرمة أبناء أيسار
إن يسألوا الخير يعطوه وإن خبروا في الجهد أدرك منهم طيب أخبار
وإن توددتهم لانوا وإن شهموا كشفت أذمار حرب غير أغمار
فيهم ومنهم يعد المجد متلدا ولا يعد نثا خزي ولا عار

لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون إن ماروا بإكثار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

وقال أبو الشيص محمد بن رزين الخزاعي

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو وأطراف الرماح دواني
وكالسيف إن لاينته لان متنه وحداه إن خاشنته خشنان

وقال محمد بن نادر الحارثي

تخالهم للحلم صما عن الخنا وخرسا عن الفحشاء عند التهاجر
ومرضى إذا لاقوا حياء وعفة وعند المنايا كالليوث الخوادر
لهم ذل إنصاف ولين تواضع بهم ولهم ذلت رقاب المعاشر
كأن بهم وصما يخافون عيبه وما وصمهم إلا اتقاء المعاير

وقال آخر

فتى لا تراه الدهر إلا مشمرا ليدرك ثأرا أو ليرغم لوما
تبسمت الآمال عن طيب ذكره وإن كان يبكيها إذا ما تجهما

وقال ذو الرمة

أنت الربيع إذا ما لم يكن مطر والسائس الحازم المفعول ما أمرا

مازلت في درجات العز مرتقيا تسمو وينمي بك الفرعان من مضرا
حتى بهرت فما تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمرا
حللت من مضر الحمراء ذروتها وباذخ العز من قيس إذا هدرا

وقال آخر

وأحلام عاد لا يخاف جليسهم وإن نطق العوراء غرب لسان
إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم وإن حدثوا أدوا بحسن بيان

وقال كعب بن معدان الأشقري أموي الشعر

كم حاسد لك قد عظمت همته مغرى بشتم صروف الدهر والقدر
كأنما أنت سهم في مفاصله إذا رآك ثنى طرفا على عور
كم حسرة منك تردي في جوانحه لها على القلب مثل الوخز بالإبر
أنت الكريم الفتى لا شيء يشبهه لا عيب فيه سوى أن قيل من بشر

وقال القطامي عمرو بن شييم أموي الشعر

جزى الله خيرا والجزاء بكفه بني دارم عن كل جاز وغارم
هم حملوا رحلي وأدوا أمانتي إلي وردوا في ريش القوادم
ولا عيب فيهم غير أن قدورهم على المال أمثال السنين الحواطم

وإن موارثت الأولى يرثونهم كنوز المعالي لا كنوز الدراهم
وما ضر منسوبا أبوه وأمه إلى دارم أن لا يكون لهاشم

وقال أبو البرج القسم بن حنبل المري

ويروى لمرة بن جعدة ٥

أرى الخلان بعد أبي خبيب بحجر في جنابهم جفاء
من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم أضاءوا
هم شمس النهار إذا استقلت ونور ما يغيبه العماء
بناة مكارم وأساة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء
فلو ان السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء

وقال مطرود بن كعب الخزاعي إسلامي ٥

ويروى لابن الزبعرى والأول أكثر ٥

يا أيها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف
الآخذون العهد من آفاقها والراحلون برحلة الإيلاف
والخالطون فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي
والمطعمون إذا الرياح تناوحت ورجال مكة مسنتون عجاف

والمفضلون اذا المحول ترادفت والقايلون هلم للاضياف

سبلتك امك لو نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن اقراف

ويكللون جفانهم بسديفهم حتى تغيب الشمس في الرجاف

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف

وقال عبد الله بن الزبعري

عمرو العلى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف

وهو الذي سن الرحيل لقومه رحل الشتاء ورحلة الأصياف

وقال قيس بن عنقا الفزاري

غلام رماه الله بالخير يافعا له سيماء لا تشق على البصر

كأن الثريا علقت فوق نحره وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر

اذا قيلت العوراء أغضى كأنه ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر

وقال مالك بن الريب الاسلامي

ليهنك اني لم أجد لك عايبا سوى حاسد والحاسدون كثير

وإنك مثل الغيث أما نباته فظل وأما ماؤه فطهور

وقال ادريس بن ابي حفصة من مخضرمي الدولتين

لما أتتك وقد كانت منازعة داني الرضا بين أيديها بأقياد

لها أحاديث من ذكراك يشغلها عن الشراب ويلهيها عن الزاد

امامها منك نور تستضيء به ومن رجايك في أعقابها حادي

وقال نصيب بن رباح أموي الشعر

أقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات أوشال ومولاك قارب

قفوا اخبروني عن سليمان انني لمعروفه من أهل ودان طالب

فقالوا تركناه وفي كل ليلة يطيف به من طالب العرف راكب

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

هو البدر والناس الكواكب حوله وهل يشبه البدر المضيء الكواكب

وقال الفرزدق همام بن غالب المجاشعي

ويروى للأخطل بن غالب وأدخلها الفرزدق في شعره

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصايب

سروا يركبون الليل وهي تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقايب

اذا ما استدار وا وجهة الريح أعصفت تصك وجوه القوم بين الركايب

اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب

رأوا ضوء نارٍ في يفاعٍ تألّقت يؤدّي إليها ليلها كلّ ساغب

تُشَبُّ لمقرورين طال سُراهم إليها وقد أضعفت توالي الكواكب

ترى نيّباً من صادرين ووُرَّدٍ إذا راكبٌ ولّى أناخت براكب

إلى نارِ ضرّابِ العراقيب لم يزل له من ذُبابَي سيفه خير حالب

تدرّ له الانسا في ليلة الصبا وتمري به اللبّات عند الترايب

وانما لم نذكر هذه الابيات في باب الاضياف

لاجل قصتها مع نصيب لما انشد شعره قبله

قال الاخطل غياث بن غوث

ولو ان الخطّار يخطر تحته من فوق راسك اسمر خطّار

فكأنّ خلط سواده وبياضه ليلٌ يزاحم طرّتيه نهار

خرسٌ فان كثر الخطاب لشمأل او لا تجبه فانه مهذار

وقال جرير بن الخطفي اموي الشعر

تعزّت أمّ حزرة ثم قالت رأيت الموردين ذوي لقاح

سأمتاح البحور وجنّبيني أذاة اللوم وانتظري امتياحي

تعلّل وهي ساغبة بنيها بأنفاسٍ من الشبم القراح

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فاني قد رأيت عليّ حقاً زيارتي الخليفة وامتداحي

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

أبحت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

لكم شمّ الجبال من الرواسي وأعظم سيل معتلج البطاح

وقال ابو الرقاع العاملي أموي الشعر

لا خير في الحُرّ لا ترجى نوافله فاستمطروا من قريش كلّ منخدع

تخال فيه اذا خاتلته بلهاً في ماله وهو وافي العقل والورع

وقال زهير بن أبي سلمى جاهلي

وأبيض فيّاض يداه غمامة على معتفيه ما تغبّ نوافله

غدوت عليه غدوة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله

يفدّينه طوراً وطوراً يلمنه جموع على الأمر الذي هو فاعله

أخو ثقة لا تذهب الخمر ماله ولكنه قد يذهب المال نائله

تراه اذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقال الحطيئة جرول العبسي مخضرم

وغادة كشعاع الشمس مشعله تهوي بكل صبيح الوجه بسام
نجب البطون من النعداء قد علمت أن كل عام عليها عام الجام
مستحقبات رواياها جحافلها يسمو بها أشعري طرفه سامي

وقال الأخطل غياث بن غوث

المنعمون بنو حرب وقد حدقت بي المنية واستبطأت أنصاري
قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

وقال علي بن جبلة العكوك ويروى لخلف بن مرزوق مولى ربيطة

أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال إلى حال
وما مددت مدى طرف إلى أحد إلا قضيت بأرزاق وآجال
تزور سخطا فتمسي البيض راضية وتستهل فتبكي أعين المال

وقال أبو الطمحان القيني واسمه شرقي بن حنظلة

وإني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
وما زال فيهم حيث كان مسود تسير المنايا حيث سارت كتائبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقال إبراهيم بن هرمة من مخضرمي الدولتين

إذا قيل أي فتى تعلمون أهش إلى الطعن بالذابل
وأضرب للقرن يوم الوغى وأطعم في الزمن الماحل
أشارت إليك أكف الأنام إشارة غرقى إلى ساحل

وقال مروان بن أبي حفصة

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا إلى شرف بنو شيبان
إن عد أيام الفخار فإنما يوماه يوم ندى ويوم طعان
يكسو المنابر والأسرة بهجة وتزينها جهارة وبيان
تمضي أسنته ويسفر وجهه في الروع عند تغير الألوان
ما زلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن
فحميت حوزته وكنت وقاءه من ضرب كل مهند وسنان
أنت الذي ترجو ربيعة سيبه وتعده لنوائب الحدثان
فتى الذين رجوا نداك ولم ينل أدنى بنائك في المكارم باني

وقال مسلم بن الوليد

لله أطفأ نار الحرب إذ سعرت شرقا بموقدها في الحرب داود

يلقى المنية في أمثال عدتها كالسيل يقذف جلمودا بجلمود

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

عودت نفسك عادات خلقت لها صدق اللقاء وإنجاز المواعيد

نفسي فداؤك يا داود إذ علقت أيدي الردى بنواصي الضمر القود

ملأتها جزعا أخلي معاقلها من كل أبلج سامي الطرف رعديد

لمستهم بيد للعفو متصل بها الردى بين تليين وتشديد

وطار في إثر من طار الفرار به خوف يعارضه في كل أخدود

وقال الحطيئة العبسي بن أوس

وإن التي نكبتها عن معاشر علي غضاب إن صددت كما صدوا

أتت آل شماس بن لأي وإنما أتاهم بها الأحلام والحسب العد

أبوهم ردي عقل الملوك تكلفا وما لهم مما تكلفه بد

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وإن كانت النعمى عليهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

وإن قال مولاهم على جل حادث من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

يسوسون أحلاما بعيدا أناتها وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وقال أيضا

وإذ ما جرجوج تعاللت موهنا بسوطي فأزمعت نجاء الخفيدد

كأن تهوي الريح بين فروجها تجاوب أظآر على ربع ردي

تلاعب أثناء الزمام وتتقي علا له ملوي من القد محصد

ترى بين لحييها إذا ما ترغمت لغاما كبيت العنكبوت الممدد

وكادت على الأطواء (أطواء) ضارج تساقطني والرحل من صوت هدهد

وتشرب في القعب الصغير وإن تقد بمشفرها يوما إلى الرحل تنقد

وتضحي الجبال الغبر خلفي كأنها من الآل حفت بالملاء المعضد

وإن نبست وقعا من السوط عارضت بي الجور حتى تستقيم ضحى الغد

إذا نظرت يوما بمؤخر عينها إلى علم بالغور قالت له ابعد

بظل الغراب الأعور العين وابنما مع الذيب يعتسان ناري ومفادي

فما زال الوجنا تجري ضفورها إليك ابن شماس تروح وتغتدي

إلى ماجدٍ يعطي على الحمد ماله ومن يعط أثمان المحامد يحمد
فأنت امرؤٌ من تعطه اليوم نائلاً بكفك لم يمنعك من نائل الغد
كسوبٌ ومتلافٌ إذا ما أتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقد
هو الواهب الكوم الصفايا لجاره يروحها العبدان في عازبٍ ندي
يرى الجود لا يدني من المرء حتفه ويعلم أن البخل ليس بمخلد

وقال أبو الهندي

نزلت على آل المهلب شاتياً غريباً عن الأوطان في زمن المحل
فما زال بي إحسانهم وافتقادهم وإيناسهم حتى حسبتهم أهلي

وقال زياد بن جميل بن سعد بن عميرة بن حريث

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلدٍ ولا شعوبُ هوىً مني ولا نقمُ
ولن أحب بلاداً قد رأيت بها عنساً ولا بلداً حلت به قدمُ
إذا سقى الله أرضاً صوب غاديةٍ فلا سقاهن إلا النار تضطرمُ
وحبذا حين تمسي الريح باردةً وادي أُشيٍّ وفتيانٌ به هضمُ
الواسعون إذا ما جر غيرهم على العشيرة والكافون ما جرموا

والمطعمون إذا هبت شاميةٌ وباكر الحي من صرادها صرمُ
وشتوةٍ فللوا أنياب لزبتها عنهم إذا كلحت أنيابها الأزمُ
حتى انجلى حدها عنهم وجارهم بنجوةٍ من حذار الشر معتصمُ
هم البحور عطاءً حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقى بهم بهمُ
وهم إذا الخيل جالوا في كواثبها فوارس الخيل لا ميلٌ ولا قزمُ
لم ألق بعدهم حياً فأخبرهم إلا يزيدهم حباً إلي همُ
كم فيهم من فتىً حلوٍ شمائله جم الرماد إذا ما أخمد البرمُ
تحب زوجات أقوامٍ حلائله إذا الأنوف امترى مكنونها الشبمُ
ترى الأرامل والهلاك تتبعه يستن منه عليهم وابلٌ رذمُ
كأن أصحابه بالقفر يمطرهم من مستحيرٍ غزيرٍ صوبه ديمُ
غمرُ الندى لا يبيت الحق يثمده إلا غدا وهو سامي الطرف يبتسمُ
إلى المكارم يبنيها ويعمرها حتى ينال أموراً دونها قحمُ
تشقى به كل مرباعٍ مودعةٍ عرفاء يشتو عليها تامكٌ سنمُ
ترى الجفان من الشيزى مكللةً قدامه زانها التشريف والكرمُ
ينوبها الناس أفواجاً إذا نهلوا علوا كما عل بعد النهلة النعمُ

زارت رويقة شعثًا بعد ما هجعوا لدى نواحل في أرساغها الخدم
وقمت للزور مرتاعًا فأرّقني فقلت أهي سرت أم عادني حلم
وكان عهدي بها والمشي يبهظها من القريب ومنها النوم والسأم
وبالتكاليف تأتي بيت جارتها تمشي الهوينا وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها درم مرافقها في خلقها عمم
رود تبوّأني وما لج الحجيج له وما أهل بجنبي نخلة الحرم
لم ينسني ذكركم مذ لم ألاقكم عيش سلوت به عنكم ولا قدم
ولم تشارك عندي بعد غانية لا والذي أصبحت عندي له نعم
متى أمرّ على الشقراء معتسفًا خلّ النقا بمروح لحمها زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم أقلها ثرم
يا ليت شعري عن جنبي مكشحة وحيث تبنى من الحناءة الأطم
عن الأشاءة هل زالت مخارمها وهل تغيّر من آرامها إرم
وجنة ما يذم الدهر حاضرها جبارها بالندى والحمل محتزم
فيها عقائل أمثال الدمى خرد لم يغذهن شقا عيش ولا يتم
ينتابهن كرام ما يذمهم جار غريب ولا يؤذى لهم حشم

محمّمون كرام في مجالسهم وفي الرجال إذا صاحبتهم خدم
لا يرفع الضيف طرفًا في منازلهم إلا يرى ضاحكًا منهم ومبتسم
يا ليت شعري متى أغدو تعارضني جرداء سابحة أو سابح قدم
نحو الأميلح أو سمنان مبتكرًا بفتية فيهم المرار والحكم
ليست عليهم إذا يغدون أردية إلا جياد قسيّ النبع واللجم
من غير عدم ولكن من تبذلهم للصيد حين يصيح القانص اللحم
فيفزعون إلى جرد مسوّمة أفنى دوابرهن الركض والأكم
يرضخن صمّ الحصا في كل هاجرة كما تطاير عن مرضاخه العجم
يغدو أمامهم في كل مربأة طلاع أنجدة في كشحه هضم

وقال بكر بن النطاح وجاء باستطراد فيه هجاء ومدح

عرضت عليها ما أرادت من المنى لترضى فقالت قم فجئني بكوكب
فقلت لها هذا التعنت كله كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب
سلي كل شيء يستقيم طلابه ولا تذهبي يا برّ بي كل مذهب
فأقسم لو أصبحت في عزّ مالك وقدرته ما نال ذلك مطلبي
فتى شقيت أمواله بهباته كما شقيت بكر بأرماح تغلب

وقال مروان عبد بني قضاعة

فلو كنت مولى قيس عيلان لم تجد علي لإنسان من الناس درهما
ولكنني مولى قضاعة كلها فلست أبالي أن أدين وتغرما
أولئك قومي بارك الله فيهم على كل حال ما أعف وأكرما

وقال مسلم بن الوليد

أجدك ما تدرين أن رب ليلة كأن دجاها من قرونك ينشر
لهوت بها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وقال علي بن جبلة

موفق الرأي ما زالت عزائمه تكاد منها الجبال الصم تنصدع
كأنما كانت الآراء منه لها نواظر في قلوب الدهر تطلع

وقال يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد
ولو كان مما يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد

وقال امرؤ القيس بن حجر

ولأشكرن غريب نعمته حتى أموت وفضله الفضل

أنت الشجاع إذا هم نزلوا عند المضيق وفعلك الفعل

وقال بعض الخوارج

فإن كان منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا أمير المؤمنين شبيب

فلما ظفر به هشام قال أنت القائل ومنا أمير
المؤمنين شبيب فقال لم أقل إلا ومنا أمير المؤمنين
شبيب وهذا يسمى المواربة بقول المتكلم شيئا
يتضمن ما ينكر عليه بسببه ثم تخلص منه إن
فطن له إما بتحريفه بزيادة أو نقصان أو إبدال أو تصحيف
ومن ظريف ذلك ما روي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعلي عليه السلام لما ه

قال العباس ابن مرداس السلمي ه

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما أنا دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

أقطع لسانه عني فأعطاه مائة ناقة وقال أمضيت ما أمرت

وقال زهير بن أبي سلمى

إن الذي فيه تماريتما يبين للسامع والناظر
حلمتموه فقضى بينكم أبلج مثل القمر الباهر
لا يأخذ الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر
لا يرهب المنكر منكم ولا يرجوكم إلا التقى الآمر

وقال النابغة الذبياني

فلله عينا من رأى مثله فتى أضر لمن عادى وأكثر نافعا
وأعظم أحلاما وأكبر سيدا وأفضل مشفوعا إليه وشافعا

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلا يأتي على مهل
يكسو السيوف دماء الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
حذار من أسد ضرغامة بطل لا يولغ السيف إلا مهجة البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
فالدهر تغبط أولاه أواخره إذ لم يكن كان في أعصاره الأول
فاسلم يزيد فما في الملك من وهن إذا سلمت وما في الدين من خلل
ما كان جمعهم لما لقيتهم إلا كرجل جراد ريع منجفل

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

إن الذوائب من فهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا
إن كان في القوم سباقون بعدهم فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
خذ منهم ما أتوا عفوا إذا غضبوا ولا يكن همك الأمر الذي منعوا
لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا
لا يجهلون وإن حاولت جهلهم في فضل أحلامهم عن ذاك متسع

وقال آخر في خالد بن عبد الله القسري

هذا الذي آمل تعميره لرفع ما أخشى من الدهر
ما قال لا قط ولو قالها صام لها العشر من الشهر

وقال لبيد بن ربيعة العامري

وبنو الديان لا يأتون لا وعلى ألسنهم خفت نعم
زينت أحسابهم أحلامهم وكذاك الحلم زين للكرم

وقال آخر

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن بلا عارفا في سالف الدهر والأمم
وأنكرت لا حتى كأنك لم تكن سمعت من الأشياء شيئا سوى نعم

وقال أبو دهبل الجمحي في عبد الله بن عبد الرحمن الهبرزي
ويقال المدح النبي صلى الله عليه وسلم

عقم النساء فما يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم
متقارب بنعم بلا متباعد سيان منه الوفر والعدم
نزر الكلام من الحياء تخاله ضمنا وليس بجسمه سقم

وقال آخر في ضده

مننتني بنعم حتى إذا وجبت ألحقت لا بنعم ما هكذا الجود
وقربت مثل جواد بين حلبته بين الجياد له في الأرض تخديد
حتى إذا ما دنا من رأس غايته أعيا ومرت به المهرية القود

وقال أبو العتاهية

جزى الله عني صالحا بجزائه وأضعف أضعافا له في جزائه
بلوت رجالا بعده في إخائهم فما ازددت إلا رغبة في إخائه
خليل إذا ما جئت أبغيه عرفه رجعت بما أبغي ووجهي بمائه

وقال آخر

إذا ما أتاه السائلون توقدت عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذوي المعروف نعمى كأنها مواقع ماء المزن في البلد القفر

وقال آخر

أخ لست أدري كيف أشكر بره تجل أياديه عن الوصف والذكر
شكرت له حسن الإخاء فعاد لي بإحسانه حتى عجزت عن الشكر

وقال مازح بن مهاجر

أرى الحيين من قيس وكلب إذا ذكرت عراضكم الرحاب
وأيام لكم طالت سنا فليس لعائب فيها معاب
يغضون الجفون قلى ومقتا ويظهر منهم الحسد العجاب
فقيس لا تقاس بكم سماحا وكلب دون مجدكم كلاب
أولئك معشر خبثوا وقلوا وأنتم معشر كثروا وطابوا

وقال جرير بن عطية بن الخطفي

يمدح عمر بن عبد العزيز

إنا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة إذ كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر
أأذكر الجهد والبلوى التي نزلت أم قد كفاني الذي بلغت من خبري
ما زلت بعدك في دار تعرقني قد عي في الحي إصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود باديه ولا يعود لنا باد على حضر
كم بالمواسم من شعثاء أرملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
يدعوك دعوة ملهوف كأن به مسا من الجن أو خبلا من النشر
ممن يعدك تكفي فقد والده كالفرخ في العش لم يدرج ولم يطر
يرجوك مثل رجاء الغيث تجبرهم بوركت جابر عظم هيض منكسر
هذي الأرامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر

وقال حاتم الطائي جاهلي

إن كنت كارهة لعيشتنا هاتا فحلي في بني بدر
الضاربين لدى أعنتهم والطاعنون وخيلهم تجري

جاورتهم زمن الفساد فنعم الحي في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم أترك ألاطس حمأة الجفر
ودعيت في أولى الندي ولم ينظر إلي بأعين خزر
والخالطون نحيتهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذي الفقر

وقال الحطيئة جرول بن أوس

وفتيان صدق من عدي عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق
إذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
وطاروا إلى الجرد العتاق فألجموا وشدوا على أوساطهم بالمناطق
أولئك آساد العريف وغاثة الصريخ ومأوى المرملين الدرادق
أحلوا حياض الموت فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق

وقال إسحق بن حسان الخريمي

إذا لبسوا عمائمهم ثنوها على كرم وإن سفروا أناروا
يبيع ويشتري لهم سواهم ولكن بالسيوف هم تجار
إذا ما كنت جار بني خريم فأنت لأكرم الثقلين جار

وقال أوس بن حجر

وماكان وقافًا اذا الخيل أحجمت وماكان مبطانًا اذا تجردا

كثير رماد القدر غير ملعن ولا مؤيس منها اذا هو أخمدا

وقال الفرزدق همام بن غالب المجاشعي

ومنا الذي أختير الرجال سماحة وجودًا اذا هب الرياح الزعازع

ومنا الذي أعطى الرسول عطية أسارى تميم والعيون دوامع

ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والاقارع

أولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع

تنح عن العلياء ان قديمها لنا والجبال الباذخات الفوارع

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقال مروان بن أبي حفصة

تدارك معن قبة الدين بعد ما خشينا على أوتاده أن تنزعا

أقام على الثغر المخوف وهاشم تساقي سمامًا بالاسنة منقعا

وما أحجم الاعدا عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

رأوا مخدرًا قد جربوه وعاينوا الذي غيله منهم مجترًا او مصرعا

لقد أصبحت في كل شرق ومغرب بسيفك أعناق المريبين خضعا

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات

ان الاغر الذي أبوه أبو العاصي عليه الوقار والحجب

يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

ما نقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون إن غضبوا

وأنهم معدن الكرام وما تصلح الا عليهم العرب

ان جلسوا لم تضق مجالسهم والأسد أشد العرين ان ركبوا

وقال أبو العتاهية

ولقد تنسمت الرياح لحاجتي واذا لها من راحتيك نسيم

ورميت نحو سماء جودك ناظري أرعى مخايل برقها وأشيم

ولربما استيأست ثم أقول لا ان الذي وعد النجاح كريم

وقال أيضًا

نفسي بشيء من الدنيا معلقة الله والقائم المهدي يكفيها

اني لأيأس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال أشجع السلمي

إليك أبا العباس سارت نجائب لها همم تسري إليك وتنزع
بذكراك نحدوها إذا ما تأخرت فتمضي على هول المضي وتسرع
فما للسان المدح دونك مشرع وما للمطايا دونِ بابك مفزع
إذا ما حياض المجد قلّت مياهها فحوض أبي العباس في الجود مترع
فزرناه نرزع علما وحلما وسوددا وبأسا به أنف الحوادث يجدع

وقال يزيد بن مفرّغ أموي الشعر

عدس ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق
لعمري لقد أنجاك من هوة الردى إمام وحبل للإمام وثيق
سأشكر ما أوليت من حسن نعمة ومثلي بشكر المنعمين حقيق

وقالت الخنساء بنت الشريد

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر
وهما وقد برزا كأنهما صقران قد حطا إلى وكر
حتى إذا نزت القلوب وقد لزّت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس أيهما قال المجيب هناك لا ندري
برقت صحيفة وجه والده ومضى على غلوائه يجري

أولى فأولى أن يساويه لولا جلال السن والكبر

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

وقد سمعت بقوم يمدحون فلم أسمع بمثلك لا حلما ولا جودا
وقد سبقت لغايات الجياد وقد أشبهت آباءك الصيد الصناديدا
هذا ثنائي بما أوليت من حسن لا زلت عوض قرير العين محسودا

وقال الأعشى بن خشيم الهمداني أموي الشعر

وإن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض موماة وبيداء سملق
لمحقوقة أن تستجيبي لصوته وأن تعلمي أن المعان موفق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق
يداك يدا صدق فكف مفيدة وأخرى إذا ما ضن بالزاد تنفق
ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق
وإن عتاق العيس سوف يزوركم ثناء على أعجازهن معلق
يجمّر أمر الناس يوما وليلة فهم ساكتون والمنية تنطق

جماع الهوى في الرشاد أدنى إلى التقى وترك الهوى في الغي أدنى وأرفق

وقال عمرو بن العاص يمدح عليا عليه السلم

طعام سيوفه مهج الأعادي وفيض دم النحور لها شراب
كأن سنان عامله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب

وقال كعب بن زهير اسلامي ن

صموت وقوال فللحلم صمته وبالعلم يجلو الشك منطقه الفصل
فتى لم يدع رشدا ولم يأت منكرا ولم يدر من فضل السماحة ما البخل
به أنجبت للبدر شمس منيرة مباركة ينمي بها الفرع والأصل
إذا كان نجل الفحل بين نجيبة وبين هجان منجب كرم النجل

وقال الأخطل غياث بن غوث ن

دماهم على بعد برأي مسدد فأتاهم من قبل يأتي كتائبه
وجادهم بالبيض حتى إذا أتوا المآتا ما قام العفو فيهم يحاربه

وقال دعبل الخزاعي ن

مسدد الرأي إن يلحظ مكايد الدهر لم يثبت لها قدم
لا يعرف العفو إلا بعد مقدرة ولا يعاقب حتى تنجلي التهم

وقال النابغة الذبياني

مهلا فداء لك الأقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد
لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفد
فلا لعمر الذي مسحت كعبته وما هريق على الأنصاب من جسد
والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذا فلا رفعت سوطي إلى يدي
فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمي أواذيه العبرين بالزبد
يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الأين والنجد
يوما بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد
هذا الثناء فإن تسمع لقائله فما عرضت أبيت اللعن بالصفد

وقال أمية بن أبي الصلت جاهلي

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن لجج في البحر للأعداء أحوالا
أتى هرقل وقد شالت نعامته فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد سابعة من السنين لقد أبعدت قلقالا
حتى أتى ببني الأحرار يقدمهم تخالهم فوق سهل الأرض أجبالا

لله درهم من فتية صبر ما إن رأيت لهم في الناس أمثالا

بيض مرازبة غلب أساورة أسد تربب في الغابات أشبالا

حملت أسدا على سود الكلاب فقد أضحى شريدهم في البحر ضلالا

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في رأس غمدان دارا منك محلالا

ثم اطل المسك إذ شالت نعامتهم وأسبل اليوم في برديك إسبالا

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وقال الأحوص عبد الله بن عاصم الأسدي

فخرت وانتمت فقلت ذريني ليس جهل أتيته ببديع

فأنا ابن الذي حمت لحمه الدبر قتيل اللحيان يوم الرجيع

غسلت خالي الملائكة الأبرار ميتا طوبى له من صريع

وقال أعشى همدان

وإذا سألت المجد أين محله فالمجد بين محمد وسعيد

بين الأشج وبين قيس باذخ بخ بخ لوالده وللمولود

ما قصرت بك أن تنال مدى العلى أخلاق مكرمة وإرث جدود

وإذا دعا لعظيمة حشدت له همدان تحت لوائه المعقود

وإذا دعوت بآل كندة أجفلوا بكهول صدق سيد ومسود

وشباب ملحمة كأن سيوفهم في كل ملحمة بروق رعود

وقال عبد الله بن معقل الأوسي

إن يعش مصعب فنحن بخير قد أتانا من عيشه ما نرجي

ملك يطعم الطعام ويسقي لبن البخت في عساس الخلنج

وقال الحسن بن هانئ الحكمي

أنت الذي تأخذ الدنيا بحجزته إذا الزمان على أبنائه كلحا

وكلت بالدهر عينا غير غافلة من جود كفك تأسو كل ما جرحا

وقال مسكين الدارمي ربيعة بن عامر أموي الشعر

إليك أمير المؤمنين رحلتها تثير القطا ليلا وهن هجود

على الطائر الميمون والجد صاعد لكل أناس طائر وجدود

إذا المنبر الغربي خلى مكانه فإن أمير المؤمنين يزيد

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري

لو أن خلقا يخلقون منية من بأسهم كانوا بني جبريلا

قوم إذا احمر الهجير من الوغى جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا

وقال ابو دهبل الجمحي أموي الشعر

تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلا ليلة الظلم

وكيف أنساك لا نعماك واحدة عندي ولا بالذي أسديت من قدم

وقال بشار بن برد مخضرم الدولتين

دعاني إلى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم

ولولا الذي خبروا لم أكن لأمدح ريحانة قبل شم

اذا أيقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم

فتى لا ينام على دمنة ولا يشرب الماء إلا بدم

وقال رباح بن سنيح

يمدح الفرزدق ويهجو جريرا

إن الفرزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الأوعالا

قد قست شعرك يا جرير وشعره فنقصت عنه يا جرير وطالا

ووزنت فخرك يا جرير وفخره فخففت عنه حين قلت وقالا

والزنج لو لاقيتهم في صفهم لاقيت ثم جحاجحا أبطالا

وقال كثير بن أبي جمعة

تقول حليلتي لما رأتني أرقت وضافني هم دخيل

كأنك قد بدا لك بعد مكث وطول إقامة فينا رحيل

فقلت أجل فبعض اللوم إني قريبا لا يلايمني العذول

إلى القرم الذي كانت يداه بفعل الخير سبطة من نبيل

كلا يوميه بالمعروف طلق وكل فعاله حسن جميل

لأهل الود والقربى عليه صنائع شهابر وصول

وعفو عن مسيئهم وصفح يعود به اذا غلق الجهول

اذا هو لم يزكره نهاه وقار الدين والرأي الاصيل

جناب واسع الاكناف سهل وظل في منادحه ظليل

وقال أبو زبيد الطائي

سأقطع ما بيني وبين ابن عامر قطيعة وصل لا قطيعة جافيا

فتى يتبع النعمى بنعمى يربها ولا يتبع الاخوان بالذم زاريا

اذا كان شكري دون فضل نواله وطاولني جودا فكيف احتياليا

وقال عمارة بن عقيل

بني دارم إن يفن عمري فإنه سيبقى لكم مني ثنا مخلد

بدأتم فأحسنتم فأثنيت جاهداً فإن عدتم أثنيت والعود أحمد

وقال أبو علي البصير

لئن كان يهدي بي الغلام لوجهتي ويقتادني في السير إذ أنا راكب

لقد يستضيء القوم بي في أمورهم ويخبو ضياء العين والرأي ثاقب

وقال الدرّوس بن سليم اليشكري

حنيفة عزّ ما ينال قديمه به شرفت فوق البناء قصورها

هم في الذرى من فرع بكر بن وائل وهم عند إظلام الأمور بدورها

يطيب تراب الأرض إن نزلوا بها وأطيب منه في الممات قبورها

إذا أخمد النيران من حذر القرى هدى الضيف ليلاً في حنيفة نورها

وقال الحطيئة جرول بن أوس

يمدح طريف بن دفاع الحنفي

تفرّست فيه الخير لما لقيته لما أورثت الدفّاع غير مضيّع

فتى غير مفراح إن الخير مسّه ومن نائبات الدهر غير جزوع

فذاك فتى إن تأته لصنيعة إلى ماله لم تأته بشفيع

وقال أيضاً

ألا أبلغ بني عوف بن كعب وهل قوم على خلق سواء

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودّة والإخاء

فلا وأبيك ما ظلمت قريع ولا برموا لذاك ولا أساؤوا

بعثرة جارهم أن يجبروها فيغبر حوله نعم وشاء

فيبني مجدها ويقيم فيها ويمشي إن أريد به المشاء

وإن الجار مثل الضيف يغدو لوجهته وإن طال الثواء

وإني قد علقت بحبل قوم أعانهم على الحسب الوفاء

إذا نزل الشتاء بأرض قوم تجنّب جار بيتهم الشتاء

لعمرك ما أرى المرء تبقى طريقته وإن طال الثواء

إذا ذهب الشباب فبان منه فليس لما مضى منه بقاء

يصبّ إلى الحياة ويشتهيها وفي طول الحياة له عناء

وقال محمد بن عبد الله بن المولى مخضرم الدولتين

يا واحد العرب الذي أمسى وليس له نظير

لو كان مثلك واحداً ما كان في الدنيا فقير

وقال أيضاً

وإذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بائعها وأنت المشتري

وإذا تخيل من سحابك لامع سبقت مخايله يد المستمطر

وإذا صنعت صنيعة أتممتها بيدين ليس نداهما بمكدر

وقال أبو الشيص الخزاعي

ملك لا يصرف الأمر والنهي له دون رأيه الوزراء

حل في الدوحة التي طالت الناس جميعا فما إليها ارتقاء

وسعت كفه الخلائق جودا فاستوى الأغنياء والفقراء

وقال أبو دهبل الجمحي أموي الشعر

جئتك من بلدة مباركة أقطعها بالذميل والعنق

أمت بالود والقرابة والنصح وقطعي إليكم علقي

وإنني والذي يحج له الناس بجدوى سواك لم أثق

ما زلت في العفو للذنوب وإطلاق لعان بجرمه غلق

حتى تمنى البراء أنهم عندك أمسوا في القد والحلق

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

إنما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو إلى عقد الكرب

إن قومي ولقومي سطة منعوا ضيمي وأرخوا من شبب

تركوا عقد لساني مطلقا بفعال أتلوه ونسب

أنت إن تأتهم تنزل بهم باغيا للعرف فيهم لا تخب

وأنا الأخضر من بينهم أخضر الجلدة من بيت العرب

وقال الأعشى ميمون

إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا مهلا

وقد رحلت المطي منتحلا أرجي ثمالا وثقلا وقلا

يسير من يقطع المفاوز والبعد إلى من يشبه الإبلا

يكرمها ما ثوت لديه ويجزيها بما كان خفها عملا

أبلج لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون إلا

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا

قد علمت فارس وحمير والأعراب بالدشت أيكم نزلا

ليث لدى الحرب أو تدوخ له قسرا وبز الملوك ما فعلا

وقال الأخطل

دع المغمر لا تسأل بمصرعه واسأل بمصقلة البكري ما فعلا
جزل العطاء وأقوام إذا سئلوا يعطون نزرا كما يستوكف الوشلا
وفارس غير وقاف برايته يوم الكريهة حتى يخضب الأسلا

وقال الفرزدق همام بن غالب أموي الشعر

ومستنفرات للقلوب كأنها مها حول منتوجاته تتصرف
إذا هن ساقطن الحديث كأنه جنا النحل أو أبكار كرم تقطف
موانع للأسرار إلا لأهلها ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف
لبسن الفرند الخسرواني فوقه مشاعر من خز العراق المفوف
إليك أمير المؤمنين رمت بنا هموم المنى والهوجل المتعسف
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلف
إذا اغبر آفاق السماء وكشفت كسور بيوت الحي نكباء حرجف
وأوقدت الشعرى مع الليل نارها وأمست محولا جلدها يتوسف
وأصبح مبيض الصقيع كأنه على سروات النيب قطن مندف
وقاتل كلب الحي عن نار أهله ليربض فيها والصلا متكنف
وجدت الثرى فينا إذا يبس الثرى ومن هو يرجو فضله المتضيف

102

وإني لمن قوم بهم يتقى العدى ورأب الثأى والجانب المتخوف
وما حل من جهل حبا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف
وما قام منا قائل في ندينا فينطق إلا بالتي هي أعرف
وبيتان بيت الله نحن ولاته وبيت بأعلى إيلياء مشرف
إذا هبط الناس المعرف من منى عشية يوم النحر من حيث عرفوا
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
فلو تشرب الكلبى المراض دماءنا شفتها وذو الخبل الذي هو أدنف
لنا العزة العليا والعدد الذي عليه إذا عد الحصى يتخلف

وقال السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي

يا فارسا ما أنت من فارس موطأ الأكناف رحب الذراع
قوال معروف وفعاله عقار مثنى أمهات الرباع
يجمع حلما وأناة معا ثمت ينباع انبياع الشجاع

وقال عوف بن ملحم السعدي

يا ابن الذي دان له المشرقان وألبس العدل به المغربان
إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وبدلني بالشطاط الحنا وكنت كالصعدة تحت السنان
وما بقي في لمستمتع الا لساني وبحسبي لسان
ادعو به الله واثني به على الامير المصعبي الهجان

وقال ذو الرمة غيلان

اذا مضر الحمراء عب عبابها فمن يتصدى موجها حين يطحر
لنا موقف الداعين شعثا عشية وحيث الهدايا بالمشاعر تنحر
وكل كريم في اناس سوانا اذا ما التقينا خلفنا يتاخر
هل الناس الا نحن ام هل لغيرنا بني خندف الا العواري منبر

وقال ايضا

لدى ملك يعلو الرجال بصيرة كما يبهر البدر النجوم السواريا
فلا الفحش منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ماهيا
فتى السن كهل الحلم تسمع قوله يوازن ادناه الجبال الرواسيا
اذا انعقدت نفس البخيل بماله وابقى عن الحق الذي ليس باقيا
تفيض يداه الخير من كل جانب كما فاض عجاج يروي الناس هيا
اذا امست الشعرى العبور كانها مهاة علت من رمل يبرين رابيا

فما مربع الجيران الا جفانكم تبارون انتم والشمال تباريا

وقال الحطيئة جرول بن اوس العبسي

قالت امامة لا تجزع فقلت لها ان العزاء وان الصبر قد غلبا
ستبري امام فان الاكثرين حصى والاطيبين اذا ما ينسبون ابا
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا
قوم يبيت قرير العين جارهم اذا لوى بقوى اطنابهم طنبا

وقال ابراهيم بن هرمة القرشي

وناجية صادق وخدها رميت بها حدار عاجها
وكلفتها طاميات الصوى تهجيرها ثم ادلاجها
الى ملك لا الى سوقة كسته الملوك ذرى تاجها
اذا قيل من خير من يرتجى لمعتر فهر ومحتاجها
ومن يقرع الخيل تحت العجاج بالجامها ثم اسراجها
اشارت نساء بني غالب اليك به قبل ازواجها

وقال ايضا

أعبد الواحد المحمود إني أغص حذار سخطك بالقراح

إذا لحمت عذرك في ثيابي ونصحي في المغيبة وانتصاحي

فإن تصابني لك فاصطنعني كرائم قد عضلن عن النكاح

فإنك قد هفوت إلى أمير فعن غير التطوع والسماح

ولكن سقطة كنت علينا وبعض القول يذهب بالرياح

وجدنا غالبا خلقت جناحا وكان أبوك قادمة الجناح

وأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمستراح

وقال جرير بن الخطفى

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من أب كأبينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلي قطينا

إن الذي حرم المكارم تغلبا جعل الخلافة والنبوة فينا

وقال الأعشى عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني

يا أيها القلب المطيع الهوى أنى اعتراك الطرب النازح

تذكر جملا فإذا ما نأت طار شعاعا قلبك الطامح

ما لك لا تترك جهل الصبى وقد علاك الشمط الواضح

فصار من ينهاك عن حبها لم تر إلا أنه كاشح

يا جمل ما حبي لكم زائل عني ولا عن كبدي نازح

إني توسمت امرءا صادقا فاصدق وفي مدحته المادح

ذؤابة العنبر فاخر به والمرء قد ينعشه الصالح

أبلج بهلول وظني به أن تأتي عنده رابح

نعم فتى الحي إذا ليلة لم يور فيها زنده القادح

وهبت الريح شآمية فانجحر القابس والنابح

وقال كعب بن زهير

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالح الأنصار

الناظرين بأعين محمرة كالجمر غير كليلة الأبصار

والذائدين الناس عن أديانهم بالمشرفي وبالقنا الخطار

والباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وقبة الجبار

وهم إذا خوت النجوم وأمحلوا للطائفين السائلين مقاري

والمنعمين المفضلين إذا شتوا والضاربين علاوة الجبار

ورثوا السيادة كابرا عن كابر إن الكرام هم بنو الأخيار

لو يعلم الأحياء علمي فيهم حقاً لصدقني الذين أماري

وقال جرير بن الخطفى

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

ومسرورٍ بأوبتنا إليه وآخر لا يحب له إيابا

إذا سعر الخليفة نار حرب رأى الحجاج أثقبها شهابا

عفاريت النفاق شقيت منهم فأمسوا خاضعين لك الرقابا

نشدت فلا تكذب بيوم زحف إذا الغمرات زعزعت الرقابا

وقال أبو نواس الحكمي

أنت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد

أوجده الله فما مثله لطالب فيه ولا ناشد

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وقال سالم بن عمرو

كيف العزاء ولم أبلغ رضى ملك تبدو المنايا بكفيه وتحتجب

وأنت كالدهر مبثوثاً حبائله والدهر لا ملجأ منه ولا هرب

ولو ملكت عنان الريح أصرفه في كل ناحية ما فاتك الطلب

وقال مروان بن أبي حفصة

أحيا أمير المؤمنين محمد سنن النبي حرامها وحلالها

ملك تفرع نبعة من هاشم مد الإله على الأنام ظلالها

وقعت مواقعها بعفوك أنفس أذهبت بعد مخافة أوجالها

ونصبت نفسك خير نفس دونها وجعلت مالك واقياً أموالها

نضرت حمايله عليه فقلصت ولقد تحفظ قينها فأطالها

هل تطمسون من السماء نجومها بأكفكم أو تسترون هلالها

أو تدفعون مقالة عن ربه جبريل بلغها النبي فقالها

شهدت من الأنفال آخر آية بتراثهم فأردتم إبطالها

فدعوا الأسود خوادراً في غيلها لا تولغن دماءكم أشبالها

وقال حريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق

بل يطغه تركت السفين وقد الجم نسرا او اهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

وقال كثير بن ابي جمعة يمدح عمر بن عبد العزيز

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع مقالة مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فامسى راضيا كل مسلم

الا انما يكفي الفتى بعد زيغه من الاود الباقي ثقاف المقوم

وما زلت سباقا الى كل غاية صعدت بها اعلا البناء بسلم

فلما اتاك الملك عفوا ولم يكن لطالب دنيا بعده من تكلم

تركت الذي يفنى وان كان مونقا واثرت ما يبقى براي مصمم

فما بين شرق الارض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واعجم

يقول امير المؤمنين ظلمتني باخذ لدينار واخذ لدرهم

اخر باب المدح

باب التابين والرثاء

قال المغيرة ابو سفين الحرث بن عبد المطلب

مخضرم

لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول

واضحت ارضنا مما عراها تكاد جوانبها تميل

فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبريل

وذاك احق ما ذهبت عليه نفوس الناس او كربت تزول

افاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك السبيل

وقال عبد الله بن انيس اسلامي

نفى النوم ما لا تعلمه الاضالع وخطب جليل للخلايق فاجع

غداة نعى الناعي الينا محمدا وتلك التي تستك منها المسامع

فوالله لا آسى على هلك هالك من الناس ما ارسى ثبير وفارع

وقال عمرو بن سالم الخزاعي اسلامي

لعمري لين جادت لك العين بالبكا لمحقوقة ان تستهل وتدمعا

فيا حفص ان الامر جل عن البكا غداة نعى الناعي النبي فاسمعا

فوالله ما انساه ما دمت ذاكرا لشي وما قلبت كفا واصبعا

وقال حسان بن ثابت الانصاري

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

بتمامه

فقطر ابكي سيد كل قبر
وخير سيد الناس من الدليل

خير البرية أتقاها وأعلمها بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا
مضى حميدا لأمر الله متبعا لهدي صاحبه الماضي وما انتقلا

وقال الشماخ بن ضرار الذبياني ويروى لأخيه مزرد

جزيت عن الإسلام خيرا وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاه بأسوق
تظل الحصان البكر يلقي جنينها نثا خبر فوق المطي معلق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق

وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط

ألا من لليل لا تغور كواكبه إذا غار نجم لاح نجم يراقبه
بني هاشم لا تعجلونا فإنه سواء علينا قاتلاه وسالبه
وإنا وإياكم وما كان منكم لصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه
بني هاشم كيف الهوادة بيننا وعند علي سيفه وحرائبه

لعمرك ما أنسى ابن أروى وقتله وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

وقالت ليلى الأخيلية إسلامية

أبعد عثمان ترجو الخير أمته وكان آمن من يمشي على ساق
خليفة الله أعطاهم وخولهم ما كان من ذهب حوم وأوراق
فلا تقولن لشيء لست أفعله قد قدر الله ما كل امرئ لاقي

وقال أبو الأسود الدؤلي

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وأكرمهم ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمبينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا
وقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسبا ودينا

وقال دعبل بن علي بن رزين الخزاعي

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات
فاسأل الدار التي خف أهلها متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى أفانين في الآفاق مفترقات
أحب قصي الدار من أجل حبهم وأهجر فيهم زوجتي وبناتي
ألم تر أني مذ ثلثين حجة أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات
فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر وغطوا على التحقيق بالشبهات
قصاراي منهم أن أؤوب بغصة تردد بين الصدر واللهوات
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها لما ضمنت من شدة الزفرات
لقد خفت في الدنيا وأيام عيشها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

وقال سليمان بن قتة العدوي هو مولى عمرو بن عبد الله التيمي

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت من أهلها قد تخلت
ألا إن قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقابا من قريش فذلت

وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فما حفظوا قربى النبي وحقه لقد عميت عن ذاك منه وصمت

وقال دعبل الخزاعي

رأس ابن بنت محمد ووصيه بالرجال على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع لا جازع ولا متخشع
أيقظت أجفانا وكنت لها كرى وأنمت عينا لم تكن بك تهجع
كحلت بمنظرك العيون عماية وأصم نعيك كل أذن تسمع
ما روضة إلا تمنت أنها لك مضجع ولخط قبرك موضع

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا هناك وقد أصيب به الرسول

وقال جرير بن الخطفى

أتذكرني الزبير حمامة تدعو بمجمع نخلتين هديلا
قالت قريش ما أذل مجاشعا جارا وأكرم ذا القتيل قتيلا

أقني الندى وفتى الطعان قتلتم وفتى الرياح اذا تهب بليلا

وقال ايضا

ان الرزية من تضمن قبره وادي السباع لكل جنب مصرع

لما أتى خبر الزبير تضعضعت سور المدينة والجبال الخشع

وقالت عاتكة بنت نفيل

في زوجها عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

فلله عينا من رأى مثله فتى أكر وأحمى في الهياج واصبرا

اذا شرعت فيه الأسنة خاضها الى الموت حتى يترك الموت احمرا

فآليت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

مدى الدهر ما غنت حمامة ايكة وما طرد الليل النهار المنورا

وقالت في زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عين جودي بعبرة ونحيب لا تملي على الامام النجيب

فجعتنا المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتلبيب

عصمة الله والمعين على الدهر غياث المنتاب والمحروب

قل لاهل الضراء والبؤس موتوا قد سقته المنون كاس شعوب

وقالت في زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه ○

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الفؤاد ولا اليد

شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

ان الزبير لذو بلاء صادق سمح سجيته كريم المشهد

كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن فقع القردد

فاذهب فما ظفرت يداك بمثله فيما مضى ممن يروح ويغتدي

وقالت في زوجها الحسين بن علي عليه السلم

وحسينا فلا عدمت حسينا أقصدته أسنة الاعداء

غادرته بكربلاء صريعا جادت المزن في ذرى كربلاء

وهولاء قتلوا عنها جميعا وكان عبد الله بن عمر

يقول من اراد ان يرزق الشهادة فليتزوج

عاتكة بنت نفيل ○

وما ينسب الى آدم عليه السلم ○

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي ريح وطعم وقل بشاشة الوجه المليح

وقال بعض أولاد روح بن زنباع الجذامي

أيا منزلاً بالدير أصبح خالياً تلاعب فيه شمأل ودبور
كأنك لم يسكنك بيض أوانس ولم يتبختر في فنائك حور
وأبناء أملاك عباشم سادة صغيرهم عند الأنام كبير
إذا لبسوا أدراعهم فعنابس وإن لبسوا تيجانهم فبدور
على أنهم يوم اللقاء ضراغم وأنهم يوم النوال بحور
ولم يشهد الصهريج والخيل حوله لديه فساطيط لهم وخدور
وحولك رايات لهم وعساكر وخيل لها بعد الصهيل شخير
ليالي هشام بالرصافة قاطن وفيك ابنه يا دير وهو أمير
إذ العيش غض والخلافة لذة وأنت طرير والزمان غرير
وروضك مرتاض ونورك نير وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الغيث صوب غمامة عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خالياً فبكيتهم بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس إذا جرى لها ذكر قومي أنة وزفير

لعل زماناً جار يوماً عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس ويطلق من ضيق الوثاق أسير
رويدك إن اليوم يتبعه غد وإن صروف الدائرات تدور

وقال زياد الأعجم يرثي المغيرة بن المهلب

قل للقوافل والغزي إذا غزوا والباكرين وللمجد الرائح
إن السماحة والشجاعة ضمنا قبراً بمرو على الطريق الواضح
فإذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخا دم وذبائح
مات المغيرة بعد طول تعرض للقتل بين أسنة وصفائح
فانع المغيرة للمغيرة إذ بدت شعواء مشعلة كنبح النابح
ملك أغر متوج يسمو له طرف الصديق وغض طرف الكاشح
يا لهفي يا لهفي لك كلما خيف الغوار على المذلب الماسح
فلقد فقدت مسوداً ذا نجدة كالبدر أزهر ذي جداً ونوافح
كان الملاذ لديننا ورجاؤنا وملاذنا في كل خطب فادح

وقال أشجع بن عمرو السلمي

مضى ابن سعيدٍ حين لم يبق مشرقٌ ولا مغربٌ إلا له فيه مادحُ

وما كنتُ أدري ما فواضل كفّه على الناس حتى غيّبته الصفائحُ

فأصبح في لحدٍ من الأرض ميّتًا وكانت به حيًّا تضيق الصحاصحُ

سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض فحسبك مني ما تجنّ الجوانحُ

فما أنا من رزءٍ وإن جلّ جازعٌ ولا بسرورٍ بعد موتك فارحُ

كأن لم يمت حيٌّ سواك ولم تقم على أحدٍ إلا عليك النوائحُ

لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائحُ

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات أمويّ الشعر

نضّر الله أعظمًا دفنوها بسجستان طلحة الطلحاتِ

كان لا يحرم الخليل ولا يعتلّ بالبخل طيّب العذراتِ

سبط الكفّ بالنوال إذا ما كان جود الخليل حسن العدات

فلعمر الذي أحباك لقد كنت رحيب الفناء سهل المباتِ

لم أجد بعدك الأخلاء إلا الأنكاد من روحةٍ وولات

وقال عبدة بن الطبيب إسلاميّ

عليك سلام الله قيس بن عاصمٍ ورحمته ما شاء أن يترحّما

تحيّة من غادرته غرض الردى إذا زار عن شحطٍ بلادك سلّما

فما كان قيسٌ هلكه هلك واحدٍ ولكنه بنيان قومٍ تهدّما

وقال مروان بن أبي حفصة

مضى لسبيله معنٌ وأبقى محامد لن تبيد ولن تنالا

هوى الجبل الذي كانت نزارٌ تهدّ من العدوّ به الجبالا

فإن يعلو البلاد له خشوعٌ فقد كانت تطول به اختيالا

ولم يك طالب المعروف ينوي إلى غير ابن زائدة ارتحالا

وكان الناس كلهم لمعنٍ إلى أن زار حفرته عيالا

ثوى من كان يحمل كل ثقلٍ ويسبق فيض راحته السؤالا

مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهرك أن تقالا

فلست بمالكٍ عبرات عيني أبت بدموعها إلا انهمالا

كأن الشمس يوم أصيب معنٌ من الإظلام ملبسةٌ جلالا

يرانا الناس بعدك فلّ دهرٍ أبى لجدودنا إلا اغتيالا

فلهف أبي عليك إذا العطايا جعلن منًى كواذب واعتلالا

ولهف أبي عليك إذا الأسارى شكوا حلقًا بأسوقهم ثقالا

ولهف أبي عليك إذا العوافي لممتدح بما ذهبت ضلالا
وقلنا أين نذهب بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا
فما بلغت أكف ذوي العطايا يمينا من يديك ولا شمالا

وقال الحسين بن مطير الأسدي

ألما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ويا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة مضجعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى وأصبح عرنين المكارم أجدعا

أتينا بالمدينة بعد معن ففاتنا [illegible] الا [illegible]

وقال لبيد بن ربيعة العامري مخضرم

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبلى الجبال بعدنا والمصانع
فلا جزع إن فرق الدهر بيننا وكل فتى يوما به الدهر فاجع
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع
وما البر إلا مضمرات من التقى وما المال إلا عارة وودائع

أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الأصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع
وقد كنت في أكناف دار مضنة ففارقني جار بأربد نافع
فلا تبعدن إن المنية موعد علينا فدان للطلوع وطالع
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع
أعاذل ما يدريك إلا تظنيا إذا رحل السفار من هو راجع
أتجزع مما أحدث الدهر بيننا وأي كريم لم تصبه القوارع
وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وقال أيضا

أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماك والأسد
فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد

وقال متمم بن نويرة إسلامي

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له ان الاسى يبعث الاسى ذروني فهذا كله قبر مالك

وقال أيضا

لعمري وما عمري بتأبين هالك ولا جزعٍ مما أصاب فأوجعا
لقد غيّب المنهال تحت ردائه فتىً غير مبطان العشيات أروعا
ولا برمًا تهدي النساء لعرسه إذا القشع من برد الشتاء تقعقعا
لبيبًا أعان اللبّ منه سماحةٌ خصيبًا إذا ما راكب الجدب أوضعا
تراه كنصل السيف يهتزّ للندى إذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا
وإن ضرّس الغزو الرجال رأيته أخا الحرب صدقًا في اللقاء سميدعا
وما كان وقّافًا إذا الخيل أحجمت ولا طائشًا عند اللقاء مدفّعا
ولا بكهامٍ بزّه عن عدوّه إذا هو لاقى حاسرًا أو مقنّعا
فعينيّ هلّا تبكيان لمالك إذا أذرت الريح الكنيف المنزعا
وللشرب فابكي مالكًا ولبهمةٍ شديدٍ نواحيها على من تشجّعا
وضيفٍ إذا أرغى طروقًا بعيره وعانٍ ثوى في القدّ حتى تكنّعا
وأرملةٍ تمشي بأشعث محثلٍ كفرخ الحبارى رأسه قد تصوّعا
وكنّا كندماني جذيمة حقبةً من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا

وعشنا بخيرٍ في الحيوة وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبّعا
فلما تفرقنا كأني ومالكًا لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معا
فإن تكن الأيام فرّقن بيننا فقد بان محمودًا أخي يوم ودّعا
تقول ابنة العمري ما لك بعدما أراك حديثًا ناعم البال أفرعا
فقلت لها طول الأسى إذ سألتني ولوعة حزنٍ تترك الوجه أسفعا
فقعدك إلا تسمعيني ملامةً ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا
فحسبك أني قد جهدت فلم أجد بكفّي عنه للمنيّة مدفعا
أقول وقد طار السنا في ربابه وجونٍ يسحّ الماء حتى تريّعا
سقى الله أرضًا حلّها قبر مالكٍ ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا
وما وجد أظآرٍ ثلاثٍ روائمٍ رأين مجرًّا من حوارٍ ومصرعا
يذكّرن ذا البثّ الحزين ببثّه إذا حنّت الأولى سجعن لها معا
بأوجد منّي يوم فارقت مالكًا وقام به الناعي الرفيع فأسمعا
فإن يك حزنٌ أو تتابع عبرةٍ أذابت عبيطًا من دم الجوف منقعا
تجرّعتها في مالكٍ واحتسبتها لأعظم منها ما احتسى وتجرّعا

وقال أيضا

أرقت ونام الأخليا وهاجني … مع الليل همٌّ في الفؤاد وجيع
وهيّج لي حزناً تذكّرُ مالكٍ … فما نمتُ إلا والفؤاد مروع
إذا عبرةٌ ورّعتها بعد عبرةٍ … أبت واستهلّت عبرةٌ ودموع
لذكرى حبيبٍ بعد هدءٍ ذكرته … وقد حان من تالي النجوم طلوع
إذا رقأت عيناي ذكّرني به … حمامٌ تنادي في الغصون وقوع
كأن لم أجالسه ولم أمسِ ليلةً … أراه ولم يصبح ونحن جميع

وقال أبو خراش الهذلي

تقول أراه بعد عروة لاهياً … وذلك رزءٌ لو علمتِ جليل
فلا تحسبي أني تناسيت عهده … ولكنّ صبري يا أميم جميل
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا … خليلا صفاءٍ مالكٌ وعقيل
أبى الصبر أني لا أزال يهيجني … مبيتٌ لنا فيما مضى ومقيل
وأني إذا ما الصبح آنست ضوءه … يعاودني قطعٌ عليّ ثقيل

وقالت قتيلة بنت النضر بن الحارث

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل أباها
صبراً وهو أول من ضرب رقبته

في الإسلام وقاتله علي بن أبي طالب عليه السلم

يا راكباً إن الأثيل مظنةٌ … من صبح خامسةٍ وأنت موفق
بلّغ به ميتاً فإن تحيةً … ما إن تزال بها الركائب تخفق
مني إليه وعبرةً مسفوحةً … جادت لمائحها وأخرى تخنق
فليسمعن النضر إن ناديته … إن كان يسمع ميتٌ أو ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه … لله أرحامٌ هناك تمزق
أمحمدٌ ولأنت نجل نجيبةٍ … من قومها والفحل فحلٌ معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما … منّ الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر أقرب من أصبت وسيلةً … وأحقهم إن كان عتقٌ يعتق
لو كنت قابل فديةٍ لفديته … بأعز ما يغلي به من ينفق

وقال مليل بن دهقانة التغلبي

ألا ليس الرزية فقد مالٍ … ولا شاةٌ تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد قومٍ … يموت لموتهم خلقٌ كثير

وقال العطوي

وليس صرير النعش ما تسمعونه … ولكنه أصلاب قومٍ تقصّف

وليس نسيم المسك ريا حنوطه ولكنه ذاك الثناء المخلف

وقال آخر

يا قبر لا تظلم عليه فطالما جلا بغرته دجى الاظلام

اعجب لقبر فيه شبر قد حوى ليثا وبحرا ندى وبدر تمام

فلطالما اصطكت على ابوابه ركب الملوك وجلة الاقوام

يا ويح أيد أسلمتك الى الثرى ما كنت تسلمها الى الاعدام

وقال ابو خراش خويلد بن مرة الهذلي

وكان قد خرج خراش ولده هو واخوه عروة فاغارا
على ثمالة فنذر بهما حيان فاما بنو هلال فاخذوا
عروة فقتلوه واما بنو دارم فاخذوا خراشا فارادوا
قتله فالقى رجل منهم رداءه عليه وقال انج فمحص
كانه ظبي فتبعوه ففاتهم فاتى اباه فاخبره خبره

فقال

حمدت إلهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض

فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسي ما مشيت على الأرض

على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي

ولم أدر من ألقى عليه رداءه على انه قد سل عن ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا اضاع الشباب في الربيلة والخفض

ولكنه قد نازعته مجاوع على انه ذو مرة صادق النهض

وقال قس بن ساعدة الايادي

وكان له اخوان يصحبانه فماتا قبله فاقام على قبريهما
حتى لحق بهما

خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تعلما أني بسمعان مفردا وما لي فيه من حبيب سواكما

أقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صداكما

كأنكما والموت أقرب غاية بجسمي في قبريكما قد أتاكما

وذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا الى بعث
الحجاج فاخيا دهقانا في موضع يقال له راوند فمات
أحدهما وبقي الآخر والدهقان ينادمان قبره
يشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا فمات

الدهقان وبقي الأسدي وكان اسمه عيسى بن قدامة
الأسدي ينادم قبريهما ويشرب قدحا ويصب
على قبريهما قدحين ويترنم بهذه الأبيات وقيل
كانوا ثلاثة من أهل الكوفة في بعث الحجاج يتنادمون
ولا يخالطون أحدا فمات أحدهما وبقي صاحباه
فمات الآخر وبقي عيسى بن قدامة وكان أحد الثلاثة

فقال يرثيهما

خليليّ هبّا طالما قد رقدتما أجدّكما لا تقضيان كراكما
جرى النوم مجرى العظم واللحم منكما كأن الذي يسقي العقار سقاكما
فأيّ أخ يجفو أخا بعد موته فلست الذي من بعد موت جفاكما
أصبّ على قبريكما من مدامة فإن لم تذوقاها تروّي ثراكما
أناديكما كيما تجيبا وتنطقا وليس مجابا صوته من دعاكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا خليليّ ما هذا الذي قد دهاكما
قضيت بأني لا محالة هالك وأني سيعروني الذي قد عراكما
سأبكيكما طول الحياة وما الذي يردّ على ذي عولة إن بكاكما

وقال الطرماح

فتى لو يصالغ الموت ضيغم كمثله إذا الخيل جالت في مساحلها قدما
ولو أن موتا كان سالم رهبة من الناس إنسانا لكان له سلما

وقال آخر

يروم جسيمات العلى فينالها في جسيمات المكارم راغب
فإن تمس وحشا داره فلربما تواهق أفواجا إليها المواكب
يحيون بساما كأن جبينه هلال بدا وانجاب عنه السحائب
وما غائب من كان يرجى إيابه ولكنه من غيب الموت غائب

وقال دريد بن الصمة القشيري مخضرم

نصحت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدي
فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنني غير مهتد
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردي

فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

وكنت كذات البو ريعت فأقبلت إلى جلد من مسك سقب مقدد

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت وحتى علاني حالك اللون أسودي

قتال امرئ آسى أخاه بنفسه ويعلم أن المرء غير مخلد

صبور على وقع المصائب حافظ من اليوم أعقاب الأحاديث في غد

فإن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ولا طائش اليد

كميش الإزار خارج نصف ساقه بعيد من الآفات طلاع أنجد

تراه خميص البطن والزاد حاضر عتيد ويغدو في القميص المقدد

وإن مسه الإقواء والجهد زاده سماحا وإتلافا لما كان في اليد

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعد

وطيب نفسي أنني لم أقل له كذبت ولم أبخل بما ملكت يدي

وقال آخر

عصاني قومي والرشاد الذي به أمرت ومن يعص المجرب يندم

فصبرا بني بكر على الموت إنني أرى عارضا ينهل بالموت والدم

وقال عبد الرحمن بن زيد العذري

ذكرت أبي أروى فنهنهت عبرة من الدمع ما كادت عن النحر تنجلي

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل

أذكر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتلي

يقول رجال ما أصيب لهم أب ولا من أخ أقبل على المال تعقل

أنتم علينا كلكل الحرب مرة فنحن منيخوها عليكم بكلكل

وقالت الخنساء بنت الشريد بن مخرمة

تعرقني الدهر نهسا وحزا وأوجعني الدهر قرعا وغمزا

وأفنى رجالي فبادوا معا وأصبح قلبي بهم مستفزا

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذا الناس إذ ذاك من عز بزا

وكانوا سراة بني مالك وزين العشيرة فخرا وعزا

هم منعوا جارهم والنساء يحفز أحشاءها الموت حفزا

وخيل تكدس بالدارعين وتحت العجاجة يجمزن جمزا

ببيض الصفاح وسمر الرماح فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا

جززنا نواصي فرسانهم وكانوا يظنون أن لا تجزا

ومن ظن أن سيلاقي الحروب بأن لا يصاب لقد ظن عجزا

نضيف ونعرف حق القرى ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا

وقالت ترثي أخاها صخرا

يا صخر وراد ماء قد تناذره أهل الموارد ما في ورده عار
مشى السبنتى إلى هيجاء معضلة لها سلاحان أنياب وأظفار
فما عجول على بو تطيف به لها حنينان إصغار وإكبار
ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار
يوما بأوجد مني يوم فارقني صخر وللدهر إحلاء وإمرار
وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
وإن صخرا لوالينا وسيدنا وإن صخرا إذا نشتو لنحار
حامي الحقيقة مرضي الخليقة مهدي الطريقة نفاع وضرار
جواب قاصية جزار ناصية عقاد ألوية للخيل جرار
لم تره جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجار

وقالت أيضا

ألا يا صخر لا أنساك حتى أفارق مهجتي ويشق رمسي
فلولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أخي ولكن أعزي النفس عنه بالتأسي
يذكرني غروب الشمس صخرا وأذكره لكل طلوع شمس

وقالت أيضا

وما كر إلا كان أول طاعن ولا أبصرته الخيل إلا اقشعرت
فيدرك ثارا وهو لم تخطه الغنا فمثل أخي يوما به العين قرت
فلست أرزى بعده برزية فأذكره إلا سلت وتجلت

وقالت أيضا

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الأرض أثقالها
فأقسمت آسى على هالك وأسأل نائحة ما لها
لتجر الحوادث بعد الفتى المغادر بالمحو أذلالها
سأحمل نفسي على آلة فإما عليها وإما لها
هممت بنفسي كل الأمور فأولى لنفسي أولى لها
وخيل تكدس بالدارعين نازلت بالسيف أبطالها
نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة أبقى لها
وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها

لا نطقت ابن عمرو وفسهلتكا ولم ينطق الناس عني معاوبا الي

وقالت ايضا وترثي لصخر اخي الخنسا

اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية فحياك رب الناس عني معاويا

وهون وجدي انني لم اقل له كذبت ولم اتخل عليه بما ليا

وقالت ايضا

أعيناي جودا ولا تجمدا الا تبكيان لصخر الندى

طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته امردا

يكلفه القوم ما غالهم وان كان اصغرهم مولدا

وقالت الفارعة بنت شداد المرية في اخيها

هلا سقيتم بني جرم اسيركم نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

شهاد انديه رفاع ألويه شداد اوهيه فتاح اسداد

نحار راغبه قتال طاغيه حلال رابيه فكاك اقياد

قوال محكمه نقاض مبرمه فراج مبهمه طلاع انجاد

وقالت ليلى الاخيلية ترثي توبة ابن الحمير ٥

لعمرك ما الموت عار على الفتى اذا لم تصبه في الحياة المعاير

وما احد حي وان كان سالما باخلد ممن غيبته المقابر

ومن كان مما يحدث الدهر جازعا فلا بد يوما ان يرى وهو صابر

وليس لذي عيش من الموت مهرب وليس على الايام والدهر غابر

وكل جديد او شباب الى بلا وكل امرئ يوما الى الله صاير

وكل قريني الفة لتفرق شتاتا وان عاشا وطال التعاشر

فلا يبعدنك الله يا توب هالكا اخا الحرب اذ دارت عليك الدوابر

فأقسم لا انفك ابكيك ما دعت على فنن ورقا او طار طاير

قتيل بني عوف فيا لهفي له وما كنت اياهم عليه احاذر

ولكنني قد كنت اخشى قبيله لها بدروب الشام باد وحاضر

وقالت ايضا

فإن تكن القتلى بواء فانكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر

فلا يبعدنك الله يا توب انما لقا المنايا دارعا مثل حاسر

اتته المنايا دون درع حصينة واسمر خطي وابيض ضامر

فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر

فتى ينهل الحاجات ثم يعلها فيطلعها عنه ثنايا المصادر

فتى كان أحيا من فتاة حيية وأشجع من ليث بخفان خادر

فتى كان للمولى سناء ورفعة وللطارق الساري قرى غير باسر

فتى لا تخطاه الركاب ولا يرى لقدر عيالا غير جار مجاور

كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ ولا بيض يفحصن الحصى بالكراكر

وقال أيضا

لقد علم الجوع الذي بات ساريا على الضيف والجيران أنك قاتله

وأنك رحب الباع يا توب للقرى إذا ما لئيم القوم ضاقت منازله

يبيت قرير العين من كان جاره ويضحي بخير ضيفه ومنازله

أتته المنايا حين تم شبابه وأقصر عنه كل قرن ينازله

وعاد كليث الغاب يحمي عرينه ويرضى به أشباله وحلائله

وقالت زينب بنت الطثرية أموية الشعر

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقيما وقد غالت يزيد غوائله

فتى قد قد السيف لا متضائل ولا رهل لباته وأباجله

فتى لا يرى قد القميص بخصره ولكنما توهي القميص كواهله

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذي حملته فهو حامله

إذا جد عند الجد أرضاك جده وذو باطل إن شئت أرضاك باطله

إذا القوم أموا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله

إذا نزل الأضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجله

وقد كان يروي المشرفي بكفه ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله

فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوما دما فهو آكله

مضى وورثناه دريس مفاضة وأبيض هنديا طويلا حمائله

وقال الشمردل اليربوعي أموي الشعر

لعمري لئن غالت أخي دار غربة وآب إلينا سيفه ورواحله

وحلت به أثقالها الأرض وانتهى بمثواه منها وهو عف مآكله

لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى به جانب الثغر المخوف زلازله

وصول إذا استغنى وإن كان مقترا من المال لم يحف الصديق مسائله

إلى الله أشكو لا إلى الناس فقده ولوعة حزن أوجع القلب داخله

أبى الصبر أن العين بعدك لم تزل يخالط جفنيها قذى ما تزايله

وكنت أعير الدمع بعدك من بكى فأنت على من فات قبلك شاغله

يذكرني هيف الجنوب ومنتهى نسيم الصبا رمسا عليه جنادله

وسورة ايدي القوم اذ حلت الحبا حبا الشيب واستغوى اخا الحلم جاهله

لعمرك ان الموت منا لمولع بمن كان يرجى نفعه ونوافله

فعيني ان ابكاكما الدهر فابكيا لمن نصره قد بان عنا ونائله

اذا استعبرت عوذ النساء وشمرت مآزر يوم لا تواري خلاخله

اخي لا بخيل في الحياة بماله على ولا مستنبطا الفرض خاذله

فما كنت الفي لامرئ عند موطن اخا باخي لو كان حيا ابادله

وقالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلية جاهلية

سالت بعمرو اخي صحبه فافظعني حين ردوا السؤالا

اتيح له نمرا اجبل فنالا لعمرك منه منالا

فاقسم يا عمرو لو نبهاك اذا نبها منك داء عضالا

اذا نبها ليث عريسة مفيتا مفيدا نفوسا ومالا

اذا نبها غير رعديدة ولا طائشا داهشا حين صالا

وقد علم الضيف والمرملون اذا اغبر افق وهبت شمالا

بانك كنت الربيع المغيث لمن يعتفيك وكنت الثمالا

وخرق تجاوزت مجهوله بادماء حرف تشكى الكلالا

فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا

وقالت الخنساء

وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه يا لهف نفسي على صخر

الا ثكلت ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر

وماذا يواري القبر تحت ترابه من الجود والافضال والنائل الغمر

فشان المنايا اذ اصابك سهمها لتغدوا على الفتيان بعدك او تسري

وقالت ايضا

وما الغيث في جعد الثرى دمث الربى تبعق فيه العارض المتهلل

باجزل سيبا من يديك ونعمة تجود بها بل سيب كفك اجزل

وجارك ممنوع منيع بنجوة من الضيم لا يزري ولا يتذلل

فما بلغت كف امرئ متناول من المجد الا حيث ما نلت اطول

ولا بلغ المهدون في القول مدحة ولو اكثروا الا الذي فيك افضل

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ولديها

لقد زعموا اني جزعت عليهما وهل جزع ان قلت وابابا هما

هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

هما يلبسان المجد أحسن لبسة شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما
شهابان منا أوقدا ثم أخمدا وكان سنا للمدلجين سناهما
اذا نزلا الارض المخوف بها الردى يخفض من جاشيهما منصلاهما
اذا استغنيا حب الجميع اليهما ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
اذا افتقرا لم يجثما خشية الردى ولم يخش رزأ منهما مولياهما

وقالت صفية الباهلية

كنا كغصنين في جرثومة سمقا حينا بأحسن ما تسمو له الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب فيئهما واستينع الثمر تمام
أخنى على واحدي ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر
كنا كأنجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهوى من بينها القمر
فاذهب حميدا على ما كان من مضض فقد ذهبت وانت السمع والبصر

وقالت الخرنق بنت هفان ترثي قومها

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الأزر
قوم اذا ركبوا سمعت لهم لغطا من التأييه والزجر

والخالطين نحيتهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذي الفقر
هذا ثنائي ما بقيت لهم واذا هلكت أجنني قبري

وقالت امرأة في ابنها

اذا ما دعا الداعي عليا وجدتني أراع كما راع العجول مهيب
وكم من سمي ليس مثل سميه وان كان يدعى باسمه فيجيب

وقالت زهراء الكلابية

نأتك من ذكرى ابن عمي ودونه نقا هايل جعد الثرى وصفيح
وكنت انام الليل من ثقتي به واعلم أن لا ضيم وهو صحيح
فأصبحت سالمت العدو ولم أجد من السلم بدا والفؤاد جريح

وقالت فاطمة بنت الاحجم الخزاعية

يا عين جودي عند كل صباح جودي بأربعة على الجراح
قد كنت لي جبلا الوذ بظله فتركتني أمشي بأجرد ضاح
قد كنت ذات حمية ما عشت لي أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي منه وأدفع ظالمي بالراح
وأغض من بصري وأعلم انه قد بان حد فوارسي ورماحي

وإذا دعت قمرية شجناً لها يوماً على فنن دعوت صباحي

وقالت الخرنق بنت قحافة

أعاذلتي على رزء أفيقي فقد أشرقتني بالعذل ريقي
فلا وأبيك آسى بعد بشر على حي يموت ولا صديق

وقالت ليلى بنت طريف التغلبية
ترثي أخاها الوليد وقيل اسمها سلمى

بتل نباثا رسم قبر كأنه على علم فوق الجبال منيف
تضمن جوداً حاتمياً ونائلاً وسورة مقدام وقلب حصيف
ألا قاتل الله الجثا حيث أضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
خفيف على ظهر الجواد إذا عدا وليس على أعدائه بخفيف
أيا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا فديناه من ساداتنا بألوف
وما زال حتى أزهق الموت نفسه شجى لعدو وأنجا لضعيف
فإن يك أرداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف

عليك سلام الله وقفاً فإنني أرى الموت وقّاعاً بكل شريف

وقال أبو ذؤيب الهذلي مخضرم

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
ولقد أرى أن البكا سفاهة ولسوف يولع بالبكا من يفجع
قالت أميمة ما لجسمك شاحباً منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعاً إلا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أما لجسمي أنه أودى بني من البلاد فودعوا
أودى بني وأعقبوني حسرة بعد الرقاد وعبرة ما تقلع
فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع
سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم ففقدتهم ولكل جنب مصرع
فلبثت بعدهم بعيش ناصب وإخال أني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم فإذا المنية أقبلت لا تدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع
حتى كأني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم تقرع

والنفس راغبة إذا رغبتها   وإذا ترد إلى قليل تقنع

ولئن بهم فجع الزمان وريبه   إني بأهل مودتي لمفجع

كم من جميع الشمل ملتئم القوى   كانوا بعيش قبلنا فتصدعوا

ولقد ثوى تحت الضريح تكرم   وصلات إخوان ورأي مصقع

لو آذنوا بالحرب وهنا هيجوا   ضرغامة يحمي العرين ويمنع

وقال منقذ بن عبد الرحمن الهلالي من مخضرمي الدولتين

الدهر لام بين ألفتنا   وكذاك فرق بيننا الدهر

وكذاك يفعل في تصرفه   والدهر ليس يناله الوتر

كنت الضنين بمن أصبت به   فسلوت حين تقادم الأمر

ولخير حظك في المصيبة أن   يلقاك عند نزولها الصبر

وقال الشمردل الليثي أموي الشعر

لهفي عليك للهفة من خائف   يبغي جوارك حين ليس مجير

أما القبور فإنهن أوانس   بجوار قبرك والديار قبور

عمت مواهبه فعم مصابه   فالناس فيه كلهم مأجور

يثني عليك لسان من لم توله   خيرا لأنك بالثناء جدير

ردت صنائعه إليه حياته   وكأنه من نشرها منشور

فالناس مأتمهم عليه واحد   في كل دار رنة وزفير

عجبا لأربع أذرع في خمسة   في جوفها جبل أشم كبير

وقال النابغة الذبياني جاهلي واسمه زياد

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلإ   وما يسوقون من أهل ومن مال

بعد ابن عاتكة الثاوي ببلقعة   أمسى ببلدة لا عم ولا خال

سهل الخليقة مشاء بأقدحه   إلى ذوات الذرى حمال أثقال

حسب الخليلين نأي الأرض بينهما   هذا عليها وهذا تحتها بال

وقال ربيعة بن عبد الله القعنبي وليس في العرب ربيعة غيره

أبلغ قبائل جعفر إن جئتها   ما إن أحاول جعفر بن كلاب

إن الهوادة والمودة بيننا   خلق كسحق اليمنة المنجاب

أذؤاب إني لم أهنك ولم أقم   للبيع يوم تحضر الأجلاب

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم   بعتيبة ابن الحارث بن شهاب

بأشدهم كلبا على أعدائه   وأعزهم فقدا على الأصحاب

وعمادهم في كل يوم كريهة   وثمال كل معصب قرضاب

وقال مكدر بن حفص بن الأخيف الكناني جاهلي

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فإنه شريب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه لتركتها تحبو على العرقوب

وقال كعب الأشقري

لحاك الله يا شر المطايا أعن قبر المهلب تنفرينا
فلولا أنني رجل غريب لكنت على ثلاث تحجلينا

وقال الأزرق بن المكعبر

أتنفر عن عمرو وعبيد أتاني وما كان ساري الليل ينفر عن عمرو
لقد حببت عندي الحياة حياته وحبب سكنى القبر مذ صار في القبر

وقال كعب بن سعد بن عقبة الغنوي جاهلي

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا كأنك يحميك الطعام طبيب
فقلت ولم أعي الجواب لقولها وللدهر في صم الصلاب نصيب
تتابع أحداث تخرمن إخوتي وشيبن رأسي والخطوب تشيب

أتى دون حلو العيش حتى أمره نكوب على آثارهن نكوب
لعمري لئن كانت أصابت مصيبة أخي والمنايا للرجال شعوب
لقد عجمت مني الحوادث ماجدا عروفا لصرف الدهر حين يريب
وقور فأما حلمه فمروح علينا وأما جهله فعزيب
فتى الحرب إن حاربت كان سمامها وفي السلم مفضال اليدين وهوب
فتى لا يبالي أن يكون بجسمه إذا نال خلات الرجال شحوب
عنينا بخير حقبة ثم جلحت علينا التي كل الأنام تصيب
فلو كان حي يفتدى لفديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب
فإن تكن الأيام أحسن مرة إلي فقد عادت لهن ذنوب
وخبرتماني أنما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبة وقليب
أخي ما أخي لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيوب
إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا فلم تنطق العوراء وهو قريب
على خير ما كان الرجال نباته وما الخير إلا قسمة ونصيب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه سريعا ويدعوه الندى فيجيب
هو العسل الماذي حلما وشيمة وليثا إذا يلقى العدو غضوب

حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت حبا الشيب للنفس اللجوج غلوب
هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي الليل حين يؤوب
كعالية الرمح الرديني لم يكن إذا ابتدر القوم الفعال يخيب
أخو شتوات يعلم الحي أنه سيكثر ما في قدره ويطيب
إذا حل لم يقص المقامة بيته ولكنه الأدنى بحيث ينوب
كأن أبا المغوار لم يوف مرقبا إذا ربأ القوم الغداة رقيب
ولم يدع فتيانا كراما لميسر إذا اشتد من ريح الشتاء هبوب
ليبكك عان لم يجد من يعينه وطاوي الحشا نائي المزار غريب
بكيت أخا لأواء يحمد يومه كريم رؤوس الدارعين ضروب
حبيب إلى الزوار غشيان بيته جميل المحيا شب وهو أديب
فتى أريحي كان يهتز للندى كما اهتز ماضي الشفرتين قضيب
كأن بيوت الحي ما لم يكن بها بسابس لا يلقى بهن عريب
وداع دعا يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبا المغوار منك قريب
مثل قوله إذا ما رآه الرجال تحفظوا البيت ه

قول مهلهل

نبئت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس
وتفاوضوا في أمر كل عظيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا
فإذا تشاء رأيت وجها واضحا وذراع باكية عليها برنس
تبكي عليك ولست لائم حرة تأسى عليك بعبرة وتنفس

وقال يحيى بن زياد الحارثي من شعراء الدولة العباسية

نعى ناعيا عمرو بليل فأسمعا فراعا فؤادا كان قدما مروعا
دفعنا بك الأيام حتى إذا أتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا
فطاب ثرى أفضى إليك وإنما يطيب إذا كان الثرى لك مضجعا
مضى صاحبي واستقبل الدهر مصرعي ولا بد أن ألقى حمامي فأصرعا
مضى فمضت عني به كل لذة تقر بها عيناي فانقطعا معا
وما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

أصم بك الناعي وإن كان أسمعا وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
مصيفا أفاض الحزن فيه جداولا من الدمع حتى خلته صار مربعا

وما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطّعها ثم انثنى فتقطّعا

فتى كان شربا للعفاة ومرتعا فأصبح للهندية البيض مرتعا

فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى مفرا غداة المأزق ارتاد مصرعا

إذا ساء يوما في الكريهة منظرا تصلاه علما أن سيحسن مسمعا

وقالت ماوية بنت الأخت في نبهان

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أوتاد ملك تهدما

أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلما

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

وقال أبو مكنف أبو سلمى من ولد زهير بن أبي سلمى

أبعد أبي العباس يستعتب الدهر وما بعده للدهر عتبى ولا عذر

إذا ما أبو العباس خلى مكانه فلا حملت أنثى ولا مسها طهر

ولا أمطرت أرضا سماء ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها الخمر

كأن بني القعقاع يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

توفيت الآمال بعد انقضائه وأصبح في شغل عن السفر السفر

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وما كان إلا مال من قل ماله وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر

توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفر

وما كان يدري مجتدي جود كفه إذا ما استهلت أنه خلق العسر

ألا في سبيل الله من عطلت له فجاج سبيل الله وانثغر الثغر

فتى سلبته الخيل وهو حمى لها وبزته نار الحرب وهو لها جمر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إذ فاته النصر

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلا فرده إليه الحفاظ المر والخلق الوعر

ونفس تعاف العار حتى كأنه هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر

فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضر

كأن بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

سقى الغيث غيثا وارت الأرض شخصه وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر

وكيف احتمالي للسحاب صنيعة باسقائها قبرا وفي لحده بحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة من الارض الا واشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيي به الثرى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
أمن بعد طي الحادثات محمدا يكون لاثواب الندى ابدا نشر
لئن غدرت في الروع ايامه به فما زالت الايام شيمتها الغدر
عليك سلام الله وقفا فانني رايت الكريم الحر ليس له عمر

وقال عبد السلم بن رغبان ديك الجن

على هذه كانت تدور النوائب وفي كل جمع للذهاب مذاهب
نزلنا على حكم الزمان وامره وهل يقبل النصف الالد المشاغب
وتضحك سن المرء والقلب عابس ويرضى الفتى عن دهره وهو عاتب
الا ايها الركبان والرد واجب قفوا خبرونا ما تقول النوادب
الى اي فتيان الردى وايهم اتاحت حماه النوائب سنو الردى صح
الا يا ابا العباس كم رد راغب لفقدك ملهوفا وكم جب غارب
ويا قبر جد كل القبور بجوده ففيك سماء ثرة وسحائب
فانك لو تدري بما فيك من علا علوت فلاحت في ذراك الكواكب

اخ كنت تدمى مهجتي وهو نائم حذارا وتعمى مقلتي وهو غائب
فمات فما صبري على الاجر واقفا ولا انا في عمر الى الله راغب
أأسعى لاحظى فيك بالاجر انه لسعي اذا مني الى الله خائب
وما الاثم الا الصبر عنك وانما عواقب حمد ان تذم العواقب
يقولون مقدار على الحر واجب فقلت واعوال على الحر واجب
هو القلب لما حان يوم ابن امه وهى جانب منه وخلف جانب
فتى كان مثل السيف من حيث جئته لنائبة نابتك فهو مضارب
بكاك اخ لم تحوه بقرابة بلى ان اخوان الصفاء اقارب
واظلمت الدنيا التي كنت جارها كانك للدنيا اخ ومناسب
يبرد نيران المصائب انني ارى زمنا لم تبق فيه مصائب

وقال ابو ذويب خويلد بن محرب الهذلي

عرفت الديار كرقم الدواة يزبرها الكاتب الحميري
على اطرقا باليات الخيام الا الثمام والا العصي ٥
ولم يبق منها سوى هامد وسفع الخدود والا النوي
واني يشبه والجاهل المغمر يحسب اني نسي

على حين أن تم فيه الثلاث حزم وجود ولب رخي
وصبر على نائبات الأمور وحلم رزين وقلب ذكي

وقال المتنخل مالك بن غنم الهذلي جاهلي

أقول لما أتاني الناعيان به لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل
رباء شماء لا يأوي لقلتها إلا السحاب وإلا الأوب والسبل
ويل أمه رجلا تأبى به غبنا إذا تجرد لا خال ولا بخل
السالك الثغرة اليقظان كالئها مشي الهلوك عليه الخيعل الفضل
فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه في حتفه ظلم دعج ولا جبل

وقال أبو الهيذام عامر بن الضحاك الكلابي

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإن بها ما يدرك الماجد الوترا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا
وإنا أناس ما تفيض دموعنا على هالك منا وإن قصم الظهرا

وقال عقيل بن علفة المري

لتغدو المنايا حيث شاءت فإنها محللة بعد الفتى ابن عقيل
فتى كان مولاه يحل بنجوة فحل الموالي بعده بمسيل

طويل نجاد السيف وهم كأنما يصول إذا استنجدته بقبيل
كأن المنايا تبتغي في خيارنا لها ترة أو تهتدي بدليل

وقال طريف أبو وهب العبسي في ابنه

لقد شمت الأعداء بي وتغيرت عيون أراها بعد موت أبي عمرو
تجبى علي الدهر لما فقدته ولو كان حيا لاجترأت على الدهر
ألا ليت أمي لم تلدني وليتني سبقتك إذ خضنا إلى غاية تجري
وكنت به أكنى فأصبحت كلما كنيت به فاضت دموعي على نحري
وقد كنت ذا ناب وظفر على العدى فأصبحت لا يخشون نابي ولا ظفري
وقاسمني دهري بني مشاطرا فلما تقضى شطره عاد في شطري

وقال شقران العذري أموي الشعر

أجدك لن تزال الدهر عيني لها في إثر ذي ثقة سجوم
وإخوان رزئتهم فبانوا كما انقضت من الفلك النجوم

وقال أبو قحفان الأعشى عامر بن الحرث بن عوف الباهلي

وتروى للدعجاء ابنة المنتشر وتروى لليلى بنت
وهب الباهلية أخت المنتشر

إني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر
فظلت مكتئبا حيران أندبه وكنت أحذره لو ينفع الحذر
فجاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب جاء من تثليث معتمر
يأتي على الناس لا يلوي على أحد حتى التقينا وكانت دوننا مضر
إن الذي جئت من عليا تندبه منه السماح ومنه النهي والغير
تنعى امرأ لا تغب الحي جفنته إذا الكواكب خوى نجمها المطر
وتفزع البزل منه حين تبصره حتى تقطع في أعناقها الجرر
وراحت الشول مغبرا مناكبها شعثا تغير منها النيّ والوبر
من ليس في خيره من يكدره على الصديق ولا في صفوه كدر
مهفهف أهضم الكشحين منخرق عنه القميص لسير الليل محتقر
أخو رغائب يعطيها ويسألها يأبى الظلامة منه النوفل الزفر
لم تر أرضا ولم تسمع بساكنها إلا بها من نوادي وقعه أثر
وليس فيه إذا استنظرته عجل وليس فيه إذا ياسرته عسر
لا يعجل القوم أن تغلي مراجلهم ويدلج الليل حتى يفسح البصر
عليه أول زاد القوم إن رحلوا ثم المطي إذا ما أرملوا جزر

لا يأمن البازل الكوماء ضربته بالمشرفي إذا ما اخروط السفر
لا يأمن القوم ممساه ومصبحه من كل أوب وإن لم يغز ينتظر
لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا تراه أمام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من أين ولا وصب ولا يعض على شرسوفه الصفر
تكفيه قطعة فلذ إن ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر
لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر
مردى حروب ونور يستضاء به كما أضاء سواد الظلمة القمر
طاوي المصير على العزاء منجرد بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر
إن تقتلوه فقد أشجاكم حقبا لذاك الرمح بعد الطعن ينكسر
فإن جزعنا فمثل الخطب أجزعنا وإن صبرنا فإنا معشر صبر
أما سلكت سبيلا أنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر
إما علاك عدو في مناوأة يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر
كأنه عند صدق القوم أنفسهم باليأس تلمع من قدامه البشر
أصبت في حرم منا أخا ثقة هند ابن أسماء لا يهني لك الظفر

وقال الحطيئة يرثي علقمة بن علاثة الكلابي

لعمري لنعم الحي من آل جعفر بحوران أمسى أعلقته الحبائل
لقد غادرت حزمًا وجودًا ونائلًا وحلمًا أصيلًا خالفته المجاهل
لعمري لنعم المرء لا واهن القوى ولا هو للمولى على الدهر خاذل
وما كان بيني لو لقيتك سالمًا وبين الغنى إلا ليال قلائل
فإن تحي لم أملل حياتي وإن تمت فما في حياة بعد موتك طائل
إلى القائل الفعال علقمة الذي رحلت فلوصي تحتويها المناهل

وقال خلف بن خليفة الباهلي أموي الشعر

أعاتب نفسي إن تبسمت خاليًا وقد يضحك الموتور وهو حزين
وبالدير أشجاني وكم من شج له دوين المصلى بالبقيع شجون
ترى حولها أمثالها إن أتيتها قرينك أشجانًا وهن سكون
لفي الهجر أنا لم يصح لك أمرنا ولم يأتنا عما لديك يقين

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

وإني لأرباب القبور لغابط بسكنى سعيد بين أهل المقابر
وإني لمفجوع به إذ تكاثرت عداتي ولم أهتف سواه بناصر
فكنت كمغلوب على نصل سيفه وقد حز فيه نصل حران ثائر

أتيناه زوارًا فأجدنا قرى من البث والداء الدخيل المخامر
وأبنا بزرع قد نما في صدورنا من الوجد يسقى بالدموع البوادر
ولما حضرنا لاقتسام تراثه وجدنا عظيمات اللهى والمآثر
فأسمعنا بالصمت رجع حديثه فأبلغ به من ناطق لم يحاور

وقال سلمة بن يزيد بن مجمع الجعفي

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر
ألم تعلمي أن لست ما عشت لاقيًا أخي إذ أتى من دون أوصاله القبر
وكنت أرى كالموت من بين ليلة فكيف ببين كان ميعاده الحشر
وهون وجدي أنني سوف أغتدي على إثره يومًا وإن نفس العمر
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه إذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وقال مروان بن أبي حفصة

لقد أصبحت تختال في كل بلدة بقبر أمير المؤمنين المقابر
أتته التي ابتزت سليمان ملكه وأودت بذي القرنين منها الدوائر
أتته فغالته المنايا وعدله ومعروفه في الشرق والغرب ظاهر

ولو كان تجريد السيوف بردها أتت حدها عنه السيوف البواتر
بأيد بها تعطي الصوارم حقها وتروي لدى الروع الرماح الشواجر

وقالت امرأة من بلحرث بن كعب

فارس ما غادروه ملحما غير زميل ولا نكس وكل
لو يشا طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل
غير أن البأس منه شيمة وصروف الدهر تجري بالأجل

وقال عبد الأعلى بن كناسة المازني

ابعدت من يومك الفرار فما جاوزت حيث انتهى بك القدر
لو كان ينجي من الردى حذر نجاك مما أصابك الحذر
يرحمك الله من أخي ثقة لم يك في صفو وده كدر
فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

وقال

إذا ما امرؤ أثنى بآلاء ميت فلا يبعد الله الوليد بن أدهما
فما كان مفراحا إذا الخير مسه ولا كان منانا إذا هو أنعما
لعمرك ما وارى التراب فعاله ولكنه وارى ثيابا وأعظما

وقال النابغة الذبياني

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

وقال محمد بن بشير بن خارجة العدواني

ويروى لأبي الهياء عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد

نعم الفتى فجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام
سهل الفناء إذا حللت ببابه طلق اليدين مؤدب الخدام
وإذا رأيت خليله وشقيقه لم تدر أيهما أخو الأرحام

وقال حاطب بن قيس بن هيشة جاهلي

سلام على القبر الذي ضم أعظما تحوم المعالي حوله فتسلم
سلام عليه كلما ذر شارق وما امتد قطع من دجى الليل مظلم
فيا قبر عمرو جاد أرضا تعطفت عليك ملث دائم القطر مرزم
تضمنت جسما طاب حيا وميتا فأنت بما ضمنت في الأرض معلم
فلا يبعدنك الله يا عمرو هالكا فقد كنت نور الخطب والخطب مظلم

وقال الربيع بن زياد العبسي جاهلي

اني أرقت فلم أغمض حار من سيئ النباء الجليل الساري

من مثله تمشي النساء حواسرا وتقوم معولة مع الاسحار

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجوا النساء عواقب الاطهار

ما ان أرى في قتله لذوي النهى الا المطي تشد بالاكوار

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار

قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين بدون للنظار

يضربن حر وجوههن على فتى عف الشمائل طيب الاخبار

وقال علكرشة العبسي

وكان قد خرج الى الشام فهلك بنوه بالطاعون

سقى الله أجداثا ورائي تركتها بحاضر قنسرين من سبل القطر

مضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر اسباب جرين على قدر

لعمري لقد واريت وضمنت قبورهم أكفا شداد القبض بالاسل السمر

ولو يستطيعون الرواح تروحوا معي وغدوا في المصبحين على ظهر

غطارفة زهر مضوا لسبيلهم فلهفي على تلك الغطارفة الزهر

أبعد بني الدهر أرجو غضارة من العيش أو آسى لما فات من عمري

يذكرنيهم كل خير رأيته وشر فما أنفك منهم على ذكر

واخر عهد منك يا شعب ثمة بشرح وداعا والمطي بنا تسري

فكان وداعا لا تلاقي بعده بعيدا الى يوم القيامة والحشر

وابدى لي الشحناء من كان مخفيا عداوته لما تغيب في القبر

وقال مرة بن مالك العذري

وباكية تبكي عديا وانما تثبت لي احزانا فشاب غرامها

قبور تحاماها الجيوش مهابة وخوفا وان لم يبد الا رمامها

اذا ذكر الاعداء وقع سيوفها وطعن قناها لم يطعها منامها

تفانوا ولم يبقوا وكل قبيلة سريع الى ورد الحمام كرامها

وقال عدي بن ربيعة جاهلي

يرثي أخاه مهلهلا

ضربت صدرها الي وقالت يا عدي لقد وقتك الأواقي

ما أرجي في العيش بعد ندامى قد اراهم سقوا بكاس حلاق

إن تحت الأحجار حزماً وعزماً وخصيماً ألدّ ذا مغلاق

حيّة في الوجار أربد لا ينفع منه السليم نفثة راق

فارس يضرب الكتيبة بالسيف دراكاً كلاعب المخراق

وقال نهار بن توسعة

ألا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والحزم بعد المهلب

أقاما بمرو الروذ رهن ضريحه وقد غيّبا في كل شرق ومغرب

وقال سلم الخاسر في محمد بن المهدي

بموت أمير المؤمنين محمد زها الموت واختالت عليه المقابر

رأيت المنايا يفتخرن بموته كأن المنايا تبتغي من تفاخر

فلو بكت الأيام ميتاً بكت له سوالفها والباقيات الغوابر

وما الناس إلا للفناء مصيرهم لكل امرئ من يومه ما يحاذر

وقال آخر ويروى لعلي عليه السلام

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل

وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

وقال كعب بن جعيل الأموي الشعري

بزابية الثرثار قبر ترابه يضمّ الغمام الجود والشمس والبدرا

رأت تغلب العلياء عند مصابه عيون الأعادي نحو أعينها خزرا

وودّت نجوم الجو يوم حملنه على النعش لو كانت بأجمعها قبرا

منافسة منها عليه وضنّة على الترب أن تحوي المآثر والفخرا

وما بخلت عيناي بالدمع بعده على هالك إلا ذكرت لها عمرا

فتسمح لي بالدمع حزناً لذكره وتبعث منه لا بكاء ولا نزرا

وقال ابن أم حزنة واسمه ثعلبة بن حزن

ابن زيد مناة الإسلامي ورواها الخالدان لمالك بن نويرة وليست له

ألوم النائبات من الليالي وما تدري الليالي من ألوم

وكان أخي زعيم بني تميم وكل قبيلة فلها زعيم

وكان إذا الشدائد أرهقتني يقوم بها وأقعد لا أقوم

وقال عمارة بن عقيل

رحم الله خالداً فلقد مات حميداً وعاش ذا إفضال

لم يمت موسراً من المال لكن موسراً من محامد وفعال

وقال الضحاك بن عقيل

ديارٌ أقفرت من بعد قومٍ بهم يُستمطر البلدُ المحولُ
ورثناهم منازلهم فزالوا وأيّ نعيم دنيا لا يزولُ

وقال آخر

عافوا حياض الموت فاختلجتهم حياض المنايا عن لئيم المشارب
فماتوا جميعاً خشية العار وابتنوا مكارم ناطوا عزّها بالكواكب
شروا أنفساً كانوا أقد بما أضنتها طمعاً في ثواب العواقب
وأضحوا وهم سنّوا الوفاء وأورثوا مواريث مجدٍ ذكرها غير ذاهب

وقال العطمّش الضبّي

سقى الله قبراً كنت روضة عيشه وجنّته كيف استبدّ بك الدهر
لقد كنت عن لحظ العيون رفيقة تؤثر فيك اللحظ والنظر الشزر
جميلٌ وحقّ الله في مثلك البكا وأجمل بي منه التجلّد والصبر
فإن صبرت نفسي فتلك شيمتي وإن جزعت يوماً فإن لها عذر

وقال توبة بن مضرّس العذري

رأت إخوتي بعد اجتماعٍ تفرّقوا فلم يبق إلا واحدٌ منهم فردُ
تقسّمهم ريب المنون كأنّما على الدهر فيهم أن يفرّقهم عهدُ

وقال آخر

فما تقشعرّ الأرض أن نزلوا بها ولكنها تزهو بهم وتطيب
أصاب الحيا تلك القبور وشُقّقت عليهنّ من غرّ السحاب جيوب

وقال أبو عطاء السندي في نصر بن سيّار من مخضرمي الدولتين

فاضت دموعي على نصرٍ وما ظلمت عينٌ تفيض على نصر بن سيّار
يا نصرُ من للقاء الحرب إن لحقت يا نصر بعدك أو للضيف والجار
الخندفيّ الذي يحمي حقيقتهم في كل يومٍ مخوف الشرّ والعار
والقائد الخيل قبّاً في أعنّتها بالقوم حتى يلفّ الغار بالغار
من كل أبيض كالمصباح من مضرٍ يجلو بسنّته الظلماء للساري
ماضٍ على الهول مقدامٍ إذا اعترضت سمر الرماح وولّى كل فرّار
إن قال قولاً وفى بالقول موعده إنّ الكناني وافٍ غير غدّار

وقال أهبان بن همّام بن نضلة الأسدي جاهلي

خليليّ عوجا إنها حاجة لنا على قبر همّام سقته الرواعد
على قبر من يرجى نداه ويبتغى قراه إذا لم يحمد الأرض حامد
كريم الثنا حلو الشمائل بينه وبين المزجّى نفنفٌ متباعد

إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن عيياً ولا عباً على من يقاعد

وضعنا الفتى كل الفتى في حفيرة بحوّرين قد ناحت عليه العوائد

صريعاً كنصل السيف تضرب حوله ترائبهن المعولات الفواقد

وقال الفضل بن عبد الصمد الرقاشي في جعفر البرمكي

أما والله لولا خوف واشٍ وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام

فما أبصرت بعدك يا ابن يحيى حساماً قدّه السيف الحسام

على المعروف والدنيا جميعاً لدولة آل برمك السلام

وقال أوس بن حجر التميمي جاهلي

أيتها النفس أجملي جزعاً إن الذي تحذرين قد وقعا

إن الذي جمع السماحة والنجدة والبأس والندى جمعا

الألمعي الذي يظن لك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري

وإني واسمعيل يوم وداعه لكالجفن يوم الروع فارقه النصل

يذكرنيك الجود والفضل والحجى وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل

فإلفاك في مذمومها متنزهاً وإلفاك في محمودها ولك الفضل

وأحمد من أخلاقك البخل إنه بعرضك لا بالمال حاشى لك البخل

وقال مرة بن منقذ السوحي ويروى لمقرب السوحي

جسور لا يروّع عند همّ ولا يثني عزيمته اتقاء

حليم في سراسته إذا ما حبا الحلماء أطلقها المراء

فإن تكن المنية أقصدته وحمّ عليه بالتلف القضاء

فقد أودى به كرم ومجد وعود بالمكارم وابتداء

وقال عدي بن الرقاع العاملي يخاطب منازل قومه

سقيت من دار وإن لم تسمعي أصواتنا صوب الغمام المسبل

ورعيت من دار وإن لم تنطقي بجواب حاجتنا وإن لم تفعلي

قد كان أهلك برهة لك زينة فتبدلوا بدلاً ولم تستبدلي

فابكي إذا أبكت المنازل أهلها معذورة وظلمت إن لم تفعلي

وقال رجل من بني تميم

ولو لم يفارقني عطية لم أهن ولم أعط أعدائي الذي كنت أمنع

شجاع إذا لاقى ورام إذا رمى وهاد إذا ما أظلم الليل مصدع

سأبكيك حتى تنفد العين ماءها ويشفي مني الدمع ما أتوجع

وقال الفرزدق همام بن غالب

ألم ترأني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا

فقلت لها إن البكا لراحة به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا

وقال آخر

أمنت شبا الزمان فما أبالي أيعدل بعد يومك أم يجور

وكنت سرور قلبي والمرجى فلما مت فارقني السرور

وقال الضبي

لما مضت قبله الليالي وأحدثت بعده أمور

واعتضت باليأس عنه صبرا فاعتدل الحزن والسرور

فلست أخشى ولا أبالي ما فعلت بعدك الدهور

فليجهد الدهر في مساءي فما عسى جهده يصير

وله في طاهر بن الحسين

وقوفك تحت ظلال السيوف أقر الخلافة في دارها

كأنك مطلع في القلوب إذا ما تناجت بأسرارها

مكرات كطرفك مرتد إليك تفاحص أخبارها

وفي راحتيك الندى والردى وكلتاهما طوع ممتارها

وأقضية الله محتومة وأنت منفذ أقدارها

وقال عكرشة أبو الشغب في ولده

قد كان شغب لو أن الله عمره عزا تزاد به في عزها مضر

ليت الجبال تداعت يوم مصرعه دكا فلم يبق من أحجارها حجر

فارقت شغبا وقد قوست من كبر لبئس الحليفان طول الحزن والكبر

وقال آخر

لا يبعد الله أقواما رزئتهم بانوا لوقت مناياهم وقد بعدوا

أضحت قبورهم شتى ويجمعهم حوض المنايا ولم يجمعهم بلد

رعوا من المجد أكنافا إلى أجل حتى إذا بلغت أظماؤهم وردوا

كانت لهم همم فرقن بينهم إذا القعاديد عن أمثالها قعدوا

بذل الجميل وتفريج الجليل وإعطاء الجزيل إذا لم يعطه أحد

وقال حارثة بن بدر في زياد بن أبيه

صلى الإله على قبر وطهره عند الثوية يسفي فوقه المور

رمت إليه قريش نعش سيدها فثم كل التقى والبر مقبور

أبا المغيرة والدنيا مفجعة وإن من غرت الدنيا لمغرور

قد كان عندك بالمعروف معرفة وكان عندك للنكراء تنكير

وكنت تغشى وتعطي المال من سعة لأن بيتك أضحى وهو مهجور

الناس بعدك قد خفت حلومهم كأنما نفخت فيها الأعاصير

وقالت امرأة في زوجها

لعمري وما عمري علي بهين لنعم الفتى غادرتم آل خثعما

وكان إذا ما أورد الخيل بيشة إلى جنب أشراج أناخ فألجما

فأرسلها رهوا رعالا كأنها جراد زفته ريح نجد فأتهما

وقالت امرأة في أخيها

هل خبر القبر سائليه أم قر عينا بزائريه

أم هل تراه أحاط علما بالجسد المستكن فيه

لو يعلم القبر من يواري تاه على كل ما يليه

يا موت لو تقبل افتداء لكنت بنفسي سأفتديه

أنعى يزيدا إلى حروب تحسر عن منظر كريه

يا جبلا كان ذا امتناع وركن عز لآمليه

ويا مريضا على فراش تؤذيه أيدي ممرضيه

ويا صبورا على بلاء كان به الله يبتليه

ذهبت يا موت بابن أمي لسيد الفاضل النبيه

يحلو نعم عنده سماحا ولم يقل قط لا بفيه

يا موت ماذا أردت مني حققت ما كنت أتقيه

دهر رماني بفقد إلفي أذم دهري وأشتكيه

أمنك الله كل روع وكلما كنت تتقيه

وقالت امرأة من بني عذرة

لقد غادر الركب اليمانون خلفهم شديد نياط القلب ذا مرة شزرا

ترى خيره في السهل لا حزن بعده إذا كان بعض الخير في جبل وعر

وقال آخر

فإن يكن الفراق غدا علينا فقم شعنا بعد ائتلاف

فكل هوى يصير إلى انقضاء كما صار الهلال إلى محاق

فإن يك قد نأت وبانت عنها وفرق بيننا حدث الشقاق

وقالت امرأة ترثيها

إذا ما الدهر عاد على أناس بكلكله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

فكل قرينة وقرين الف مصيرهما الى أمر الفراق

وقال آخر

وكنت مجاورا لبني سعيد فأفقدنيهم ريب الزمان
فلما ان فقدت بني سعيد فقدت الود الا باللسان

وقال لبيد بن ربيعة العامري

يا أربد الخير الكريم جدوده أفردتني امشي بقرن أعضب
ان الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أخ كضوء الكوكب
ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب
يتأكلون مغالة وخيانة ويعاب قائلهم وان لم يشغب

وقال ايضا

لعمري لئن كان المخبر صادقا لقد رزئت في حادث الدهر جعفر
أخا لي اما كل شيء سألته فيعطي واما كل ذنب فيغفر
فان يك نوء من سحاب أصابه فقد كان يعلو كل قرن ويظفر

وقال كثير بن أبي جمعة الملحي

عداني أن أزورك غير بغض مقامك بين مصفحة شداد

فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما وان بقيت تصير الى نفاد
فلو فوديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلاد

وقال عتيك بن قيس

برغم العلى والجود والمجد والندى طواك الردى يا خير حاف وناعل
لقد غال صرف الدهر منك مرزأ نهوضا بأعباء الأمور الأثاقل
فإما تصبك الحادثات بنكبة رمتك بها احدى الدواهي الضائل
فلا تبعدن ان الحتوف موارد وكل فتى من صرفها غير وائل

وقال عمرو بن احمر الباهلي

أبت عيناك الا ان تلجا وتحتالا بما بهما اختبالا
كأنهما شعيبا مستغيث يزجي طالعا بهما ثقالا
وهي خرزاهما فالماء يجري خلالهما وينسل انسلالا
على حين في عامين شتى فقد عنا طلابهما وطالا
وأيام المدينة ودعونا فلم يدعوا لقائلة مقالا
فآبة ليلة يأتيك سهوا فتصبح لا ترى منهم خيالا

يؤرقنا أبو حنش وطلق وعمار وآونة أثالا
أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا
إذا أنا كالذي يجري لورد إلى آل فلم يدرك بلالا

وقال أبو حزابة الحنظلي

لعمري لقد هدت قريش عروشنا بأبيض نفاح العشيات أزهرا
وكان حصادا للمنايا ازدرعنه فهلا تركن النبت ما دام أخضرا
لحا الله قوما أسلموك وجردوا أعناجيج أعطتها يمينك ضمرا
أما كان فيهم ماجد ذو حفيظة يرى الموت في بعض المواطن أفخرا

وقال أبو عدي العبلي

تقول أمامة لما رأت نشوزي عن المضجع الأنفس
وقلة نومي على مضجعي لدى هجعة الأعين النعس
أبي ما عراك فقلت الهموم عرين أباك فلا تبلسي
لفقد الأحبة إذ نالها سهام من الحدث المبئس
فذاك الذي غالني فاعلمي ولا تسألي بامرئ متعس
أذلوا قناتي لمن رامها وقد ألصقوا الرغم بالمعطس

وقال أبو محمد التيمي في يزيد بن مزيد

أحقا أنه أودى يزيد تبين أيها الناعي المشيد
أتدري من نعيت وكيف فاهت به شفتاك وارأل الصعيد
أحامي المجد والإسلام تنعي فما للأرض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الإسلام مالت دعائمه وهل شاب الوليد
وهل تسقى البلاد عشار مزن بدرتها وهل يخضر عود
ألم تعجب له أن المنايا فتكن به وهن له جنود
ليبكك شاعر لم يبق دهر له نشبا وقد سدّ القصيد

وقال يعقوب بن حارثة بن الربيع في امرأته

فلو أني إذ حم يوم وفاتها أحكم في عمري لشاطرتها عمري
فحل بنا المقدور في ساعة معا فماتت ولا أدري ومت ولا تدري

وقال ديك الجن عبد السلام في معناه

لا مت قبلك بل نحيا وأنت معا ولا بقيت إلى يوم تموت بنا
لكن نعيش كما نهوى ونأمله ويرغم الله فينا أنف واشينا
حتى ما انقضت أيام مدتنا وحان من يومنا ما كان يغدونا

متنا كلانا كغصني بانة ذبلا من بعد ما استورقا واستنضرا حينا

وقال آخر

لئن كانت الأحداث طولن عبرتي لفقدك أو أسلمن قلبي التخضعا

لقد أمنت نفسي المصائب كلها فأصبحت منها آمنا أن أروعا

فما أتقي في الدهر بعدك نكبة ولا أرتجي للدهر ما عشت مرجعا

وقال أشجع السلمي

حلفت لقد أنسى يزيد بن مزيد ربيعة منها فقد كل فقيد

فتى يملأ العينين حسنا وبهجة ويملأ همّا قلب كل حسود

وقال آخر

رمتنا المنايا يوم مات بحادث بطيء تدانى شعبه المتبدد

فقل للمنايا ما تركت بقية علينا فعيثي كيف شئت وأفسدي

وقال الكمي

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي المنية ناشر

وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

وقال محمد بن يزيد الأموي

هانت علي نوائب الدهر فلتجر كيف تحب أن تجري

هل بعد يومك ما أحاذره يا بكر كل مصيبة بكر

وقال الفرزدق همام بن غالب

أبا خالد ضاعت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات أين يزيد

فلا قطرت بالري بعدك قطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود

وقال الأبيرد بن المعذر اليربوعي

تطاول ليلي لا أنام تقلبا كأن فراشي حال من دونه الجمر

أراقب من ليل التمام نجومه لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر

تذكر علق بان منا بنصره ونائله يا حبذا ذلك الذكر

فإن تكن الأيام فرقن بيننا فقد عذرتنا في صحابته العذر

أحقا عباد الله أن لست لاقيا بريدا طوال الدهر ما لألأ العفر

فتى ليس كالفتيان إلا خيارهم من القوم جزل لا قليل ولا وعر

فتى إن هو استغنى تخرق في الغنى وإن كان فقر لم يؤد متنه الفقر

ترى القوم في العزاء ينتظرونه إذا ضل رأي القوم أو حزب الأمر

فليتك كنت الحي والناس باقيا وكنت أنا الميت الذي أدرك الدهر

وقال العطمش الضبي

إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب

وقال الأشهب بن رميلة النهشلي

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
هم ساعد الدهر الذي يتقى به وما خير كف لا تنوء بساعد
أسود شرى لاقت أسود خفية تساقت على لوح سمام الأساود

وقال الحرث بن ضرار النهشلي

سقى جدثا أمسى بدومة ثاويا من الدلو والجوزاء غاد ورائح
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

وقال ذو الإصبع حرثان بن محرث العدواني

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض
بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض
فقد أمسوا أحاديث برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض

ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي
ومنهم من يجيز الحج بالسنة والفرض
وهم كانوا فلا تكذب ذوي العزة والنقض
لهم كانت جمام الماء لا المزجي ولا البرض

وقال آخر

ألا لله ما مرذي حروب حواه بين حضنيه الظليم
وقد باتت عليه بني رماح حواسر ما تنام ولا تنيم

وقال العباس بن الأحنف في رواية بعضهم

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

وقال آخر

لعمرك ما خشيت على أبي رماح بني معتبة الحمائر
ولكني خشيت على أبي رماح الجزاء أو آل جابر

وقال أبو العتاهية

طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا

بكيتك يا أخي بدمع عيني فلم يغن البكا عليك شيا
كفى حزناً بدفنك ثم إني نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا

وقال الفرزدق

نعاء ابن ليلى للسماح وللندى وأيدي شمال باردات الأنامل
يعضون أطراف العصي تلفهم من الشام حمراء السرى والأصائل
سروا يركبون الليل حتى تفرجت دجاه لهم عن واضح غير خامل
وقد خمدت نار الندى بعد غالب وقصر عن معروفه كل فاعل
ألا أيها الركبان إن قراكم مقيم بسر في المقبر المقابل

وقال جرير بن الخطفى يرثي عمر بن عبد العزيز

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بإذن الله يا عمرا
الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقال النابغة الجعدي

سألتني جارتي عن أمتي وإذا ما عي ذو اللب سأل

143

سألتني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل
وأراني طرباً من بعدهم طرب الواله أو كالمختبل

وقال أعرابي يرثي ولداً لعمر بن عبد العزيز

تعز أمير المؤمنين فإنه لما قد ترى يغذى الوليد ويولد
هل ابنك إلا من سلالة آدم لكل على حوض المنية مورد

وقال ديك الجن عبد السلام

ليس يخشى جيش الحوادث من جنده وقد أصابه ودموع
فمن حين هم أن يتجلى سار فيه المحاق قبل الطلوع
فلذة من صميم قلبي وجزء من فؤادي وقطعة من ضلوعي
لصغير أعاد رزء كبير وفريد أذاق فقد جميع
إن يكن في التراب خير ضجيع كنت لي في المعاد خير شفيع

وقال إسحق بن خلف في بنت له

أضحت أميمة معموراً بها الرجم لقا صعيد عليها الترب مرتكم
قد كنت أخشى عليها أن تقدمني إلى الممات فيبدي وجهها العدم
للموت عندي أياد لست أكفرها أحيا سروراً وبي مما أتى ألم

وقال أيضا

أميمة تهوى عيش شيخ يسره لها الموت قبل الويل لو أنها تدري
يخاف عليها نكبة الدهر بعده وهل ختن يرجى أعف من القبر

وقال آخر يحب امرأته

رأيت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساء صوالح
وفيهن والأيام تذهب بالفتى عوائد لا يمللنه ونوائح

وقال عمران بن حطان الشيباني

وأبو رياش نسبها إلى محمد بن عبد الله الأزدي
وتروى لابن العربية اليشكري

لقد زاد الحياة إلي حبا بناتي أنهن من الضعاف
مخافة أن يرين البؤس بعدي وأن يشربن رنقا بعد صاف
وأن يعرين إن كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف
وأن يضطرهن الدهر بعدي إلى فظ غليظ القلب جاف
ولولا هن قد أبصرت رشدي وفي الرحمن للضعفاء كاف

وقال إسحق بن خلف

لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أجب في الدياجي حندس الظلم
مخافة الفقر يوما أن يلم بها فيكشف الستر عن لحم على وضم
للموت عندي أياد لست ناسيها لما هداني ما أخشى على الحرم
قد كنت أحذر أن يبتزها عدم فيكشف الستر عن خيم وعن كرم
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا والموت أكرم نزال على الحرم
وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
إذا تذكرت بنتي حين تندبني فاضت لرحمة بنتي عبرتي بدم

وقال حطان بن المعلى العبدي

أنزلني الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض
وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي
أبكاني الدهر ويا ربما أضحكني الدهر بما يرضي
لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض

وقال بشر بن النكث الثقفي

ألا ليت شعري أن سليمة فإنها من الموت ما تلقى من الناس والدهر
إذا ظلموها حقها وتناصروا عليها ولجوا في القطيعة والهجر
تدعو أباها والصفائح دونه وليتك لو أني أجبت من القبر

وقال جرير بن الخطفى

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت إذا طرق الضجيع فراشها صين الحديث وعفت الأسرار
كانوا الخليط هم الخليط فزايلوا ولقد تبدل بالديار ديار

وقال ثابت قطنة بن كعب العتكي

كل القبائل بايعوك على الذي تدعو إليه طائعين وساروا
حتى إذا حمي الوغى وتركتهم نصب الأسنة أسلموك وطاروا
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

وقال آخر

إسل الربع إن أحارت جوابا واسألنه إن أجبت عنا السحابا
هل جرى ذيل بيك أو جاد بهذا الأناس اعتز منا جنابا
خلق الناس سوقة وعبيدا وخلقنا الملوك والأربابا

كان ذو أصبح الربع غياثا يحسب الناس شبهه إحسابا
يمطر البؤس والنعيم ويبدي راحتاه مثوبة وعقابا
وطئ الأرض بالجنود اقتدارا واقتسارا حتى أذل الصعابا
وتغض العيون من دونه الأملاك إما بدا وتحنو الرقابا
فرماه الزمان منه بيوم غادر المعمر الخصيب خرابا
فكأن الجموع والعدد الدهم وذاك النعيم كان سرابا

وقال أبو دؤاد الإيادي

لا أعد الإقتار عدما ولكن فقد من قد رزئته الإعدام
من شباب كأنهم أسد غيل خالط فرط حدها الأحلام
وكهول بنى لهم أولوهم مأثرات تهابها الأقوام
فهم للملاينين ليان وعرام إذا يراد العرام
وسماح لدى الجدوب إذا ما اخلط العام واستقل الدهام
سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدى المقابر هام
فعلى مثلهم تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام

بند من قول من رثا نفسه حيا

قال مالك بن الريب بن قرط التميمي

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي الغضا أزجي القلاص النواجيا
تذكرت من يبكي علي فلم أجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر محبوب يجر عنانه إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا
يقاد ذليلا بعد ما مات ربه يباع ببخس بعد ما كان غاليا
أقول لأصحابي ارفعوني فإنني يقر بعيني أن سهيل بدا ليا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا برابية إني مقيم لياليا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي وردا على عيني فضل ردائيا
ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
فقد كنت عطافا إذا الخيل أحجمت سريعا لدى الهيجا إلى من دعانيا
فطورا تراني في ظلال ونعمة وطورا تراني والعتاق ركابيا
ويوما تراني في رحى مستديرة تخرق أطراف الرماح ثيابيا
فلا تنسيا عهدي خليلي إنني تقطع أوصالي وتبلى عظاميا
وقوما على بئر الشبيك فأسمعا بها الوحش والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتماني بقفرة تهيل علي الريح فيها السوافيا

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلا مكانيا
غداة غد يا لهف نفسي على غد إذا راح أصحابي وخلفت ثاويا
وأصبح مالي من طريف وتالد لغيري وكان المال بالأمس ماليا
فيا راكبا إما عرضت فبلغا بني مالك بن الريب أن لا تلاقيا
وعطل قلوصي في الركاب فإنها ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا
أقلب طرفي في الرفاق فلا أرى به من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدنني بكين وفدين الطبيب المداويا
عجوزي وأختاي اللتان أصيبتا وبنت أبي ليلى تهيج البواكيا
صريع على أيدي الرجال بقفرة يسوون لحدي حيث حم قضائيا

وقال عمرو بن أحمر الباهلي

شربت الشكاعى والتددت ألدة وأقبلت أفواه العروق المكاويا
لأنسأ في عمري قليلا وما أرى لدائي ولم يشفه الله شافيا
فيا صاحبي رحلي سوا عليكما أداويتما العصران أم لم تداويا
وفي كل عام تدعوان أطبة إلي وما يجدون إلا هوانيا
فإن تحسما عرقا من الداء تتركا إلى جنبه عرقا من الداء ساقيا

وقال أبو الطمحان القيني

ألا علّلاني قبل نوح النوائح ... وقبل ارتقاء النفس بين الجوانح

وقبل غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ ... إذا راح أصحابي ولست برائح

إذا راح أصحابي تفيض عيونهم ... وغودرت في لحدٍ عليّ صفائحي

يقولون هل أصلحتم لأخيكم ... وما القبر في الأرض الفضاء بصالح

وقال لبيد بن ربيعة العامري

تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما ... وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

فإن حان يوماً أن يموت أبوكما ... فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر

خمشا اصلا

وقولا هو المرء الذي لا خليله ... أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وقال هدبة بن خشرم

ولا تنكحي إن فرّق الدهر بيننا ... أغمّ القفا والوجه ليس بأنزعا

فلئن هلكت فقد بنيت مساعياً ... تبقى لكم منها مآثر أربع

وقال عبدة بن الطبيب

أبنيّ إني قد كبرت ورابني ... بصري وفيّ لمصلحٍ مستمتع

ذكراً إذا ذكر الكرام يزينكم ... ووراثة الحسب المقدّم تنفع

ومقام أيامٍ لهن فضيلة ... عند الحفيظة والمجامع تجمع

ولهى من الكسب الذي يغنيكم ... يوماً إذا احتضر النفوس المطمع

ونصيحة في الصدر ثابتة لكم ... ما دمت أبصر في الحياة وأسمع

أوصيكم بتقى الإله فإنه ... يعطي الرغائب من يشاء ويمنع

وببرّ والدكم وطاعة أمره ... إن الأبرّ من البنين الأطوع

إن الكبير إذا عصاه أهله ... ضاقت يداه بأمره ما يصنع

ودعوا الضغينة لا تكن من شأنكم ... إن الضغينة للقرابة تقطع

تقطع

واعصوا الذي يزجي النمائم بينكم ... متنصّحاً ذاك السمام المنقع

المنقع

يزجي عقاربه ليبعث بينكم ... حرباً كما بعث العروق الأخدع

ولقد علمت بأن قصري حفرة ... غبراء يحملني إليها شرجع

إن الحوادث يخترمن وإنما ... عمر الفتى في أهله مستودع

يسعى ويجمع جاهداً مستهتراً ... جدّاً وليس بآكلٍ ما يجمع

وقال أراكة بن عبد الله بن سفيان الثقفي

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارسا بصنعاء كالليث الهزبر أبي أجر
فقلت لعبد الله إذ حن باكيا بدمع على الخدين منهمل يجري
تبين فإن كان البكا رد هالكا على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه علي وعباس وآل أبي بكر

تم باب المراثي

باب الأدب

قال علي بن أبي طالب عليه السلام

ويروى لحسان بن ثابت الأنصاري

إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يجيء به القريب المستجيب
وكل الحادثات وإن تناهت فموصول بها الفرج القريب

وقال الأعور الشني

هون عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها

فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها

وقال آخر

لا تيأسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
إن الأمور إذا اشتدت مسالكها فالصبر يفرج منها كلما ارتتجا
ولا يغرنك صفو أنت شاربه فربما كان بالتكدير ممتزجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

وقال أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم

لا تيأسن إذا ما ضقت من فرج يأتي به الله في الروحات والدلج
فما تجرع كأس الصبر معتصم بالله إلا أتاه الله بالفرج

وقال الأضبط بن قريع السعدي أموي الشعر

لكل ضيق من الأمور سعة والصبح والمسي لا بقاء معه
اقنع من العيش ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
فلا تهين الكريم علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه
فصل حبال البعيد إن وصل الحبل وأقص القريب إن قطعه

وقال دعبل بن رزين الخزاعي

وإن أولى البرايا أن تواسيه عند المسرة من آساك في الحزن

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في الموطن الخشن

وقال أوس بن حجر

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يسوءك إن ولّى ويرضيك مقبلا

ولكنه النائي إذا كنت آمنا وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا

وقال المقنع الكندي

وإذا رزقت من النوافل ثروة فامنح عشيرتك الأقارب فضلها

واستبقها لدفاع كل ملمة وارفق بناشئها وطاوع كهلها

واحلم إذا جهلت عليك غواتها حتى ترد بفضل حلمك جهلها

واعلم بأنك لا تسود عشيرة حتى ترى دمث الخلائق سهلها

وقال عبد الله بن زياد الحارثي

لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

ويشتموا فترى الألوان مسفرة لا عفو ذل ولكن عفو أحلام

وإن دعا الجار لبوا عند دعوته في النائبات بإسراج وإلجام

وقال الآخر الزبير بن عبد المطلب

لقد ترجو فيعسر ما ترجى عليك ويفتح الأمر العسير

وما تدري أفي الأمر المرجّى أم الأمر الذي تخشى السرور

ولو أن الأمور مقبلة جلي كمدبرها لما عمي البصير

إذا ما العقل لم يعقد بقلب فليس يحي بالعقل الدهور

وليس الفقر من إقلال مال ولكن أحمق القوم الفقير

ولابن جحح صغير القوم في التأديب يرجى على الأدب الكبير

تصيب الخير ممن تزدريه ويخلف ظنك الرجل الطرير

متى تطفي كبير الشر يطفى وإن أوقدته كبر الصغير

كمال المرء حسن الدين منه وينقصه وإن كمل الفجور

إذا لم تدر ما الإنسان فانظر من الخدن المفاوض والوزير

وقال أبو البلاد الطهوي

وإنا وجدنا الناس عودين طيبا وعودا خبيثا لا يبض على العصر

تزين الفتى أخلاقه وتشينه وتذكر أفعال الفتى وهو لا يدري

وقال آخر

هي المقادير تجري في أعنتها   فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريش خسيس القوم ترفعه   دون السماء ويوما تخفض العالي

وقال اياس ابن القايف

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم   وترمي النوى بالمقترين المراميا
فأكرم أخاك الدهر ما عشتما معا   كفى بالممات فرقة وتنائيا
إذا جئت أرضا بعد طول اجتنابها   فقدت صديقي والبلاد كما هيا

وقال معن بن أوس

وكان متزوجا بأخت صديق له فطلقها فأقسم
أن لا يكلمه فقال يستعطفه

لعمرك ما أدري وإني لأوجل   على أينا تعدو المنية أول
وإني أخوك الدائم العهد لم أحل   إن ابزاك خصم أو نبا بك منزل
أحارب من حاربت من ذي عداوة   وأحبس مالي إن غرمت فأعقل
وإن سؤتني يوما صفحت إلى غد   ليعقب يوما منك آخر مقبل
كأنك تشفي منك داء مساءتي   وسخطي وما في ريثتي ما تعجل
وإني على أشياء منك تريبني   قديما لذو صفح على ذاك مجمل

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني   يمينك فانظر أي كف تبدل
وفي الناس إن رثت حبالك واصل   وفي الأرض عن دار القلى متحول
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته   على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه   إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت إذا ما صاحب رام ظنتي   وبدل سوءا بالذي كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن فلم أدم   على ذاك إلا ريثما أتحول
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد   إليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقال العباس بن مرداس السلمي

ترى الرجل النحيف فتزدريه   وفي أثوابه أسد مزير
ويعجبك الطرير فتبتليه   فيخلف ظنك الرجل الطرير
فما عظم الرجال لهم بفخر   ولكن فخرهم كرم وخير
بغاث الطير أكثرها فراخا   وأم الصقر مقلات نزور
ضعاف الطير أطولها جسوما   ولم تطل البزاة ولا الصقور
لقد عظم البعير بغير لب   فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبي بكل وجه   ويحبسه على الخسف الجرير

وتضرب الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير
فان اك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير

وقال رجل من بني فزارة

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوأة اللقبا
كذاك أدبت حتى صار من خلقي أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

وقال القتال الكلابي عبد الله بن المضرحي جاهلي

لا يستطيع جميع الناس أن يجدوا مثلي وإن كان شخصي غير مشهور
ابدي خلائق للاعداء طيبة مني واقشر نفسي غير مقشور
واترك الامر في قلبي تلهبه حينا واضحك منه غير مسرور
حتى ارى فرصة ممن اكاشره والحزم امرك امرا بعد تقدير

وقال مالك بن النعمان ويروى لمحمد بن عوف الازدي

واني لاستبقي اذا العسر مسني بشاشة وجهي حين تبلى المنافع
مخافة ان اقلى اذا جئت زائرا وترجعني نحو الرجال المطامع
فأسمع منا او اشرف منعما وكل مصادي نعمة متواضع

وقال حاتم بن عبد الله الطائي

وعاذلتين هبتا بعد هجعة تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة فتى لا يرى الإنفاق في الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما واوعدتاني ان تبينا وتصرما
الا لا تلوماني على ما تقدما كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه ولست على ما فاتني متندما
فنفسك اكرمها فانك ان تهن عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
اهن للذي تهوى التلاد فانه اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث به حين تخشى اغبر الجوف مظلما
يقسمه غنما ويشري كرامه وقد صرت في خط من الارض اعظما
قليلا به ما يحمدنك وارث اذا نال مما كنت تجمع مغنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا وترك الاذى يحسم الدا محسما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر وذي اود قومته فتقوما
واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما
ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما

ولا زادني عنه غنائي تباعدا وان كان ذا نقص من المال مصرما

وليل بهيم قد تسربلت هوله اذا الليل بالنكس الدني تجهما

ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى اذا هو لم يركب من الامر معظما

لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما

ينام الضحى حتى اذا نومه استوى تنبه مثلوج الفواد مورما

مقيما مع المثرين ليس ببارح اذا نال جدوى من طعام ومجثما

ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما

فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما

يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة يبت قلبه من قلة الهم مبهما

اذا ما راى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما

ويغشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي فهو مختضب دما

يرى رمحه ونبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما

واحنا سرج قاتر ولجامه عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما

فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

وقال ايضا

وعاذلة هبت بليل تلومني وقد غاب عيوق الثريا فعردا

تلوم على اعطائي المال ضلة اذا ضن بالمال البخيل وصردا

تقول الا امسك عليك فانني ارى المال عند الممسكين معبدا

ذريني ومالي ان مالك وافر وكل امرئ جار على ما تعودا

ذريني يكن مالي لعرضي جنة يقي المال عرضي قبل ان يتبددا

اريني جوادا مات هزلا لعلني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

والا فكفي بعض لومك واجعلي الى راي من تلحين رايك مسندا

الم تعلمي اني اذا الضيف نابني وعز القرى اقري السديف المسرهدا

واني لاعراض العشيرة حافظ وحقهم حتى اكون مسودا

يقولون لي اهلكت مالك فاقتصد وما كنت لولا ما يقولون مفسدا

سادخر من مالي دلاصا وسابحا واسمر خطيا وعضبا مهندا

فذلك يكفيني من المال كله مصونا اذا ما كان عندي متلدا

وقال ايضا

وما اهل طود مشمخر حصونه من الموت الا مثل من حل بالصخر

وما دارع الا كآخر حاسر وما مقتر الا كآخر ذي وفر

تنوط لنا حب الحياة نفوسنا شقاء ويأتي الموت من حيث لا ندري

ولا أخذل المولى لسوء بلائه وإن كان محني الضلوع على غمر

وقال قيس بن الخطيم

وما بعض الإقامة في ديار يهان بها الفتى إلا بلاء

وبعض خلائق الأقوام داء كداء البطن ليس له دواء

وبعض الداء ملتمس شفاه وداء النوك ليس له شفاء

فقل للمتقي عرض المنايا توق فليس ينفعك اتقاء

فما يعطي الحريص غنى بحرص وقد ينمي على الجود الثراء

ولم أر كامرئ يدنو لخسف له في الأرض سير وانتواء

وقال الأعشى عبد الله بن المخارق الشيباني

غنى النفس ما استغنت غنى وفقر النفس ما عمرت شقاء

وليس بنافع ذا البخل مال ولا مزر بصاحبه السخاء

ومن يك سالما لم يلق بؤسا ينخ يوما بعقوته البلاء

وكل شديدة نزلت بقوم سيأتي بعد شدتها رخاء

فقل للمتقي عرض المنايا توق فليس ينفعك اتقاء

بعمر ذو الزمانة وهو كل على الأدنى وليس له غناء

ويردي المرء وهو عميد قوم ولو فادوه ما قبل الفداء

فلا تجعل طعام الليل ذخرا حذار غد لكل غد غذاء

وكل جراحة توسى فتبرا ولا يبرى إذا جرح الهجاء

وقال جميل بن المعلى الفزاري

وأعرض عن مطاعم قد أراها وأتركها وفي بطني انطواء

فلا وأبيك ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

وقال عبد الله بن كريز

ليت شعري عن أميري ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

لا تهني بعد إكرامك لي فشديد عادة منتزعه

واذكر البلوى التي أبليتني ومقالا قلته في المجمعه

لا يكن برقك برقا خلبا إن خير البرق ما الغيث معه

كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه

وقال الشنفرى

ولولا اجتناب الذام لم يلف مشرب يعاش به الا لدي ومأكل
ولكن نفسا حرة ما تقيم بي على الضيم الا ريثما أتحول
أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل
وأستف ترب الأرض كي لا يرى له علي من الطول امرؤ متطول
وليلة قر يصطلي القوس ربها وأقطعه الاتي بها يتنبل
دعست على غطش وبغش وصحبتي سعار وارزيز ووجر وأفكل
فأيمت نسوانا وأيتمت إلدة وعدت كما أبدأت والليل أليل
وأصبح عني بالغميصاء جالسا فريقان مسؤول وآخر يسأل
ويوم من الشعرى يسيل لعابه أفاعيه في رمضائه تتململ
نصبت له وجهي ولا كن دونه ولا ستر الا الأتحمي المرعبل

نفرت سودة عني أن رأت صلع الرأس وفي الجلد وضح
قلت يا سودة هذا والذي يفرج الكربة عني والكلح
هو زين لي في الوجه كما زين الطرف تحاسين القرح

تلك عرساي ينطقان بهجر ويقولان قول اثر وعثر
يسألاني الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر
فلعلي أن يكثر المال عندي ويخلي من المغارم ظهري
ويك أن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

ألم تر أن المرء من ضيق عيشه يلام على معروفه وهو محسن
وما كان من بخل ولا من ضراعة ولكن كما يزرن له الدهر يزرن

سألتني هوازن أين مالي وهل لي غير ما أنفقت مال
فقلت لها هوازن ان مالي أضر به الملمات الثقال
أضر به نعم ونعم قديما على ما كان من مال وبال

وإني لعف عن زيارة جارتي وإني لمشنوء إلي اغتيابها
إذا غاب عنها بعلها لم أكن لها زؤورا ولم تنبح علي كلابها
وما أنا بالداري أحاديث بيتها ولا عالم في أي حوك ثيابها

وان قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت الرجال اجتنابها

وقال جؤية بن النضر

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرق
إنا إذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت إلى طرق المعروف تستبق
ما يألف الدرهم الصياح صرتنا إلا يمر عليها وهو منطلق
حتى يصير إلى نذل يخلده يكاد من صره إياه ينمزق

وقال الفرزدق

ألم ترني عاهدت ربي وإنني لبين رتاج قائم ومقام
على حلفة لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من فيّ زور كلام
وأن ابن إبليس وإبليس ألبنا لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تفلا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي أشد رجام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا أحاديث كانوا في ظلال غمام

وقال تأبط شرا

عاذلتي إن بعض اللوم معنفة وهل متاع وإن أبقيته باق
يقول أهلكت مالا لو قنعت به من ثوب صدق ومن بز وأعلاق

إني زعيم لئن لم تتركي عذلي أن يسأل الحي عني أهل آفاق
يا صاحبي وبعض القول معنفة وهل متاع وإن أبقيته باق
سد خلالك من مال تجمعه حتى تلاقي الذي كل امرئ لاق
لتقرعن علي السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي
أن يسأل الحي عني أهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاق
لا شيء أسرع مني غير ذي عذر أو ذي جناح بأعلى الجو خفاق
ولا أقول إذا ما خلة صرمت يا ويح نفسي من شوق وإشفاق
لكنما عولي إن كنت ذا عول على بصير بكسب المجد سباق
سباق غايات مجد في عشيرته مرجع الصوت هدا بين أرفاق
عاري الظنابيب ممتد نواشره مدلاج أدهم واهي الماء غساق
حمال ألوية شهاد أندية هباط أودية جوال آفاق

وقال حميد بن ثور الهلالي

وإن قال غاو من تنوخ قصيدة بها جرب كانت علي بزوبرا
وينطقها غيري وأكلف جرمها فهذا قضاء حكمه أن تغيرا
لذاك وإن غنت بأيكة حمامة دعت ساق حر قبل صوت ابن أحمرا

وقال الحسين بن مطير الأسدي

وما الجود عن فقر الرجال ولا الغنى ولكنه خيم الرجال وخيرها
وقد تخدع الدنيا فيمسي غنيها فقيرا ويغنى بعد عسر فقيرها
ومن يتبع ما يعجب النفس لا يزل مطيعا لها في كل أمر يضيرها
فنفسك أكرم عن أمور كثيرة فما لك نفس بعدها تستعيرها
ولا تقرب الشي الحرام فإنما حلاوته تفنى ويبقى مريرها
ولا يلهك الدنيا عن الحق واعمل لآخرة لا بد أن ستصيرها

وقال العديل العجلي

أفي الحق أن يعطى الفرزدق حلمه وتخرج كفي من نوالكم صفرا
أهم فيثنيني أواصر بيننا وابرحان لا أودي لها شكرا

وقال المثقب العبدي

لا تقولن إذا لم ترد أن تتم الوعد في شيء نعم
حسن قول نعم من بعد لا وقبيح قول لا بعد نعم
إن لا بعد نعم فاحشة فبلا فابدأ إذا خفت الندم

وقال المتوكل الليثي واسمه عبد الله بن نهشل

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
وأقم لمن صافيت وجها واحدا وخليقة إن الكريم قؤوم
وإذا أهنت أخاك أو أفردته عمدا فأنت الواهن المذموم
وإذا رأيت المرء يقفو نفسه والمحصنات فما لذاك حريم
ومعيري بالفقر قلت له اتئد إني أمامك في الأنام قديم
قد يكثر النكس المقصر همه ويقل مال المرء وهو كريم

وقال عمرو بن الأهتم المنقري مخضرم

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه كأن لم يكن والدهر فيه العجائب
فقلت تعلم أن وصلك جاهرا وهجرك عندي شفه متقارب
فما أنا بالباكي عليك صبابة ولا بالذي تأتيك مني المثالب
إذا المرء لم يحببك إلا تكرها بدا لك من أخلاقه ما تغالب
فدعه وصرم الخل أهون حادث وفي الأرض للمرء الجليد مذاهب

وقال كثير بن أبي جمعة الملحي

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبع جاهداً كل عثرة يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

وقال سحيم عبد بني الحسحاس الاسلامي

وما كنت أخشى جندلاً أن يبعني بشيء وإن أضحت أنامله صفرا

أخوكم ومولى مالكم وربيبكم ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

أشوقاً ولما تمض لي غير ليلة فكيف إذا سار المطي بنا عشرا

وقال قيس بن خفاف

أجبيل إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل

واعلم بأن الضيف مخبر أهله بمبيت ليلته وإن لم يسأل

واترك محل السوء لا تنزل به وإذا نبا بك منزل فتحول

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعاً ترجو الفواضل عند غير المفضل

وإذا هممت بأمر شر فاتئد وإذا هممت بأمر خير فافعل

وإذا تشاجر في فؤادك مرة أمران فاعمد للأعف الأجمل

وقال مهلهل بن مالك الكناني ويروى لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي

ولا تقطع أخاك عند ذنب فإن الذنب يغفره الكريم

ولا تعجل على أحد بظلم فإن الظلم مرتعه وخيم

ولا تفحش وإن ملئت غيظاً على أحد فإن الفحش لوم

وقال يزيد بن الحكم الثقفي

ترى المرء يخشى بعض ما لا يضيره ويأمل شيئاً دونه الموت واقع

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع

وكل أماني امرئ لا ينالها كأضغاث أحلام يراهن هاجع

وفي الناس عن بعض المطامع راحة ويا رب خير أدركته المطامع

أبى الشيب والإسلام أن أتبع الهوى وفي الشيب والإسلام للمرء رادع

وقال البحتري بن أبي صفرة

وإني لتنهاني خلائق أربع عن الفحش فيها للكريم روادع

حياء وإسلام وشيب وعفة وما المرء إلا ما حبته الطبائع

فما أنا ممن تطبيه خريدة ولو أنها بدر من الأفق طالع

وقد كنت في عصر الشباب مجانباً هواي فأنى الآن والشيب وازع

وقال محمد بن خازم

ويروى لأبي الأسود الدؤلي

وإني ليثنيني عن الجهل والخنا وعن شتم أقوام خلائق أربع
حياء وإسلام وتقيا وأنني كريم ومثلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك إنني على كل حال أستقيم وتظلع

أخر الجزء الأول

من الحماسة البصريه يتلوه في الجزء الثاني

إن شاء الله تعالى قال إسحق بن ابرهيم

الموصلي ٥

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

قال النابغة الجعدي

وانا لقوم ما نعود خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع ألوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها صحاحا ولا مستنكرا أن تعقرا
بلغنا السماء مجدا وجودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

إسحق بن ابرهيم الموصلي

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ودافع ضيمي حاتم وابن حاتم
عسطت بأنفي شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم

الجزء الثاني من الحماسة

تأليف الشيخ العلامة
شيخ الأدب وحجة العرب صدر الدين
علي بن أبي الفرج بن الحسن
البصري وفقه الله لمرضاته

158

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بأرغب
... عفي عنهم

كتاب ... بن ابرهيم الموصلي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال اسحق بن ابرهيم الموصلي

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شيء ما إليه سبيلُ
فمن خير حالات الفتى لو علمته إذا نال شيئاً أن يكون يُنيلُ
فإني رأيت البخل يزري بأهله فأكرمت نفسي أن يقال بخيلُ
عطائي عطاء المكثرين تكرّماً ومالي كما قد تعلمين قليلُ
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلاً له في العالمين خليلُ
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأي أمير المؤمنين جميلُ

وقال آخر

وما كان ظني أن تزل بي زلة ولكن قضاء الله ما عنه مذهبُ
إذا اعتذر الجاني محا العذرُ ذنبه وكل امرئ لا يقبل العذر مذنبُ

وقال آخر

كفى حزناً أن الغنى متعذر علي وأني بالمكارم مغرمُ
وما قصرت بي في المكارم همة ولكنني أسعى إليها فأحرمُ

وقال طريح بن إسمعيل الثقفي

ما لي أذاد وأقصى حين أقصدكم كما توقّى من ذي العرّة الجربُ
كأنني لم يكن بيني وبينكم إلٌّ ولا خلة تُرعى ولا نسبُ
لو كان بالود يدني منك أزلفني بقربك الود والإشفاق والحدبُ
وكنت دون رجال قد جعلتهم دوني إذا ما رأوني مقبلاً قطبوا
رأوا صدودك عني في اللقاء فقد ترامسوا أن حبلي منك منقضبُ
فإن وصلت فأهل العرف أنت وإن تدفع يدي فلي عقبى ومنقلبُ
أين الذمامة والحق الذي نزلت بحفظه وبتعظيم له الكتبُ
وهزّي العيس من أرض يمانية إليك خوصاً بها التعيين والنقبُ
يقودني الود والإخلاص مخترمي من أبعد الأرض حتى منزلي كثبُ
وحوكي الشعر أصفيه وأنظمه نظم القلادة فيها الدر والذهبُ
وكنت جاراً وضيفاً منك في خفر قد أبصرت منزلي في ذلك العربُ
وكان منعك لي كالنار في علم فرد يشب سناها الريح والحطبُ
وقد أتاك بقول آثم كذب قوم بغوني فنالوا فيّ ما طلبوا
وما عهدتك فيما زل تقطع ذا قربى ولا تدفع الحق الذي يجبُ
فقد تقربت جهدي في رضاك بما كانت تنال به من مثلك القُربُ

العرّ الجرب والعُرّ بالضم قروح مثل القوباء تخرج في مشافر الإبل وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض

الخوص التي أعينها غائرة ونقب البعير بالكسر إذا رقت أخفافه

فلا أراني بإخلاصي وشفقتي لك الثنا وقربي منك أقرب

قد كنت أحسبني غير الغريب فقد أصبحت أعلم أني اليوم مغترب

أسمعت أنت أقواما صدورهم على فيك على الأذقان تلتهب

فاحفظ ذمامك واعلم أن صنعك بي مسمع من عداه ضغنهم ذرب

إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شرا أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا

وقال عصام بن عبيدة الزماني

هو لقوله ولحمه من اكبادها قصاص

أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة وفي العتاب حياة بين أقوام

أدخلت قبلي قوما لم يكن لهم في الحق أن يلجوا الأبواب قدامي

لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم ميتا وأبعدهم من منزل الذام

فقد جعلت إذا ما حاجتي عرضت بباب دارك أدلوها بأقوام

وقال الأعور الشني

يا أم عقبة إني ما رحل إذا النفوس أذرعن الرغب والرهبا

لا أمدح المرء أبغي فضل نائله ولا أطل أداجيه إذا غضبا

ولا تراني على باب أراقبه أبغي الدخول إذا ما بابه حجبا

وقال آخر

أبيت وبأبي اليأس أن يذلني وقوف بباب صدني عنه حاجب

أأوجب حقا لامرئ غير موجب لحقي لقد ضاقت علي المذاهب

وقال مسعود بن شيبان المري

ما بال حاجتنا تغتام برتنا وليس للحسب الزاكي بمغتنم

ندعوا أمامي رجالا لا يعد لهم جد كجدي ولا عم كأعمامي

متى رأيت الصقور الجدل يقدمها خطان من زخم قدع ومن هام

لو كان يدعى على الأحساب قدمني مجد تليد وجد راجح نامي

وقال أبو المياح العبدي

إذا خفت من دار هوانا فولها سواك وعن دار الأذى فتحول

ولا تك ممن يغلق الهم بابه عليه بمغلاق من العجز مقفل

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل

وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لأمور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

وقال الحرث بن خالد بن العاص المخزومي

على لإخواني رقيب من الصفا تبيد الليالي وهو ليس يبيد

يذكرنيهم في مغيب ومشهد فسيان عندي غيب وشهود

وإني لأستحيي أخي أن أبره قريبا وأجفوا والمزار بعيد

وقال انس بن زنيم لما طال مقامه

بباب عمر بن عبيد الله التيمي

لقد كنت أسعى في هواك وابتغي رضاك وأعصي أسرتي والأدانيا

حفاظا واشفاقا لما كان بيننا لتجزيني يوما فما كنت جازيا

أراني إذا ما شمت منك سحابة لتمطرني عادت عجاجا وسافيا

إذا قلت نالتني سماؤك يا مست شآبيبها وانعجرت عن شماليا

الشؤبوب الدفعة من المطر والثعجر اذا مطرهم

وأدليت دلوي في دلاء كثيرة فأبن ملاء غير دلوي كما هيا

أأقصى ويدنى من يقصر رأيه ومن ليس يغني عنك مثل غنائيا

وقال الحجاج كليب بن يوسف الثقفي

وكتبها إلى عبد الملك

إذا أنا لم أطلب رضاك واتقي أذاك فيومي لا توارى كواكبه

أسالم من سالمت من ذي قرابة وإن لم تسالمه فإني محاربه

إذا قارف الحجاج فيك خطيئة فقامت عليه في الصباح نوادبه

إذا أنا لم أدن الشفيق لنصحه وأقصي الذي تسري إلي عقاربه

وأعطي المواسي في البلاء عطية ترد الذي ضاقت عليه مذاهبه

فمن يتقي يومي ويرعى مودتي ويختشي عدلي والدهر جم عجائبه

والاقدري والأمور فإنني شفيق رفيق أحكمته تجاربه

وقال الحرث بن خالد العاص بن

هشام بن المغيرة المخزومي

لما أقام بباب عبد الملك ولم يصل إليه فكر راجعا وقال

صحبتك إذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

وما بي أن أقصيتني من ضراعة ولا افتقرت نفسي إلى من يضيمها

عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسي أو إليك نعيمها

وقال آخر

وكتبها الوليد بن يزيد إلى هشام بن عبد الملك

أليس عظيما أن أرى كل وارد حياضك يوما صادرا بالنوافل

وارجع مجذوذ الرجاء مصرّداً بتحليئه عن وِرد تلك المناهل
فأصبحت مما كنت آمل منكم وليس بلاقٍ ما رجا كل آمل
كمقتبضٍ يوماً على عرض هبوةٍ يشدّ عليها كفّه بالأنامل

وقال آخر

أرى دولاً هذا الزمان بأهله وبينهم فيه تكون النوائب
فلا تمنعن ذا حاجةٍ جاء طالباً فإنك لا تدري متى أنت طالب
وإن قلت في شيءٍ نعم فأتمّه فإنّ نعم حقٌّ على الحرّ واجب
وإلا فقل لا تسترح وتُرح بها لكيلا يقول الناس إنك كاذب

وقال ثابت قطنة العتكي

أصبحت لا المال في الدنيا يطاوعني لكنّه كيفما قلّبت يعصيني
وكم طمعت فما حصّلت من طمعي غير العناء وقولي ليس يرضيني
وما اشتريت بمالي قط محمدةً إلا تيقّنت أني غير مغبون
وما دعيت إلى مجدٍ ومكرمةٍ إلا أجبت إليه من يناديني
كم من عدوٍّ رماني لو قصدت له لم يأخذ النصف مني حين يرميني

وقالت امرأة من بني سليم

هلّا سألت خبير قومٍ عنهم وشفاء علمك جابراً أن تسألي
يبدي لك العلم الجلي بفهمه فيلوح قبل تفكّرٍ وتأمّل

وقال آخر

استخبر الناس عمّا أنت جاهله من الأمور فقد يجلو العمى الخبر
فإن أقمت على أن لا مسائلةً فلست تعرف ما تأتي وما تذر

وقال حاتم الطائي

وإني لتهواني الضيوف إذا رأت تعلّياً ناري آخر الليل توقد
ولا أشتري مالاً بغدرٍ علمته ألا كل مالٍ خالط الغدر أنكد

وقال عبد الله بن عبد السلم العبدي

إذا غدوت فلا أغدو على حذرٍ من خيفة الشمس أخشاها ولا زحل
الله يمضي الذي يقضي عليّ فلم أخش البوائق من ثورٍ ومن حمل

وقال القطامي عمير بن شييم التغلبي

أرى اليأس أدنى للرشاد وإنما دنا الغيّ للإنسان من حيث يطمع
فدع أكثر الأطماع عنك فإنها تضرّ وإن اليأس ما زال ينفع

وقال كعب بن بلال

ولما رأيت الود ليس بنافعي لديه ولا يرثي لحاجة موجع
زجرت الهوى إني امرؤ لا يقودني هواي ولا رأي إلى غير مطمع

وقال كثير عزة

أود لكم خيرا وتطوي جوانحي لكعب بن عمرو ولا اختلاف الصنائع
وكيف لكم صدري سليم وأنتم على حسك الشحناء حنو الأضالع
إذا قل مالي زاد عرضي كرامة علي ولم أتبع دقاق المطامع

وقال المرار بن سعد

إذا شئت يوما أن تسود عشيرة فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم ان
وللحلم خير فاعلم مغبة من الجهل إلا أن تشمس من ظلم

وقال الحكم بن عبدل الأموي الشعر

أطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي وأجمل الطلبا
وأحلب الدرة الصفي ولا أجهد أخلاف غيرها حلبا
إني رأيت الفتى الكريم إذا رغبته في صنيعه رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئا إلا إذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن شيئا إلا إذا ضربا

الموقع الذي بظهره آثار

163

قد يرزق الخافض المقيم وما شد لعنس رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

وقال آخر

ولا يرهب ابن العم ما عشت سطوتي ولا أختشي من صولة المتهدد
وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

وقال المقنع الكندي محمد بن عمير

يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
فما زادني الإقتار إلا تقربا وما زادني فضل الغنى منهم بعدا
وفي جفنة لا يغلق الباب دونها مكللة لحما مدفقة ثردا أي علها اللحم مثل الأكاليل
وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا النهد الفرس العظيم
وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
أراهم إلى نصري بطاء وإن هم دعوني إلى نصر أتيتهم شدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا

وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

لهم جل مالي ان تتابع لي غنى وان قل مالي لم أكلفهم رفدا

واني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

على ان قومي ما ترى عين ناظر كشيبهم شيبا ولا مردهم مردا

بفضل واحلام وجود وسودد وقومي ربيع في الزمان اذا اشتدا

الشيمة الخليقة وجمعها شيم وانتصب غير على مستثنى مقدم وذلك انه للحال من الصفة والموصوف صار كانه مقدم على الموصوف لانه الصفة والموصوف بمنزلة شيء واحد هو

وقال القطامي

والعيش لا عيش الا ما تقر به عين ولا حال الا سوف تنتقل

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وربما فات قوما بعض أمرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا

وقال محمد بن امية

ومن دعي الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

مقالة السوء الى أهلها أسرع من منحدر سائل

وقال عبد الاعلى القرشي اسلامي

أنفوا الضغائن والتخاذل عنكم عند المغيب وفي الحضور الشهد

بصلاح ذات البين طول بقائكم ان مد في عمري وان لم يمدد

ان القداح اذا جمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش أيد

عزت فلم تكسر وان هي بددت فالوهن والتكسير للمتبدد

فبمثل هذا الدهر ألف بيننا بتواصل وتراحم وتودد

وقال آخر

كأن الغدر لم يخلق لحر فلست تراه الا في لئيم

يميز بين أقوام فيبدي صميم القوم من غير الصميم

فهذا ليس يوجد في لئيم وهذا ليس يوجد في كريم

وقال الابيرد الرياحي

اموي الشعر

متى ترى موصوفا من الناس غائبا تراه عيانا دون ما قال واصف

وما المرء في الاخلاق الا كالفه واحدابه فانظر من المرء آلف

ويارب كره جاء من حيث لم تخف وميسور أمر في الذي انت خائف

وقال المرقش الاصغر ربيعة بن شعبان

متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله ويعبد عليه لا محالة ظالما

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

ألم تر أن المرء يجذم كفه ويجشم من لوم الصديق العظايما

وقال النمر بن تولب العكلي

قالت لتعذلني من الليل اسمعي سفها تبيتك الملامة فاهجعي

لا تعجلي لغد فأمر غد له أتعجلين الشر ما لم تمنعي

قامت تبكي أن سبأت لفتية زقا وخابية بعود مقطع

لا تجزعي إن منفسا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وإذا أتاني إخوتي فذريهم يتعللوا في العيش أو يلهو معي

لا تطرديهم عن فراشي إنه لا بد يوما أن سيخلو مضجعي

وقال عمر بن مفرام الأسدي

مضى ما مضى من حلو عيش ومره كأن لم يكن إلا كأحلام راقد

وما الدهر إلا ليلة مثل ليلة ويوم كيوم مصادر مثل وارد

وقال آخر

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد بكفك في إدباره متعلقا

فإن أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

إذا كدرت أخلاق مولاك فاقتصر على ما صفا منه ودع ما ترنقا

وقال بشار بن برد العقيلي

أخوك الذي إن تدعه لملمة يجبك وإن عاتبته لان جانبه

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحدا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب تارة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

إذا كان ذوّا أخوك من السري موجهة في كل فج ركائبه

فخل له وجه الطريق ولا تكن مطية رحال كثير مذاهبه

وما الناس إلا حافظ ومضيع وما العيش إلا ما تطيب عواقبه

وقال مسكين الدارمي ربيعة بن عامر

إذا ما خليلي خانني وائتمنته ويكفيك من فتح الأمور استماعها

نبذت إليه وده وتركته مطلقة لا يستطاع ارتجاعها

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم على سر بعض غير أني جماعها

يظلون شتى في البلاد وسرهم إلى صخرة أعيا الرجال انصداعها

لكل امرئ شعب من القلب فارغ وموضع نجوى لا يرام اطلاعها

وقالت امرأة كان زوجها في بعث عمر بن الخطاب

تطاول هذا الليل وازورّ جانبه وليس إلى جنبي حبيب ألاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحيا يصدّني وأكرم زوجي أن تنال مراكبه

وقال الأخنع بن كابس

أصدّ صدود امرئ مجمل إذا حال ذو الودّ عن حاله
ولست بمستعتب صاحبا إذا جعل الهجر من باله
ولكنني قاطع حبله وذلك فعلي بأمثاله
وإني على كل حال له من إدبار ودّ وإقباله
لراع لأحسن ما بيننا بحفظ الإخاء وإجلاله

وقال معن بن أوس المزني

وذي رحم قلّمت أظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي أن يحلّ به الرغم
فإن أعف عنه أغض عينا على القذى وليس له بالعفو عن ذنبه علم
وإن انتصر منه أكن مثل رائش سهام عدوّ يستهاض بها العظم
فبادرت منه النأي والمرء قادر على سهمه ما دام في كفه السهم

حفظت له ما كان بيني وبينه وما يستوي حرب الأقارب والسلم
ويشتم عرضي في المغيب جاهدا وليس له عندي هوان ولا شتم
إذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والظلم
وإن أدعه للنصف يأب ويعصني ويدع لحكم جائر غيره الحكم
ولولا اتقاء الله والرحم التي رعايتها حق وتعطيلها إثم
إذا لعلاه بارق وخطمته بوسم شنار لا يشاركه وسم
يودّ لو اني معدم ذو خصاصة وأكره جهدي أن يلمّ به العدم
ويعتدّ غنما في الحوادث نكبتي وليس له فيها سناء ولا غنم
رأيت انثلاما بيننا فرقعته برفقي وإحيائي وقد يرقع الثلم
وأدفع عنه كل ألحّ ظالم ألدّ شديد الشغب غايته الغشم
فما زلت في ليني له وتعطفي كما تحنو على الولد الأم
وقولي إذا أخشى عليه مصيبة ألا اسلم فداك الخال والأب والعم
وصبري على أشياء منه تريبني وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم
لأستلّ منه الضغن حتى استللته وقد كان ذا ضغن يضيق به الحزم
فأبرأت ضغن الصدر منه توسعا بحلمي كما يشفى بأدوية سقم

وأطفأت نار الحرب بيني وبينه فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

وقال نهشل بن حري

ومولى عصاني واستبد برأيه كما لم يطع بالبقتين قصير

فلما رأى ما غب أمري وأمره وناءت بأعجاز الأمور صدور

تمنى نبيشا أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمور

يقال ما تعلت بذلك نبيشا أي أخيرا فانتصابه على الظرف والتناوش بالهمز التأخر والتباعد

وقال الأحوص عبد الله بن محمد الأوسي

أراني إذا عاديت قوما ركنتم إليهم فأيستم من النصر مطمعي

وكم نزلت بي من أمور مهمة خذلتم عليها ثم لم أتخشع

فأدبر عني كربها لم أبال به ولم أدعكم في هولها المتطلع

أؤمل فيكم أن تروا غير رأيكم وشيكا وإلا تنزعوا غير منزع

وقد أبقت الحرب العوان وعضها على خدكم مني فتى غير مقمع

وقال عمرو بن أبي أمية

ويروى للغطمش الضبي

وإني لأستبقي ابن عمي وأتقي معاداته حتى يريع ويعقلا

وألبسه من فضل حلمي خليقة تكون لذي رأي من الجهل موئلا

أعد له ما لي إذا اعتل ماله رجوعا عليه بالندى وتفضلا

ليعتب يوما أو يراجع عقله فيصبح ما في نفسه قد تبدلا

وأخذا أقصى حقه من عدوه له واداجيه وإن كان موغلا

ولا طول إلا لامرئ صان عرضه وحاول بالمعروف أن يتطولا

وقال المغيرة بن حبناء التميمي

إذا ما رفيقي لم يكن خلف ناقتي له مركب فضل فلا حملت رحلي

ولم يك من زادي له نصف مزودي فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا رحل

شريكين فيما نحن فيه وقد أرى علي له فضلا بما نال من فضلي

وقال حاتم الطائي

إذا كنت رب للقلوص فلا تدع رفيقك يمشي خلفها غير راكب

القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء

أنخها فأردفه فإن حملتكما فذاك وإن كان العقاب فعاقب

وما أنا بالساعي بفضل زمامها لتشرب ما في الحوض قبل الركائب

إذا أوطن القوم البيوت وجدتهم عماة عن الأخبار خرق المكاسب

وقال عمارة بن عقيل

تجرمت لي في غير جرم علمته سوى أن يكون الدهر بي قد تغيرا

فأقبل بالأعداء من كل جانب علي وولى بالصديق فأدبرا
وقد كنت لي عوناً على الدهر ناصراً عزيزاً وعيناً كلما شئت أمطرا
وما كنت غداراً لغوراً فلا تكن بصاحبك الوافي أغو وأغدرا
فما أنت إلا من زمانك إنه زمان جفت خلانه وتنكرا

وقال الأخطل غياث بن غوث

أبني أمية إن أخذت كثيركم دون الأنام فما أخذتم أكثر
أبني أمية لي مدائح فيكم تنسون إن طال الزمان وتذكر

وقال معن بن أوس المزني ٥

لعمرك ما أهويت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبة من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
ولا مؤثر نفسي على ذي قرابة وأوثر ضيفي ما أقام على أهلي

وقال عاصم بن هلال النمري

ألم تعلمي أني لكل ملمة تحيف أموال الرجال رؤوم
وأن الندى مولى طريفي وتالدي وأني قريب للعفاة حميم

أصون ببذل المال عرضاً تكشفت صروف الليالي عنه وهو سليم

وقال صالح بن عبد القدوس الأزدي

من شعراء الدولة العباسية ٥

رأيت صغير الأمر تنمي شؤونه فيكبر حتى لا يحد ويعظم
وإن عناء أن تفهم جاهلاً ويحسب جهلاً أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وقال أيضاً

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يواري في ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد إلى جهله كذي الضنا عاد إلى نكسه
وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي أبصرت من يبسه
فالق أخا الضغن بإيناسه لتدرك الفرصة في أنسه

وقال أيضاً

إذا ما أهنت النفس لم تلق مكرماً لها بعد إذ عرضتها للهوان

إذا ما لقيت الناس بالجهل والخنا فأيقن بذلٍّ من يدٍ ولسانِ

لعمرك ما أدّى امرؤٌ حقّ صاحبٍ إذا كان لا يرعاه في الحدثانِ

ولا أدرك الحاجات مثل مثابرٍ ولا عاق عنها النجح مثل توانِ

وقال صالح بن جناح اللخمي أحد الحكماء موليّ الشعر

ألا إنّما الإنسان غمدٌ لقلبه ولا خير في غمدٍ إذا لم يكن نصلُ

وإن تجمع الآفات فالبخل شرّها وشرٌّ من البخل المواعيد والمطلُ

ولا خير في وعدٍ إذا كان كاذبًا ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعلُ

وقال محلّم بن شامة

وربّ ابن عمٍّ سنّ لي حدّ سهمه ونكّبت عمدًا عن مقالته سهمي

رعيت الذي لم يرع بيني وبينه وعاد إلى ما دلّ من حلمه حلمي

وقال آخر

هبت تلوم وتلحاني على خلقٍ عوّدته عادةً والخير تعويدُ

قالت رأيتك مثلا فما لما ملكت منك اليمين فهلّا فيك تصريدُ

قلت اتركيني أبع مالي بمكرمةٍ يبقى ثنائي بها ما أورق العودُ

إنّا إذا ما أتينا فعل مكرمةٍ قالت لنا النفس محمودة عودوا

التصريد القليل بمال صرّد له اعطاه اي قلّله ويسمى ثنائي ... المفعول والمراد ثناء الناس علي ... لعدم ... سؤال ... الحاجه

169

وقال أحيحة بن الجلاح جاهلي

أشتبق مالك لا يغررك ذو نشبٍ من ابن عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ

فلن أزال على الزوراء أعمرها إنّ الحبيب إلى الإخوان ذو المالِ

كلّ الندا إذا ناديت يخذلني إلا ندائي إذا ناديت يا مالي

وقال أيضًا

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغنيّ متى يعيلُ

وما تدري إذا يمّمت أرضًا بأيّ الأرض يدركك المقيلُ

وقال أبو دؤاد الإيادي

لا يخاف النديم جهلي على الكأس ولا يحذر الصديق عقوقي

أمنع النفس لذّة الماء ظمآن إذا لم ينله قبل رفيقي

وأبيح الصديق جاهي ومالي إن دعاني بظهر غيبٍ صديقي

طامح الطرف لا يدنّس عرضي طمعٌ عند ناقصٍ مرزوقِ

وقال عبد الله بن المخارق

تودّ عدوّي ثمّ تزعم أنّني صديقك إنّ الرأي منك لعازبُ

وليس أخي من ودّني بلسانه ولكن أخي من ودّني وهو غائبُ

وقال زهير بن ابي سلمى

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه مطيع العوالي ركبت كل لهذم

ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه الى مطمئن الأرض لا يتجمجم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام ان يرقى السماء بسلم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولم يعفها يوما من الذل يندم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين عاما لا ابا لك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وأعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم

الزجاج جمع زج وهو اسفل الرمح والعوالي جمع عالية وهي اعلا الرمح واللهذم الحاد ومعناه من لا يقبل الامر الصغير وهو الزج الذي لا يقاتل به [illegible] عن الصلح فانه يطيع الحرب وهو السنان الذي يقاتل به

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه هو كقوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم والموت يلاقي من فر منه لا يفتر وكذلك المنايا تنال من يهابها ومن لا يهابها

استدل ابو علي على قسم الافعال الى ثلثة اقسام بهذا البيت وقوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك

وقال طرفة بن العبد جاهلي

171

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ويأتيك بالانباء من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

لعمرك ما الايام الا معارة فما استطعت من معروفها فتزود

عن المرء لا تسئل وابصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدي

وقال الحسن بن عمرو الاباضي ويروى لابي محمد التيمي

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب

اذا ذاتت السبعون املك لم تكن لداءك الا ان تموت طبيب

وإن امرأ قد سار سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب

اذا ما انقضى القرن الذي انت منهم وخلفت في قرن فانت غريب

وقال آخر

اذا قل انصاف الفتى لصديقه على غير معروف فلا لوم في الهجر

وما الناس الا منصف في مودة والا معين للصديق على الدهر

وقال آخر

سأبعد ضاربا في الارض حتى أفوت الفقر او يعيي الطريق

ولا ألفي على الإخوان كلا يملهم غدوي والطروق

وقال مسلم بن الوليد

فإن الهوينا تخون الرجال إذا ما الشدائد لم تركب

ولم أر كابن السرى والفلا أسر بعاقبة المطلب

وقال الممزق العبدي

ولن يستطيع الدهر تغيير طبعه لئيم ولا يستطيعه متكرم

كما أن ماء المزن ما ذيق سائغ زلال وما البحر يلفظه الفم

وقال عدي بن زيد العبادي

وعاذلة هبت بليل تلومني فلما غلت في اللوم قلت لها اقصدي

أعاذل إن الجهل من لذة الفتى وإن المنايا للرجال بمرصد

أعاذل ما يدريك أن منيتي إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد

ذريني فمالي إن ما لي ما مضى أمامي من مالي إذا خف عودي

وللوارث الباقي من المال فاتركي عتابي فإني مصلح غير مفسد

كفى زاجرا للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي

بليت وأبليت الرجال وأصبحت سنون طوال قد أتت دون مولدي

فما أنا بدع من حوادث تعتدي رجالا أتت من بعد بؤسى بأسعد

فنفسك فاحفظها من الغي والخنا متى تغوها يغو الذي بك يقتدي

وإن كانت النعماء عندك لامرئ فمثلا بها فاجز المطالب أو زد

إذا ما امرؤ لم يرج منك هوادة فلا ترجها منه ولا حفظ مشهد

إذا أنت فاكهت الرجال فلا تلع وقل مثل ما قالوا ولا تتزيد

ولا تقصرن عن سعي من قد ورثته وما اسطعت من خير لنفسك فازدد

وقال أيضا

فلا تفشين سرا إلى غير حرزه ولا تكثر الشكوى إلى غير عابد

فيا رب من يشجي بسرك شامت ومولى وإن قربته متباعد

ومعذرة جرت إليك ملامة وطارف مال هاج إتلاف تالد

وقال أوس بن حجر جاهلي

وقومك لا تجهل عليهم ولا تكن بهم هرشا تغتابهم وتقاتل

فما ينهض البازي بغير جناحه وما يحمل الماشين إلا الحوامل

ولا سابق إلا بساق سليمة ولا باطش ما لم تعنه الأنامل

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا أصبت حليما أو أصابك جاهل

وقال سالم بن وابصة الأسدي

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصدر لا باسطا أذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا

إذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالا لزلته عذرا

غنى النفس ما يغنيك من سد خلة فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال قتادة بن جرير

ويروى لعبد الله بن أبي

ولم أر مثل الحق أنكره امرؤ ولا الضيم أعطاه امرؤ وهو طائع

متى ما يكن مولاك خصمك جاهدا تضلل ويصرعك الذين تصارع

وهل ينهض البازي بغير جناحه وإن جد يوما ريشه فهو واقع

وقال نصيب بن رباح

وما ضر أثوابي سوادي وإنني لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه

ولا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه

إذا المرء لم يبذل من الود مثل ما بذلت له فاعلم بأني مفارقه

وقال سحيم عبد بني الحسحاس

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له يوم الفخار مقام الأصل والورق

إن كنت عبدا فنفسي حرة كرما أو أسود اللون إني أبيض الخلق

وقال الأحوص

وإني لآتي البيت ما إن أحبه وأكثر هجر البيت وهو حبيب

وإني إذا ما جئتكم متهللا أبى منكم وجه علي قطوب

وأغضي على أشياء منكم تريبني وأدعى إلى ما سركم فأجيب

وقال فزاد بن أفرم الفزاري أموي الشعر

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا هتفوا ببكر أو تميم

دعي القوم ينصر مدعيه فيلحقه بذي النسب الصميم

وقال آخر

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم ترني الأيام خلا تسرني مباديه إلا ساءني في العواقب

ولا قلت أرجوه لدفع ملمة من الدهر إلا كان إحدى النوائب

وقال عقيل بن علفة

وللدهر أثواب فكن في ثيابه كلبسته يوما أجد وأخلقا

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا

وقال آخر

إلى كم يكون الجهل منك وأحلم وتظلمني حقي ولا أتظلم

وأسكت عن شكواك والحال ناطق وتعتب أفعالي وإن سكت الفم

وما بي قصور لو علمت عن الأذى ولكن شاني عن أذاك التكرم

فلو قد عرفت الحق لا كنت عارفاً للامك دوني من سجاياك لوم

وقال آخر

يقر بعيني وهو ينقص مدتي ممر الليالي أن يشب حكيم

مخافة أن يعتالني الموت قبله فيغشى بيوت الحي وهو يتيم

وقال أبو الوليد الكندي

أسر بمر يوم بعد يوم وبالحولين والعام الجديد

وأفرح بالمحاق وبالدآدي يشق البيض في أكناف سود

وفي تكرارهن نفاد عمري ولكن كي يشب أبو الوليد

غلام من سراة بني لوي مناقب العمومة والجدود

حشاش يستخيل الطرف منه بناظري قطامي صيود

خليق عن تكامل خمس عشر بإنجاز المواعد والوعيد

وقال ابن الحمام الأزدي

هنا نذار بها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع

كالثوب إذا أنهج فيه البلى أعيا على ذي الحيلة الصانع

وقال أبو الأسود الدؤلي

إذا قلت أنصفني ولا تظلمنني رمى كل حق أدعيه بباطل

فماطلته حتى ارعوى وهو كاره وقد يرعوي ذو الشغب بعد التماحل

فإنك لم تعطف على الحق ظالماً بمثل خصيم عاقل متجاهل

وقال عروة بن لقيط الأزدي

تخير الأيادي ما شفعن بمثلها وخير البوادي ما أتين عوائدا

ولست ترى مالاً عن الدهر خالداً وحمد الفتى يبقى على الدهر خالدا

وقال موءاب بن جهم المذحجي

وتروى لمبشر بن الهذيل الفزاري

وإني لأحرى إذا قيل مملق جواد وأحرى أن ينال بخيل

فإلا يكن جسمي طويلاً فإنني له بالخصال الصالحات وصول

إذا كنت في القوم الطوال علوتهم ... بعارفة حتى يقال طويل
ولا خير في حسن الجسوم وطولها ... إذا لم يزن حسن الجسوم عقول
وكم قد رأينا من فروع كثيرة ... تموت إذا لم تحيهن أصول
ولم أر كالمعروف أما مذاقه ... فحلو وأما وجهه فجميل

وقال المغيرة بن حبناء التميمي

أعوذ بالله من حال تزين لي ... لوم العشيرة أو تدني من العار
لا أدخل البيت أحبو من مؤخره ... ولا أكسر في ابن العم أظفاري
إن يحجب الله أبصارا أراقبها ... فقد يرى الله حال المدلج الساري

وقال عبد الله بن معوية بن جعفر الطالبي
من شعراء الدولتين

ولست براء عيب ذي الود كله ... ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا
فعين الرضى عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا
أأنت أخي ما لم تكن لي حاجة ... فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما ... بلوتك في الحالين إلا تماديا
كلانا غني عن أخيه حياته ... ونحن إذا متنا أشد تغانيا

وقال والبة بن الحباب

وليس فتى الفتيان من راح أو غدا ... لشرب صبوح أو لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح أو غدا ... لضر عدو أو لنفع صديق

وقال زرافة بن سبيع الأسدي
ويروى لخالد بن نضلة الحجواني الأسدي

لعمري لرهط المرء خير بقية ... عليه وإن عالوا به كل مركب
من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنى ... جزيل ولم يخبرك مثل المجرب
إذا كنت في قوم عدى لست منهم ... فكل ما علفت من خبيث وطيب
وإن حدثتك النفس أنك قادر ... على ما حوت أيدي الرجال فكذب

وقال ضابئ بن الحرث بن أرطاة البرجمي إسلامي

ومن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريب
وما عاجلات الطير يدنين من الفتى ... نجاحا ولا عن ريثهن يخيب
ورب أمور لا يضيرك ضيرة ... وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تفريط وفي العزم قوة ... ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب

الفتى [illegible]

وقال طرفة بن العبد

قد يبعث الامر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصبب
والاثم داء ليس يرجى برؤه والبر برء ليس فيه معطب
وقراب من لا يستفيق دعاؤه يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب

وقال ابو جعفر عبد الله المنصور

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان تترددا
ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

وقال بشار بن برد العقيلي وقيل هو مولى بني سدوس

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن براي لبيب او مشورة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فان الحزم ليس بنائم
فانك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم

وقال عبد الله بن جعفر الطالبي

ومنهم من نسبها الى صالح بن عبد القدوس

ان اللبيب الذي يرضى بعيشته لا من يظل على ما فات مكتئبا

لا تحقرن من الاقوام محتقرا لكل امرئ سوف يجزي بالذي اكتسبا
لا تفشين سرا الى غير اللبيب ولا المشيع له يوما اذا غضبا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه حتى يكون الى توريطه سببا
شر الاخلاء من كانت مودته مع الزمان اذا ما خاف او رغبا
اذا وترت امرا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
ان العدو وان ابدى مسالمة اذا راى منك يوما فرصة وثبا

وقال ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
وان باب امر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه
وان ناصح منك يوما دنا فلا تنأ عنه ولا تقصه
وذا الحق لا تنتقص حقه فان القطيعة في نقصه
ولا تذكر الدهر في مجلس حديثا اذا انت لم تحصه
ونص الحديث الى اهله فان الامانة في نصه
وكم من فتى عازب لبه وقد تعجب العين من شخصه
واخر تحسبه انوكا ويأتيك بالامر من فصه

وقال أبو المنهال بن نفيلة الأكبر

وإنما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس إن كيساً وإن حمقا
وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا
البس جديدك إني لابس خلقي ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

وقال حمارس بن عدي العذري

إني لأسكت عن علم ومعرفة خوف الجواب وما فيه من الخطل
أخشى جواب جهول ليس ينصفني ولا يهاب الذي يأتيه من زلل

وقال قيس بن عاصم المنقري ويروى لمسكين الدارمي

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

وقال عقيل بن هاشم القيني

يا آل عمرو أميتوا الضغن بينكم إن الضغائن كسر ليس ينجبر
قد كان في آل عمرو لكم عبر إذ هم ملوك وإذ ما مثلهم بشر
تحاسدوا بينهم بالغش فاجترموا فما يحس لهم عين ولا أثر

وقال الهيثم بن الأسود النخعي

بني عمنا إن العداوة شرها ضغائن تبقى في نفوس الأقارب
تكون كداء البطن ليس بظاهر فيبري وداء البطن من شر صاحب
بني عمنا إن الجناح يشله تنقص شكل الريش من كل جانب

وقال يحيى بن زياد الحارثي

تهادى رجال إن مرضت سفاهة بذاك وأي الناس سالمه الدهر
وإن امرأ بالموت أصبح شامتا لرهن به يوما وإن غره العمر

وقال الأعشى ميمون

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى مصارع مظلوم مجراً ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وإن يسئ يكن ما أساء النار في رأس كبكبا
وليس مجيراً إن أتى الحي خائف ولا قائلا إلا هو المتعيبا

وقال الأحوص

وإني لأستحييكم أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مطمع
وأن أجتدي للنفع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مقنع

وقال حطائط بن يعفر أخو الأسود النهشلي

تقول ابنة العباب رهم حربتنا حطائط لم تترك لنفسك مقعدا

إذا ما أفدنا صرمة بعد هجمة تكون عليها كابن أمك أسودا
فقلت ولم أعي الجواب تبيني أكان الهزال حتف زيد وأربدا
ذريني أكن للمال ربا ولا يكن لي المال ربا تحمدي غبه غدا
أريني جوادا مات هزلا لعلني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

وقال حسان بن ثابت الانصاري

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال إن أودي فأكسبه ولست للعرض إن أودي بمحتال

وقال كلثوم بن عمرو التغلبي

من شعراء الدولة العباسية

إن الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها أوجه سود
إذا تكرمت عن بذل القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

وقال قيس بن الحطيم

إذا جاوز الاثنين سر فإنه بنث وتكثير الحديث قمين

وإن ضيع الإخوان سرا فإنني كتوم لأسرار العشير أمين
أبى الذم لي آباتي جدودهم وفعلي بفعل الصالحين معين
سلي من جليسي في الندي ومألفي ومن هو لي عند الصفاء خدين
وإني لأعتام الرجال بخلتي إلى الرأي في الأحداث حين تحين
فأبري بهم صدري وأصفي مودتي وسرك عندي بعد ذاك مصون
أمر على الباغي ويغلظ جانبي وذو الود أحلولي له وألين

وقال آخر

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه إلا كواذب مما يخبر الفال
والفال والزجر والكهان كلهم مضللون ودون الغيب أقفال

وقال جبلة العذري عبد المسيح بن بقيلة الغساني

أستقدر الله خيرا وأرضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير
تأتي أمور فما تدري أعاجلها خير لنفسك أم ما فيه تأخير
وبينما المرء في الأحياء مغتبطا إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
حتى كأن لم يكن إلا تذكره والدهر أيتما حال دهارير

الخير والشر مقرونان في قرن   والخير متبع والشر محذور
والناس أولاد علات فمن علموا   أن قد أقل فمجفو ومحقور
وهم بنو الأم إن رأوا له نشبا   فذاك بالغيب محفوظ ومخفور

وقال النمر بن تولب

أعاذل إن يصبح صداي بقفرة   بعيدا نآني صاحبي وقريبي
ترى أن ما أبقيت لم أك ربه   وأن الذي أنفقت كان نصيبي
وذي إبل يسعى ويحسبها له   أخي نصب في رعيها ودؤوب
غدت وغدا رب سواه يسوقها   وبدل أحجارا وجال قليب

وقال أبو الأسود الدؤلي

أفنى الشباب الذي أبليت جدته   كر الجديدين من آت ومنطلق
لم يتركا لي في طول اختلافهما   شيئا أخاف عليه لذعة الحدق

وقال مالك بن أسماء أموي الشعر

كتمت شيبي ليخفى بعد روعته   فلاح منه ومبيض ليس ينكتم
راع الغواني فما يعرجن ناحية   رأين فيها بروق الشيب تبتسم

وقال الحرث بن كلدة الثقفي وتروى لغيلان بن سلمة الثقفي

ألا أبلغ معاتبتي وقولي   بني عمي فقد حسن العتاب
وسل هل كان لي ذنب إليهم   هم منه فأعتبهم غضاب
كتبت إليهم كتبا مرارا   فلم يرجع إلي لها جواب
فما أدري أغيرهم تناء   وطول العهد أم مال أصابوا
فمن يك لا يدوم له وفاء   وفيه حين يغترب اقتراب   انقلاب صح
فعهدي دائم لهم وودي   على حال إذا شهدوا وغابوا

وقال آخر

وإذا صاحبت فاصحب ماجدا   ذا حياء وعفاف وكرم
قوله للشيء لا إن قلت لا   وإذا قلت نعم قال نعم

وقال الحطيئة العبسي

ولست أرى السعادة جمع مال   ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا   وعند الله للأتقى مزيد
وما لا بد أن يأتي قريب   ولكن الذي يمضي بعيد

وقال هدبة بن خشرم أموي الشعر

وكن معقلا للحلم واصفح عن الخنا   فإنك راء ما حييت وسامع

سوف اجعل بعد الارض دونكم وان دنت رحم منكم وميلاد

وقال المغيرة بن حبناء

خذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه ولا تك في كل الامور تعاتبه

فإنك ان تلق أخاك مهذبا واي امرئ ينجو من العيب صاحبه

أخوك الذي لا ينقض النأي عهده ولا عند صرف الدهر يزور جانبه

وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى وان غبت عنه لسعتك عقاربه

وقال أيضا

ويروى للعجاج الزبادي ن

اذا المرء أولاك الهوان فأوله هوانا وان كانت قريبا أواصره

فإن انت لم تقدر على أن تهينه فدعه الى اليوم الذي انت قادره

وقارب اذا ما لم تجد لك حيلة وصمم اذا أيقنت أنك عاقره

واني لأجزي بالمودة أهلها وبالشر حتى يسأم الشر حافره

واغضب للمولى فأمنع ضيمه وان كان غشا ما تجن ضمائره

واحلم ما لم ألق في الحلم ذلة وللجاهل العربض عندي زاجره

وقال حاتم الطائي

اماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العذر

أماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

اماوي ان يصبح صداي بقفرة من الأرض لا ماء لدي ولا خمر

ترى أن ما أنفقت لم يك ضرني وان يدي مما بخلت به صفر

اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

وقد علم الأقوام لو أن حاتما اراد ثراء المال كان له وفر

واني لا آلو المالي صنيعة فأوله زاد وآخره ذخر

يفك به العاني ويؤكل طيبا وما ان تعريه القداح ولا الخمر

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر

وما ضر جارا يا ابنة القوم فاعلمي يجاورني ألا يكون له ستر

بعيني عن جارات قومي غفلة وفي السمع مني عن حديثهم وقر

وقال عامر بن عمرو من بني البكا

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

ولا تنفريني نقرك الدف دايما فانك لا تدرين كيف المغيب

فاني رأيت الحب في القلب والأذى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وقال أعرابي من بني قريع

متى ما يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظٍ قسّمت وجدود

إذا المرء أعيته السيادة ناشئًا فمطلبها كهلًا عليه شديد

وكائن رأينا من غنيٍّ مذمَّمٍ وصعلوك قومٍ مات وهو حميد

وقال عمار بن جابر الهلالي

ما رب قائلة يومًا لجارتها هل أنت مخبرتي ما شأن عمار

قالت أرى رجلًا عاريًا أشاجعه كأنه نافه أو نضو أسفار

أما ترين لجسمي غير محتشد فإنني حشد للضيف والجار

وما على الحر أن تعرى أشاجعه ويلبس الخلق المرقوع من عار

وقال آخر

للجد ما خلق الإنسان فالتمسن بالجد حظك لا باللهو واللعب

لا يلبث الهزل أن يجني لصاحبه ذمًّا ويذهب عنه بهجة الأدب

وقالت ميسون الكلابية لما تزوج بها معوية

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف

وأصوات الرياح بكل فج أحب إلي من نقر الدفوف

وكلب ينبح الأطعان صعب أحب إلي من هر ألوف

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

وخرق من بني عمي نحيف أحب إلي من علج عليف

فقال معوية ما ألفاها ان جعلتني علجًا حتى جعلتني علجًا عليفًا ثم أولدها يزيد

صوابه عنف من التعنف الذي هو التعيير واللوم لأنها قالت هذه القصيدة لما ضاق صدرها واستولى الهم عليها حين تسرى بها معوية وعذلها وقال انت في ملك عظيم وما تدري قدره فقالت لبيت تخفق الارواح فيه

وقال آخر

إني سأستر ما ذو العقل ساتره من حاجة وأميت السر كتمانا

وحاجة دون أخرى قد سمحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا

وقال مالك بن أسماء بن خارجة وتروى لأبي دهبل

الجمحي والأول أكثر وتروى للحسين بن حدين

صوابه الجمحي

أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر

فقلت اصطبحها أو لغيري سقها فما أنا بعد الشيب ويبك والخمر

إذا المرء وفى الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى ولو مد أسباب الحياة له العمر

وقال النابغة الجعدي

وبيضاء مثل الريم لو شئت قد صبت إليّ وفيها للمخائل ملعب

تجنبتها إني امرؤ في شبيبتي وتلعابتي عن جانب الجار أجنب

وصهباء لا تخفي القذى وهي دونه تصفق في راووقها ثم تقطب

تمززتها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وقال أبو الأسود الدؤلي

دع الخمر يشربها الغواة فإنني رأيت أخاها مغنيا لمكانها

فإلا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمها بلبانها

وقال حارثة بن بدر

إذا ما شربت الراح أبدت مكارمي وجادت بما حازت يداي من الوفر

وإن مسني جهلا نديمي لم أزل على اشرب هداك الله طيبة النشر

أرى ذاك حقا واجبا للمنادمي إذا قال لي غير الجميل من السكر

وقال الأقيشر المغيرة بن عبد الله بن عمرو

لا تشربن أبدا راحا مسارقة إلا مع الغر أبناء البطاريق

أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق

كأنهن بأيدي الشرب معلمة إذا تلألأن في أيدي الغرانيق

عليك كل فتى سمح خلائقه محض العروق كريم غير ممذوق

وقال النطاح بن أبي حمار الحنفي أبو بكر بن النطاح

إذا ما طوى دوني امرؤ بطن كفه طويت يميني دونه وشماليا

يبين لنا ذو الحلم من حلمائنا إذا ما تعاطينا الزجاج تعاطيا

أرى الكأس تهدي للئيم ملامة وتترك أخلاق الكريم كما هيا

رأيت أقل الناس عقلا إذا انتشى أقلهم عقلا إذا كان صاحيا

وقال قعنب بن أم صاحب ونسبها ثعلب إلى طلسة الفزاري

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضننوا

مثل العصافير أحلاما ومقدرة لو يوزنون بريش الزف ما وزنوا

ما لي أكف عن سعد وتشتمني ولو شتمت بني سعد لقد سكنوا

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا عني وما سمعوا من صالح دفنوا

وقد علمت على أني أعاشرهم لا يبرح الدهر إلا بيننا إحن

كل يداجي على البغضاء صاحبه ولن أعالنهم إلا كما علنوا

ولن يراجع قلبي حبهم ابدا زكنت من بغضهم مثل الذي زكنوا

وقال آخر

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت عليه المحافل

وقال الربيع بن ابي الحقيق اليهودي

إنا اذا مالت دواعي الهوى وأنصت السامع للقايل

واعتلج القوم بالبابهم نقضي بحكم فاصل

نكره أن تسفه أحلامنا فنحمل الدهر مع الخامل

لا نجعل الباطل حقا ولا نلط دون الحق بالباطل

وقال آخر

ألم تعلم جزاك الله خيرا بأن اخا المكارم لا يخون

وحلف الخير مؤتمن حفوظ ولكن قل في الناس الأمين

وقال آخر

سارعى كل ما استودعت جهدي وقد يرعى امانته الامين

وذو الخير المؤمل ذو وفاء كريم لا يمل ولا يخون

وقال حنيف بن عمير اليشكري وتروى لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب

إصبر النفس عند كل ملم إن في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن بالامور فقد تكشف غماؤها بغير احتيال

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

وقال مالك بن قرة اموي الشعر

وذي حنق علي يود أني أبي دوني الصفايح والتراب

تركت عتابه وصفحت عنه ويبقي الود ما بقي العتاب

وقال آخر

إن الكريم اذا ما كان ذا كذب شان التكرم منه ذلك الكذب

والصدق أفضل شيء أنت فاعله لا شيء كالصدق لا فخر ولا حسب

وقال الحجاج السلمي

بخيل يري في الجود عارا وإنما علي المرء عار ان يضن ويبخلا

إذا المرء أثري ثم لم يرج نفعه صديق فلاقته المنية أولا

وقال آخر

وما أبالي إذا ضيف تضيّفني ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي

مام

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي

إذا لم تكن إبلٌ فمعزى كأنّ قرون جلّتها العصيّ
فتملأ بيتنا أقطًا وسمنًا وحسبك بالغنى شبعٌ وريّ
تروح كأنها مما أصابت معلّقة بأحقيها الدليّ

وقال آخر

أجود بمالي دون عرضي ومن يرد رزيّته عرضي يعترض دونه البخل
إذا المرء أثرى ثم ضنّ بماله أبى الناس يومًا أن يكون له الفضل

وقال الحكم بن عبدل الأسدي

وإني لأستغني فما أبطر الغنى وأبذل ميسوري لمن يبتغي قرضي
وأعسر أحيانًا فتشتدّ عسرتي وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي

وقال آخر

تعلّمني بالعيش عرسي كأنّما تعلّمني الأمر الذي أنا جاهله
يعيش الفتى بالفقر يومًا وبالغنى وكلًّا كأن لم يلق حين يزايله

وقال الأقيشر الأسدي

إن كنت تبغي العلم أو شاهدًا يخبرك الآن عن الغائب
فاعتبر الأرض بأربابها واعتبر الصاحب بالصاحب

وقال عيينة بن هبيرة

وما صاحبي عند الرخاء بصاحب إذا لم يكن عند الأمور الشدائد
إذا ما رأى وجهي فأهلًا ومرحبًا ويرمي ورائي بالسهام القواصد
إذا انتقد الناس الكرام رأيته يطنّ طنين الزيف في كفّ ناقد

وقال عبدة بن الطبيب

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يذمّك إن ولّى ويرضيك مقبلا
ولكن أخوك النائي ما كنت آمنًا وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا

وقال عروة بن أذينة القرشي أموي الشعر

لقد علمت وما الإسراف من خلقي (معًا) أنّ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعنّيني تطلّبه ولو قعدت أتاني لا يعنّيني
لا أركب الأمر تزري بي عواقبه ولا يعاب به عرضي ولا ديني
كم من فقير غنيّ النفس تعرفه ومن غنيّ فقير النفس مسكين
إني لأنطق فيما كان من أربي وأكثر الصمت عمّا ليس يعنيني

لا خير في طمع يدني لمطمع وغبر من كفاف العيش يكفيني

وقال أبو الرئيس التغلبي

أي عيش عيشي إذا كنت فيه بين حل وبين وشك رحيل
كل يوم من البلاد كأني طالب بعض أهله بذحول
ما أرى الفضل والتكرم إلا تركك النفس عن طلاب الفضول
وبلاحمل الأيادي وأن تسمع منا تؤتي به من منيل

وقال الأعور الشني

ألم تر مفتاح الفؤاد لسانه إذا هو أبدى ما يقول من الفم
وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وقال جرير بن الخطفى

ولست إذا علقت حبال قوم صحبتهم وشيمتي الوفاء
فأحسن حين يحسن محسنوهم وأجتنب الإساءة إن أساؤوا
وأنظر ما يعيبهم بعيني عليها من عيوبهم غطاء

وقال فضالة بن زيد العدواني وكان من المعمرين

إذا حل خطب صلت بالمال حيث ما توجهت من أرضي فصيح وأعجم
وهابك أقوام وإن لم تصبهم بنفع ومن يستغن يحمد ويكرم
وفي الفقر ذل للرقاب وقلما رأيت فقيرا غير نكس مذمم
يلام وإن كان الصواب بكفه ويحمد آلاء البخيل المدرهم
كذلك هذا الدهر يرفع ذا الغنى بلا كرم منه ولا بتحلم

وقال أبو جلدة

ما يسر الله من خير قنعت به ولا أموت على ما فاتني جزعا
ولا أخاتل جار البيت غفلته ولا أقول لشيء فات ما صنعا

وقال زهير

ومن لا يعدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق
وفي الحلم إدهان وفي العفو دربة وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق
ومن يلتمس حسن الثناء بماله يصن عرضه من كل شنعاء موبق

وقال عبيد بن الأبرص

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

أفلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الأريب
والمرء ما عاش في تكذيب طول الحياة له تعذيب

آخر باب الأدب

باب النسيب والغزل

وقال أبو دواد عدي ابن الرقاع أموي الشعر

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع

لولا الحياء وأن رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم
يصطاد يقظان الرجال حديثها وتطير لذته بروح النائم
ومن الضلالة بعد ما ذهب الصبا نظري إلى حور العيون نواعم

وقال قيس بن الخطيم أموي الشعر

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ولم أرها إلا ثلاثا على منى وأحسن بها عذراء ذات ذوائب
ديار التي كادت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء الركائب

وقال أبو حية النميري أموي الشعر

وخبرك الواشون أن لا أحبكم بلى وستور الله ذات المحارم
أصد وما الصد الذي تعلمينه عزاء بنا إلا ابتلاع العلاقم
حياء وبقيا أن تشيع نميمة بنا وبكم أف لأهل النمائم
وإن دما لو تعلمين جنيته على الحي جاني مثله غير سالم
أما إنه لو كان غيرك أرقلت إليه القنا بالراعفات اللهاذم
ولكن لعمر الله ما طل مسلما كغر الثنايا واضحات الملاغم
إذا هن ساقطن الأحاديث للفتى سقاط حصى المرجان من كف ناظم
رمين فأنفذن القلوب ولا ترى دما مائرا إلا جوى في الحيازم

وقال آخر ويروى لذي الرمة

وإنا ليجري بيننا حين نلتقي حديث له وشي كوشي المطارف
حديث كوقع القطر في المحل يشتفى به من جوى في داخل القلب شاغف

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

يا للعوني هل يقتل المرء مثلي واهن البطش والعظام سؤوم
شأنها العطر والفراش ويعلوها لجين ولؤلؤ منظوم

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لأندبتها الكلوم

لم تفتها شمس النهار بشيء غير أن الشباب ليس يدوم

وقال جرير بن عطية بن الخطفي أموي الشعر

اسم جرير حذيفة بن بدر اليربوعي

إن العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحيانا

هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرقي حورانا

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

ما كنت أول مشتاق أخي طرب هاجت له غدوات البين أحزانا

حي المنازل إذ لا نبتغي بدلا بالدار دارا ولا الجيران جيرانا

هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا عيش بها طال ما احلولى وما لانا

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي جاهلي

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر

يعل به برد أنيابها إذا غرد الطائر المستحر

فلما دنوت تسديتها فثوب نسيت وثوب أجر

وقد رابني قولها يا هناه ويحك ألحقت شرا بشر

وقال جرير بن عطية بن الخطفي

لقد طال كتماني أمامة حبها فهذا أوان الحب تبدو شواكله

وإني وإن لام العواذل مولع بحب الغضا من حب من لا أزايله

ولما استقر الحي ألقت بذي الغضا ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

وقلن تروح لا تكن لك حاجة وقلبك لا تشغل وهن شواغله

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

إني لأحفظ غيبكم ويسرني لو تعلمين بصالح أن تذكري

ويكون يوم لا أرى لك مرسلا أو نلتقي فيه علي كأشهر

وكأن طارقها على علل الكرى والنجم وهنا قد دنا لتغور

يستاف ريح مدامة معلولة برضاب مسك في ذكي العنبر

يا ليتني ألقى المنية بغتة إن كان يوم لقائكم لم يقدر

ما أنت والوعد الذي تعدينني إلا كبرق سحابة لم تمطر

وقال أيضا

تصد إذا ما الناس بالقول أكثروا علينا وتجري بالصفاء الرسائل

فإن غفل الواشون عدنا لوصلنا وعاد التصافي بيننا والتراسل

فيا حسنها إذ يغسل الدمع كحلها وإذ هي تذري الدمع منها تحاول

ألا رب لاح لو يلاق الحب لم يلم ولكنه من سورة الحب جاهل

وقال قيس بن الملوح

ولم أر ليلى بعد موقف ساعة بخيف منى ترمي جمار المحصب

ويبدي الحصى منها إذا قذفت به من البرد أطراف البنان المخضب

فأصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما غادرت يا أم مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وقال الكميت بن معروف الأسدي أموي الشعر

يمشين مشي قطا البطاح تأودا قب البطون رواجح الأكفال

وإذا أردن زيارة فكأنما ينقلن أرجلهن من أوحال

من كل آنسة الحديث حيية ليست بفاحشة ولا متفال

وتكون ريقتها إذا نبهتها كالشهد أو كسلافة الجريال

أقصى مذاهبها إذا لاقيتها في الشهر بين أسنة وحجال

وقال الأعشى ميمون بن قيس من قيس بني ثعلبة جاهلي

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

صفر الوشاح وملء الدرع بهكنة إذا تأتى يكاد الخصر ينخزل

وقال أبي بن مقبل

يمشين هيل النقا مالت جوانبه ينهال حينا وينهاه الثرى حينا

يهززن للمشي أعطافا منعمة هز الجنوب ضحى عيدان يبرينا

أو كاهتزاز رديني تجاذبه أيدي الكماة فزادت متنه لينا

بيض يجردن من ألحاظهن لنا بيضا ويغمدن ما جردن فينا

إذا نطقن رأيت الدر منتثرا وإن صمتن رأيت الدر مكنونا

وقال آخر

أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

وإذا الرياح تناوحت بنسيمها نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقال رجل من بني أبي بكر بن كلاب

ألا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم
لمعت اقتداء الطير والقوم هجع فهيجت أحزانا وأنت سليم
فبت بحد المرفقين أشيمه كأني لبرق بالستار حميم
فهل من معير طرف عين خلية فإنسان عين العامري كليم
رمى قلبه البرق الملالي رمية بذكر الحمى وهنا فكاد يهيم

وقال اعرابي من طيء

خليلي بالله اقعدا فتبينا ومبصا أرى الظلماء عنه تقدد
يكشف أعراض السحاب كأنه صفيحة هندي تسل وتغمد
فبت على الاجبال ليلا أشيمه أقوم له حتى الصباح واقعد

وقال آخر

صبا البرق نجديا فهاج صبابتي كأني لنجدي البروق نسيب
بدا كانصداع الليل عن وجه صبحه وتطرده بين الاراك جنوب
فطورا تراه ضاحكا في ابتسامه وطورا تراه قد علاه قطوب
إذا هاج برق الغور غور تهامة تهيج من شوقي علي ضروب

وقال سحيم بن المخرم

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي ويجلو دجى الظلماء أذكرتني نجدا
وهيجتني من أذرعات ولا أرى بنجد على ذي حاجة طرب بعدا
ألم تر أن الليل يقصر طوله بنجد وتزداد الرياح به بردا
فاشهد لولا أنت قد تعلمينه وحبك ما باليت ان لا أرى نجدا

وقال آخر

فوا كبدي مما أحس من الهوى إذا ما بدا برق من الليل يلمح
لئن كان هذا الدهر نأيا وغربة عن الأهل والأوطان فالموت أروح

وقال جامع الكلابي

أعني على برق أريك وميضه يضيء دجنات الظلام لوامعه
إذا اكتحلت عينا محب بضوئه تجافت به حتى الصباح مضاجعه
فبات وسادي ساعد قل لحمه عن العظم حتى كاد تبدو اشاجعه

وقال اعرابي قدم ليضرب عنقه

تألق البرق نجديا فقلت له يا أيها البرق إني عنك مشغول
أليس يكفيك هذا ثائر حنق في كفه صارم كالملح مسلول

وقال جميل بن معمر

ألا إن نارا دون نهار رمل عالج وهضب النقى من منظر لبعيد

تبدت كما تبدو الشها غير أنها أنارت ببيض عشهن رغيد

بمنيتنا وصلا بعيدا قريبه وأكثر وصل الغانيات صدود

وقال قيس بن الملوح العذري

وإني لنار دون نهار رمل عالج على ما بعيني من قذى لبصير

كأن نسيم الريح حين تشبها النجم خفي في الظلام تثير

متى تذكري للقلب تنهض بروعة جناح الهوى حتى يكاد يطير

وقال الشماخ بن ضرار ويروى لأخيه مزرد

لليلى بالعنيزة ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور

إذا ما قلت قد خمدت زهاها سواد الليل والريح الدبور

وقال كثير بن أبي جمعة الخزاعي

نظرت وأصحابي بأيلة موهنا وقد حان من نجم الثريا تصوب

لعزة نارا ما تبوخ كأنها إذا ما رمقناها من البعد كوكب

إذا ما خبت من آخر الليل خبوة أعيد لها بالمندلي فتثقب

وقال عبد الله ابن الدمينة

ألا أيها الركب الذين دليلهم سهيل أما منكم على دليل

ألموا بأهل الأبرقين فسلموا وذاك لأهل الأبرقين قليل

وقال أيضا

إذا ما سهيل أبرزته غمامة على منكب من جانب الطور يلمح

دعى بعضنا بعضا فقلنا كأننا رأينا حبيبا كان ينأى ويبرح

وذلك إنا وإنفون بفرقكم وإن النوى عنا قليل تزحزح

وقال عبد الله بن شبيب

هوى صاحبي ريح الشمال إذا جرت وأهوى لنفسي أن تهب جنوب

يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقال الأقرع بن معاذ العامري

ويكنى أبا جوثة

إذا راح ركب مصعدون فقلبه مع الرائحين المصعدين جنيب

وإن هب علوي الرياح وجدتني كأني لعلويا بهن نسيب

وقال قيس بن الملوح

أيا جبلي نعمان بالله خليا طريق الصبا يخلص إلي نسيمها

أجد بردها أو تشف مني صبابة على كبد لم يبق إلا صميمها
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها
ألا إن أهوائي بليلى قديمة وأقتل أهواء الرجال قديمها

وقال عبد الله بن الدمينة

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجد
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليدا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب إذا دنا يمل وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

وقال القتال الكلابي

إذا هبت الأرواح كان أحبها إلي التي من نحو نجد هبوبها
وإني ليدعوني إلى طاعة الهوى كواعب أتراب مراض قلوبها
كأن الشفاه الحو منهن حملت ذرى مبرد ينهل منها غروبها
بهن من الداء الذي أنا عارف وما يعرف الأدواء إلا طبيبها

وقال جحدر العكلي

رأيت بذي المجازة ضوء نار تلألأ وهي نازحة المكان
فشبه صاحباي بها سهيلا فقلت تبينا ما تنظران
أنارا أوقدت لتنور الها بدت لكما أم البرق اليماني
كأن الريح ترفع من سناها بنا بوحلة من أرجوان
ومما هاجني فازددت شوقا بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن أعجمي على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير دان
أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدان
نعم وترى الهلال كما أراه ويعلوها النهار كما علاني

وقال آخر في معناه

رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة من القضب لم ينبت له ورق نضر
فقلت غراب لاغتراب وقضبة لقضب النوى هذي العيافة والزجر

وقال أبو صخر الهذلي

بيد الذي شغف الفؤاد بكم تفريج ما ألقى من الهم

ويقر عيني وهي نازحة ما لا يقر بعين ذي الحلم
إني أرى وأظن أن سترى وضح النهار وعالي النجم
وكليلة منها تعود لنا من غير ما رفث ولا إثم
أشهى إلى نفسي ولو نزحت مما ملكت ومن بني سهم
قد كان صرم في الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم
ولما بقيت ليبقين جوى بين الجوانح مضرع جسمي
فتعلمي أن قد كلفت بكم ثم افعلي ما شئت عن علم

وقال جميل بن معمر العذري

وإني لأرضى يا بثينة بالذي لو ايقنه الواشي لقرت بلابله
بلا وبأن لا أستطيع وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي أواخره لا نلتقي وأوائله

وقال قيس بن الحطيم

رد الخليط الجمال فانصرفوا ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نسائلهم ريث يضحي جماله السلف
فيهم رقود العشاء آنسة الدل عروب يسوءها الخلف

تغترف الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها نزف
بين شكول النساء خلقتها حذوا فلا جبلة ولا قضف
قضى لها الله حين صورها الخالق ألا يكنها سدف
تنام عن كبر شأنها فإذا قامت تمشي تكاد تنغرف
خود يغث الحديث ما صمتت وهو بفيها ذو لذة طرف
تخزنه وهو مشتهى حسن وهو إذا ما تكلمت أنف
حوراء جيداء يستضاء بها كأنها خوط بانة قصف
كأنها درة أحاط بها الغواص يجلو عن وجهها الصدف
والله ذي المسجد الحرام وما جلل من يمنة لها خنف
إني لأهواك غير ما كذب قد شف مني الأحشاء والشغف
إني على ما ترين من كبري أعلم من أين تؤكل الكتف
يا رب لا تبعدن ديار بني عذرة حيث انصرفت وانصرفوا

وقال أبو ذؤيب الهذلي

وإن حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في ألبان عوذ مطافل
لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل

وما ضربُ بيضاءٍ يأوي مليكُها إلى طُنُفٍ أعيا براقٍ ونازلِ
بأطيبَ من فيها إذا جئتُ طارقًا وأشهى إذا نامت كلابُ الأسافلِ
فتلك التي لا يبرحُ القلبَ حبُّها ولا ذكرُها ما أرزمت أمُّ حائلِ
وحتى يؤوبَ القارظان كلاهما ويُنشرَ في القتلى كليبٌ لوائلِ

وقال ذو الرمة

وقفنا فقلنا إيهِ عن أمّ سالمٍ وما بالُ تكليمِ الديارِ البلاقعِ
فما كلّمتنا دارُها غيرَ أنّها ثنت هاجساتٍ من خيالٍ مراجعِ
هي الشمسُ إشراقًا إذا ما تزيّنت وشبهُ النقا مُعتَرّةً في المَوادعِ
ولمّا تلاقينا جرت من عيوننا دموعٌ كففنا ماءها بالأصابعِ
ونلنا سقاطًا من حديثٍ كأنّه جنى النحلِ ممزوجًا بماءِ الوقائعِ

وقال أيضا

وما يرجعُ الوجدُ الزمانَ الذي مضى وما للفتى عن دِمنةِ الحيِّ مرجعُ
عشيّةَ ما لي حيلةٌ غيرَ أنّني بلقطِ الحصى والخطِّ في الدارِ مولعُ
أخطُّ وأمحو الخطَّ ثم أعيدُه بكفّي والغربانُ في الدارِ وُقَّعُ
ليالي لا مَيٌّ بعيدٌ مزارُها ولا قلبُه شتّى الهوى متشيّعُ

وتبسمُ عن عذبٍ كأنّ غروبَه أقاحٍ تردّاها من الرملِ أجرعُ
كأنّ السُّلافَ المحضَ منهنّ طعمُه إذا جعلت أيدي الكواكبِ تضجعُ

وقال أبو صخر الهذلي

ألا أيّها الركبُ المخبّون هل لكم بساكنِ أجراعِ الحمى بعدنا خُبرُ
فقالوا طوينا ذاك ليلًا وإن يكن به بعضُ من تهوى فما شعرَ السَّفرُ
أما والذي أبكى وأضحكَ والذي أماتَ وأحيا والذي أمرُه الأمرُ
لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى أليفينِ منها لا يروعُهما الذعرُ
هجرتكِ حتى قيل لا يعرفُ الهوى وزرتكِ حتى قيل ليس له صبرُ
وإنّي لتعروني لذكراكِ رِعدةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلّله القطرُ
فيا هجرَ ليلى قد بلغتَ بيَ المدى وزدتَ على ما لم يكن بلغَ الهجرُ
فيا حبَّها زدني جوًى كلَّ ليلةٍ ويا سلوةَ الأيامِ موعدُكِ الحشرُ
عجبتُ لسعي الدهرِ بيني وبينها فلمّا انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ
لقد كنتُ آتيها وفي النفسِ هجرُها بتاتًا لأخرى الدهرِ ما طلعَ الفجرُ
فما هو إلا أن أراها فجاءةً فأُبهتُ لا عرفٌ لديّ ولا نُكرُ
وأنسى الذي قد كنتُ فيه هجرتُها كما قد تُنسّي لبَّ شاربِها الخمرُ

تكاد يدي تندى إذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق الخضر

وقال قيس بن ذريح

ألا يا غراب البين ما لك كلما تذكرت لبنى طرت لي عن شماليا
أعندك علم الغيب أم أنت مخبري عن الحي إلا بالذي قد بدا ليا
فلا حملت رجلاك عشاً لبيضة ولا زال عظم من جناحك واهيا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها أو اشبهه أو كان منه مدانيا
وما ذكرت عندي لها من سمية من الناس إلا بل دمعي ردائيا
سلي الناس هل خبرت سر كتمتهم أخا ثقة أو ظاهر الغش باديا
وأخرج من بين البيوت لعلني أحدث عنك النفس في السر خاليا
وإني لأستغشي وما بي نعسة لعل خيالاً منك يلقى خياليا
أقول إذا نفسي من الوجد أصعدت بها زفرة تعتادها هي ماهيا
أشوقاً ولما تمض لي غير ليلة رويد الهوى تغب لياليا حتى
تمر الليالي والشهور ولا أرى غرامي بكم يزداد إلا تماديا
فقد يجمع الله الشتيتين بعد ما يظنان كل الظن ألا تلاقيا
تساقط نفسي حين ألقاك أنفساً يردن فما يصدرن إلا صواديا

فإن أحي أو أهلك فلست بزائل لكم حافظاً ما بل ريقي لسانيا

وقال أيضاً

فأقسم ما غمش العيون شوارف روائم بو حائمات على سقب
بأوجد مني يوم ولت حمولها وقد طلعت أولى الركاب من النقب
وكل ملمات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
وقلت لقلبي حين لج بي الهوى وكلفني ما لا يطيق من الحب
ألا أيها القلب الذي قاده الهوى أفق لا أقر الله عينك من قلب

وقال مضرس بن قرط المري

أدوم سوام الطرف عنك وما له إلى أحد إلا إليك طريق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني ورب الهدايا المشعرات صدوق
تتوق إليك النفس ثم أردها حياء ومثلي بالحياء خليق
سلي هل قلاني من عشير صحبته وهل ذم رحلي في الرحال رفيق
سعى الدهر والواشون بيني وبينها فقطع حبل الوصل وهو وثيق
تكاد بلاد الله يا أم معمر بما رحبت يوماً علي تضيق
وهيجني للوصل أيامنا الألى مررن علينا والزمان وريق

أتجمع قلبا بالعراق فريقه ومنه بأطلال الأراك فريق
وكيف بهالا الدار جامعة الهوى ولا أنت يوما عن هواك تفيق
صبوحي إذا ما ذرت الشمس ذكركم ولي ذكركم عند المساء غبوق
وخبرتني يا قلب إنك صابر على البعد من سعدى فسوف تذوق
فمت كمدا أو عش وحيدا فإنما تكلفني ما لا أراك تطيق

وقال ابن ميادة في بعض الروايات

ترى ابن حجنا نلتقي أم ما لك وتجمعنا والنخلتين طريق
وتصطك أعناق المطي وبيننا حديث وسر لم يذعه صديق

وقال أبو المضرب عقبة بن كعب بن زهير

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على حدب المطايا رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح

وقال آخر

ولما قضينا من منى كل حاجة ولم يبق إلا أن تزم الركائب
وقفنا فسلمنا سلام مودع فردت علينا أعين وحواجب

196

وقال كثير بن أبي جمعة

رمتني على بعد بثينة بعدما تولى شبابي وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما لنوء الثريا لاستهل سحابها
ولكنما ترمين نفسا كريمة لعزة منها صفوها ولبابها

وقال سوادة بن دلاب العشري

ألا حبذا الوادي الذي قابل النقا ويا حبذا من أجل ظمياء حاضره
إذا ابتسمت ظمياء والليل مسدف تجلى ظلام الليل حتى تباشره
ألمت بأصحاب الركاب فنبهت نفحة مسك أزرق الركب تاجره
ولو سألت للناس يوما بوجهها سحاب الثريا لاستهلت مواطره

وقال الرماح بن ميادة

وما اختلجت عيناي إلا رأيتها على رغم واشيها وغيظ الكاشح
فيا ليت عيني طال منها اختلاجها فكم يوم لهو لي بذلك صالح

وقال الأقيشر

أيا صاحبي أبشر بزورتنا الحمى وأهل الحمى من مبغض وودود
فقد اختلجت عيني فدل اختلاجها على حسن وصل بعد فجع صدود

وقال الأقيشر أيضا

وما خدرت رجلاي إلا ذكرتكم فيذهب عن رجلاي ما تجدان

وما اختلجت عيناي إلا تبادرت دموعهما بالسح والهملان

سرورا بما جربته من لقائكم إذا اختلجت عيناي كل أوان

وقال جميل بن معمر العذري

ألا ليت أيام الصفاء جديد ودهرا تولى يا بثين يعود

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل إلى اليوم ينمي حبها ويزيد

وأفنيت عمري بانتظاري نوالها وأفنت بذاك الدهر وهو جديد

فلا أنا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد

إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد

وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها ويعود

وما أنس من الأشياء لا أنس قولها وقد قربت نضوي أمصر تريد

ولا قولها لولا العيون التي ترى لزرتك فاعذرني فدتك جدود

خليلي ما أخفي من الوجد ظاهر ودمعي بما قلت الغداة شهيد

لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذا لسعيد

وهل ألقين سعدى من الدهر لقية وما رث من حبل الوصال جديد

فقد تلتقي الأهواء بعد تفاوت وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

وقال آخر

ولما شكوت الوصل قالت أما ترى مناط الثريا وهي منك بعيد

فقلت لها إن الثريا وإن نأت بصوب مرار أنوؤها فتجود

وقال عبد الله بن الدمينة

قفي يا أميم القلب نقرأ تحية ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك

سلي البانة الغناء بالأجرع الذي به البان هل حييت أطلال دارك

وهل قمت في أطلالهن عشية مقام أخي البأساء واخترت ذلك

وهل هملت عيناي في الدار غدوة بدمع كنظم اللؤلؤ المتهالك

ويا بانة الوادي أليس مصيبة من الله أن تحمي علي ظلالك

أرى الناس يرجون الربيع وإنما ربيعي الذي أرجو جدى من نوالك

أرى الناس يخشون السنين وإنما سنيني التي أخشى صروف احتمالك

تعاللت كي أشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وقولك للعواد كيف ترونه فقالوا قتيلا قلت أهون هالك
عدمتك من نفس فأنت سقيتني بكاس الهوى من حب من لم يبالك
ومنيتني لقيان من لست لاقيا نهاري ولا ليلي ولا بين ذلك
ليهنك إمساكي بكفي على الحشا ورقراق دمعي رهبة من زيالك
فلو قلت طأ في النار أعلم انه رضى لك أو مدن لنا من وصالك
لقدمت رجلي نحوها فوطيتها هدى منك لي أو ضلة من ضلالك
فوالله ما منيتنا منك محرما ولكنما أطمعتنا في حلالك

وقال ايضا

ايا رب أدعوك العشية مخلصا لتعفو عن نفس كثير ذنوبها
قضيت لها بالبخل ثم ابتليتها بحب الغواني ثم أنت حسيبها
خليلي ما من حوبة تعلمانها بجسمي الا أم عمرو وطيبها
وقد زعموا أن الرياح اذا جرت بأنية يشفي المحب دبيبها
وقد كذبوا الا بل يزيد صبابة اذا كان من نحو الحبيب هبوبها
أهم بنجد الجبل ثم يردني من القصد ربا أم عمرو وطيبها

198

وقال توبة بن الحمير

وأغبط من ليلى بما لا أناله الا كل ما قرت به العين صالح
فلو أن ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب الترب صائح
ولو أن ليلى في السماء لصعدت بطرفي الى ليلى العيون الطوامح
فهل من عذار كان في اليوم علة شفاء لما تلقى النفوس الشحائح
وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها وقام على قبري النساء النوائح
كما لو أصاب الموت ليلى بكيتها وجاد لها جار من الدمع سافح

وقال معقل بن جناب ويروى لجعده بن معويه العقيلي

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه غب القطار
واهلك إذ يحل الحي نجدا وأنت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار

وقال شيبان بن الحرث

تصدّت باسباب المودّة والهوى فلمّا حوت قلبي ثنت بصدود
فلو شئت يا ذا العرش حين خلقتني شقيًا بمن أهواه غير سعيد
عطفت على القلب منها برحمة ولو كان أقسى من صفا وحديد

وقال الرماح بن ميّادة أموي الشعر ٥

يمنّونني منك اللقاء وإنّني لأعلم ما القاك من دون قابل
ولم يبق ممّا كان بيني وبينها من الودّ إلّا مخفيات الرسائل
فما أنس مل أشياء لا أنس قولها وادمعها يذرين حشو المكاحل
تمتّع بذا اليوم القصير فإنّه رهين بايام الشهور الأطاول
وعطّلت قوس اللهو من شرعاتها وعادت سهامي بين رثّ وناصل

وقال ايضًا

وكواعب قد قلن يوم تواعد قول المجدّ وهنّ كالمزّاح
يا ليتنا من غير أمر رابنا طلعت علينا العيس بالرمّاح
بينا كذاك رأينني متعصّبا بالبرد فوق جلالة سرداح
فيهنّ صفرا الترائب طفلة بيضا مثل غريضة التفاح
فنظرن من خلل الستور باعين مرضى يخالطها السقام صحاح

وأرينني حين أردن أن يرميننا نبلًا مقذّذة بغير قداح

وقال ايضًا ٥

وإنّي لأخشى أن الاقي من الهوى ومن زفرات الحبّ حين تزول
كما كان لاقي في الزمان الذي مضى عروة من شحط النوى وجميل

وقال ايضًا

الا ليت شعري هل إلى ام جحدر سبيل فأمّا الصبر عنها فلا صبرا
يميل بنا شحط النوى ثمّ نلتقي عرادا الثريّا صادفت ليلة بدرا
وإنّي لأستحيي الحديث من اجلها لأسمع منها وهي نازحة ذكرا
فسهّل القومي اذ يبعثون مهجتي بغاية يهزّ الهمّ بعدها يهزّا

وقال عروة بن اذينة القرشي ٥

بيض نواعم ما هممن بريبة كظباء مكّة صيدهنّ حرام
يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدّهنّ عن الخنا الاسلام

وقال اسمعيل بن يسار من مخضرمي الدولتين ٥

أودّي بما قلت ولا تندمي ان الوفيّ القول لا يندم
آية ما جئت على ريبة بعد الكرى والحيّ قد نوّموا

وإني على الهوى والخطاة شاهد ... [illegible]
ونحضر [illegible]
فان تسعف [illegible]

حتى دخلت البيت فاستذرفت من شفق عيناك لي تسجم
ثم انجلى الحزن وروعاته وغيب الكاشح والمبرم
وليس إلا الله لي صاحب إلا الكم والصارم اللهذم
فبت فيما شئت من غبطة يمنحني نحرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوءه وغابت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفي كما ينساب من مكمنه الأرقم

وقال وضاح اليمن

قالت لقد أعييتنا حجة فأت إذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا آمر

وقال عمر بن أبي ربيعة القرشي

حتى إذا ما الليل جن ظلامه ونظرت غفلة كاشح أن يعقلا
واستسلم النوم الذين نخافهم وسقى الكرى بوابهم فاستثقلا
خرجت تأطر في الثياب كأنها أيم يسيب على كثيب أهيلا

وقال أيضا

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

تهيم إلى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم إن دنت لك نافع ولا بعدها يسلي ولا أنت تصبر
إذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة لها كلما لاقيتها يتنمر
أشارت بمدراها وقالت لتربها أهذا المغيري الذي كان يذكر
فقالت نعم لا شك غير لونه سرى الليل يحيي نصه والتهجر
لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير
رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر
أخا سفر جواب أرض تقاذفت به فلوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قمير كنت أرجو غيوبه وروح رعيان ونوم سمر
وباتت قلوصي بالعراء ورحلها لطارق ليل أو لمن جاء معور
ونفضت عني النوم أقبلت مشية الحباب وركني خيفة الحي أزور
فحييت إذ فاجأتها فتولهت وكادت بمكتوم التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتني وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر

أريتك إذ هنا عليك ألم تخف رقيبا وحولي من عدوك حضر
فوالله ما أدري أتعجيل حاجة سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادني الشوق والهوى إليك وما عين من الناس تنظر
فيت قرير العين أعطيت حاجتي أقبل فاها في الخلاء فأكثر
فيا لك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلي قبل ذلك يقصر
يمج ذكي المسك منها مفلج رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر
تراه إذا تفتر عنه كأنه حصى برد أو أقحوان منور
وترنو بعينيها إلي كما رنا إلى ربرب وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل إلا أقله وكادت توالي نجمه تتغور
أشارت بأن الحي قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور
فما راعني إلا مناد برحلة وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنور منهم وإيقاظهم قالت أشر كيف تأمر
فقلت أباديهم فإما أفوتهم وإما ينال السيف ثأرا فيثأر
فقالت أتحقيقا لما قال كاشح علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فإن كان ما لا بد منه فغيره من الأمر أدنى للخفاء وأستر

201

أقص على أختي بدء حديثنا وما لي من أن تعلما متأخر
فقالت لها الأخرى أعينا على فتى زائرا والأمر للأمر يقدر أتى
فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفي وبردي وهذا الدرع إن كان يحذر
يقوم فيمشي بيننا متنكرا فلا سرنا يفشو ولا هو يبصر
وكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الركب قلن لي أما تتقي الأعداء والليل مقمر

وقال عبيد بن أوس الطائي في أخت علي بن أوس

قالت وعيش أخي وحرمة والدي لأنبهن الحي إن لم تخرج
فخرجت خوف يمينها فتبسمت فعلمت أن يمينها لم تحرج
فتناولت رأسي لتعرف مسه بمخضب الأطراف غير مشنج
فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

وقال عمر بن أبي ربيعة

ألحق أن دار الرباب تباعدت أو انبت حبل أن قلبك طائر
أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرجال المرائر
أمت حبها واجعل قديم وصالها وعشرتها كالبعض من لا تعاشر

[illegible] القلب واستبق الحيا فإنما تباعد أو تدني الرباب المقادر

وهبها كشيء لم يكن أو كنازح به الدار أو من غيبته المقابر
فكالناس علقت الرباب فلا تكن أحاديث من يبدو ومن هو حاضر

وقال النجاشي الحارثي أموي الشعر

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق وأسمعت أذني عنك ما ليس تسمع
ولم أسكن الأرض التي تسكنينها لكيلا يقولوا صابر ليس يجزع
فلا كبدي يبقى ولا لك رقة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع

وقال قيس بن ذريح

فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت فللدهر والدنيا بطون وأظهر
لقد كان فيها للأمانة موضع وللكف مرتاد وللعين منظر
وللحائم الصديان ري بقربها وللمرح الذيال طيب ومسكر

وقال قيس بن معاذ ويروى لنصيب بن رباح

والأول أكثر

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أو يراح
قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
لها فرخان قد تركا بوكر فعشهما تصفقه الرياح

إذا سمعا هبوب الريح نصا وقد أودى بها القدر المتاح
فلا في الليل نالت ما تمنت ولا في الصبح كان لها براح

وقال عجلان النهدي

حجازي الهوى علق بنجد ضمين لا يعيش ولا يموت
تجال فؤاده كفي طريد كأنهما بشاطي البحر حوت

وقال بشار بن برد

أقول وليلتي تزداد طولا أما لليل بعدهم نها ر
جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصا ر
كأن جفونها كحلت بشوك فليس لوسنة فيها قرا ر
تحال فؤاده كرة تنزى حذار البين لو نفع الحذا ر
يروعه السرار بكل شيء مخافة أن يكون به السرا ر

وقال المؤمل بن أميل الحاربي من شعراء المنصور

شف المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر
ضعف للأحبة ما لاقيت من سهر إن الأحبة لا يدرون ما السهر
إن كنت جاهلة بالحب فانطلقي إلى القبور ففي من حلها عبر

أمسيت أحسن خلق الله كلهم فخبرينا أشمس انت أم قمر

لا تحسبيني غنيا عن محبتكم اني اليك وان ايسرت مفتقر

ان الحبيب يريد السير في صفر ليت الشهور هوي من بينها صفر

حسب الخليلين في الدنيا عذابهما والله لا عذبتهم بعدها سقر

لما رمت مهجتي قالت لجارتها اني قتلت قتيلا ما له خطر

قلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى بذا مضر

شكوت ما بي من هند فما اكترثت يا قلبها أحديد أنت أم حجر

أحببت من اجلها قوما ذوي احن بيني وبينهم النيران تستعر

وقال عبد الله بن عمر العرجي اموي الشعر

محجوبة سمعت صوتي فأرقها من آخر الليل لما مسها السحر

تثني على جيدها ثني معصفرة والحلي منها على لباتها خصر

لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق فدمعها لطروق الصوت منحدر

في ليلة النصف لا يدري مضاجعها أوجهها عنده أبهى أم القمر

لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة للمشي تنفطر

وقال آخر ومنهم من ينسبها الى يزيد بن معوية

وسرب نساء من عقيل وجدتني وراء بيوت الحي مرتجزا أشدوا

وفيهن هند وهي خود غريرة ومنية قلبي دون اترابها هند

فسددن أخصاص البيوت بأعين حلت قضبا في كل قلب لها غمد

وقلن الا من أين أقبل ذا الفتى ومنشاه اما بتهامة أو نجد

وفي لفظه علوية من فصاحة وقد كاد من أعطافه يقطر المجد

وقال أيضا

وسرب كعين الرمل ميل الى الصبى كوادع بالجادي حور المدامع

اذا ما تنادى عن الحديث عن الصبى تبسمن ايماض البروق اللوامع

سمعن غنائي بعدما نمن نومة من الليل فاقلولين فوق المضاجع

قنعت بطيف من خيال بعثنه وكنت بوصل منهم غير قانع

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة لتطفي جوى بين الحشا والاضالع

يقول رجال الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

أجلك يا ليلى عن العين انما أراك بقلب خاشع لك خاضع

وقال جميل بن معمر العذري

إذا ما تراجعنا الذي كان بيننا جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل
كلانا بكى أو كاد يبكي صبابة إلى إلفه واستعجلت عبرة قبلي
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي
فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها ويا ويح أهلي ما أصيب به أهلي
خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
تداعين واستعجلن مشيا بذي الغضا دبيب القطا الكدري في دمث السهل

وقال أيضا

ألا يا خليل النفس هل أنت قائل لبثنة سرا هل إليك سبيل
فإن هي قالت لا سبيل فقل لها عناء الفتى العذري منك طويل

وقال آخر

وليس المعنى بالذي لا يهيجه إلى الشوق إلا الهاتفات السواجع
ولا بالذي إن بان يوما حبيبه يقول ويبدي الصبر أني جازع
ولكنه سقم الهوى ومطاله وطول الجوى ثم الشؤون الدوامع
ولكنه سقم الهوى ومطاله وطول الجوى ثم الشؤون الدوامع

رشاشا وتوكافا وبلا وديمة فذلك يبدي ما تجن الأضالع

وقال امرؤ القيس بن حجر

أمن أجل أعرابية حل أهلها بجرع الملا عيناك تبتدران
فدمعهما سح وسكب وديمة ووبل وتوكاف وتنهملان

وقال أبو حية النميري

نظرت كأني من وراء زجاجة إلى الدار من ماء الصبابة أنظر
فعيناي طورا تغرقان من البكا فأعشى وطورا تحسران فأبصر

وقال جميل بن معمر العذري

ومما شجاني أنها يوم ودعت تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة إلي التفاتا أسلمته المحاجر

وقال آخر

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وقال كثير بن عبد الرحمن الخثعمي أموي وفيها
أبيات تروى لجميل

إلى الله أشكو لا إلى الناس حبها ولا بد من شكوى حبيب يودع
إذا قلت هذا حين أسلو ذكرتها فظلت لها نفسي تتوق وتنزع
ألا تتقين الله في حب عاشق له كبد حرى عليك تصدع
غريب مشوق مولع بادكاركم وكل غريب الدار بالشوق مولع
وجدت غداة البين إذ بنت زفرة فكادت لها نفسي عليك تقطع
وأصبحت مما أحدث الدهر خاشعا وكنت لريب الدهر لا أتضعضع
فما في حياة بعد موتك رغبة ولا في وصال بعد هجرك مطمع
وما اللهو والحب بعدك لذة ومات الهوى والحب بعدك أجمع
فإن يك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
إذا قلت هذا حين أسلو وأجتري على هجرها ظلت لها النفس تشفع
وإن رمت نفسي كيف آتي لهجرها ورمت صدودا ظلت العين تدمع
فيا قلب خبرني ولست بفاعل إذا لم تسل واستنأرت كيف تصنع
وقد قرع الواشون منها لي العصا وإن العصا كانت لذي الحلم تقرع
وأعجبني يا عز منك خلائق كرام إذا عد الخلائق أربع
دنوك حتى يرفع الجاهل الصبا ودفعك أسباب الهوى حين يطمع

فيا رب حببني إليها وأعطني المودة منها أنت تعطي وتمنع

وقال أيضا

حييتك عزة يوم البين وانصرفت فحي ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة عندي وما مسك الإدلاج والعمل
ليت التحية كانت لي فأشكرها مكان يا جمل حييت يا رجل
فخر من جزع إذ قلت ذاك له ورام تكليمها لو ينطق الإبل

وقال أيضا

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم انظرا حيث حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات البين حتى تولت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فأوفت وحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطنت يوما لها النفس ذلت
كأني أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت
فليت قلوصي عند عزة قيدت بحبل ضعيف غر منها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلت
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وكنت كذات الظلع لما تحاملت … على ظلعها بعد العثار استقلت

هنيئا مريئا غير داء مخامر … لعزة من أعراضنا ما استحلت

فوالله ما قاربت إلا تباعدت … بصرم ولا استكثرت إلا أقلت

فإن تكن العتبى فأهلا ومرحبا … وحقت لها العتبى لدينا وقلت

وإن تكن الأخرى فإن وراءنا … منادح لو سارت بها العيس كلت

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة … لدينا ولا مقلية إن تقلت

فلا يحسب الواشون أن صبابتي … بعزة كانت غمرة فتجلت

فوالله ثم الله ما حل قبلها … ولا بعدها من خلة حيث حلت

فيا عجبا للقلب كيف اصطباره … وللنفس لما وطنت كيف ذلت

وإني وتهيامي بعزة بعد ما … تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمرتجي ظل الغمامة كلما … تبوأ منها للمقيل اضمحلت

كأني وإياها سحابة ممحل … رجاها فلما جاوزته استهلت

وقال عمر بن أبي ربيعة القرشي

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت … وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

تبالهن بالعرفان لما عرفنني … وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا

وقربن أسباب الهوى لمتيم … يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

وقلت لمطريهن في الحسن إنما … ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا

وقال أيضا

نظرت إليها بالمحصب من منى … ولي نظر لولا التحرج عارم

فقلت أشمس أم مصابيح بيعة … بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل … أبوها وإما عبد شمس وهاشم

ومد عليها السجف يوم لقيتها … على عجل تباعها والخوادم

فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا … عشية راحوا وجهها والمعاصم

معاصم لم تضرب على البهم بالضحى … عصاها ووجه لم تلحه السمائم

إذا ما دعت أترابها فاكتنفنها … تمايلن أو مالت بهن المآكم

طلبن الصبى حتى إذا ما أصبنه … نزعن وهن البادئات الطوالم

وقال حازم بن مرداس

إلى الله أشكو طول شوقي وأنني … أهيم بقيد في الكبول أسير

أسير أبى إلا الصبابة والهوى … له عبرات نحوكم وزفير

إذا رام باب السجن أرتج دونه … وشد بأعلاق لهن صرير

وان رام منه مطلعا رده شاوه امينان في الساقين فهو حسير
فيا ليت ان الريح عند هبوبها مسخرة لي حيث شئت تسير
فتبلغني انباء عنكم رسالة وتبلغكم مني السلام دبور

وقالت ريا العقيلية ويروى لضاحية الهلالية

فما وجد مغلول بتيماء موثق بساقيه من ضرب القيون كبول
قليل الموالي مسلم بجريرة له بعد نومات العيون عويل
يقول له البواب انت معذب غداة غد او مسلم فقتيل
باكثر مني لوعة يوم راعني فراق حبيب ما اليه سبيل
عشية امشي القصد ثم يردني عن القصد روعات الهوى فاميل

وقال جعفر بن علبة الحارثي

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق
عجبت لمسراها واني تخلصت الي وباب السجن دوني مغلق
المت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق
فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم لشيء ولا اني من الموت افرق
ولا ان نفسي يزدهيها وعيدكم ولا انني بالمشي في القيد اخرق

ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت القى منك اذ انا مطلق

وقال محمد بن صالح العلوي متاخرا

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فدنا لينظر اين لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به اجفانه

وقال سحيم عبد بني الحسحاس الاسدي

عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
تريك غداة البين كفا ومعصما ووجها كدينار الهرقلي صافيا
كان الثريا علقت فوق نحرها وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا
فيا بيضة بات الظليم يحفها ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا
باحسن منها يوم قالت اراحل مع الركب ام ثاو لدينا لياليا
فان تثو لا نملل وان تضح نائيا تزود وترجع عن عميرة راضيا
الكني اليها عمرك الله يا فتى بآية ما جاءت الينا تهاديا
تهادي سيل من اباطح سهلة اذا ما علا صما تفرع واديا

أميل بها ميل النزيف وأتقي بها البرد والشفّان من عن شماليا
توسّدني كفًّا وتثني بمعصم عليّ وتحنو رجلها من ورائيا
فما زال بردي طيّبًا من ثيابها إلى الحول حتى أنهج البرد باليا
وهبّت شمالًا آخر الليل قرّة ولا ثوب إلا بردها وردائيا
ألا يا طبيب الجن بالله داوني فإن طبيب الإنس أعياه ما بيا
فقال ذوو الحب أن تلصق الحشا بأحشاء من تهوى إذا كنت خاليا
تجمعن من شتى ثلاثًا وأربعًا وواحدة حتى كملن ثمانيا
سليمى وسلمى والرباب وزينب وريّا وأروى والمنى وقطاميا
وأقبلن من صدر الخيام يعدنني نواهد لا يعرفن خلقًا سوائيا
يعدن مريضًا هنّ هيّجن داءه ألا إنما بعض العوائد دائيا
ألا أيها الوادي الذي ضمّ سيله إلينا نوى ظمياء حيّيت واديا
فيا ليتني والعامرية نلتقي برود لأهلينا الرياض الحواليا
ألا إن في آثارهن الغوانيا سقين سمامًا ما لهنّ وما ليا
أشارت بمدراها وقالت لتربها أعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا
رأت قتبًا رثًّا وسحق عمامة وأسود ممّا يملك الناس عاريا

فلو كنت وردًا لونه لعشقتني ولكن ربي شانني بسواديا
ألا إن في آثارهن الغوانيا سقين سمامًا ما لهنّ وما ليا
يرجّلن أقوامًا ويتركن لمّتي وذاك هوان ظاهر قد بدا ليا
وراهنّ ربي مثل ما قد ورينني وأحمى على أكبادهنّ المكاويا

وقال إسحق بن إبرهيم الموصلي

حتى طيفًا من الأحبّة زارا بعدما صرّع الكرى السمّارا
طارقًا في الظلام تحت دجى الليل ضنينًا بأن يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنّا قبل ذاك الأسماع والأبصارا
قال إنّا كما عهدت ولكن شغل الحلي أهله أن يعارا

وقال محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة
من الأنصار ويروى لأبي دهبل الجمحي

يا أحسن الناس إلا أن نائلها قدمًا لمن يبتغي معروفها عسر
هل تذكرين كما لم أنس عهدكم وقد يدوم لوصل الخلّة الذكر
قولي وركبك قد مالت عمائمهم وقد سقى القوم كأس النعسة السهر
يا ليت أنّي بأثوابي وراحلتي عبد لأهلك طول الدهر مؤتجر

جنية ولها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر

وقد نظرت فما ألفيت من أحد يعاده الشوق لا يبدوه النظر

تقضين في ولا أقضي عليك كما يقضي المليك على المملوك يقتسر

إن كان ذا قدر يعطيك نافلة منا ونحرمنا ما أنصف القدر

وقال آخر

لعمرك إني يوم بانوا فلم أمت خفاتا على آثارهم لصبور

غداة المنقى إذ رميت بنظرة ونحن على متن الطريق نسير

تفاضت دموع العين حتى كأنها لناظرها غصن براح مطير

فقلت لقلبي حين خف به الهوى وكاد من الوجد المبير يطير

فهذا ولما تمض لي غير ليلة فكيف إذا مرت عليه شهور

وأصبح أعلام الأحبة دونها من الأرض غول نازح ومسير

وأصبحت نجدي الهوى منهم النوى زيد أشتاتا فإن نحن نعبر

عسى الله بعد النأي أن يصقب النوى ويجمع شملا بعدها وسرور

وقال كثير عزة

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخليقة كالتي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

وقال آخر

تعطلن إلا من محاسن أوجه فهن حوال في الصفات عواطل

كواس عوار صامتات نواطق بعف الكلام باذلات بواخل

يرين عفافا واحتجبن تسترا وشيب بقول الحق منهن باطل

فذو الحلم مرتاب وذو الجهل طامع وهن عن الفحشاء حيد نواكل

وقال آخر

ألا هل إلى أجبال سلمى بذي اللوى لوى الرمل من قبل الممات معاد

بلاد بها كنا ونحن نحبها إذ الناس ناس والبلاد بلاد

وقال كثير عزة

وأدنيتني حتى إذا ما ملكتني بقول يحل العصم سهل الأباطح

تجافيت عني حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح

وقال آخر

أحب بلاد الله ما بين منعج إلي وسلمى أن يصوب سحابها

بلاد بها نيطت علي تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

أحنّ إلى أرض الحجاز [illegible]
بلاد بها نيطت عليّ تمائمي وأول أرض مسّ جلدي ترابها

وقال آخر

ذكرتُ بلادي فاستهلّت مدامعي لشوقي إلى عهد الصبى المتقادم
حننتُ إلى أرضٍ بها اخضرّ شاربي وقُطّع عنّي قبل عقد التمائم

وقال منظور بن عبيد بن مرثد ويروى لابن ميّادة

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بحرّة ليلى حيث ربّتني أهلي
بلادٌ بها نِيطت عليّ تمائمي وقُطّعن عنّي حين أدركني عقلي
فإن كنتَ عن تلك المواقف حابسي فأفشِ عليّ الرزق واجمع إذاً شملي

وقال بلال بن حمامة

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بفجٍّ وحولي إذخرٌ وجليلُ
وهل أردنْ يوماً مياه مجنّةٍ وهل يبدوَنْ لي شامةٌ وطفيلُ

وقال سوّار بن المضرّب السعدي

سقى الله اليمامة من بلادٍ نوافحها كأرواح الغواني
بها سُقتُ الشباب إلى مشيبي ففحّ عدّه حسن الزمان
وجوٍّ زاهرٍ للريح فيه نسيمٌ لا يروع الترب وانِ

وقال أبو عديّ العبلي أمويّ الشعر

210

أحنّ إلى وادي الأراك صبابةً لعهد الصبى فيها وتذكار أوّلِ
كأنّ نسيم الريح في جنباته نسيم حبيبٍ أو لقاء مؤمّلِ
فلله من أرضٍ بها إذ تسارني حياةٌ لذي هلكٍ وخصبٌ لممحلِ

وقال آخر

ألا حبّذا نجدٌ وطيبُ تُرى به تصافحه أيدي الرياح الغرائبِ
وعهد صبىً فيه ينازعك الهوى به لك أترابٌ عذاب المشاربِ
تنال الرضى منهنّ في كل مطلبٍ عذاب الثنايا واردات الذوائبِ

وقال بشار بن برد

متى تعرف الدار التي بان أهلها بسعدى فإنّ العهد منك قريبُ
تذكرك الأهواء إذ أنت يافعٌ لديها فمغناها إليك حبيبُ

وقال مرار بن هباش الطائي ويروى لابن الصمة القشيري

سقى الله أطلالاً بأكثبة الحمى وإن كنّ قد أبدين للناس ما بيا
منازل لو مرّت بهنّ جنازتي لقال الصدى يا حاملَيّ اربعا بيا

وقال أبو قطيفة

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا بقيعُ المصلّى أم كعهدي القرائنُ

وهل أدورن حول البلاط عوامر كما كن أم هل بالمدينة ساكن
أحن إلى تلك البلاد وأهلها كأني أسير في السلاسل راهن
بلاد بها أهلي ولهوي ومولدي جرت لي طيور السعد فيها الأيامن
إذا برقت نحو الحجاز غمامة دعا الشوق مني برقها المتيامن
وما إن خرجنا رغبة عن بلادنا ولكنه ما قدر الله كائن
لعل قريشا أن تثوب حلومها فتعمر بالسادات منها المواطن

وقال عبد الله بن الدمينة

ردا ماء حزوي فانشجا بصوتيكما على حين يخلي ماء حزوي رقيبها
وسوفا الثرى حتى تجلي عنكما غليل الصدى برد الحياض وطيبها
فإن على الماء الذي تردانه مطلحه الأنياب درم كعوبها
فما مزنة بين السماكين أومضت من الغور ثم استعرضتها جنوبها
بأحسن منها يوم قالت وحولنا من الناس أوباش تخاف شغوبها
تعانيت واستغنيت عنا بغيرنا هنيئا لمن في السر أنت حسبها
فقلت لها أنت الحبيبة فاعلمي إلى يوم يلقى كل نفس حسيبها
وددت بلا مقت من الله أنها نصيبي من الدنيا وأني نصيبها

وقال ثعلبة بن أوس الكلابي

يقر بعيني أن أرى من مكانه ذرى عقدات الأجرع المتقاود
وأن أرد الماء الذي وردت به سليمى وقد مل السرى كل واخد
وألصق أحشاي ببرد ترابه وإن كان مخلوطا بسم الأساود

وقال عروة بن جاني العجلاني

أحن إلى أرض الحجاز وحاجتي بنجد بلاد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافعي أجل لا ولكني على ذاك أنظر
أفي كل يوم نظرة ثم عبرة لعينيك حتى ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب إما مجاور حزين وإما نازح يتذكر

وقالت علية بنت المهدي

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه تنشق يستشفي برائحة الركب

وقال أيضا

إذا كنت لا يسليك عمن تحبه تناء ولا يشفيك طول تلاق
فما أنت إلا مستعير حشاشة لمهجة نفس آذنت بفراق

وقال يحيى بن طالب الحنفي من مخضرمي الدولتين

أحقا عباد الله أن لست ناظرا   إلى قرقرى يوما وأعلامها الغبر

كأن فؤادي كلما مر راكب   جناح غراب رام نهضا إلى وكر

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة   دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر

فيا راكب الوجناء أبت مسلما   ولا زلت من ريب الحوادث في ستر

إذا ما أتيت العرض فاهتف بجوه   سقيت على شحط النوى سبل القطر

فإنك من واد إلي مرحب   وإن كنت لا تزدار إلا على عفر

تقال لقد يشفي البكا من الجوى   ولا شيء أجدى من عزاء ومن صبر

وقال آخر

سقى الله أياما لنا لسن رجعا   وسقيا لعصر العامرية من عصر

ليالي أعطيت البطالة مقودي   تمر الليالي والشهور ولا أدري

وقال سويد بن كراع العكلي

خليلي قوما في عكاظة فانظرا   أنارا ترى من نحو بابين أم برقا

وحطا على الأطلال رحلي فإنها   لأول أطلال عرفت بها العشقا

وقال الصمة القشيري

سقى الله أياما لنا ولياليا   لهن بأكناف الشباب ملاعب

إذا العيش غض والزمان بغبطة   وشاهد آفات المحبين غائب

وقال أيضا

حننت إلى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعباكما معا

فما حسن أن تأتي الأمر طائعا   وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى   وقل لنجد عندنا أن يودعا

ولما رأيت البشر أعرض دوننا   وحالت بنات الشوق يحنن نزعا

تلفت نحو الحي حتى وجدتني   وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها   عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني   على كبدي من خشية أن تصدعا

فليست عشيات الحمى برواجع   عليك ولكن خل عينيك تدمعا

ولم أر مثل العامرية قبلها   ولا بعدها يوم ارتحلنا مودعا

تريك غداة البين مقلة شادن   وجيد غزال في القلائد أتلعا

فليت جمال الحي يوم ترحلوا   بذي سلم أضحت مزاحيف ظلعا

كأنك بدع لم تر البين قبلها   ولم تك بالآلاف قبل مفجعا

وقال قيس بن الحدادية الخزاعي

بكت من حديث بثه وأشاعه ولفقه واش من القوم راضع
وقالت وعيناها تفيضان بالبكا من الوجد خبرني متى أنت راجع
فقلت لها تالله يدري مسافر إذا أضمرته الأرض ما الله صانع
فلا يسمعن سري وسرك ثالث فكل حديث جاوز اثنين شائع
وكيف يشيع السر مني ودونه حجاب ومن دون الحجاب الأضالع

وقال محمد بن عبد الأزدي ويروى لجامع بن كلاب

ولما قضينا غصة من حديثنا وقد فاض من بعد الحديث المدامع
جرى بيننا منا رسيس يزيدنا سقاما إذا ما استيقنته المسامع
فهل مثل أيام تسلفن بالحمى عوائد أو غيث السنابين واقع
وإن نسيم الريح من مدرج الصبا لأراب قلب شفه الحب نافع

وقال كثير بن أبي جمعة الخثعمي

إذا قيل هذا بيت عزة قادني إليه الهوى واستعجلتني البوادر
عجبت لصوني الود في مضمر الحشا لمن هو فيما قد جلا لي وابر
ألا ليت حظي منك يا عز أنه إذا بت باع الصبر لي عنك تاجر

وأنت التي حببت كل قصيرة إلي ولم تشعر بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحاتر

وقال آخر

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لقيتما رشدا
أن تحملا حاجة لي خف محملها تستوجبا نعمة مني بها ويدا
أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تخبرا أحدا

وقال الفرزدق بن همام

هل تذكرين إذا الركاب مناخة برحالها لرواح أهل الموسم
إذ نحن نسترق الحديث وفوقنا مثل الظلام من الغبار الأقتم
لم صح ونظل تظهر بالحواجب بيننا ما في النفوس ونحن نتكلم

وقال عمر بن ربيعة المخزومي

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وقال آخر

إذا ما التقينا والوشاة بمجلس فألسنا حرب وأعيننا سلم

وتحت مجاري الصدر منا مودة تطلع سرا حيث لا يذهب الوهم

وقال أبو دهبل الجمحي ويروى لابن أبي ربيعة

على أنها ناحت ولم تذر عبرة ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخي مهامه فيح

عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فتضحي عصا التسيار وهي طريح

وقال عدي بن الرقاع ويروى لنصيب بن رباح

ونبه شوقي بعد ما كان نائما هتوف الضحى مشعوفة بالترنم

بكت شجوها تحت الدجى فتساجمت لها غروب الدمع من كل مسجم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وقال زياد الأعجم

تغني أنت في ذممي وعهدي وذمة والدي أن لن تضاري

وبيتك أصلحيه ولا تخافي على زغب مضغرة صغار

فإنك كلما غنيت صوتا ذكرت أحبتي وذكرت داري

وإما يقتلوك طلبت ثأرا له نبأ لأنك في جواري

وقال طارق بن نابي وفيها أبيات تروى لابن الدمينة وهي وما وجد أعرابية وطارق كان في زمن الرشيد

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الغصن ماذا هيجت حين غنت

تغنت بصوت أعجمي فهيجت جواري الذي كانت ضلوعي أجنت

فيا منشر الموتى أعني على التي بها نهلت نفسي سقاما وعلت

لقد بخلت حتى لو أني سألتها قذى العين من سافي التراب لضنت

حلفت لها بالله ما أم واحد إذا ذكرته آخر الليل حنت

وما وجد أعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت

تمنت أحاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت

إذا ذكرت ماء العضاة وطيبه وبرد الحصا من بطن خبت أرنت

بأعظم مني لوعة غير أنني أجمجم أحشائي على ما أجنت

وكانت رياح تحمل الحاج بيننا فقد بخلت تلك الرياح وضنت

وقال آخر

أحقا يا حمامة بطن وج بهذا النوح إنك تصدقينا

فإني مثل ما تجدين وجدي ولكني أسر وتعلنينا
غلبتك بالبكاء بأن ليلى أواصله وأنك تهجرينا
وإني أشتكي فأقول حقا وأنك تشتكين فتكذبينا

وقال عبد الله بن الدمينة

أليس عظيما أن تكون ببلدة كلانا بها ثاو ولا نتكلم
أمنا أناسا في المودة بيننا فزادوا علينا في الحديث وأوهموا
وقالوا لنا ما لم يقل ثم أكثروا علينا وباحوا بالذي كنت أكتم
وقد منحت عيني القذى لفراقكم وعاد لها تهتانها فهي تسجم
منعمة لو دب ذر بجلدها لكان دبيب النمل بالجلد يكلم

وقال إبرهيم بن هرمة القرشي

تقول والعيس قد شدت بأرحلنا الحوائك منا اليوم منطلق
قلت نعم فاكظمي قالت وما جلدي وما أظن اجتماعا حين نفترق
فارقتها لا فؤادي من تذكرها سال الهموم ولا حبلي لها خلق
فاضت على إثرهم عيناك أدمعها كما تتابع يجري اللؤلؤ النسق
فاستبق عينك لا يودي البكاء بها واكفف مدامع من عينيك تستبق

لبس الشؤون وإن جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق

وقال آخر ليزيد

أقول لعيني حين جادت بمائها وإنسانها في لجة الدمع يغرق
خذي بنصيب من محاسن وجهها ودعي الدمع لليوم الذي نتفرق

وقال عمرو بن شاس

إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا كفى لمطايانا بريحك هاديا
أليس يزيد السير خفة أذرع وإن كن حسرى أن تكوني أماميا
ذكرتك بالديرين يوما فأشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
أعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا
إذا ما طوال الدهر يا أم مالك فشأن المنايا القاضيات وشانيا
فما مس جلدي الأرض إلا ذكرتها وإلا وجدت طيبها في ثيابيا

وقال الوليد بن يزيد الأموي

لا أسأل الله تغييرا لما صنعت نامت وإن سهرت عيناي عيناها
فالليل أطول شيء حين أفقدها والليل أقصر شيء حين ألقاها

وقال يزيد بن عبد الملك لما وقف على قبر حبابة

وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم او غد
فإن تسل عنك النفس او تدع الصبى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

وقال آخر

أيا رب ان البالكية حاجتي وأنت على ان تجمع الشمل قادر
ولم ارها الا بنعمان مرة وقد عطرت منها البرى والضفائر
يقولون لي زرها جارا وانص حقها وان لم تزرها قيل انك غادر
وما حاجر الا ليلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجر

وقال عبد الله بن الدمينة

الا يا حمامات اللوى عدن عودة فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني وكدت باسراري لهن ابين
وعدن بقرقار الهدير كانما شربن حميا او بهن جنون
فلم تر عيني قبلهن حماما بكين ولم تدمع لهن عيون
واني لاهوى النوم من غير نعسة لعل لقاكم في المنام يكون
تحدثني الاحلام اني اراكم فيا ليت احلام المنام يقين
شهدت باني لم احل عن مودة واني بكم لو تعلمين ضنين

وأن فؤادي لا يلين الى هوى سواك وإن قالوا بلى سيلين

وقال ايضا

واذا عتبت على ثبت كانني بالليل مختلس الرقاد سليم
ولقد أردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم
يبقى على حدث الزمان وريبه وعلى جفائك انه لكريم

وقالت وجيهة بنت أوس الضبية

وعاذلة هبت بليل تلومني على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي
فما لي ان أحببت أرض عشيرتي وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب
فلو أن ريحا بلغت وحي مرسل حفي لناجيت الجنوب على النقب
وقلت لها أدي اليهم تحيتي ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
فإني اذا هبت شمالا سألتها هل ازداد صداح النميرة من قرب

وقال عروة بن أذينة القرشي

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلباقة فأدقها وأجلها
فيك التي زعمت بها وكلاكما ابدى لصاحبه الصبابة كلها

لما عرضت مسلماً في حاجة ارجو معونتها واخشى ذلها
حجبت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا واقلها
واذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير الى الفؤاد فسلها

وقال ابو الشيص الخزاعي

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن يكرم

وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر في حمام ترنما
من الورق حماء العلاطين باكرت عسيب اشاء مطلع الشمس اسحما
اذا زعزعته الريح او لعبت به ارنت عليه مايلا ومقوما
اذا شئت غنتني باجراع بيشة او النخل من تثليث او يلملما
تنادي حمام الجلهتين وترعوي الى ابن ثلاث بين عودين اقتما
كان على اشداقه نور حنوة اذا هو مد الجيد منه ليطعما

مجلاة طوق لم يكن عن جعيلة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
فلما اكتسى الريش السخام ولم تجد لها معه في ساحة العش مجثما
اتيح لها صقر مسف فلم يدع بموضعه الا رماما واعظما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة في نوحها متلوما
عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما
واسماء ما اسماء ليلة ادلجت الي واصحابي باي واينما
اى اسم موضع
منعمة لو يصبح الذر ساريا على جلدها بضت مدارجه دما
ارى بصري قد خانني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسقما

وقال محمد بن يزيد الاموي

اشاقك برق ام شجتك حمامة لها فوق اغصان الاراك نئيم
اضاف اليها الهم فقدان الف وليل تسد الخافقين بهيم
اناخت على ساق بليل فرجعت وللوجد منها مقعد ومقيم
تميد اذا ما الغصن مادت متونه كما ماد من ري المدام نديم
فباتت تناديه واني يجيبها منوط باطراف الرماح شهيم

أتيح له رامٍ بصفراء نبعةٍ على عجسها ماضي الشباة صميم
رماه بما أصماه فطارت ولم يطر وظلّ لها ظلٌّ عليه يحوم
فراحت بهمٍّ لو تضمّن مثله حشا آدميٍّ راح وهو رميم
وظلّت بأجراع الغدير نهارها مولّهةً كلّ المدامع تسروم
وللبرق إيماضٌ وللدمع واكفٌ وللريح من نحو العراق نسيم
فطورًا أشيم البرق أين مصابه وطورًا على أعوال تلك أهيم
فمن دون ذا يشتاق من كان ذا هوًى ويعزب عنه الحلم وهو حليم

وقال البحتري بن عذار الجرشي

أأن هتفت يومًا بوادٍ حمامةٌ بكيت ولم يعذرك بالجهل عاذر
دعت ساق حرٍّ بعدما علت الضحى فهاج لك الأحزان أن ناح طائر
تغنّى الضحى والصبح في مرجحنّةٍ كثاف الأعالي تحتها الماء حائر
كأن لم يكن بالغيل أو بطن وجرةٍ أو الجزع من أهل الأشاءة حاضر
وإنّي وإن غال التقادم حاجتي ملمٌّ على أوطان ليلى فناظر

وقال رزين بن علي الخزاعي أخو دعبل

فواحسرتا لم أقض منكم لبانتي ولم أتمتّع بالجوار وبالقرب

218

يقولون هذا آخر العهد منهم فقلت وهذا آخر العهد من قلبي

وقال قيس بن الملوح ويروى لنصيب

لقد هتفت في جنح ليلٍ حمامةٌ على فننٍ غضٍّ وإنّي لنائم
فقلت اعتذارًا عند ذاك فإنّني لنفسي ممّا قد رأيت للائم
أأزعم أنّي عاشقٌ ذو صبابةٍ بسعدى ولا أبكي وتبكي البهائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقًا لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقال شقيق بن سليك الغاضري من بني أسد

لقد هيّجت منّي حمامة أيكةٍ من الوجد وجدًا كنت أكتمه وحدي
تنادي هديلًا فوق أخضر ناعمٍ غداة ربيعٍ باكرٍ في ثرى جعد
فقلت هلمّي نبك من ذكر ما خلا ونظهر منه ما نسرّ وما نبدي
فإن تسعديني نحو عبرتنا معًا وإلّا فإنّي سوف أسفحها وحدي
وإن ردا الحبّ مرتدٍ فأبلى على ذاك منّي يا أمامة أو صدّي
وإنّي لا أنفكّ في عبرةٍ بها أهيم بكم حتّى أوسّد في لحدي
وإنّي لا أنفكّ أتبع قائدي إليك فأرخي من وثاقي أو شدّي
وقلت لواشٍ جدّ فيك يلومني تنكّب فلا غيّي عليك ولا رشدي

ألا أيها الركب المخبون هل لكم بأخت بني نهد أمامة من عهد
ألقت عصاها واستقرت بها النوى بأرض بني قابوس أم ظعنت بعدي
سقاها من الوسمي كل مجلجل سكوب العزالي صادق البرق والرعد

وقال أبو كبير الهذلي

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح
أفق لا تنح من غير شيء فإنني بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب فها أنا أبكي والفؤاد قريح

وقال عوف بن محلم الشيباني

أفي كل يوم غربة ونزوح أما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي فهل أرين البين وهو طليح
وأرقني بالري صوت حمامة فنحت وذو الشجو الغريب ينوح
على أنها ناحت ولم تذر عبرة ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخي مهامه فيح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فتضحي عصا التسيار وهي طريح

مكرر وقال عدي بن الرقاع ويروى لنصيب بن رباح

219

ونبه شوقي بعد ما كان نائما هتوف الضحى مشعوفة بالترنم
بكت شجوها تحت الدجى فتساجمت لها غروب الدمع من كل مسجم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فكان الفضل للمتقدم

وقال زياد الأعجم مكرر

تغني أنت في ذممي وعهدي وذمة والدي أن لن تضاري
وبيتك أصلحيه ولا تخافي على زغب مصغرة صغار
فإنك كلما غنيت صوتا ذكرت أحبتي وذكرت داري
وإما يقتلوك طلبت ثأرا له نبأ لأنك في جواري

وقال طارق بن نابي وفيها أبيات مكرر
تروى لابن الدمينة وهي وما وجد أعرابية وطارق
كان في زمن الرشيد

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بصوت أعجمي فهيجت جواي الذي كانت ضلوعي أجنت
فيا منشر الموتى أعني على التي بها نهلت نفسي سقاما وعلت

لقد بخلت حتى لو أني سألتها قذى العين من سافي التراب لضنت

حلفت لها بالله ما أم واحد إذا ذكرته آخر الليل حنت

وما وجد أعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت

تمنت أحاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت

إذا ذكرت ماء العضاه وطيبه وبرد الحمى من بطن خبت أرنت

بأعظم مني لوعة غير أنني أجمجم أحشاي على ما أجنت

وكانت رياح تحمل الحاج بيننا فقد بخلت تلك الرياح وضنت

وقال آخر مكرر

أحقا يا حمامة بطن وج بهذا النوح أنك تصدقينا

فإني مثل ما تجدين وجدي ولكني أسر وتعلنينا

غلبتك بالبكاء بأن ليلي أواصله وأنك تهجعينا

وإني إن بكيت أقول حقا وأنك تشتكين فتكذبينا

وقال عبد الله بن الدمينة

ذكرتك والنجم اليماني كأنه وقد عارض الشعرى قريع هجان

فقلت لأصحابي ولاحت غمامة بنجد ألا لله ما تريان

فقلا لا ترى برقا تقطع دونه من الطرف أبصار لهن رواني

أفي كل يوم أنت رام بلادها بعينين إنسانا هما غرقان

فعيني يا عيني حتام أنتما بهجران أم العمر تختلجان

أما أنتما إلا على طليعة على قرب أعدائي وبعد مكاني

إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي إلى كم ترى عيناك تبتدران

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فما لك يا عوراء والهملان

ألا فاحملاني بارك الله فيكما إلى حاضر الماء الذي تردان

فإن على الماء الذي تردانه غريما لوى ديني منذ زمان

لطيف الحشا عذب اللمى طيب الثنا له علل ما تنقضي لأوان

وقالت أم المثلم الهذلية وتروى لكريمة

بنت أسد وتروى للصمة القشيري

وحنت قلوصي بعد هدء صبابة فيا روعة ما راع قلبي حنينها

حنت في عقاليها وشب لعينها سنا بارق يسري فحن جنونها

فقلت لها صبرا فكل قرينة مفارقها لا بد يوما قرينها

وما برحت حتى ارعوينا لصوتها وحتى انبرى منا معين يعينها

وقلت لها حني رويدا فإنني وإياك نبدي عوله ستبينها

وقالت سالمة الكلبية

الا يا تلوماني على الشوق وانظرا الى العجم يبدين الصبابة من قبلي
لقد هاج لي شوقا وغال صبابة حنين قلوصي حين حنت بذي الاثل

وقال الشماخ بن ضرار

حرف صموت السرى الا تلفتها بالليل في خرس منها واطراف
حنت على سكة الساري فجاوبها صليبة من حمام ذات اطواق
كادت تساقطني والرحل ان نطقت حمامة فدعت ساقا على ساق

وقال ابرهيم بن العباس الصولي

طلت تشوقني بترجع حنينها وازيدها شوقا بترجع حنيني
نضوين معتربين بين تهامة طويا الضلوع على هوى مكنون
لو سوئلت عنا القلوص لاخبرت عن مستقر صبابة المحزون

وقال مالك بن عمرو الهذلي

فاما تعرضن اميم عني وينزعك الوشاة اولو النباط
فحور قد لهوت بهن عين نواعم في البرود وفي الرياط

[illegible]

اتيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط
يقال لهن من كرم وحسن ظباء تبالة الادم العواطي

وقال آخر

أترحل عن حبيبك ثم تبكي عليه فما دعاك إلى الفراق
كأنك لم تذق للبين طعما فتعلم أنه مر المذاق

وقال عمر بن ابي ربيعة القرشي

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان

وقال عروة بن اذينة

نزلوا ثلاث منى بمنزل غبطة وهم على عجل لعمرك ما هم
متجاورين بغير دار اقامة لو قد أجد رحيلهم لم يندموا
ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظعائنا حيا الحطيم وجوههن وزمزم

وقال ايضا

اذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم ابترد

هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الاحشاء تتقد

وقال عمر بن ابي ربيعة

قال لي صاحبي ليعلم ما بي أتحب القتول أخت الرباب
قلت وجدي بها كوجدك بالماء اذا ما منعت برد الشراب
أبرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواعب أتراب
فارجحنت في حسن خلق عميم تتهادى في مشيها كالحباب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصا والتراب
وهي مكنونة تحير منها في أديم الخدين ماء الشباب

وقال آخر عبدة بن الطبيب

خليلي ما انصفتما اذ وجدتما بذي الأثل دارا ثم لا تقفان
ولو كنتما مثلي اذا لوقفتما على الربع او وجدي الذي تجدان
فلا تقبلن الدهر من ذي خلاخل حديثا ولا تؤمن لها بأمان

وقال آخر

ما بال قتلاك لا تخشين طالبهم لم تقضي دية منهم ولا قودا
ان الشفا ولو ضنت بنائله فرع البشام الذي تجلو به البردا

هل انت شافية قلبا يهيم بكم لم يلق عروة من عفرا ما وجدا
ما في فؤادك من داء يخامره الا التي لو رآها راهب سجدا

وقال الحسين بن مطير الاسدي

فياليتني أقرضت جلدا صبابتي وأقرضني صبرا على الشوق مقرض
اذا أنا رضت النفس في حب غيركم أتى حبكم من دونه يتعرض

وقال كثير عزة

ألا ان عزة قد أقبلت تقلب نحوي طرفا غضيضا
تقول مرضت فما عدتني فقلت لها لا أطيق النهوضا
كلانا مريضان في بلدة وكيف يعود مريض مريضا

وقال جميل بن معمر

أتتني والعوائد مسندا بي فقالت صح جسمك يا جميل
فقلت لها وأنت جزيت خيرا فأنت العائد الحسن الجميل

وقال رجل من بني كلاب

وما عليك اذا خبرتني دنفا رهن المنية يوما أن تعوديني
وتأخذي نطفة في القعب باردة تغمسي فاك فيها ثم تسقيني

وتجعلي كفك الدريا على كبدي فان ذاك وعهد الله يشفيني

وقال النابغة الذبياني واسمه زياد

اقول والنجم قد مالت اواخره الى الغروب تامل نظرة حار
المحة من سنا برق راى بصري ام وجه نعم بدا لي ام سنا نار
بل وجه نعم بدا والليل معتكر فلاح ما بين حجاب واستار

في معناه لابي العميثل

وبيضاء مكسال لعوب خريدة لذيذ لدى ليل التمام شمامها
كأن وميض البرق بيني وبينها اذا حان من بعض الستور ابتسامها

وقال آخر

من البيض حوراء المدامع طفلة يشوب بياض الكف منها خضابها
تبدت لنا من بين استار قبة كشمس تبدت حين زال سحابها
فخلت وميض البرق عند ابتسامها وقد حال دون الثغر منها نقابها

وقال سلم الخاسر نسبها الجاحظ اليه وليست في ديوانه

تبدت فقلت الشمس عند طلوعها بجلد غني اللون عن اثر الورس
فلما كررت الطرف قلت لصاحبي على مرية ما ها هنا مطلع الشمس

وقال طرفة بن العبد

وفي الحي احوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد
خذول تراعي ربربا بخميلة تناول اطراف البرير وترتدي
وتبسم عن المى كان منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي
سقته اياة الشمس الا لثاته اسف ولم تكدم عليه باثمد
ووجه كان الشمس حلت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد

وقال النابغة الذبياني

تجلو بقادمتي حمامة ايكة بردا اسف لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي
لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الاله صرورة متعبد
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وان لم يرشد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العود
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

قامت تراءى بين سجفي كلة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد

وقال ابو حية النميري

واغيد من طول السرى ترحت به افانين نهاض على الاين مرجم

وادراج ليل بعد ليل يجوبه بهِ زول أسفارٍ متى يمسِ يجذمِ
سريتُ به حتى اذا ما تمزقت توالي الدجى عن واضح الليل معلمِ
رمته أناة من ربيعة عامرٍ نؤوم الضحى في مأتمٍ أي مأتمِ
فجئن كخوط البان لا متتابعٌ ولكن بسيماء وقارٍ وميسمِ
فقلن لها سرًّا فديناكِ لا يرح صحيحًا وان لم تقتليه فألممي
فالقت قناعًا دونه الشمس واتقت بأحسن موصولين كفٍّ ومعصمِ
اخنا فلما أن عنت في فؤاده وعينيه منها السحر قلن لها قمِ
فما قام الا بين أيدٍ تقيمه كما عطفت ريح الصبا خوط ساسمِ
نود بجدع الأنف لو أن صحبه تنادوا وقالوا في المناخ له نمِ

وقال بشر بن عبد الرحمن الانصاري

وقصيرة الأيام ود جليسها لو باع مجلسه بفقد حميمِ
من محذيات أخي الهوى غصص الجوى بدلال غانيةٍ ومقلة ريمِ
صفرا من بقر الجواء كأنما خفر الحياء بها رداع سقيمِ

وقال جراهن العود النميري

سقيا لزورك من زورٍ اتاك به حديث نفسك عنه وهو مشغول

يخصني دون أصحابي وقد هجعوا والليل يحفله اعجازه ميل
بالنفس من يتناسانا ونذكره فلا هواه ولا ذو الذكر مملول
يجري السواك على عذبٍ مقبله كأنه منهل بالراح معلول

وقال المؤمل بن أميل

أتاني الكرى ليلا بشخصٍ أحبه أضاءت له الآفاق والليل مظلم
فكلمني في النوم غير مغاضبٍ وعهدي به غضبان لا يتكلم

وقال العباس بن الأحنف

خيالك حين أرقد نصب عيني الى حين انتباهي لا يزول
وليس يزورني صلة ولكن حديث النفس عنك به الوصول

وقال أبو تمام الطائي أوس بن حبيب

زار الخيال لها لا بل أزاركه فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل أشراكا من الحلمِ

وقال آخر

أيا أم عمرو قد أرى لك والهوى يريني الذي ما كله بجميلِ
خيالك أبغى منك وصلا اذا سرى الي بلا هادٍ ولا بدليلِ

وقال قيس بن الخطيم

اني سربت وكنت غير سروب … وتقرب الاحلام غير قريب

ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه … في النوم غير مصرد محسوب

كان المنى بلقائها فلقيتها … فلهوت من لهو امرئ مكذوب

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها … في الحسن او كدنوها لغروب

وقال بعض قيس بن ثعلبة

اذا كنت ترأين الجميل اساءة … إليك ولم تنفع لديك الوسايل

فما حيلتي فيمن يصد تجنيا … وحكمك فيه جاير وهو عادل

وقال قيس بن الملوح

بعيشك هل ضممت اليك ليلى … قبيل الصبح او قبلت فاها

وهل رفت عليك ذوائبها … رفيف الأقحوانة في نداها

وقال العرجي

باتا بانعم ليلة حتى بدا … صبح تلوح كالأغر الأشقر

فتلازما عند الفراق صبابة … أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

وقال ابو الشعب العبسي

ألا يا حمام الأيك ما لك باكيا … أفارقت إلفا أم جفاك حبيب

دعاك الهوى والشوق لما ترنمت … هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوب ورقا قد أذن لصوتها … فكل لكل مسعد ومجيب

وقال لزاز الكلابي ويروى لعروة بن حميصة

كأن قلوصي تحمل الأحول الذي … شرى بي سلمى يوم نعف فتام

حذار انسات البين من أم سالم … وحبل جبال لم تكن برمام

وقال عروة بن حزام

يقول لي الأصحاب إذ يعذلونني … أشوق عراقي وأنت يمان

أمامي هوى لا نوم دون لقائه … وخلفي هوى قد شفني وبراني

فمن يك لم يغرض فإني وناقتي … بحجر الى أهل الحمى غرضان

تحن فتبدي ما بها من صبابة … وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى … وإني وإياها لمختلفان

وقد تركت عفراء قلبي كأنه … جناح غراب دائم الخفقان

ألا لعن الله الوشاة وقولهم … فلانة أضحت خلة لفلان

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى من الناس بعد الناس مجتمعان
جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجران هما شفيان
فما تركا من رقية يعرفانها ولا سلوة إلا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان
وإني لأهوى الحشر إذ قيل إنني وعفراء يوم الحشر يلتقيان

وقال السمهري بن بشر العكلي

ألا ليتنا نحيا جميعا بغبطة وتبلى عظامي حين تبلى عظامها
فتكون كما كان المحبون قبلنا إذا مات موتاها تعارف هامها
فإن لم تكن ليلى طوتك فإنه شبيه بليلى دلها وقوامها
كأن وميض البرق بيني وبينها إذا حان من بين الحديث ابتسامها

وقالت امرأة من بني الصادر

أيا رفقة من دير بصرى تحملت تؤم الحمى لقيت من رفقة رشدا
إذا ما بلغتم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن أن لا يرى نجدا
وقولوا تركنا الصادري مكبلا بحبل الهوى من حب مضمر أو جدا
فيا ليت شعري هل أرى جانب الحمى وقد أنبتت أجراعه بقلا جعدا

وهل أردن الدهر ماء وقيعة بأن الصبا تسدي على متنه بردا

وقال تميم بن أبي بن مقبل

خليلي إن الداء قد رقه الهوى أشيرا برأي منكما اليوم ينفع
أأهجر ليلى بعد طول صبابة أم اصرم حبل الوصل منها فأقطع
أم ارضى بما قد كنت أسخط مرة أم اشرب رنق العيش أم كيف أصنع

وقال الحسين بن مطير الأسدي

أين أهل القباب بالدهناء أين جيراننا على الأحساء
فارقونا والأرض ملبسة نور الأقاحي تجاد بالأنواء
كل يوم بأقحوان جديد تضحك الأرض من بكاء السماء

وقال دعبل بن علي الخزاعي

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي إذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامتي أحدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

وقال إبراهيم بن العباس الصولي

تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضا ويصدع قلبي أن يهب هبوبها

قريبة عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها
وحسب الليالي ان طرحنك مطرحا بدار قلى تمسي وانت غريبها

وقال قيس بن الملوح

حلال لليلى شتمنا وانتقاصنا هنيئا ومغفور لليلى ذنوبها
وما هجرتك النفس يا ليل عن قلى قلتك ولا ان قل منك نصيبها
ولكنهم يا احسن الناس اولعوا بقول اذا ما جئت هذا حبيبها
يقر بعيني قربها ويزيدني بها كلفا من كان عندي يعيبها
وكم قايل قد قال تب فعصيته وتلك لعمري توبة لا اتوبها

وقال اعرابي

الا يا شفاء النفس ليس بعالم به الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجمهم بالظن والظن مخطئ مرارا ومنهم من يصيب ولا يدري

وقال العباس بن الاحنف

قد يحسب الناس اذ يا لظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا

وقال عبد الله بن الدمينة

خليلي هل من حيلة تعلمانها تسكن وجدا او تكفكف مدمعا
وهل سلوة تسلي المحب من الهوى وتترك منه ساحة الصبر بلقعا
قفا لا نعم طي الفيافي نشرها اذا اجد بالحبل الغرام تقطعا
وليس كمثل الياس يدفع صبوة ولا لفؤاد الصب صادف مطمعا
اذا القلب لم يطمع سلا عن حبيبه ولو كان من ماء الصبابة مترعا
فجربت ما قالوا فلم الق راحة فايقنت ان القرب ما زال انفعا
وقد زعموا ان الهوى يذهب الهوى وما صدقا في القول حين تنوعا
وليس شفاء الصب الا حبيبه وان لم يصل كان التجاوز انفعا
تجارب من قاسى الهوى في شبابه ولم يسل عنه اشيب الراس انزعا

وقال ابو دهبل الجمحي

ويروى لقيس بن معاذ

الا ان ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة اني اذا لصبور
عفا الله عن ليلى الغداة فانها اذا وليت امرا علي تجور
هبوني امرأ منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة على صاحب من ان يضل بعير

وقال آخر

شكوت فقالت كل هذا تبرّماً بحبّي أراح الله قلبك من حبّي
فلما كتمت الحبّ قالت لشدّ ما صبرت وما هذا بفعل شجي القلب
فأدنو فتقصيني فأبعد طالباً رضاها فتعتدّ التباعد من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها وتجزع من بعدي وتنفر من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها أشيروا بها واستوجبوا الأجر من ربّي
يقولون هذا آخر العهد منهم فقلت وهذا آخر العهد من قلبي

وقال كثيّر ابن أبي جمعة

قضى كل ذي دين فوفّى غريمه وعزّة ممطول معنّى غريمها
إذا سمت نفسي هجرها واجتنابها رأت غمرات الموت فيما أسومها
إذا بِنتُ بأن العرف إلا أقلّه من الناس واستعلى الحياة ذميمها
فإن تمس قد شطّت بعزّة دارها ولم ينصرم بالعهد منّا زعيمها
لقد غادرت في القلب منّي زمانةً وللعين عبرات سريع سجومها
ومن يدّع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال أيضاً

وأدنيتني حتى إذا ما سبيتني بقول يحلّ العصم سهل الأباطح
تجافيت عنّي حين لا لي حيلة وخلّفت ما خلّفت بين الجوانح

وقال حبيب بن أوس الطائي

أما إنّه لولا الخليط المودّع وربع عفا منه مصيف ومربع
لردّت على أعقابها أريحيّة من الشوق وادٍ بها من الهمّ مترع
لحقنا بأخراهم وقد حوّم الهوى قلوباً عهدنا طيرها وهي وقّع
فردّت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوؤها صبغ الدجنّة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزّع
فوالله ما أدري أأحلام نائم ألمّت بنا أم كان في الركب يوشع
وعهدي بها تحيي الهوى وتميته وتشعب أعشار الفؤاد وتصدع

وقال مروان بن أبي حفصة

ما يلمع البرق الأحمر مغرّب كأنّه من دواعي شوقه وصب
أهلاً بطيف لأمّ السمط أرّقنا ونحن لا صدد منّا ولا كثب
ودّي على ما عهدتم في تجدّده لا القلب عنكم بطول النأي ينقلب

وقال آخر

ولما أبى إلا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها فإذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

وقال دعبل الخزاعي

خبرت الهوى حتى عرفت أموره وجربته في السر منه وفي الجهر
فلا البعد يسليني ولا القرب نافعي وفي الطمع الأدواء واليأس لا يبري

وقال آخر

سألت المحبين الذين تحملوا تباريح هذا الحب في سالف الدهر
فقالوا شفاء الحب حب يزيله لأخرى أو نأي طويل على هجر
تجربت ما قالوا فكنت كمن رجا صلاحا لأدوجهه لا تخمد الجمر بالجمر

وقال مرة بن منقذ الخثعمي

إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها وجلان
إذا قلت لا قالوا بلى ثم أصبحا جميعا على الرأي الذي يريان

وقال داود بن بشر الكلابي

أتبكي على ريا ونجد ولن ترى بعينيك ريا ما حييت ولا نجدا
ولا مشرفا ما عشت أنقاد جرة ولا واطئا من تربهن ثرى جعدا

[illegible]

ولا واجد ريح الخزامي تسوقها رياح الصبا تعلو دكادك أو وهدا
تبدلت من ريا وجارات أهلها قرى بنطيبات تسميني مردا

وقال جابر بن الثعلب الثعلبي

وقلت لأصحابي هي الشمس ضوؤها قريب ولكن في تناولها بعد
هل الحب إلا زفرة بعد زفرة وحر على الأحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يا مي كلما بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وقال العباس ابن الأحنف

لعمري لقد جلبت نظرتي إليك علي بكاء طويلا
فيا ويح من كلفت نفسه بمن لا يطيق إليه سبيلا
هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع إليها الصعود ولن تستطيع إليك النزولا

وقال ذو الرمة

أوانس أما من أردن عناءه فعان ومن أطلقن فهو طليق
دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا بأسهم أعداء وهن صديق

وقال توبة بن الحمير الخفاجي

أروح بتسليم عليك وأغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كفى بطلاب المرء ما لا ينال له عناً وباليأس المبرح شافيا

وقال علقمة بن عبدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم
رد الإماء جمال الحي فاحتملوا فكلها بالتزيديات معكوم
لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعناً كل الجمال قبيل الصبح مزموم
يحملن أترجة نضخ العبير بها كأن تطيابها في الأنف مشموم
كأن فارة مسك في مفارقها للباسط المتعاطي وهو مزكوم

وقال الأحوص

إذا رمت عنها سلوة قال شافع من القلب ميعاد السلو المقابر
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر

وقال النابغة الجعدي

دنت فعل ذي حب فلما تبعتها تولت وردت حاجتي في فؤاديا
وحلت سواد القلب لا أنا مبتغ سواها ولا عن حبها متراخيا

وقد طال عهدي بالشباب وظله ولاقيت أياماً تشيب النواصيا
ولو دام منها وصلها ما قليتها ولكن كفى بالهجر للحب شافيا
وما زال بها من زينة غير أنها رأت لمتي شابت وشاب لداتيا

وقال قيس بن الملوح

ذكرتك والحجيج له عجيج بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام به لله أخلصت القلوب
إليك أتوب يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب
وأما من هوى ليلى وتركي زيارتها فإني لا أتوب
وكيف وحبها علق بقلبي أتوب إليك منها أو أنيب

وقال أبو حليمة بن راشد

سلام على الدار التي لا أزورها وإن حلها شخص إلي حبيب
أداري جليسي بالتجلد في الهوى لكي يحسبن أخلو زفرة ونحيب
وأخبر عنكم بالذي لا أحبه وتضحك سني والفؤاد كئيب
مخافة أن تغري بنا ألسن العدى فيطمع فينا كاشح ورقيب
كأن مجال الدمع من كل ناظر على حركات العاشقين رقيب

وكم قد أذل الحب من متمنع فأضحى وثوب العز منه سليب

وقال قيس بن الملوح العامري

وأجهشت للتوباذ لما رأيته وهلل للرحمن حين رآني

فقلت له أين الذين عهدتهم حواليك في خفض وطيب زمان

فقال مضوا واستودعوني ديارهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

وإني لأبكي اليوم من حذري غدا فراقك والحيان مجتمعان

سجالا وتهتانا ووبلا وديمة وسحا وتسجاما وتنهملان

وقال جرير بن عطية بن الخطفى ٥

يا قلب هل لك في العزاء فإنه قد عيل صبرك والكريم صبور

ليت الزمان لنا يعود بيسره إن اليسير بذا الزمان عسير

ولقد ذكرتك باليمامة ذكرة إن المحب لمن يحب ذكور

فسقى ديارك حيث كنت مجلجل هزج يرن على الديار مطير

صانعت فيك ذوي العداوة أن يرى مني لما قد يكمون ظهور

إن الكريمة ينصر الكرم ابنها وابن اللئيمة للئام نصور

وقال آخر ٥

لئن كان هذا منك حقا فإنني مداوي الذي بيني وبينك بالهجر

ومنصرف عنك انصراف ابن حرة طوى وده والطي أبقى من النشر

وقال بكر بن النطاح ويروى للسمهري

ابن الكميت بن زيد ٥

بيضاء تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو جثل أسحم

فكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم

وقال آخر

ألهفا أني لما أدمت لك الهوى وأصفيتك الود الذي هو ظاهر

وهاجرت فيك الناس حتى أضر بي مجاهرتي القوم الذين أهاجر

وأنت كفيء الغصن بينا يظلني ويعجبني إذ زعزعته الأعاصر

فصار لغيري ظله وهواؤه ودارت بجسمي بعد ذاك الهواجر

وقال الرماح بن ميادة ٥

يقولون حج البيت واجتنب الصبى وصل الضحى والبس طوال القلانس

وكيف يحج البيت من في فؤاده لحب الغواني البيض أكبر هاجس

أحب الغواني الفاركات بعولها وإن كن لا يمنعن راحة لامس

فأنت لا أقل عن حب شادن لها ريقها كالشهد [illegible]
بنت وترتب بلدة وطرخ صرفة ولحظه بغير [illegible]

وقال آخر في معناه

أحب اللواتي في صباهن غرة وفيهن عن أزواجهن طماح
مسرات حب مظهرات عداوة تراهن كالمرضى وهن صحاح

وقال يزيد بن الطثرية

بأكناف الحجاز هوى دفين يؤرقني إذا هدأت العيون
تبكي حين يهدأ كل خلق بكاء بين زفرته أنين
وما جاران مؤتلفان إلا سيفرق بين جمعهما المنون

وقال أبو حلبة بن راشد

إذا هاج شوقي مثلتك لي المنى فألقاك ما بيني وبينك من ستر
منيتك لم أصبر ولي فيك حيلة ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر

وقال عبد الله بن الدمينة

وما أحدث النأي المفرق بيننا سلوا ولا طول اجتماع تقاليا
كأن لم يكن نأي إذا كان بعده تلاق ولكن لا إخال تلاقيا
خليلي إلا تبكيا لي ألتمس خليلا إذا أنزفت دمعي بكى ليا
لقد خفت أن يلقاني الموت بغتة وفي النفس حاجات إليك كما هيا

وددت على حبي الحياة لو أنها يزاد لها في عمرها من حياتيا

وقال علي بن علقمة

وبعضهم يجعلها من قصيدة ورد الجعدي

إذا الريح من نحو الحبيب تنسمت وجدت لمسراها على كبدي بردا
على كبد قد كاد يبدي بها الهوى ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

وقال ورد بن ورد الجعدي

خليلي عوجا بارك الله فيكما وإن لم تكن هند لأرضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال أجارنا ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا
وإنا على العهد الذي تعهدينه وشر عباد الله من نقض العهدا
غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا
وقد كان لولا ما تجن من الهوى لنا جانب أن لا نراعي لكم ودا
تخيرت من نعمان عود أراكة لهند ولكن من يبلغه هندا
تمدت يدا في حسن دل تناولا إليه وقالت ما أرى مثل ذا يهدا

وقال محرز العقيلي

قفا يا صاحبي على الرسوم فما عصر المنازل بالذميم

لئن حزنا تفرق قاطنيها وموقفنا على الطلل القديم
سلام الله ما هبت شمال على ربع بساحتها مقيم
ولو أن الدموع ترحن شوقا ترحن الشوق من قلب سقيم
وإني لا أزال طليح وجد أكفكف جائل الدمع السجوم
وإن البرق يبعث دائبي ولا سيما من أجراع الغميم

وقال أبو المنهال بقيلة
الأصغر جابر بن عبد الله بن عامر الهلالي
حلفت برب مكة والمصلى ورب الواقفين غداة جمع
لأنت على التنائي فاعلميه أحب إلي من بصري وسمعي
لعمرك إنني لأحب سلعا لرؤيتها ومن أكناف سلع

وقال جرير بن عطية بن الخطفي
بقيت طلولك يا أميم على البلى لا مثل ما بقيت عليه طلول
عفت الجنوب مع الشمال رسومها وصبا بمرمرة الحنين عجول
قال العواذل قد جهلت بحبها بل من يلوم على هواك جهول
إن كان دهركم الدلال فإنه حسن دلالك يا أميم جميل

أما الفؤاد فليس ينسى ذكركم ما دام يهتف في الأراك هديل
لا يبعدن أنس تقادم بعدكم طلل ببرقة رامتين محيل
ولقد يكون إذا تحل بغبطة أيام أهلك للديار حلول
ولقد تساعفنا الديار وعيشنا لو دام ذاك كما نحب ظليل
فسقى ديارك حيث كنت مجلجل هزج ومن غر السحاب هطول

وقال الأعشى نعمان بن نجوان التغلبي
واسمه ربيعة ويروى لعمرو بن الأيهم
حنت سلامة للفراق جمالها لما تبين وما تحب زيالها
هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها
الحزن ألفها بيت ضجيعها وتظل قاصرة عليه ظلالها
ظلت تسائل بالمتيم ما له وهي التي فعلت به أفعالها

وقال آخر
سقى بلدا أمست سليمى تحله من المزن ما يروى به ويسيم
وإن لم أكن من ساكنيه فإنه يحل به شخص علي كريم
ألا حبذا من ليس يعدل عنده لدي وإن شط المزار نعيم

وإن لامني فيه حميم وصاحب فرددت بغيظ صاحبي وحميم

وقال أحيحة بن الجلاح الأوسي

شاق شوقي المليكة لو أمست قريبا ممن يطالبها
ما أحسن الجيد من مليكة واللبات إذ زانها ترائبها
يا ليتني ليلة إذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها
في ليلة لا نرى بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبها
فما ترجي النفوس من طلب الخير وحب الحياة كاذبها

وقال يوسف بن يعقوب القرشي

نظرت وعيني تستهل شؤونها وفي القلب من خوف الفراق شجون
إلى بارق من دونه الطود يبرق لذي الشوق يخفى تارة ويبين
وكم تحت ذاك البارق اللائح الذي تأملت من واش علي ظنين
ومن ذي هوى هاجرت حتى كأنني بهجرانه حلفت على يمين
كأني غداة البين من لاعج الهوى بأسمر منسوب الشباة طعين
وما واله مفجوعة بوليدها لها حين تمسي بالعقال حنين
بأوجد مني يوم بنت وقد بدا لعيني من بين الحبيب يقين

غداة فراق الظاعنين وإنني بمن لم أودع منهم لحزين
ولما تقضى الحج وانصرفت بنا نوى غربة عمن نحب شطون
رحلنا فشرقنا وراحوا فغربوا ففاضت لروعات الفراق عيون
فكيف يرجى أن نحم لقاؤنا وفي كل يوم من رحلنا تكون
فيا عاذلا لي إن أردت سلوتي فذلك شيء ما أراه يكون
فأمسكن عني بالعشي حمائما لهن على سوق العضاة رنين
أو أخفين لمع البرق من نحو أرضها إذا لاح في ذاي البرق وهتون
أو اشققن عن قلبي فأخرجن حبها فقلبي لها مستودع وأمين
أو اقصرن عن هذا فإن انصرافه إلى مدة لا بد أن سيكون

وقال أبو حية النميري

بدا حين سرنا قاصدين لأهلنا شبيح فقال القوم مر سنيح
وهاب رجال أن يسيروا فألجموا فقلت لهم فأل كثير ربيح
عقاب بإعقاب من الدار بعدما مضت نية لا تستطاع طروح
وقالوا دم دامت مودة بيننا على رغم واش بالفضيحة بوح
وقال صحابي هدهد فوق بانة هدى وبيان في الطريق يلوح

وقالوا حمامات فحمّ لقاؤها وطلح فنيلت والمطي طلوح

لعيناك يوم البين اسرع واكفا من الفنن الممطور وهو مروح

وقال جميل بن معمر

تعالي نبع في العام يا بثن دينا بدنيا فإنا قابلا نستتوب

فقالت لعنا يا جميل نبيعه واجالنا من دون ذاك قريب

وقال آخر

تعالي نبع دنيا بدنيا نصيبها ونستغفر الرحمن فالبيع واجب

من الدهر يوما ثم نخلص توبة نصوحا فيعفو ربنا او يعاقب

فقد وعد الله التجاوز عبده اذا العبد لاقى ربه وهو تايب

وقال قيس بن الملوح ويروى لابن الدمينة

ونبيت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها

أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه أم كنت امرا لا اطيعها

وقال خارجه

أشوقا ولما يسلك البين مسلكا فما انت ان شقت عصا البين فاعل

هناك يحز القلب حنة واله ويشتد مرفض من الدمع هاطل

خ
بما انسانا البين من الحسن والبهى وعنق ابا اكرام جحاجح
تعالي نبع دنيا بدنيا كذرة فنتجر ارباب التقوى اي رابح
ونستغفر الرحمن من كل ما جرى ونبتع منا ما لكل ...

وان عن لي بالليل ذكرك عنه هفوت وشاقتني الرسوم المواحل

واقنع من ليلى باصقاب دارها واخدع فيها بالمنى وهي باطل

وقال جران العود واسمه المستورد

ذكرت الصبي فانهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذي كنت تعرف

وكان فوادي قد صحا ثم هاجه حمايم ورق بالمدينة هتف

كان الهديل الضالع الرجل وسطها من البغي تريب بعزة مترف

فبت كان العين افنان سدرة عليها سقيط من ندى الليل ينطف

أراقب لوحا من سهيل كانه اذا ما بدا من اخر الليل يطرف

بدا الجران العود والبحر دونه وذو حدب من سرو حمير مشرف

فلا وجد الا مثل يوم تلاحقت بنا العيس والحادي يشل ويعنف

حمدت لنا حتى تمناك بعضنا فقلنا اخو جد عن اللهو يصدف

وفيك اذا لاقيتنا عجرفية مرارا وما نهوى الذي يتعجرف

فموعدك الوادي الذي بين اهلنا واهلك حتى تسمع الديك يهتف

ويكفيك اثار لنا حين نلتقي ذيول نعفيها بهن ومطرف

فنصبح لم يشعر بنا غير انه على كل حال يحلفون ونحلف

فأقبلن يمشين الهوينا تهاديًا قصار الخطى منهن دانٍ ومن حف
فلما هبطن السهل واحتلن حيلة ومن حيلة الإنسان ما يتخوف
حملن جران العود حتى وضعنه بعلياء في أطرافها الجن تعزف
فبتنا قعودًا والقلوب كأنها قطًا تنزع الأشراك مما تخوف
ولما رأين الصبح بادر ضوؤه كمشي قطا البطحاء أوثن أقطف
فأصبحن صرعى في الحجال وبيننا رماح العدى والحلب المخوف
ولن يستهيم الخرد البيض كالدمى هدان ولا هلباجة الليل مقرف
ولكن رفيق بالصبى متطرف خفيف دقيق سابغ الذيل أهيف
يلم إلمام القطامي بالقطا وأسرع منه لمة حين يخطف
وأصبح في حيث التقينا غدية سوار وخلخال وبرد مفوف

وقال بشار بن برد

حتى إذا بعث الصباح فراقنا ورأين من وجه الظلام صدودا
جرت الدموع وقلن فيك جلادة عنا ونكره أن نكون جليدا

وقال أبو العوام
ابن كعب بن زهير بن أبي سلمى ٥

ومنهم من ينسبها الحسين بن مطير
ويروي بعضها لكثير والأول أصح

وخبرت ليلى بالعراق مريضة فأقبلت من مصر إليها أعودها
فوالله ما أدري إذا أنا جئتها أأبرئها من دائها أم أزيدها
ألا ليت شعري بعدنا هل تغيرت ملاحة عيني أم عمرو وجيدها
لقد كنت جلدًا قبل أن توقد النوى على كبدي نارًا بطيئًا خمودها
ولو تركت نار الهوى لتصرمت ولكن شوقًا كل يوم يزيدها
وقد كنت أرجو أن تموت صبابتي إذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشى عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها
بسود نواصيها وحمر أكفها وصفر تراقيها وبيض خدودها
وكنت إذا ما جئت ليلى أزورها أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها إذا ما انقضت أحدوثة أن تعيدها
مخصرة الأوساط زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها
يمنيننا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها
وتحت مجال الصدر جمر بلابل من الشوق لا يدعى لخطب وليدها

حرارات شوق في الفؤاد وعبرة أظل بأطراف البنان أذودها
إذا جئتها وسط النساء منحتها صدوداً كأن القلب ليس يريدها
ولي نظرة بعد الصدود من الجوى كنظرة ثكلى قد أصيب وحيدها
رفعت عن الدنيا المنى غير وجهها فلا أسأل الدنيا ولا أستزيدها
ولو أن ما أبقيت مني معلق بعود ثمام ما تأود عودها

وقال عبد الله بن الدمينة

أميم بقلبي من هواك ضمانة وأنت لها لو تعلمين طبيب
وإني لتعروني لذكراك رعدة لها بين جسمي والعظام دبيب
أحقاً عباد الله أن لست خارجاً ولا والجاً إلا علي رقيب
ولا زائراً فرداً ولا في جماعة من الناس إلا قيل أنت مريب
وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى إلي وإن لم آته لحبيب
ولو أن ما بي بالحصى فلق الحصى وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو أنني أستغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
أما والذي يبلو السرائر كلها ويعلم ما يبدو به ويغيب
لقد كنت ممن يصطفي الناس خلة لها دون خلان الصفاء نصيب

يقولون من هذا الغريب بأرضنا وأيدي الهدايا إنني لغريب
غريب دعاه الشوق فاقتاده الهوى كما قيد عود في الزمام صليب
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيباً ولم يطرب إليك حبيب
يهيج علي الشوق بعد اندماله يمانية علوية وجنوب
بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل به سكتة حتى يقال مريب
لك الله إني واصل ما وصلتني ومثن بما أوليتني ومثيب

وقال ذو الرمة

وكنت أرى من وجه مية لمحة فأبرق مغشياً علي مكانيا
أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها أثنتين صليت العشاء أم ثمانيا
وإن سرت في الأرض الفضاء حسبتني أداري رحلي أن يميل حباليا
يميناً إذا كانت يميناً وإن تكن شمالاً يجاذبني الهوى عن شماليا
هي السحر إلا أن للسحر رقية وإني لا ألقى لما بي راقيا

وقال آخر

طرقتني في خفية والأنام من رقيب وحاسد وغيور

فأبان الحلي والطيب عما سترته من أمرنا المستور

وقال العباس بن الأحنف

قلت الزيارة قالت وبي ضاحكة الله يعلم فيها كنه إضماري

فكيف أصنع بالواشين لا سلموا والعنبر الورد يأتيهم بأخباري

وقال يزيد الغواني ٥

سرت عرض ذي نار إلينا فصدقت أحاديث للواشي بهن دبيب

أحاديث شدّ لها شبيب ونارها وان كان لم يسمع بهن شبيب

وقال علي بن زيد العبادي

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي ألا تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق

لست أدري إذا كثروا العذل فيها أعدوّ يلومني أم صديق

زانها وجهها وفرع عميم واثيث صلت الجبين أنيق

وثنايا مفلجات عذاب لا قصار ترى ولا هن روق

فدعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق

238

مرة قبل مزجها فإذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفا فوقها فواقع كالياقوت حمر يزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء غمام غير ما آجن ولا مطروق

وقال أبو العتاهية

سألت لكي نحوكم سائلا ماذا تردون على السائل

إن لم تنيلوه فقولوا له قولا جميلا بدل النائل

أو كنتم الآن على عسرة منكم فمنوه إلى قابل

وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري

ولما نزلنا منزلا طله الندى أنيقا وبستانا من النور حاليا

أجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

وقال خليد ٥

أما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الأراك

لقد أضمرت حبك في فؤادي وما أضمرت حبا من سواك

أطعت الآمريك بصرم حبلي مريهم في أحبتهم بذاك

فإن هم طاوعوك فطاوعيهم وإن عاصوك فاعصي من عصاك

ح

[illegible]

وقال ماجد بن مخارق الغنوي

فلما استقلت شرعهم وتحرشت بها الريح ابديت الذي كنت اكتم

سابكيك بالعين التي قادت الهوى الى القلب حتى يعقب الدمعة الدم

وقال الحرث وابصة الكناني

لقد كدت لولا انني املك الاسى وتعترض الاحزان لي ثم اصبر

احن حنين الواله الطرب الذي شجاه شجوه بعد الحنين التذكر

وقال قيس بن الملوح

الى الله اشكو انه شقت العصا هي اليوم شتى وهي امس جميع

ايا حرجات الدار حيث تحملوا ابني سليم لا جادكن ربيع

ولو لم يهجني الظاعنون لهاجني حمائم ورق في الديار وقوع

تداعين فاستبكين من كان ذا هوى نوائح ما تجري لهن دموع

وان انهمال الدمع بالليل كلما ذكرتك وحدي خاليا لسريع

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

ندمت على ما كان مني فقدتني كما ندم المغبون حين يبيع

عدمتك من نفس شعاع فانني نهيتك عن هذا وانت جميع

239

فقربت لي غير القريب واشرفت ثنايا عذاب ما لهن طلوع

وقال كثير عزة

فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

لها ارج بعد الهدو كانما لا قابها عطارها وتجارها

هي العيش ما لا قتك يوما بودها وموت اذا لاقاك منها ازورارها

واني وان شطت نواها لحافظ لها حيث حلت واستقر قرارها

وقال الاعشى

عهدي بها في الحي قد جردت بيضاء مثل المهرة الضامر

قد حجم الثدي على صدرها في مشرف ذي بهجة ناضر

او بيضة في الدعص مكنونة او درة سيقت الى تاجر

لو اسندت ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل الى قابر

حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر

وقال ذو الرمة

خليلي عدا حاجتي من هواكما ومن ذا يواسي النفس الا خليلها

ألما بمي قبل أن تطرح النوى بنا مطرحا أو قبل بين يزيلها
وإن لم يكن إلا معرج ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها
لقد أشربت نفسي لمي مودة تقضى الليالي وهي باق وسيلها
كأني أخو جريالة بابلية من الراح دبت في العظام شمولها

وقال كثير بن أبي جمعة

وكنت امرأ بالغور مني لبانة وبالجلس أخرى ما تعيد وما تبدي
فعين يكر الطرف نحو تهامة وعين تكر الطرف شوقا إلى نجد
فأبكي على هند إذا هي فارقت وأبكي على دعد إذا بنت عن دعد
فلا تلحياني إن جزعت فما أرى على زفرات الحب من أحد جلد

وقال قيس بن ذريح

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي أحاذر من ليلى فما أنت صانع
كأن بلاد الله ما لم تكن بها وإن حل فيها الخلق وحشا بلاقع
لقد كنت أبكي والنوى مطمئنة بنا وبكم من علم ما البين صانع
وأهجركم هجر البغيض وحبكم على كبدي منه كلوم صوادع
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع

نهاري نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل هزتني إليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة كما ثبتت في الراحتين الأصابع
فما كل ما منتك نفسك خاليا تلاقي ولا كل الهوى أنت تابع
وليس لأمر حاول الله جمعه مشتت ولا ما فرق الله جامع
طمعت بليلى أن تريع وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع

وقال جميل بن معمر العذري

ألا ليتنا نحيا جميعا وإن نمت يوافق في الموتى ضريحي ضريحها
فما أنا في طول الحياة براغب إذا قيل قد سوى عليها صفيحها

وقال توبة بن الحمير

حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها
أبيني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء غض نضيرها
وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها
وقد رابني منها صدود رأيته وإعراضها عن حاجتي وبسورها
وأشرف بالقور اليفاع لعلني أرى نار ليلى أو يراني بصيرها
يقول أناس لا يضيرك نأيها بلى كل ما شف النفوس يضيرها

ألَيس يضر العين أن تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها
يقر بعيني أن أرى العيس تعتلي بنا نحو ليلى وهي تجري صفورها
أرى اليوم يأتي دون ليلى كأنما أتت حجج من دونها وشهورها
لكل لقاء نلتقيه بشاشة وإن كان حولاً كل يوم أزورها
وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها
أمحرمي ريب المنون ولم أزر عذاري من همدان بيضا نحورها
ينؤن بأرداف ثقال وأسوق خدال وأقدام لطاف خصورها

مكرر

وقال رزين بن علي الخزاعي

فواحسرتا لم أقض منكم لبانة ولم أتمتع بالجوار وبالقرب
يقولون هذا آخر العهد منكم فقلت وهذا آخر العهد من قلبي
ألا يا حمام الشعب شعب مريفق سقتك الغوادي من حمام ومن شعب

وقال جرير

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام
تعالى فوق أجرع الخزامى بنور واستهل بك الغمام
بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام

ومن أمسي وأصبح لا أراه ويطرقني إذا هجع النيام
أتنسى يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام
فلو وجد الحمام كما وجدنا بسلمانين لاكتئب الحمام
فما وجد لوجدك يوم قالوا على ربع بناظرة السلام

وقال الرماح بن ميادة

فوالله ما أدري أيغلبني الهوى إذا جد جد البين أم أنا غالبه
فإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه
وأشفق من وشك الفراق وإنني أظن لمحمول عليه فراكبه

وقال مضرس بن قرطة

فأقسم لولا أن تقول عشيرتي صبا بسليمى وهو أشمط راجف
لحقت إليها من بعيد مطيتي ولو ضاع من مالي تليد وطارف
ذكرت سليمى ذكرة فكأنما أصاب بها إنسان عيني طارف
ألا إنما العينان للقلب رائد فما تألف العينان فالقلب آلف

وقال آخر

ألا هل إلى مي سبيل وساعة تكلمني فيها من الدهر خاليا

فأشفي نفسي من تباريح ما بها فإن كلاميها شفاء لما بيا

وقال يحيى بن طالب الحنفي

أيا أثلات القاع من بطن وجرة حنيني إلى أطلالكن طويل
ويا أثلات القاع قد مل رفقتي مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا أثلات القاع قلبي موكل بكن وجدوى خيركن قليل
ألا هل إلى نشر الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل الممات سبيل
أحدث عنك النفس أن لست راجعا إليك فحزني في الفؤاد دخيل
أريد هبوطا نحوكم فيردني إذا رمته دين علي ثقيل

وقال ذو الرمة

خليلي عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي نجي البلابل
إذا قلت ودع وصل خرقاء واجتنب زيارتها تخلق حبال الوسائل
أبت ذكر عودن أحشاء قلبه خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل
هل الدهر في خرقاء إلا كما أرى حنين وتذراف الدموع الهوامل
أقول بذي الأرطى عشية أتبعت إلى الركب أعناق الظباء الخواذل

لأدماء من آرام حو سويقة وبين الحبال العفر ذات السلاسل
أرى فيك يا خرقاء من ظبية اللوى مشابه جنبت اعتلاق الحبائل
فعيناك عيناها ولونك لونها وجيدك إلا أنه غير عاطل

وقال أيضا

إذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح
فلا القرب يبدي من هواها ملالة ولا ودها إن تنزح الدار ينزح
إذا خطرت من ذكر مية خطرة على القلب كادت في فؤادي تجرح
تصرف أهواء القلوب ولا أرى نصيبك من قلبي لغيرك يمنح
ألم تعلمي يا مي أني ودوننا مهاو لطرف العين فيهن مسرح
ذكرتك أن مرت بنا أم شادن أمام المطايا تشرئب وتسنح
من المؤلفات الرمل أدماء حرة شعاع الضحى في لونها يتوضح
هي الشبه أعطافا وجيدا ومقلة ومية أبهى بعد منها وأملح
ولما شكوت الحب كيما تثيبني بودي قالت إنما أنت تمزح
بعادا وإدلالا علي وقد رأت ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح
لئن كانت الدنيا علي كما أرى تباريح من مي فللموت أروح

وقال يزيد بن الطثرية

أيا خلة النفس التي ليس دونها لنا من أخلاء الصفاء بديل

ويا من كتمنا حبه لم يطع به عذول ولم يؤمن عليه دخيل

أما من مقام أشتكي غربة النوى وخوف العدى فيه إليك سبيل

فديتك أعدائي كثير وشقتي بعيد وأنصاري لديك قليل

وكنت إذا ما جئت جئت بعلة فأفنيت علاتي فكيف أقول

فما كل يوم لي بأرضك حاجة ولا كل يوم لي إليك رسول

فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة فحمل دمي يوم الحساب يطول

وقال محمد بن عبد الله النميري

تضوع مسكاً بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة عطرات

مررن بفخ ثم رحن عشية يلبين للرحمن معتمرات

فلم تر عيني مثل سرب رأيته خرجن من التنعيم مؤتجرات

جلون وجوهاً لم تلحها سمائم حرور ولم يسفعن بالسبرات

فقلت يعافير الظباء تناولت يناع غصون المرد مهتصرات

تقنصن لبي يوم نعمان إنني رأيت فؤادي عارم النظرات

ولما رأت ركب النميري راعها وكن من أن يلقينه حذرات

دعت نسوة شم العرانين بدنا نواعم لا شعثاً ولا غبرات

فأرخين حتى جاوز الركب دونها حجاباً من القسي والحبرات

فكدت اشتياقاً نحوها وصبابة تقطع نفسي دونها حسرات

فراجعت نفسي والحفيظة بعدما بللت رداء العصب بالعبرات

أعان الذي فوق السموات عرشه أوانس بالبطحاء مؤتزرات

يخمرن أطراف البنان من التقى ويخرجن شطر الليل معتجرات

وقال أبو دهبل الجمحي

ويروى لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت

طال ليلي وبت كالمحزون ومللت الثواء في جيرون

وللك اغتربت في الشام حتى ظن أهلي مرجمات الظنون

فبكت خشية التفرق جمل كبكاء القرين إثر القرين

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص صيغت من جوهر مكنون

وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون

ولقد قلت إذ تطاول ليلي وتقلبت ليلتي في فنون

ليت شعري أمن هوى طار نومي أم براني ربي قصير الجفون

ثم خاصرتها إلى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

قبة من مراجل نصبوها عند حل الشتاء في قيطون

وقباب قد أسرجت وبيوت نطقتها بالريحان والزرجون

تجعل الند والالنجوج والمسك صلاء لها على الكانون

ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارقا لقرين

وقال قيس بن الملوح

وعلقت ليلى وهي ذات ذؤابة ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا إلى الآن لم نكبر ولم يكبر البهم

وقال يزيد بن الطثرية

ولا بأس بالهجر الذي ليس بالقلى إذا شجرت عند الحبيب شواجره

ولكن مثل الموت هجران ذي الهوى حذار الأعادي والحبيب مجاوره

وقال آخر

لعمرك ما الهجران أن يبعد النوى بإلفين دهرا ثم يلتقيان

ولكنما الهجران أن تجمع النوى وتمنع مني من أرى وترى أرى

وقال قايد بن المنذر القشيري

هل الوجد إلا أن قلبي لو دنا من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

أفي الحق أني مغرم بك هائم وأنك لا خل هواك ولا خمر

فإن كنت مطبوبا فلا زلت هكذا وإن كنت مسحورا فلا برئ السحر

وقال آخر

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله غزالان مكحولان مؤتلفان

أرعتهما صيدا فلم أستطعهما ورميا ففاتاني وقد قتلاني

وقال عروة بن حزام

وإني لتعروني لذكراك رعدة لها بين جسمي والعظام دبيب

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت حتى لا أكاد أجيب

وأصرف عن رأيي الذي كنت أرتئي وأنسى الذي أعددت حين تغيب

ويظهر قلبي عذرها ويعينها علي فما لي في الفؤاد نصيب

وقد علمت نفسي مكان شفائها قريبا وهل ما لا ينال قريب

حلفت برب الراكعين لربهم خشوعا وفوق الراكعين رقيب

لئن كان برد الماء حران صاديا إلي حبيبا إنها لحبيب

وقال الرماح بن ميادة

أيا أمّي النفس من لاعج الهوى اذا كان برح الشوق بالغها وجدا
منى ان تكن حقاً تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمناً رغدا
اماني من سعدى عذاباً كأنما سقتنا بها سعدى على ظماء بردا
ألا حبذا سعدى على فرط حبها واخلافها بعد المطال لنا الوعدا

وقال ابن الدمينة

خليلي زورا بي اميمة فاجلوا بها بصري أو غمرة عن فؤاديا
فقد طال هجراني اميمة ابتغي رضى الناس لا ألقى من الناس راضيا

وقال بشار بن برد

يا قرة العين اني لا اسميك اكني بأخرى أسميها واعنيك
اخشى عليك من الجيران حاسدة أو سهم غيران يرميني ويرميك
يا اطيب الناس ريقاً غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك
منيتنا زورة في الدهر واحدة ثني ولا تجعليها بيضة الديك
يا رحمة الله حلّي في منازلنا حسبي برائحة الفردوس من فيك
ان الذي راح مغبوطاً براحته كف تمد او كف تعاطيك

اغراك بالبخل قلب لا يلين لنا بالبيه مرة بالجود يغريك
فان ملكت ولم تملك فقلت لها ما ذل مالكه تزري بمملوك
اذا بخلت ولم تعطين من سعة فمن يؤمل معروف الصعاليك

وقال مسلم بن جندب

طرقتك زينب والركاب مناخة بين المخارم والندى يتصبب
فثنية العلمين وهنا بعدما خفق السماك وجاورته العقرب
فتحية وسلامة لخيالها ومع التحية والسلامة مرحب
أنّى اهتديت ومن هداك ودوننا أجأ فرملة عالج فالمرقب
ان كان أهلك يمنعونك رغبة عني فقومي بي أضن وارغب
أو ليس لي قرناء ان أقصيتني حدبوا علي وفيهم مستعتب
فلئن دنوت لأدنون بعفة ولئن نأيت لما وراي أرحب
بأبي وجدك أن اكون مدمنا عقل أعيش به وقلب قلّب

وقال جميل بن معمر

لما دنا البين بين الحي واقتسموا حبل النوى فهو في ايديهم قطع
جادت بأدمعها سلمى وأعجلني وشك الفراق فلا ابكي ولا أدع

يا قلب ويحك ما سلمى بذي سلم ولا الزمان الذي قد فات مرتجع

أكلما بان ركب من تلابهم ولا يبالون ان يشتاق من فجعوا

علقتني بهوى منهم فقد جعلت من الفراق حصاة القلب تنصدع

وقال عروة بن الورد

سقى سلمى واين ديار سلمى اذا كانت مجاورة السرير

وقالوا ما تشاء فقلت الهو الى الإصباح آثر ذي اثير

بآنسة الحديث رضاب فيها بعيد النوم كالعنب العصير

سقوني النسء ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

فيا للناس كيف غلبت نفسي على شيء ويكرهه ضميري

وقال كثير عزة

أقول لماء العين أمعن لعله بما لا يرى من غائب الوجد يشهد

فلم أدر أن العين قبل فراقها غداة الشبا من لاعج الوجد تجمد

ولم ار مثل العين ضنت بمائها علي ولا مثلي على الدمع يحسد

وقال أبو هفان

ولما ثنت جيد الغزال وأعرضت أراك الهوى في لحظها الحظ عاتب

246

فلم أدر ما العتبى ولا كنت مذنبا سوى انني مستشعر ثوب تائب

وما لحظتك العين مني بنظرة فتقلع الا عن دموع سواكب

واني لأستدعي بك الحزن والبكا اذا غاض دمعي عنك بعض المصائب

وقال الآخر ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه

وقد حلفت بالله مية ما الذي أقول لها الا الذي أنا كاذبه

اذا فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال في داري عدو أحاربه

اذا راجعتك القول مية أو بدا لك الوجه منها أو نضى الدرع سالبه

فيا لك من خد أسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جادبه

وقال مزاحم العقيلي

أفي كل يوم أنت من غربة النوى الى الشم من أعلام مبلاء ناظر

بعمشاء من طول البكاء كأنما بها خزرا وطرفها متخازر

تمنى المنى حتى اذا نالت المنى هوى واكف من دمعها متبادر

وقال الأحوص

يا بيت عاتكة التي أتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل
هل عيشنا بك في زمانك راجع فلقد تفاحش بعدك المتعلل
إني لأمنحك الصدود وإنني قسما إليك مع الصدود لأميل
وأصد عنك وما الصدود لبغضه إلا مخافة كاشح لا يعقل
إن الشباب وعيشنا العذب الذي كنا به زمنا نسر ونجذل
ولت بشاشته وأصبح ذكره شجنا يعل به الفؤاد وينهل

وقال أبو ذؤيب الهذلي

يا بيت دهماء الذي أتجنب ذهب الزمان وحبها لا يذهب
مالي أحن إذا جمالك قربت وأصد عنك وأنت مني أقرب
لله درك هل لديك معول لمكلف أو هل لودك مطلب
تدعو الحمامة شجوها فيهيجني ويروح عازب شوقي المتأوب
وأرى البلاد إذا سكنت بغيرها جدبا وإن كانت تطل وتخصب
ويحل أهلي بالمكان فلا أرى طرفي لغيرك مرة يتقلب
ويهيج ساريه الرياح من أرضكم فأرى الجناب لها يطل ويجنب
وأرى العدو يحبكم فأحبه إن كان ينسب منك أو يتنسب

وقال ذو الرمة غيلان

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وما زلت أدعو الله في الدار طامعا بخفض النوى حتى تضمنها الخدر
أقامت به حتى ذوى العود والتوى وساق الثريا في ملاءته الفجر
وحتى مضى نوء الزبانى وأخلفت هواد من الجوزاء وانغمس الغفر
فوالله ما أدري أجولان عبرة تجود بها العينان أحجى أم الصبر
وفي هملان الدمع في غصة النوى شفاء وفي الصبر الجلادة والأجر
لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما يفعل الخمر
تبسم لمع البرق في متوضح كلون الأقاحي شاف ألوانها القطر

وقال الشنفرى الأزدي جاهلي

أميمة لا يخزى نثاها حليلها إذا ذكر النسوان عفت وجلت
فدقت وجلت واسبكرت وأكملت فلو جن إنسان من الحسن جنت
كأن لها في الأرض نسيا تقصه على أمها وإن تحدثك تبلت

وقال ذو الرمة غيلان

أمنزلتي مي سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجع

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ثلاث الأثافي والديار البلاقع

قف العيس ننظر نظرة في ديارها وهل ذاك من داء الصبابة نافع

فقال أما تغشى لمية منزلا من الأرض إلا قلت هل أنت رابع

ألا أيها القلب الذي برحت به منازل مي والعران الشواسع

أفي كل أطلال لها منك حنة كما حن مقرون الوظيفين نازع

وقد كنت أبكي والنوى مطمئنة بنا وبكم من علم ما البين صانع

وأشفق من هجرانكم وتشفني مخافة وشك البين والشمل جامع

وأهجركم هجر البغيض وحبكم على كبدي منه شؤون صوادع

وقال الحارث

ابن خالد بن العاصي المخزومي

أظليم إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

أقصيته وأراد وصلكم فليهنه إذ جاءك السلم

لفاء ممكور مخلخلها عجزا ليس لعظمها حجم

وقال جرير بن عطية بن الخطفي

دعون إله العرش مولى محمد ليجمع شعبا أو يقرب نائيا

تقولا لواديها الذي نزلت به أوادي ذي القيصوم حييت واديا

لقد خفت أن لا تجمع الدار بيننا ولا الدهر إلا أن تجد الأمانيا

يشق على ذي الحلم أن يتبع الهوى ويرجو من الأدنى الذي ليس لاقيا

فيا حسرات القلب في إثر من يرى قريبا ويلقى خيره منك قاصيا

ولو أنها شاءت شفتني بصيرة وإن كان قد أعيا الطبيب المداويا

إذا العرش إني لست ما عشت تاركا طلاب سليمى فاقض ما أنت
قاضيا

إذا اكتحلت عيني بعينك مسني بخير وجلى غمرة من فؤاديا

وقال الفرزدق

ألم ترأني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ما ليا

فقلت لها إن البكاء لراحة به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا

قعيدكما الله الذي أنتما له ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

حبيبا دعا والرمل بيني وبينه فأسمعني سقيا لذلك داعيا

فكان جوابي أن بكيت صبابة   وفديت من لو يستطيع فدانيا

لذكرى حبيب لم أزل مذ ذكرته   أعد له بعد الليالي اللياليا

وقال قيس بن الملوح

وفيها أبيات تنسب إلى قيس بن ذريح وإلى

جميل بن معمر العذري

وخبرتماني أن تيماء منزل   لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت   فما للنوى ترمي بليلى المراميا

أعد الليالي والشهور ولا أرى   غرامي بكم يزداد إلا تماديا

فيا جبلي نعمان إن آن بعدهم   فإني سأكسوك الدموع الجواريا

فلو كان واش باليمامة داره   وداري بأعلا حضرموت اهتدى ليا

فإن تمنعوا ليلى وحسن حديثها   فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا

فهلا منعتم إذ منعتم حديثها   خيالا يوافيني على النأي شافيا

يقولون ليلى أهل بيت عداوة   بنفسي ليلى من عدو وماليا

وأنت التي ما من صديق ولا عدى   يرى نضو ما أبقيت إلا رثى ليا

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا   علينا فقد أمسى هواي يمانيا

أسائلكم هل سال نعمان بعدنا   وحب إلينا بطن نعمان واديا

خليلي لا والله لا أملك البكا   إذا علم من أرض ليلى بدا ليا

كأن لم يكن بين إذا كان بعده   تلاق ولكن لا إخال تلاقيا

لقد كنت أعلو حب ليلى فلم يزل   بي النقض والإبرام حتى علانيا

وقال بعض بني فزارة

وعود قليل الذنب عاودت ضربه   إذا هاج شوقي من معاهدها ذكر

وقلت له ذلفاء ويحك سببت   لك الضرب فاصبر إن عادتك الصبر

وأعرض حتى يحسب الناس إنما   بي الهجر لا والله ما بي لك الهجر

ولكن أروض النفس أنظر هل لها   إذا فارقت يوما أحبتها صبر

وقال زهير بن جناب

إذا ما شئت أن تسلو حبيبا   فأكثر دونه عدد الليالي

فما سلى حبيبك مثل نأي   ولا أبلى جديدك كابتذال

وقال إبراهيم بن العباس الصولي

لا يمنعنك خفض العيش في دعة   نزوع نفس إلى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد إن حللت بها   أهلا بأهل وجيرانا بجيران

[illegible]

وقال أبو ذؤيب الهذلي

جمالك أيها القلب القريح ستلقى من تحب فتستريح
نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح
وما إن فضلة من أذرعات كعين الديك أحصنها الصروح
معتقة مصفقة عقار شآمية إذا جليت مروح
إذا فكت خواتمها وفضت يقال لها دم الودج الذبيح
بأطيب من مقبلها إذا ما دنا العيوق واكتتم النبوح

وقال أيضا

ألا زعمت أسماء ألا أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي
فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل
فما نطفة من أذرعات هوت بها مذكرة عنس لهادية العجل
تزودها من أرض بصرى وغزة على جسرة مرفوعة الذيل والكفل
بأطيب من فيها إذا جئت طارقا ولم يتبين ساطع الأفق المجلي

وقال مسلم بن الوليد

مريضة أثناء التهادي كأنما تخاف على أحشائها أن تقطعا

تشيب انساب الإثم أخصره الندى فرفع من أعطافه ما ترفعا
تأملتها مغترة فكأنما رأيت بها من سنة البدر مطلعا
إذا ما ملأت العين منها ملأتها من الدمع حتى تنزف الدمع أجمعا

وقال آخر

نعمن بطيئا مشيهن تأودا على قضب قد ضاق عنها خلاخله
كما هزت المران ريح فحركت أعاليه منه وارجحنت أسافله

وقال أبو نواس بن هانئ الحكمي

بانوا وفيهم شموس دجن تشعل أقدامها القرون
تعوم أعجازهن عوما وتنثني فوقها المتون

وقال جابر بن الثعلب الطائي
وقيل الجرمي

ومستخبر عن سر ريا رددته بعمياء من ريا بغير يقين
يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن خبرتهم بأمين

وقال آخر

رعاك ضمان الله يا أم مالك ولله أن يشقيك أغنى وأوسع

يذكرنيك الخير والشر والذي أخاف وأرجو والذي أتوقع

وقال امرؤ القيس

تقول وقد جردتها من ثيابها كما رعت مكحول المدامع أتلعا
وجدك لو شيء أتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا
فبتنا تصد الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس موضعا
تجافي عن المأثور بيني وبينها وتدني علي السابري المضلعا
إذا أخذتها هزة الروع أمسكت بمنكب مقدام على الهول أروعا

وقال الراعي بن حصين بن معوية بن جندل

صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الأخر
من الحرائر لا ربات أحمرة سود المعاجر لا يقرأن بالسور
لا نعم أعين أصحاب أقول لهم بالأبطح الفرد لما ابتزهم بصري
هل تؤنسون بأعلى جاسم ظعنا وركن نخلين واستقبلن ذا بقر
أتبعت آثارهم عينا معاودة سبق العيون إذا استكرهن بالنظر

وقالت ريا العقيلية

جعلت لسان الريح إن هبت كلمة غداة اللوى حين استقام هبوبها

وللشمس إن غابت ولم يبد شاحبا بأن سليمى قد أتاها حبيبها

وقال بخيس بن منيع من بني بكر

خليلي إني اليوم شاك إليكما وهل ينفع الشكوى إلى من يزيدها
تفرق آلاف وجرية عبرة أظل بأطراف البنان أذودها

وقال مطيع بن إياس الليثي ويكنى أبا سلمى

أسعداني يا نخلتي حلوان وارثيا لي من ريب هذا الزمان
واعلما إن بقيتما أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان
ولعمري لو ذقتما ألم الفرقة أبكاكما الذي أبكاني
كم رمتني صروف هذي الليالي بفراق الأحباب والخلان
فجعتني الأيام أغبط ما كنت بصدع للبين غير مدان

وقال حميد بن ثور الهلالي

أقول لعبد الله بيني وبينه لك الخير خبرني وأنت صديق
تراني إن عللت نفسي بسرحة من السرح مسدودا علي طريق
سقى السرحة المحلال بالأجرع الذي به السرح دجن دائم وبروق
فيا طيب رياها ويا برد ظلها إذا حان من شمس النهار ودوق

حمى ظلها شكس الخليقة خائفا عليها غرام الطارقين شفيق
بلى الله الآن سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق
فلا الظل منها بالضحى نستطيعه ولا الفيء منها بالعشي نذوق

وقال جميل بن معمر العذري
ومنهم من نسبها إلى قيس بن الملوح

عرضت على قلبي الفراق فقال لي من الآن فأيئس لا أغرك من صبري
إذا بان من تهوى وأصبح نائيا فلا شيء أجدى من حلولك في القبر
وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أحزان الفؤاد ولم يدر
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائرا كان في صدري

وقال الكميت بن معروف

هلا سألت منازلا بالأبرق درست وكيف سؤال من لم ينطق
لعبت بها ريحان ريح عجاجة بالسافيات من التراب المعنق
والهيف رائحة لها بنتاجها طفل العشي بذي جنائم يشرق
تصل اللقاح إلى النتاج مربة بخفوق كوكبها وان لم يخفق
قد كنت قبل تشوق من هجرانها فاليوم إذ شحط المزار بها توق

والحب فيه حلاوة ومرارة سائل بذلك من تطعم أو ذق
ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها فيما مضى أحد إذا لم يعشق

وقال مزاحم بن الحرث بن الأعلم
العقيلي الإسلامي

وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف
فوجدي بها وجد المضل بعيره بمكة لم تعطف عليه العواطف
فما عنب جون بأعلا تبالة حصيد أمالته الأكف القواطف
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني بالطير والناس عارف
وما برح الواشون حتى ارتموا بنا وحتى قلوب عن قلوب صوادف

وقال الفرزدق همام بن غالب المجاشعي

وجون عليه الجص فيه مريضة تطلع منه النفس والموت حاضره
فما زلت حتى أصعدتني حبالها إليها وليلى قد تخامص آخره
نفعت غليل النفس إلا لبانة أتت من فؤادي لم تنلها ضمائره
ولما اجتمعنا في العلالي بيننا ذكي أتى من أهل دارين تاجره
منيف ترى العقبان تقصر دونه ودون كبيدات السماء مناظره

فلم أر منزولاً به بعد هجعة ... ألذ قرى لولا الذي قد نحاذره
أحاذر بوابين قد وكلا بها ... وأسمر من ساج تئط مسامره
فقلت لها كيف النزول فإنني ... أرى الليل قد ولى وصوت طائره
فجاءت بأسباب طوال وأشرفت ... فشبهه ذي زور مخوف ترائره
إذا قلت قد نالت البلاط تذبذبت ... حبالي في نيق مخوف مخاطره
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا ... أحي يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الأسباب لا يشعروا بنا ... ووليت في أعجاز ليل أبادره
هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فأصبحت في القوم الجلوس وأصبحت ... مغلقة دوني عليها دساكره
فيا رب إن تغفر لنا ليلة النقا ... فكل ذنوبي أنت يا رب غافره

وقال جرير بن عطية بن الخطفى

سرت الهموم فبتن غير نيام ... وأخو الهموم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأقوام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام
تجري السواك على أغر كأنه ... برد تحدر من متون غمام

لولا مراقبة العيون أريننا ... حدق المها وسوالف الآرام
ونظرن حين سمعن رجع تحيتي ... نظر الجياد سمعن صوت لجام

وقال المرقش الأكبر

قل لأسماء أنجزي الميعادا ... وانظري أن تزودي منك زادا
أينما كنت أو حللت بأرض ... أو بلاد أحببت تلك البلادا
إن تكوني تركت ربعك بالشام ... وجاورت حميرا أو مرادا
فارتجي أن أكون منك قريبا ... واسألي الصادرين والورادا
وإذا ما رأيت ركبا مخبين ... يقودون مقربات جيادا
فهم صحبتي على ظهر الميس ... يزجون أينقا أفرادا
وإذا ما سمعت من نحو أرض ... بمحب قد مات أو قيل كادا
فاعلمي غير علم شك بأني ... ذاك وابكي لمصفد لن يفادا

وقال خالد بن يزيد بن معوية

أليس يزيد السير في كل ليلة ... وفي كل يوم من أحبتنا قربا
أحن إلى بنت الزبير وقد علت ... بنا العيس خرقا من تهامة أو نقبا
إذا لم تبلغني إليكم ركابي ... فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

تجول خلاخيل النساء ولا أرى … لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
أقلّوا عليّ اللوم فيها فإنّني … تخيّرتها منهم زبيريّة قلبا
أحبّ بني العوّام من أجل حبّها … ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
فإن تسلمي نسلم وإن تتنصّري … يشدّ رجال بين أعينهم صلبا

وقال عامر بن مالك الفراري
ويروى للعرجي

تشرّب قلبي حبّها ومشى به … تمشّي حميّا الكاس في جسم شارب
ودبّ هواها في عظامي فشفّها … كما دبّ في الملسوع سمّ العقارب

وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي

تضيق جفون العين عن عبراتها … فتسفحها بعد التجلّد والصبر
ألا ليقل من شاء ما شاء إنّما … يلام الفتى فيما استطاع من الأمر
قضى الله حبّ المالكيّة فاصطبر … عليه فقد تجري الأمور على قدر

وقال آخر

بانت رقودا وسار الركب مدّلجا … وما الأوانس في فكر لسارينا
كأنّ ريقتها مسك على ضرب … شيبت بأصهب من بيع الشآمينا

يا ربّ لا تسلبنّي حبّها أبدا … ويرحم الله عبدا قال آمينا

وقال جرير بن الخطفى

يا أخت ناجية السلام عليكما … قبل الرحيل وقبل لوم العذّل
لو كنت أعلم أنّ آخر عهدكم … يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
ولقد أرى بك والجديد إلى بلى … موت الهوى وشفاء عين المجتلي
وإذا التمست نوالها بخلت به … وإذا عرضت بودّها لم تبخل

وقال ذو الرمّة غيلان

أما والذي حجّ الملبّون بيته … شلالا ومولى كلّ باق وهالك
وربّ القلاص الخوص تدمى نحورها … بنخلة والساعين حول المناسك
وشعث يشجّون الفلا في رؤوسه … إذا حوّلت أمّ النجوم الشوابك
لقد قطع اليأس الحنين فإنّه … رقوء لتذراف الدموع السوافك

وقال الشمّاخ معقل بن ضرار الذبياني

ألا من لقلب قد أشتّ بلبّه … دواعي الهوى من حرّة اللون عوهج
صبا صبوة من ذي بحار فجاوزت … إلى آل ليلى بطن غول فمنعج
وقد ينتهي الشوق النزيع ويرعوي … فؤاد الفتى بالحلم بعد التعوّج

يمج بمسواك الاراك بنانها رضاب الندى عن اقحوان مفلج
تخامص من برد الوشاح اذا مشت تخامص حافي الخيل في الامعز الوجي

وقال قيس بن الملوح

وفيها أبيات تروى لجميل ٥

وبالجزع من أعلى الثنية منزل رحيب الفضا صدري به متضايق
وان سروري لا أكلم أهله أمر من الموت الذي أنا ذايق
وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى ان يقولوا انني لك عاشق
أجل صدق الواشون أنت حبيبة الي وان لم تصف منك الخلايق
يضم على الليل أطراف حبها كما ضم أطراف القميص البنايق
كأن على انيابها الخمر شابها بماء الندى من آخر الليل غابق
وما ذقته الا بعيني تفرسا كما شيم في أعلى السحابة بارق

وقال مرة بن عبد الله النهدي

وتروى للعوام بن عقبة العجلاني ٥

ألان سجعت يوما بوادي حمامة دعت ساق حر ما عينيك دافق
كأنك لم تسمع بكا حمامة بشجو ولم يحزنك الف مفارق

ولم تر مفجوعا بشيء يحبه سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فافق عن ذكر ليلى فانما أخو الصبر من كف الهوى وهو تايق

وقال الفرزدق همام بن غالب

ان الملامة مثل ما كربت به من تحت ليلتها عليك نوار
قالت وكيف يميل مثلك للصبى وعليك من سمة الحليم وقار
والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار

وقال [illegible]ي ٥

ويقولن لترو عنا جنبه والغانيات [illegible] الا هوا لا
ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى فينا ولا كحبالهن حبالا
يرعين عهدك ما رأينك شاهدا واذا مذلت يصرن عنك مذالا
واذا وعدنك موعدا أخلفنه ووجدت عند عداتهن مطالا
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا وزنت حلومهن الى الصبى رجح الصبى بحلومهن فمالا

وقال قايد بن أقرم

وتروى لعمر بن أبي ربيعة ٥

أذنبت عنك أم [illegible]

أعلي بما ما الفرات وطيبه مني على ظماء وبرد شراب
بالذ منك وإن نأيت وقلما يرعى النساء أمانة الغياب

وقال قيس بن ذريح

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجا في الحلق حين تبين
وإن هي أعطتك الليان فإنها لآخر من خلانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

تم باب النسيب والغزل

باب الأضياف

قال عبد الأعلى العبدي

ومستنبح لهفان يضربه الندى وتسفي عليه شمأل وجنوب
وقد أغشت الظلماء أنجم ليله وزرت عليه للغمام جيوب
طوى السير عمري ليله ونهاره ففي أخمصيه للدؤوب ندوب
يجاوره خوف الأعادي نهاره وخوف المنايا بالليل فهو كئيب
رفعت له جمرا أخرق نورها قميص الدجى أذطار فيه لهيب
إذا ألسن النيران أخرسن ضنة فألسنها مستحضر وخطيب

وجاوب عنها من حكاه بصوته ولو لم يجب كان اللهيب يجيب
وأقبل قد ألقى الحذار ورآه وبشر نفسا ما تكاد تطيب
فحييت محبوبا وأخرجت بكرة لها تامك عالي البناء قبيب
علا السيف فيها طوره فجرانها زميل بما تحت الجران خضيب
فخرت وولى البرك عنها نوافر الهن عليها أنه ونحيب
فبات له من كبدها وسنامها طعام إن كل من يديه قريب
وللكلب لما أن هداه إلى القرى نصيب وللنور الدليل نصيب
نشارك فيها الضيف والكلب والصلا وكل إلى قلب الكريم حبيب
وهاتيك عاداتي وعادة والدي وجدي وإني بعد ذاك مصيب

وقال مرة بن محكان التميمي وقيل السعدي

أقول والضيف مخشي ذمامته على الكريم وحق الضيف قد وجبا
يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي إليك رحال القوم والقربا
في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا
ماذا ترين أندنيهم لأرحلنا في جانب البيت أم نبني لهم قببا

لمرمل الزاد معنيٌّ بحاجته من كان يكره ذمّاً أو يقي حسبا

وقمت مستبطناً سيفي وأعرض لي مثل المجادل كومٌ بُرّكت عُصَبا

فصادف السيف منها ساق متلية جلسٍ فصادف منه ساقها عطبا

زيافةٍ بنت زيافٍ مذكّرةٍ لمّا نعوها لراعي سرحنا انتحبا

أمطيت جازرنا أعلى سناسنها فصار جازرنا من فوقها قتبا

ينشنش اللحم عنها وهي باركةٌ كما تنشنش كفّا قاتلٍ سلبا

نصبت قدري لهم والأرض قد لبست من الصقيع ملاءً جدّه قشبا

حتى إذا ما قضى الأضياف حاجتهم لم يخف غابرها عجماً ولا عربا

وقلت لمّا غدوا أوصي قعيدتنا غدّي بنيك فلن تلقيهم حقبا

لا تعذليني على إتيان مكرمةٍ ناهبتها إذ رأيت الحمد منتهبا

في عقر نابٍ ولا مالٍ أجود به والحمد خيرٌ لمن ينتابه عقبا

وقال عمرو بن الأهتم المنقري إسلامي مخضرم

واسم الأهتم سنان بن سمي ه

ومستنبحٍ بعد الهدوّ دعوته وقد حان من نجم الشتاء خفوق

يعالج عرنيناً من الليل بارداً تلفّ رياحٌ ثوبه وبروق

تألّق في عينٍ من المزن وادقٍ له هيدبٌ جمّ السحاب دفوق

أضفت فلم أفحش عليه ولم أقل لأحرمه إنّ المكان مضيق

وضاحكته من قبل عرفاني اسمه ليأنس بي إنّ الكريم رفيق

وقمت إلى الكوم الهواجد فاتّقت مقاحيد كومٌ كالمجادل روق

بأدماء مرباع النتاج كأنّها إذا اعترضت دون العشار فنيق

بضربة ساقٍ أو بنجلاء ثرّةٍ لها من أمام المنكبين فتيق

وقام إليها الجازران فأوفدا يطيران عنها الجلد وهي تفوق

فبات لنا منها وللضيف موهناً شواءٌ سمينٌ زاهقٌ وغبوق

وبات لنا دون الصبا وهي قرّةٌ لحافٌ ومصقول الكساء رقيق

وكلّ كريمٍ يتّقي الذمّ بالقرى وللحمد بين الصالحين طريق

ذريني فإنّ الشحّ يا أمّ هيثمٍ لصالح أخلاق الرجال سروق

لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها ولكنّ أخلاق الرجال تضيق

أضفت فلم أفحش عليه ولم أقل لأحرمه إنّ الفناء مضيق ٢

وقال حاتم الطائي ويروى

لقيس بن عاصم المنقري ه

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فإني لست آكله وحدي
أخا طارقاً أو جار بيت فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
وكيف يسيغ المرء زاداً وجاره خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد
وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد
وإني لعبد الضيف ما دام نازلاً وما في إلا تلك من شيمة العبد

وقال ابن حكيم الليثي

ومستنبح والجون أهدب ماطر على طمره والليل أسود مظلم
فلا علم في الأرض يعلم قصده بذاك ولا يهدنه في الجو أنجم
هديته لنا ورديه اللون طيرت شراراً ردا الأفق منهن معلم
فعانقه كلبي وكاد مسرة يكلمه لو أنه يتكلم
وحاذرن عاداتي القلاص فأجفلت عوارف أن السيف فيهن يحكم

وقال إسحاق بن حسان الخريمي

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمكان جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال آخر

لحى الله من يمسي بطيناً وجاره من الجوع مخني الضلوع خميص
لعمرك ما ضيفي علي بهين وإني على ما سره لحريص

وقال آخر

والضيف فأكرم ما استطعت نزوله وتلقه بتودد وتهلل
واعلم بأن الضيف يوماً مخبر بمبيت ليلته وإن لم يسأل

وقال مسكين الدارمي

أذي كل ريح سوف تسكن مرة وكل سماء لا محالة تقلع
وإني والأضياف في بردة معاً إذا مات نصف الشمس والنصف ينزع
أحدثه إن الحديث من القرى وتعرف نفسي أنه سوف يهجع

وقال الأحوص

عودت قومي إذا ما الضيف نبهني عقر العشار على عسري وإيساري
إني إذا خفيت نار لمرملة ألفى بأرفع تل رافعاً ناري
هذا وإني على جاري لذو حدب أحنو عليه بما يحنى على الجار

وقال آخر

وقدور على اليفاع ينادي الضيف منها بغيط العليان
نصبت للعفاة في راس نيق شاهق الهضب شامخ الاركان

ما قيل في النيران الموقدة على اليفاع

قال بعض الاعراب ٥

وشعثاء غبراء الفروع منيفة بها توصف الحسناء او هي اجمل
دعوت بها ابناء ليل كانهم وقد ابصروها معطشون قد انهلوا

وقال ابن مطرف

ان يكن للسماء غيث سفوح فلنا هاشم بن عبد مناف
اوقد النار بالغضا حين لم يرض نباح الكلاب للاضياف
سندجان جار بيت الله بين الصفا وبين الطواف

غدا

وقال آخر ٥

الله جار بني المهلب ما سرى سار وما طرد الدجى بصباح
اجبال البصرة غيوث مواهب اقمار اندية ليوث كفاح
رفعوا الوقود على الجبال ترفعا ان يستدل عليهم بنباح

وقال الفرزدق همام بن غالب

ومستنبح طاوي المصير كانما يجامره من شدة الجوع اولق
دعوت بحمراء الفروع كانها ذرى رايه في جانب الجو تخفق
واني سفيه النار للمبتغي القرى واني حليم الكلب للضيف يطرق
اذا مت فابكيني بما انا اهله فكل جميل قلته في يصدق
وكم قايل مات الفرزدق والندى وقايلة مات الندى والفرزدق

وقال مضرس بن ربعي الاسدي

ومنهم من ينسبها الى شبيب بن البرصاء ٥
وقيل انها لعوف بن الاحوص الكلابي وفيها
اختلاف روايات ٥

ومستنبح تخشى القواء ودونه من الليل سجفا ظلمة وستورها
رفعت له ناري فلما اهتدى بها زجرت كلابي ان يهر عقورها
فلا تسأليني واسألي عن خليقتي اذا رد عافي القدر من يستعيرها
ترجى النفوس الشيء لا تستطيعه وتخشى من الاشياء ما لا يضيرها
ولا خير في العيدان الا صلابها ولا ناهضات الطير الا صقورها
وقد يائس الاعداء ان يستفزني قيام الاعادي حولها وزئيرها

ويوم من الشعرى كأن ظباءها كواعب مقصور عليها ستورها
تدلت عليه الشمس حتى كأنها من الحر ترمي بالسكينة نورها
سجودا لدى الأرطى كأن رؤوسها علاها صداع أو فوال يضورها
إذا احمر آفاق السماء وأعصفت رياح الشتاء واستهلت شهورها
ترى أن قدري لا تزال كأنها لذي الفروة المقرور أم يزورها
وكانوا قعودا حولها يرقبونها وكانت فتاة الحي ممن ينيرها
وقد علم الأقوام أن قراهم سواء المتالي عندنا وقديرها
وليل يقول القوم في ظلماته سواء بصيرات العيون وعورها
تجاوزته حتى مضى مدلهمه ولاح من الشمس المضيئة نورها
وإني لترّاك الضغينة قد بدا ثراها من المولى فلا أستثيرها
مخافة أن تجني علي وإنما يهيج كبيرات الأمور صغيرها
وقور إذا ما الجهل أعجب أهله ومن خير أخلاق الرجال وقورها
إذا قيلت العوراء وليت سمعها سواي ولم أسأل بها ما دبيرها
تناسيتها والحلم مني سجيته وأبات [?] نفسي أنها لا يضيرها
ألم تر أنا نور قوم وإنما يبين في الظلماء للناس نورها

تبين أعقاب الأمور إذا مضت وتقبل أشباها عليك صدورها

وقال ابرهيم بن هرمة

وإذا تنور طارق مستنبح نبحت فدلته علي كلابي
ونبحن يستعجلنه ولقينه يضربنه بشراشر الأذناب
ورجعن عنه وقد أنسن بقربه ويكدن أن ينطقن بالترحاب

وقال أيضا

ومستنبح تستكشط الريح ثوبه ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينبح كلب أو ليفزع نوم
فجاوبه مستسمع الصوت للقرى له عند إتيان المهبين مطعم
يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم

وقال زياد الأعجم

أضرمت نارك في اليفاع بعرفج والكلب قد ملأ الفلا إنباح
فلذاك تبغضك العدى ويحقها إذ لم تدع لهم سنن [?] سماح

وقال أبو النيار [?] الراجز بحر بن خلف

أوقد فإن الليل ليل قر والريح يا واقد ريح صر

عسى يرى نارك من يمر
إن جلبت ضيفا فأنت حر

وقال مسكين الدارمي

إني لأعلاهم باللحم قد علموا أنيا وأرخصهم لحما إذا نضجا
لا تجعليني كأقوام علمتهم لم يطلموا اللبة يوما ولا ودجا
أديم ودي لمن دامت مودته وأمزج الود أحيانا لمن مزجا
يا رب أمرين قد فرقت بينهما من بعد ما اشتبها في الصدر واعتلجا
وأقطع الخرق بالخرقاء لاهية إذا الكواكب كانت في الدجى سرجا

وقال شمر بن الحرث الضبي

ونار قد حضأت بعيد هدء بدار لا أريد بها مقاما
سوى تحليل راحلة وعين أكالئها مخافة أن تناما
أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت إلى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الإنس الطعاما
لقد فضلتم بالأكل فينا ولكن ذاك يعقبكم سقاما

وقال غربال بن مجمع الحنفي

ألا رب ضيف طارق قد قريته وآنسته قبل الضيافة بالبشر

وجدت له فضلا علي بقصده إلي وبرا بي موضع الحمد والأجر
فزودته مالا يقل بقاؤه وزودني شكرا يدوم على الدهر
وقد ربحت عندي تجارة ماجد يجود فيعتاض الثناء من الوفر

وقال آخر

وإنا لمشاؤون بين رحالنا إلى الضيف منا لاحف ومنيم
فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه وذو الجهل منا عن أذاه حليم

وقال آخر

يبيت عبوق في الماء والضيف طاعم له عندنا حق من الله واجب
إذا لم يكن بعض الذي يقتفى به فلا بد أني ضاحك وملاعب

وقال عقبة بن مسكين الدارمي

لحافي لحاف الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع
أحادثه إن الحديث من القرى وتعلم نفسي أنه سوف يهجع

وقال آخر

وزدجار رهم حرفا مضمرة في الرأس منها وفي الأعقاب تمليح
إذا الرياح غدت تلقى أجرتها ولا كريم من الولدان مصبوح

وقال تأبط شرا الفهمي

ووادٍ كجوف العير جاوزت بطنه به الذئب يعوي كالخليع المعيل
تعدي بزيزاة بح من القوى ومن يك يبغي طرقة الليل يرمل
فقلت له لما عوى إن ثابتا بعيد الغنى إن كنت لما تمول
كلانا طوى كشحا عن الحي بعد ما دخلنا على كلابهم كل مدخل
كلانا مضيع لا أخا له عنده ومن يكتسب كسبي وكسبك يهزل

وقال رجل من بني عبد شمس في ضيافة ذئب

تضيفني وهنا فقلت أسائلي الزاد شلت من يدي الأصابع
فلم تلق للسعدي ضيفا بقفرة من الأرض إلا وهو غرثان جائع

وقال المرقش الأكبر عمرو بن سعد
ابن مالك الضبعي جاهلي ○

ودوية غبراء قد طال عهدها تهالك فيها الورد والمرء ناعس
قطعت إلى معروفها منكراتها بعيهمة تنسل والليل دامس
فلما أضأنا النار عند طعامنا عرانا عليها أطلس اللون بائس
نبذت إليه فلذة من شوائنا حياء وما فحشي على من أجالس

فآض بها جذلان ينفض رأسه كما آب بالنهب الكمي المخالس

وقال الفرزدق في ذئب نزل ضيفا عليه

وأطلس عسال وما كان صاحبا دعوت لناري موهنا فأتاني
فلما أتى قلت ادن دونك إنني وإياك في زادي لمشتركان
فبت أقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى رماك بسهم أو شباة سنان

وقال النجاشي الحارثي مثله ○

وماء كلون الغسل قد عاد آجنا قليل به الأصوات في بلد محل
وجدت عليه الذئب يعوي كأنه خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى يواسي بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد إنما دعوت لما لم يأته سبع قبلي
فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

ثقلت عليك الحوض اني تركته وفي ضغوه فضل القلوص من السجل

وطرب يستعوي ذبابا كثيرة وعذبت كل من هواه على شغل

ما قيل في من أخمد ناره وكعم
كلبه مخافة ان يهتدي به طارق ليل

قال الهذيل بن مجاشع اليشكري

اذا كان حلم الكلب زينا فكلبه سفيه وفي دون السفاه حليم

وان اوقدت نار فليس لناره وان كان مقرور العظام حميم

تعلم من جديه كعم كلابه اذا لاح وجه للظلام بهيم

وما زال الا زالت عليه مصائب يصوم بخلا ضيفه ويصوم

وقال برد بن حابس

توعدني ليقتلني نمير متى قتلت نمير من هجاها

لئام لا يشب لهم ضرام اذا ما الناب لم ترأم طلاها

كأن كلابهم والليل داج كهول لا يحبون السفاها

وكيف يسبهم وهم فراش اذا ما عاين النار اصطلاها

وليس تغبط مخلوقا بظلم ولا تغتاظ ان ظلم عراها

وقال عقبة بن مرداس السلمي

حلما والحرب العوان سفيهة سفهاء عند الضيف وهو حليم

نيرانهم محجوبة وشاؤهم مبذولة وصحيحهم مكلوم

تجني بهم لؤم الورى ان عمروا واذا هم ماتوا يموت اللوم

والكلب يأكل ضيفهم زاد الضحى لكنه في ليله مكعوم

لا يظلمون وطابهم لضيوفهم والجار في حجراتهم مظلوم

واذا عدمت البخل عند سواهم فالجود بين بيوتهم معدوم

وقال زياد الاعجم

الا قل لكعب الاشقري نلومكم علمنا بان اللؤم في الارض اشقر

بيوتك اشباه البيوت واهلها خنازير انباط تعاف وتقذر

تواصوا بذبح الكلب ان جر صوته لهم طارقا والريح نكباء صرصر

فما ترك الكلب النباح مخافة على زادهم لكن على النفس يحذر

وقال آخر

لئيم يغطي النار حتى كأنها عروس عليها الزعفران تخدر

يهون عليه ان يكسر عرضه اذا ما غدت رغفانه تتكسر

وقال فرواش بن هاني

رأيت حليف اللؤم بردين حابس على الضيف يشلي الكلب كل صباح
وتخفه في الليل ان هر خيفة من الضيف ان يهدي له بنباح

وقال القطامي عمرو بن شييم التغلبي

أخبرك الأنباء عن أم منزل تضيفتها بين العذيب وراسب
ولا بد أن الضيف مخبر أهله بما قد رآه أو مخبر صاحب
تلفعت في طل وريح تلفني وفي طرمساء غير ذات كواكب
إلى حيزبون توقد النار عندما تلفعت الظلماء من كل جانب
فما راعها الا بغام مطيتي تريح بمحسور من الصوت لاغب
تقول وقد قربت كوري وناقتي اليك فلا تذعر علي ركائبي
وجنت جنونا من دلاث مناخة ومن رجل عاري الأشاجع شاحب
سرى في جليد الليل حتى كأنما تخزم بالأطراف شوك العقارب
رددت سلاما كارها ثم أعرضت كما انحازت الأفعى مخافة ضارب
فقلت لها لا تفعلي ذا براكب أتاك مصيب ما أصاب فذاهب
ولما تنازعنا الحديث سألتها من الحي قالت معشر من محارب

من المشترين القد مما تراهم جياعا وريف الناس ليس بناضب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن علي مناخ السوء ضربة لازب
وقمت الى مهرية قد تعودت يداها ورجلاها خبيب المواكب
تخود تخويد النعامة بعدما تصوبت الجوزاء قصد المغارب
ألا إنما نيران قيس إذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب
إذا مت فانعيني بما أنا أهله لتغلب إن الموت لابد غالبي

وقال بهلول بن العطريف المزني

بنار أبي الحباحب رمت فخرا على قوم لنارهم استنعار
إذا لمعت وسجف الليل ملقى أنارت مثلما متع النهار
ولو لمحتك من هضبات نجد وبينك دون مطلبه وبار
لكنت فارجحها وإني لمثلك في ضؤولته فنار

وقال آخر وقد نزل بقوم فلم يحمد ضيافتهم

أعوذ بربي أن أبيت بليلة كليلتنا بالنعف عند شبير
فلما أتيناه استثار رماده بكلب إلى جنب الصلاة عقور
يشقق أثواب الغريب ببابه ويخلط نبحا فاحشا بهرير

أبناه تسند عن القرى فأحالنا على شمال مضروبه ودبور
يدل على متن الطريق بلومه يرى طرده الأضياف غير نكير

تم باب الأضياف

باب الهجاء

قال الحطيئة جرول العبسي

يهجوا الزبرقان بن بدر

لما بدا لي منكم عيب أنفسكم ولم يكن لجراحي منكم آسي
أزمعت يأساً مبيناً من نوالكم ولن ترى طارداً للحر كالياس
ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم في بائس جاء يحدو آخر الناس
جار لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقيماً بين أرماس
ملوا قراه وهرته كلابهم وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

تسي صح

وقال أيضاً

يا أيها الملك الذي أمست له بصرى وغزة سهلها والأجرع

265

أشكوا إليك فاشكني ذرية لا يشبعون وأمهم لا تشبع
كثروا علي فما يموت كبيرهم حتى الحساب ولا الصغير المرضع
فبعثت للشعراء مبعث داحر أو كاليبوس عفالها يتكوع
ومنعتني شتم البخيل فلم يخف شتمي فأصبح آمناً ما يفزع
وأخذت أطرار الكلام فلم تدع شتماً يضر ولا مديحاً ينفع

وقال الأخطل

ما زال فينا رباط الخيل معلمة وفي كليب رباط اللؤم والعار
النازلون بدار الهون إن نزلوا وتستبيح كليب محرم الجار
قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار

وقال داود بن عيينة المنقري

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يد عن حرمة الجار

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها أن لست هاجيها إلا بما فيها
قبيلة ألأم الأحياء أكرمها وأغدر الناس بالجيران وافيها

وشرّ من حضر الأمصار حاضرها وشرّ بادية الأعراب باديها
كأنّ أسنانهم من خبث طبعهم أظفار خاسية كلّت مواسيها
تبلى عظامهم في القبر إن دفنوا تحت التراب وما تبلى مخازيها

وقال صفوان بن عبد ياليل

فسائل عامراً عنّا جميعاً بأعلى الجزع من وادي رباح
عشيّة لم يكن للرّمح حظّ وكان الحظّ فيه للصفاح
وأفلتنا أبو ليلى طفيل صحيح الجسم من أثر الجراح

وقال نمير بن ماجد الغنويّ

وهي من أقبح الهجاء

أبلغ لديك بني لأم مغلغلة قد كنت أعهدهم من معشر قزم
ما بال ظلمهم مثلي وما ظلموا مثقال خردلة في سالف الأمم
أما بنو معشر ليست دماؤهم توفي بأحساب أهل المجد والكرم
تبكي طلابهم عار وقتلهم كذلك الغثّ لا يشفي من القرم

وقال آخر

رمتني بنو عجل بداء أبيهم وأيّ امرئ في النّاس أحمق من عجل

أليس أبوهم عار عين جواده فصارت به الأمثال تضرب في الجهل

وقال قيس بن زهير العبسيّ

وكم في   من لو لقيته بيوم حفاظ طار في لهواتي
ولو أنّ ساقي الرّيح يجعلكم قذى لأعيننا ما كنتم بقذاه

وقال جرير بن الخطفى

أبناء نخل وحيطان ومزرعة سيوفهم خشب فيها مساحيها
قطع الثمار وسقي النّخل عادتهم قدماً وما جاوزت هذي مساعيها
لو قيل أين هوادي الخيل ما عرفوا قالوا الأعجازها هذي هواديها
أو قيل إنّ حمام الموت آخذكم أو تلجموا فرساً قامت بواكيها

وقال آخر

لقد جلّلت خزياً هلال بن عامر بني عامر طراً بسلحة ماذر
فأفٍّ لكم لا تذكروا الفخر بعدها بني عامر أنتم شرار المعاشر

وقال آخر

وجيرة لن ترى في النّاس مثلهم إذا يكون لنا عيد وإفطار
إن يوقدوا يوسعونا من دخانهم وليس يدركنا ما تنضج النّار

وقال آخر

رايت أبا المغيرة وهو من لا يذوق طعامه غير الذباب
رايت جماله فطمعت فيه وفي الطمع المذلة للرقاب

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق

إذا ما مات ميت من تميم فسرك أن تعيش فجئ بزاد
بخبز أو بسمن أو بتمر او الشئ الملفف في البجاد
تراه يطوف في الآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد

وقال ابن حازم

إن كنت لا ترهب ذمي لما تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي واستماعي لما يوتره فيك خنا القايل

وقال

رايت المعلى ليس يشبه عمه ولا خاله ولا أباه المقدما
أوليك ما زالوا غرا ابن خندف إذا كان يوما كاسف الشمس مظلما
وهذا فما تلقاه الا مصمما على مال ذي القربى وان كان معدما
فتى كثر المول تحت عجانه إذا كثر الناس الندى والتكرما

تراه كماء البحر يلفظ ملحه لواردة عنه وان كان مفعما

وقال آخر

سرت نحوي عقاربه وليست بضايرة ولا ألّا السمام
ليبعثني على عرض حلال وابعثه على عرض حرام

إليه نظر على بن الجهم في قوله

بلا ليس يشبهه بلا أعداوه غير ذي حسب ودين
تبيح منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وقال الاخطل غياث بن غوث التغلبي

اما كليب بن يربوع فليس لهم عند التفارط ايراد ولا صدر
مخلفون ويقضي الحق غيرهم وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت اليهم كل فاحشة وكل مخزية سبت بها مضر
مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران أو بلغت سوآتهم هجر
قد أقسم المجد حقا لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر
صفر اللحى من وقود الادخنات اذا قل الطعام على العافين او قتروا
لقد قروا وهم مني على مضض والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر

وقال جرير بن الخطفي

أرجو لتغلب إذ عبت أمورهم ان لا يبارك في الامر الذي ايتمروا
أحياؤهم شر أحياءٍ وأمواتهم والأرض تلفظ موتاهم إذا قبروا
وما لتغلب إذ عدت مفاخرها نجم يضيء ولا شمس ولا قمر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم والنازلون إذا واراهم الخمر
والطاعنون على العمياء ان طعنوا والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
تسربلوا اللوم خلقا من جلودهم ثم ارتدوا بثياب اللوم واتزروا

وقال

وان حراما ان أسب مقاعسا بآبائي الشم الكرام الخضارم
ولكن سقا لو سببت وسبني بني عبد شمس من مناف وهاشم

وقال اعشى همدان يهجو لصوصا

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب

وقال النابغة الجعدي

أضل الله سعي بني قريع وليس لما أضل الله هاد

[illegible]

268

إذا دخلوا بيوتهم أكبوا على الركبات من قصر العماد

وقال الاحوص

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
فإن يكن النكاح أحل أنثى فإن نكاحها مطر حرام
فطلقها فلست لها بكفو وإلا يعل مفرقك الحسام

وقال حريث بن محفض المحلي

يدل على أن الزمان منكس صعودك أعواد المنابر خاطبا
فسبحان من أغناك من بعد فاقة وأعطاك برذونا وعبدا وحاجبا

وقال آخر

أبوك أب حر وأمك حرة وقد يلد الحران غير نجيب
فلا يعجب الناس منك ومنهما فما خبث من فضة بعجيب

وقال آخر

لئن كان معن وابن شيبان دلها لقد شان روح كل آل المهلب
رفيع بجديه وضيع بنفسه لئيم محياه كريم المركب

وقال ابن أبي عيينة

أأطلب بعد اليوم صحبة خالد جحدت إذا ما أنزل الله في السور
أبوك لنا غيث نعيش بسيبه وأنت جراد ليس تبقي ولا تذر
له أثر في كل وقت يسرنا وأنت تعفي دائما ذلك الأثر

وقال سهل بن هرون

من كان يعمر ما سادت أوائله فأنت تخرب ما شادوا وما سمكوا
ما كان في الحق أن تخزي فعالهم وأنت تحوي من الميراث ما تركوا

وقال أعرابي يهجو أباه

إذا كانت الآباء مثل أب لنا فلا أنبت الدنيا على ظهرها أبا
إذا شاب رأس المرء أقلع وارعوى وإن أبانا حين شاب تشببا

وقال ظفر بن محارب الكلبي

فإن أحق الناس أن لا تلومه على الشر من لم يفعل الخير والده
إذا المرء الفتى والده كلاهما على اللوم فاعذره إذا خاب رائده

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن
ثابت الأنصاري

إني رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا

فإذا تذكرت المكارم مرة في مجلس أنتم به فتقنعوا

وقال عبد الرحمن بن حسان بن
ثابت الأنصاري

أبا لك كسب الحمد رأي مقصر ونفس أضاق الله بالخير باعها
إذا هي حثته على الخير مرة عصاها وإن همت بشر أطاعها

وقال الحجاج بن علاط السلمي مخضرم

بخيل يرى في الجود عارا وإنما على المرء عار أن يضن ويبخلا
إذا المرء أثرى ثم لم يرج نفعه صديق فلاقته المنية أولا

وقال ربيعة الرقي مولى بني سليم ويكنى أبا أسامة

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم
فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام أني هجوته ولكنني فضلت أهل المكارم

وقال آخر

٤١ أرى أموالكم حلا وبلا كلحم الظبي في خصب وجدب
لبخلكم ولومكم عليها وإنكم بنو حارث بن كعب

وقال أبو الهول يهجو طلحة بن معمر التيمي

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة فأصبحت فيها بعد عسر أخا يسر

لقد كشف الإثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وقال عبد الرحمن بن حسان الأنصاري

لم تنظرون إذا مررت عليكم نظر التيوس إلى شفار الجازر

خزر العيون نواكسي أبصاركم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

أحبارهم عار على أبويهم والميتون مسبة للمقابر

وقال صخر بن حماد اليربوعي يعاتب أخاه

لحا الله أدنانا زنادا وشرنا وأيسرنا عن عرض والده ذبا

رأيتك لما نلت مالا وعضنا زمان ترى في حد أنيابه شغبا

جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

وقال زياد الأعجم

نبئت أشقر يهجونا فقلت لهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

لا يكبرون وإن طالت حياتهم ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

قوم من الحسب الأدنى بمنزلة كالفقع بالقاع لا أصل ولا ورق

وقال الفرزدق همام بن
غالب المجاشعي

قبح الإله بني كليب إنهم لا يغدرون ولا يفون لجار

يستيقظون إلى نهاق حمارهم وتنام أعينهم على الأوتار

متبرقعي لؤم كأن وجوههم طليت حواجبها عنية قار

ولقد ضللت أباك يطلب دارما كضلال ملتمس طريق وبار

كالسامري يقول إن حركته دعني فلست على غير إزاري

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الأبكار

ورجالكم ميل إذا احمس الوغى ونساؤكم يحلبن للأصهار

كم من أب لك يا جرير كأنه قمر المجرة أو سراج نهار

وقال الحكم ابن المقداد بن الصباح المجاشعي

اللؤم أكرم من وبر ووالده واللؤم أكرم من وبر وما ولدا

واللؤم داء لوبر يقتلون به لا يقتلون بداء غيره أبدا

قوم إذا ما جنى جانيهم أمنوا من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

وقال ملكيك بن العجلان التميمي

وبارع رحلا من عنزة

أليس أحق الأرض أن لا أحبها وأسرع منها السير والليل مظلم

بلاد نأى عنها الصديق وسبني بها عنزي ثم لا أتكلم

وقال آخر

إذا أنت حملت المهلب حاجة رهنت عليها أن يضل ضلالها

فإن قال إني فاعل ذاك عاجلا فليس بأدنى من سهيل منالها

وقال آخر

وما تنسي الأيام لا أنس جوعنا بدار بني بدر وطول التلدد

ظللنا كأنا بينهم أهل مأتم على ميت مستودع بطن ملحد

يحدث بعض بعضنا عن مصابه ويأمر بعض بعضنا بالتجلد

وقال زياد الأعجم

قضى الله خلق الناس ثم خلقتم بقية خلق الله آخر آخر

فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم ولم تدركوا إلا مدق الحوافر

ومن أنتم إنا نسينا من أنتم وريحكم من أي ريح الأعاصر

271

فأنتم أولى جئتم مع الفيل والدبا فطار وهذا شخصكم غير طائر

وقال جرير

فما جاءنا من نحو أرضك جاهل ولا عالم إلا بسيبك يا عمرو

أتكعم كلب الحي من خشية القرى ونارك كالعذراء من دونها ستر

وقال أيضا

ألا ليت شعري ما تقول مجاشع ولم تترك كفاك في القوس منزعا

وإن زياد الليل لا تستطيعه ولا الصبح حتى يستبين فيسطعا

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بنو ضوطرى لولا الكمي المقنعا

وقال عبد الله بن همام السلولي

زيادتنا نعمان لا تحسبنها تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

ولا تك باب الشر تحسن فتحه علينا وباب الخير أنت له قفل

وأنت امرؤ حلو اللسان بليغه فما باله عند الزيادة لا يحلو

وقبلك ما كانت علينا أئمة يهمهم تقويمنا وهم عصل

يذمون لي الدنيا وهم يرضعونها أفاويق حتى ما يدر لها ثعل

وقال آخر

زعمت عداته ان فيها سيدا ضخما يوازيه جناح الجندب
يرويه ما يروي الذباب فينتشي سكرا ويشبعه كراع العنطب

وقال الراعي

قبيلة من قيس كبة ساقها الى أهل نجد لومها وافتقارها
كزايدة ما بالاصابع حاجة إليها ولا تخفى على الناس عارها

وقال حميد الارقط

أتانا ولم يعدله سحبان وايل بيانا وعلما بالذي هو قايل
يقول وقد القى مراسي للقرى أبن لي ما الحجاج بالناس فاعل
فقلت لعمري ما لهذا طرقتني فكل ودع الارجاف ما أنت آكل
فما زال عند اللقم حتى حسبته من العي لما ان تكلم باقل

وقال حبيب بن قرفة العبسي

تبيت بنو كعب بطانا وجارهم خميص ويغدو ضيفهم جد ساغب
قبيلة لم يسمع الناس مثلهم كزايدة الابهام فوق الرواجب
ترى اللوم في أدبارهم حيث أدبروا وتعرفه ان أقبلوا في الحواجب

وقال ذريح بن عبد الله البجلي

إذا ما تميمي أجن بلدة بكى جزعا من لومه أعظمه القبر
تنح ابكار المخازي بدارهم قديما وبيلا قبل لومهم الدهر

وقال دعبل بن علي بن رزين الخزاعي

مضى خلف واللوم قدام نعشه الى القبر فيه ما أقام مقيم
حمدناك إذ أوديت باللوم ميتا وفعلك أيام الحيوة ذميم

وقال آخر

حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع
سريع الى ابن العم يشتم عرضه وليس الى داعي الندى بسريع

وقال كعب بن سعد الغنوي

وما ان بني الحريش ولا عقيل ولا اولاد جعدة من كريم
أولئك معشر كبنات نعش رواكد لا تسير مع النجوم
ولا البرص الفقاح بني نمير ولا العجلان زايدة الظليم

وقال آخر

حميد بن ثور الهلالي

قصايد يستحلي الرواة نشيدها ويلهو بها من لاعب الحي سامر

يعض عليها الشيخ ابهام كفه وتخزي بها احياؤكم والمقابر

وقال غسان السليطي يهجو جريران

قبح الاله بني كليب انهم خور القلوب اخفة الاحلام
قوم اذا ذكر الكرام بصالح لم يذكروا في صالح الاقوام
ويبين نحر اللوم حين تراهم في كل كهل منهم وغلام

وقال بشار بن برد العقيلي

خليلي من كعب اعينا اخاكما على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قزعة انه مخافة ان يرجى نداه حزين
كان عبيد الله لم يلق ما الندى ولم يدر ان المكرمات تكون
اذا جئته في حاجة سد بابه فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابي يحيى متى تبلغ العلى وفي كل معروف عليك يمين

وقال يزيد بن الحكم بن ابي العاصي الثقفي

تكاشرني كرها كانك ناصح وعينك تبدي ان صدرك لي دوي
لسانك ماذي وعينك علقم وشرك مبسوط وخيرك منطوي
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي
جمعت وفحشا غيبة ونميمة خصالا ثلاثا لست عنها بمرعوي
تبدل خليلا بي كشكلك شكله فاني خليلا صالحا بك مقتوي

وقال ايضا

رايت ابا امية وهو يلقى ذوي الشحناء بالقلب الودود
فشر ابي امية للاداني وخير ابي امية للبعيد

وقال ايضا ابرهيم

يحب المدح ابو ثابت ويجزع من صلة المادح
كبكر تشهى لذيذ النكاح وتجزع من صولة الناكح

وقال ابرهيم بن هرمة القرشي

فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زندا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا

وقال الحطيئة جرول العبسي

كدحت باظفاري واعملت معولي فصادفت جلمودا من الصخر املسا
تشاغل لما جئت في وجه حاجتي واطرق حتى قلت قد مات او عسى

وأجمعت أن أنعاه حتى رأيته يفوق فواق الموت ثم تنفسا
فقلت له لا بأس لست بعائد فأفرخ يعلوه التمادي مبلسا

وقال الأحمر بن شجاع

فعلنا بهم فعل الكرام فأصبحوا وما منهم إلا عن الشكر أزور
فإن تكفرونا ما صنعنا إليهم فما كل من يؤتى له الشكر يشكر

وقال الأحمر بن مرداس الحنفي

فعلنا بأقوام جميلا فصيروا وجميلي قبيحا بعد ما حاولوا قتلي
وآثرت أقواما على حفيظة فما وفروا مالي ولا شكروا فعلي

وقال الفرزدق

لو أن قدرا بكت من طول ما حبست عن الحقوق بكت قدر ابن عمار
ما مسها دسم مذ فض معدنها ولا رأت بعد نار القين من نار

وقال آخر

ولكن لنا أبيات آل محرق بها اللؤم ثاو لا يروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كأنها كلاب على الأذناب مقعية ربد

وقال كعب بن جعيل يهجو المغيرة بن شعبة

إذا راح في قوهية متأزرا فقل جعل يسعى في لبن محض
وتحسبه إن قام للمشي قاعدا لقلته مقياسه في الطول والعرض
فأقسم لو خرت من استك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض بغض
فيا خلقة الشيطان أقصر فإنما رأيتك أهلا للعداوة والبغض

وقال آخر

أيها الراكب المغذ إلى الفضل ترفق فدون فضل حجاب
ونعم يهبك قد وصلت إلى الفضل فهل في يديك إلا التراب

وقال آخر

أخالد أعييت الهجا وفتنته فقولي وإن أبلغت فيك مقصر
لؤمت فلو كنت السماء لأمسكت حياها وأمسى جوها وهو أغبر
قبحت فجاوزت المدى قبح منظر ويا حسنه من منظر حين تخبر
تحالفك السوآت حيا وميتا وتبعث مقرونا بها حين تحشر

وقال آخر وتنسب إلى مسلم بن الوليد

لو كان يشبه جلد كل أب له لرأيت جلدته كيمنة عبقر
قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح المخبر

وقال مسلم بن الوليد الانصاري

اما المجاهد وعرضك دونه … والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه … عرض عززت به وانت ذليل

وقال ابرهيم بن العباس الصولي

فلن كيف شئت وقل ما تشا … وابرق يمينا وارعد شمالا
نجا بك لومك منجا الذباب … حمته مقاذيره ان ينالا

وقال بشار بن برد العقيلي

انني عليك ولي حال تكذبني … فيما اقول فاستحيي من الناس
قد قلت ان ابا حفص لاكرم من … يمشي وكذبني في ذاك افلاسي

وقال آخر

أتطمع في ود امرئ وهو قاطع … لارحامه هيهات قد فاتك الرشد
اذا لم يكن في المرء خير لوالد … ولا ولد لم يرجه احد بعد

وقال الاعشى البصير

أتاني وعيد الحوص ما لك جعفر … فيا عبد شمس لو نهيت الاحاوصا
تبيتون في المشتا ملاء بطونكم … وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

275

بلا ابو بكم كان فرعا دعامة … ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

وقال آخر

سنوا عليك لفقر والليلة التي … بساحة عبد الله انت مقيم
ولو حولت صفرا فارون عنده … وبيضا لكسرى مات وهو مليم
وتقدني فيك لعشبة انني … رايتك لا يدنو اليك كريم

وقال زياد الاعجم

لكل قبيلة قمر ونجم … وتيم اللات ليس لهم نجوم
اناس ربة النحيين منهم … فعدوها اذا عد القديم

وقال وائلة بن حنظلة

لقد صبرت للذل اعواد منبر … تقوم عليها في يديك قضيب
بكى المنبر الشرقي لما علوته … وكادت مسامير الحديد تذوب

وقال الممزق مسلم الحضرمي

اذا ولدت حليلة باهلي … غلاما زيد في عدد اللئام
وعرض الباهلي وان توقى … عليه مثل منديل الطعام

وقال المحرز ولده

[illegible]

أنا المحرق أعراض اللئام كما كان المحرق أعراض اللئام أبي
لن أهجو الدهر إلا من له حسب ولست أمدح إلا ثابت الحسب

وقال أبو علي البصير الأعمى من مخضرمي الدولتين

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوّح نبتها رعي الهشيم

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم عني وأنتم من الجوف الجماخير
لا عيب في القوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحلام العصافير

وقال يزيد بن حذاق العجلي ويروى لسلمة بن جندل

أبى القلب أن يأتي السدير وأهله وإن قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى وأسد خفية وعمرو بن هند يعتدي ويجور
فلا أنذر الحي الذي نزلوا به وإني لمن لم يأته لنذير

وقال إسمعيل بن عمار الحارثي

بنى مسجدا بنيانه من خيانة لعمري لقدما كنت غير موفق
كصاحبة الرمان لما تصدقت جرى مثلا للخائن المتصدق

يقول لها أهل الصلاح نصيحة لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

وقال أبو نواس الحسن بن هانئ

بنيت بما خنت الإمام سقاية فلا شربوا إلا أمرّ من الصبر
فما كنت إلا كابن بايعة استها تعود على المرضى به طلب الأجر

وقال الفرزدق

ألا قبح الإله بني كليب ذوي الحمرات والعمد القصار
ولو ترمي بلؤم بني كليب نجوم الليل ما وضحت لساري
ولو لبس النهار بنو كليب لدنّس لؤمهم وضح النهار

وقال أيضا

لقد خنت قوما لو لجأت إليهم طريد دم أو حاملا ثقل مغرم
لألفيت منهم مطعما ومطاعنا وراءك شزرا بالوشيج المقوّم
وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما أحال على الدم

وقال جرير بن الخطفى

بني مالك فات الفرزدق مجدنا ومات ابن ليلى وهو من ذاك يائس
فما زال معقولا عقال عن الندى وما زال محبوسا عن الخير حابس

وقال الحزين بن عمرو بن وهب الكناني

كأنما خلقت كفاه من حجر فليس بين يديه والندى عمل
يرى التيمم في بر وفي بحر مخافة أن يرى في كفه بلل

وقال سهل بن حنظل الغنوي

إذا ما لقيت بني عامر لقيت جفاء ونوكا كثيرا
نعام تمد بأعناقها ويمنعها نوكها أن تطيرا

وقال النمر بن تولب

إذا كنت في سعد وأمك منهم غريبا فلا يغررك خالك من سعد
فإن ابن أخت القوم مصغ إناؤه إذا لم يزاحم خاله بأب جلد
إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم إلى الغدر أدنى من شبابهم المرد

وقال الحطيئة جرول بن أوس العبسي

هلا غضبت لجار بيتك إذ نبذه حضاجر
أغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر
فلقد كذبت فما خشيت بأن تدور بك الدوائر
وأمرتني بجامع عصبة فيها مفاخر

277

والحبتني في معشر هم الحفوك بمن تفاخر

وقال جرير بن عطية بن الخطفى

لنا حوض الحجيج وساقياه ومن ورث النبوة والكتابا
ألسنا أكثر الثقلين حيا بيطن منى وأكثرهم قبابا
إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
فلا وأبيك ما لاقيت حيا كيربوع إذا رفعوا العقابا
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
أنا البازي المطل على نمير أتيح من السماء لها انصبابا
علوت عليك ذروة خندفي ترى من دونها رتبا صعابا
أثعلبة الفوارس أم رياحا عدلت بهم طهية والخشابا
فلو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا
ولو وطئت نساء بني نمير على تبراك أخبثت الترابا
فلا صلى الإله على نمير ولا سقيت قبورهم السحابا
فلو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد إذا لذابا
ترى برصا بمجمع أسكتيها كعنفقة الفرزدق حين شابا

وقال نصيب في رجل مطله بوعد

فخرومني ثلثة أشهر بوعد وأوفت بعد ذاك معاذره

تمد علة لليوم واليوم علة لامس مدى لا ينقضي الدهر آخره

واني لراج حين أرجو لمعرس لدى جامد لا يخرج الما عاصره

وقال آخر

فان يكن الربيع أفاد مالا ولم يكن الربيع به خليفا

فما ضر الاله به عدوا ولا نفع الاله به صديقا

وقال النعمان بن المنذر اللخمي

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاباطيلا

والحق بحيث رأيت الارض واسعة وقلب الطرف ان عرضا وان طولا

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من شي اذا قيلا

وقال صلح بن عبد القدوس

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة ولم يك للمعروف عندك موضع

ولا أنت ذو جاه يعاش بجاهه ولا أنت يوم البعث للناس تشفع

فعيشك في الدنيا وموتك واحد وعود خلال من حياتك انفع

278

وقال الاحوص

فليس بيربوع الى العقل حاجة ولا دنس تسود منه ثيابها

مشاييم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

وقال آخر

لئن قلت لي بيت كريم ومنصب وآبا صدق قد مضوا وجدود

صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا بكفك عمدا والبنا جديد

وقال مالك بن أسما بن خارجة

لو كنت أحمل خمرا حين زرتكم لم ينكر الكلب اني صاحب الدار

لكن أتيت وريح المسك يفعمني والعنبر الورد مشبوبا على النار

فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني وكان يعرف ريح الزق والقار

وقال آخر

أناخ اللؤم وسط بني عدي مطيته وأقسم لا يريم

كذلك كل ذي سفر اذا ما تناهى عند حاجته يقيم

وقال عميرة بن مرة الحرشي ويروى

ليزيد بن مفرغ الحميري أموي الشعر

إذا ما الرزقُ أحجم عن كريمٍ والجاهُ الزمانُ الى زيادِ
تلقاه بوجهٍ مكفهرٍّ كأنّ عليه أرزاقَ العبادِ

وقال عمرو بن حرثان الفهمي

في عبد الله بن خالد بن أسيد

أضاع أميرُ المؤمنين ثغورنا وأطمع فينا المشركين ابن خالدِ
إذا هتف العصفور طار فؤادُه وليثٌ حديدُ الناب عند الثرائدِ

وقال آخر

ألا أبلغ لئيم بني نميرٍ بأنّ الريح أكرم منك جارا
تغدّينا إذا هبّت شمالًا وتملأ عين ناظركم غبارا

وقال آخر

لكم ما شئتم من كلّ شيءٍ سوى الأحلام والفعل الجميلِ
وأنكم إذا ما كان روعٌ هربتم قبل ملتفِّ الخيولِ
فأمّا من يعولكم فيمشي على طللٍ من الجدوى محيلِ

وقال الحرث بن نفيع

أفي الدهر كنت فيه مسوّدًا وجرت سوالحه بغير الأسعدِ

ما زلت ما قد زلت إلّا بعد ما فسد الزمان وساد غير السيدِ

وقال الضحاك بن عقيل الكلابي

لا تمتدح أبدًا قومًا تنابلة لو قلت أفٍّ على أحسابهم طاروا
ضعف السواعد لا تورى زنادهم ولا تشبّ لهم في ظلمةٍ نارُ

وقال يزيد بن مفرغ بن زياد بن أبيه

إنّ زيادًا ونافعًا وأبا بكرة عندي من أعجب العجبِ
إنّ رجالًا ثلاثةً خلقوا في رحم أنثى وكلّهم لأبِ
ذا قرشيٌّ كما يقول وذا مولًى وهذا ابن عمّه عربي

وقال يزيد بن مفرغ الحميري

إذا ما رايةٌ رفعت لمجدٍ وودّع أهلها خير الوداعِ
فأين في است أمّك من أميرٍ كذاك يقال للحمق اليراعِ
وكدت تموت إذ صاح ابن آوى ومثلك مات من خوف السباعِ
ويوم فتحت سيفك من بعيدٍ أضعت وكلّ أمرك للضياعِ
إذا أودى معوية بن حربٍ فبشّر شعب قعبك بانصداعِ

وقال مدرك بن حصن الفقعسي

[illegible]

يهجو الوليد ويعرض بامه العبسية

ستبدو عبس لها شامًا أن تسربلت سرابيل خز أنكرتها جلودها
فلا تحسبن الخز ضربة لازب لعبس إذا ما مات عنها وليدها
فسادة عبس في الحديث نساؤها وقادة عبس في القديم عبيدها

وقال آخر

ومن يك باديًا ويكن أخاه أبا الضحاك ينتسج الشمالا
فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب با لا قال

وقال الأبيرد

بنو عجل أذل من المطايا ومن لحم الجزور على الثمام
إذا عجلية ولدت غلامًا لعجلي فقبح من غلام
تمص ثديها فرخ لئيم سلالة أعبد ورضيع آم

وقال الكميت بن زيد

فقل لبني أمية حيث كانوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أجيعا

وقال الطرماح بن حكيم الطائي

لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو أسد
قوم أقام بدار الذل أولهم كما أقامت عليه خدمة الوتد
وكل لؤم يبيد الله أتلده ولؤم ضبة لم ينقص ولم يزد

وقال أيضًا

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت
ولو أن برغوثًا زق مسكه إذا نهلت منه تميم وعلت
ولو أن حرقوصًا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت
ولو جمعت يومًا تميم جموعها على ذرة معقولة لاستقلت
ولو أن أم العنكبوت بنت لها مظلتها يوم الندى لأكنت
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى خلال المخازي عن تميم تجلت

وقال الحرث بن حلزة

إن اختيارك لا عن خبرة سلفت إلا الرجاء ومما يخطي البصر
كالمستغيث ببطن السيل يحسبه جزرًا يبادره إذ بله المطر
إن السعيد له في غيره عظة وفي التجارب تحكيم ومعتبر
لا أعرفنك إن أرسلت قافية تلقى المعاذير إذ لا ينفع العذر

وقال جرير بن عطية بن الخطفى

ويقضى الامر حين تغيب تيم ولا يستاذنون وهم شهود

وانك لو رايت عبيد تيم وتيما قلت ايهم العبيد

وقال ايضا

تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر

خل الطريق لمن يبني المنار له وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

وقال عوف بن الخباب يهجو حارثة

ابن بدر لما انهزم من الازارقة

أحار بن بدر دونك الكاس انها بمثلك أولى من قراع الكتائب

عليك بها صهباء كالمسك ريحها يظل أخوها للعدى غير هارب

ودع عنك اقواما وليت قتالهم فلست صبورا عند وقع النوائب

ودع عنك ابناء الحروب وشدهم اذا خطروا امثال الجمال المصاعب

وقال سالم بن دارة اليربوعي

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

لا تأمنن عليها أن يشبها عادي الأحاجر يعلوها بقسبار

281

أنا ابن دارة معروفا لكم نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

وقال أمامة بن أقوم وكان قد حبسه

أبان بن مروان

ولما أن نزلت إلى سلاحي ودرعي قلت ما أنا بالأسير

طليق الله لم يمنن عليه أبو داود وابن أبي كثير

ولا الحجاج عيني بنت ماء تقلب طرفها حذر الصقور

وقال بشر بن الحرث ويروى لمرة بن عمرو الخزاعي

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور

وقال الأعشى البصير في الحرث بن وعلة

أتيت حريثا زائرا عن جنابة فكان حريث عن عطائي جامدا

لعمرك ما أشبهت وعلة في الندى شمائله ولا أباه المجالدا

إذا ما رأى ذا حاجة فكأنما يرى أسدا في بيته وأساودا

وإن امرأ قد زرته قبل هذه بجو لخير منك نفسا ووالدا

فتى لو يباري الشمس ألقت قناعها او القمر الساري لألقى المقالدا

وقال آخر

زوامل للأشعار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا بأوساقه أو راح ما في الغرائر

وقال الحطيئة جرول

سئلت فلم تبخل ولم تعط نائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد

وأنت امرؤ لا الجود منك سجية فتعطي وقد يعطي على النائل الوجد

وقال فضالة بن شريك الباهلي يهجو عاصم

ابن عمر بن الخطاب

ألا أيها الباغي القرى لست واجدا قراك إذا ما بت في دار عاصم

إذا جئته تبغي القرى بات نائما بطينا وأمسى ضيفه غير طاعم

ولولا يد الفاروق قلدت عاصما مطوقة يحدى بها في المواسم

فليتك من جرم بن زبان أو بني فقيم أو النوبي أبان بن دارم

أناس إذا ما الضيف حل بيوتهم غدا جائعا عيمان ليس بغانم

وقال زهير بن أبي سلمى

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

فإن تكن النساء مخبآت فحق لكل محصنة هداء

فإني لو لقيتك واتجهنا لكان لكل منكرة كفاء

وقال السائب بن فروخ يهجو عمر بن أبي ربيعة

وأنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى وسيدنا لولا خلائق أربع

نكولك في الهيجا وتقواك للخنا وشتمك للمولى وأنك تشبع

وقال فضالة بن شريك يهجو عبد الله بن الزبير

أقول لغلمتي شدوا ركابي أفارق بطن مكة في سواد

فما لي حين أقطع ذات عرق إلى ابن الكاهلية من معاد

سيبعد بيننا نص المطايا وتعليق الأداوي والمزاد

وكل معبد قد أعلمته مناسمهن طلاع النجاد

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أمية في البلاد

شكوت إليه أن نقبت قلوصي فرد جواب مشدود الصفاد

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

وقال الأعشى ربيعة بن نخوان

ويلم قوم غدوا عنكم لظعنهم لا يبكتون غداة العل والنهل

صُدُ السرابيل لا تُوبا مقامهم عجز البطون ولا تطوي على الفضل

وقال آخر

تلقاهم وهم خضر النعال كأن قد نشرت كنفيها فيهم الضبع

لو صاب وادٍ بهم رسلاً فأترعه ما كان للضيف في تغبيره طمع

وقال الفضل بن العباس بن عتبة اللهبي

أفي ثلاثة رهط أنت رابعهم غيرتني واسطاً جرثومة العرب

فلا هدى الله قوماً أنت سيدهم في جلدة بين أصل الثيل والذنب

وقال البردخت الضبي وهاجى جريراً

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وأنف كثيل العود عما تتبع

تتبع لحناً من كلام مرقش وخلقك مبني على اللحن أجمع

فعينك إقواء وأنفك مكفأ ووجهك إبطاء وأنت المرقع

وقال الصلتان العبدي

أتتني تميم حين هابت قضاتها وإني بالفصل المبين قاطع

وإن يك بحر الحنظليين واحداً فما يستوي حيتانه والضفادع

وما يستوي صدر القناة وزجها وما تستوي شم الذرى والأجارع

وليس الذنابى كالقدامى وريشه وما تستوي في الكف منك الأصابع

ألا إنما تحظى كليب بشعرها وبالمجد تحظى دارم والأقارع

فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع

وقال آخر

رأيت اليراع ناطقاً عن فخاركم إذا هز من أثباجه وتغيبنا

ونحن أناس ينطق الصبح دوننا ولم نر كالصبح الجلي مبينا

وقال هبيرة بن الصلت الربعي

تجنب كليباً أن تحل بدارها فإن كليباً شر حاف وناعل

أناس يفادي الجدي فيهم كأنما يفادي به بسطام بكر بن وائل

وقال الأحمر بن رميلة ورويت للعتابي

وكم نعمة أعطاكها الله جزلة مبرأة من كل خلق يذيمها

فسلطت أخلاقاً عليها ذميمة تعاورنها حتى تفرى أديمها

وكنت امرأً لو شئت أن تبلغ المدى بلغت بأدنى نعمة تستديمها

ولكن فطام النفس أثقل محملاً من الصخرة الصماء حين ترومها

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

إذا الثقفي فاخركم فقولوا هلم نعد أم أبي رغال
أبوكم أخبث الأحياء قدماً وأنتم مشبهوه على مثال
ثقيف شر من ركب المطايا وأشباه المجارس في القتال
ولو نطقت رحال الليس قالت ثقيف شر من فوق الرحال

وقال جواس بن نعيم بن جرثان الضبي

كأن خرء الطير فوق رؤوسهم إذا اجتمعت قيس معاً وتميم
متى تسأل الضبي عن شر قومه يقل لك إن العائذي لئيم

وقال عتبة بن الوغل التغلبي يهجو الكعب
ابن جعيل

وسميت كعباً بشر العظام وكان أبوك يسمى الجعل
وأنت مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل

وقال جرير بن الخطفي

قبح الإله وجوه تغلب كلما شبح الحجيج وكبروا إهلالا
المعرسين إذا انتشوا ببناتهم والدائبين إجارة وسؤالا
والتغلبي إذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الأمثالا

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالا
حملت عليه حماة قيس خيلها شعثاً عوابس تحمل الأبطالا
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلاً تشد عليكم ورجالا
لو أن تغلب جمعت أحسابها يوم التفاضل لم تزن مثقالا
٢ ٣ تبنيت تغلب ينكحون بناتهم وترى نساءهم الحرام حلالا ٣
لا تطلبن خؤولة في تغلب فالزنج أكرم منهم أخوالا

وقالت أم ثواب في ابنها وهي من بني هزان

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في جلده زغبا
حتى إذا آض كالفحال شذبه أباره ونفى عن متنه الكربا
أنشا يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا
إني لأبصر في ترجيل لمته وخط لحيته في وجهه عجبا
قالت له عرسه يوماً لتسمعني رفقاً فإن لنا في أمنا أربا
ولو رأتني في نار مسعرة ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

وقال أمية بن الصلت

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً تعل بما أدني إليك وتنهل

إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت لشكواك إلا ساهرا أتململ
كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تهمل
فلما بلغت السن والغاية التي إليها مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائي منك جبها وغلظة كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل
وسميتني باسم المفند رأيه وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل
تراه معدا للخلاف كأنه برد على أهل الصواب موكل

وقال أبو ذويب الهذلي وكان قد بعث صديقا
إلى امرأة كان يهواها فهويته فخانه فيها
فلما علم بأمرهما هجاهما بقوله

تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
أخالد ما راعيت من ذي قرابة فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعاك إليها مقلتاها وجيدها فملت كما مال المحب على عمد
فكنت كرقراق السراب إذا جرى بقوم وقد بات المطي بهم تخدي
فآليت لا أنفك أحذو قصيدة تكون وإياها بها مثلا بعدي

تم باب الهجاء

باب مذمة النساء

قال الحطيئة جرول بن أوس العبسي

تنحي فاقعدي مني بعيدا أراح الله منك العالمينا
أغربالا إذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما حييت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا

وقال بلال بن جرير في امرأة يحبها وهي تبغضه

إلى الله أشكو أن قلبي معلق ببرعنا حسناء القوام رداح
صبيحة وجه والصباح مألف لكل فتى للغانيات مباح
تسخط ما يرضي وتحرق بالأذى وليس بناهيها لحاية لاح
فلا بد من صبر عليها لحسنها وإن زاد منها النكد كل صباح

وقال آخر وكان قد قدم
بزوجته إلى دمشق لتموت بالوباء طنا منه أرض وبية

دمشق خذيها واعلمي أن ليلة تمر بعودي نعشها ليلة القدر
شربت دما إن لم أرع بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

تجر على السم الذعاف لقاؤها فتغضبن من غيظ على لهب الجمر

يقول لك الجارات صبرا وانما تجرعك الجارات كاسا من الصبر

امالك عمر انما انت حية اذا هي لم تقتل تعش آخر الدهر

وقال جران العود ٥

من كان أصبح مسرورا بزوجته من الانام فإني غير مسرور

كأن في البيت بعد الهدء راصدة غولا تصور في كل التصاوير

شوهاء اورها مسنون اظافرها لم تلتف الا بشعر غير مضفور

مشومة الوجه نحس ما نفارقه كأنما دبغة في ريش عصفور

كأنني حين ألقى وجهها بكرا أهوي إلى الليل يومي ذاك في بير

وقال أيضا

يقولون في البيت لي نعجة وفي البيت لو يعلمون النمر

أحبي إلى الخير أو أبغضي كلانا بصاحبه منتظر

وقال آخر ٥

وما تستطيع الكحل من ضيق عينها فإن عالجته صار فوق المحاجر

وفي حاجبيها حزة لغرارة فإن حلقا كانا ثلاث غرائر

وثديان اما واحد فمكوزة وآخر فيه قربة لمسافر

وقال دعبل بن علي الخزاعي ٥

أعوذ بالله من ليل يقربني إلى مضاجعة كالدلك بالمسد

لقد لمست معراها فما وقعت مما لمست يدي الا على وتد

في كل عضو لها قرن تصك به جنب الضجيع فيضحي واهي الجلد

وقال عصم بن خروعة النهشلي ٥

إلى الله أشكو انها قد تنكرت وابدت لي البغضاء أم محمد

فقد تركتني عندها كمدلة يحاذر وقعا من لسان ومن يد

كأن عذاب القبر تحت ثيابها اذا لصقت تحت الخباء الممدد

فيارب فرج كربتي قبل ميتتي بواضحة الخدين ريا المقلد

فإني متى عاشيتها كان همها وإعتابها ان كنت غضبان فازدد

هي الغول والشيطان لا غول غيرها ومن يصحب الشيطان والغول

يكمد ٥

تعوذ منها الجن حين ترونها وتطرق منها كل افعى وأسود

فإني لشانيها الى كل مسلم وداع عليها الله في كل مسجد

وقال صخر ابن الشريد السلمي جاهلي

وكان قد سمع امراته تقول لسائل عنه لاميت
فيُنعى ولاحي فيُرجى فعلم انها برمت منه
ورأى امه تحرق عليه وكان قد طعن طعنة
كان فيها حتفه

أرى أم صخر ما تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى ان أكون جنازة عليها ومن يغتر بالحدثان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبهت ما كان نائما وأسمعت من كانت له أذنان
وللموت خير من حياة كأنها محلة يعسوب برأس سنان
فأي امرئ ساوى بأم حليلة فلا زال إلا في شقا وهوان

وقال مروان الأسدي

في ابنة عم له ورهاء وكان قد دخل
عليها يوما وهي متغضبة فقال ما شانك قالت
لانك لم تشب بي حاشيب الرجال بنسائهم

نمت عبيدة إلا في محاسنها فالحسن منها بحيث الشمس والقمر
ما خالف الظبي منها حين تبصره إلا سوالفها والجيد والنظر
قل للذي عابها من حاسد حنق أقصر فراس الذي قد عبت والحجر

وقال شقيق بن السليل بن أوس الأسدي

فإما نكحت فلا بالرفاء وإما ابتنيت فلا بالبنينا
وزوجت أشمط في غربة تجن الحليلة منه جنونا
جليل اماء تقسمنه وللمحصنات ضروبا مهينا
يريك الكواكب نصف النهار وتلقين من بعضه الاقربينا
كأنك من بعضه فاقد ترجع بعد حنين حنينا
معد بلا زله تفعلين لظهرك بالظلم سوطا متينا
فأبعدك الله من جارة والزمك الله ما تكرهينا

وقال ذو الكبار عمار الهمداني أموي الشعر

إن عرسي لا هداها الله بنت لرباح
كل يوم تنزع الجلاس منها بالصياح
ولها لون كداجي الليل من غير صباح

ولسان صارم كالسيف مشحوذ النواحي
عجل الله خلاصي من يديها وسراحي

وقال أبو المغطش الحنفي

منيت بزمردة كالعصا ألص وأخبث من كندش
تحب النساء وتأبى الرجال وتمشي مع الأخبث الأطيش
لها وجه قرد إذا ازينت ولون كبيض القطا الأبرش
وثدي يجول على نحرها كقربة ذي ثلة المعطش
لها ركب مثل ظلف الغزال أشد اصفرارا من المشمش
وفخذان بينهما نفنف يجير المحامل لم يخرش
وساق مخلخلها حمشة كساق الجرادة أو أحمش
كأن الثآليل في وجهها إذا سفرت بدد الكشمش
لها جمة فوقها جثلة كمثل الخوافي من المرعش
تهدي صغابي فلانا بها فقد قلت طردا لها اكشكش

وقال آخر

إن من غره النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور

حلوة القول واللسان ومر كل شيء أجن منها الضمير

وقال آخر

فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن وإن تخرقي يا هند فالخرق أشأم
فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاثا ومن يخرق أعق وأظلم

وقال جران العود

لقد كان لي في ضرتين عدمتني وعما ألاقي منهما متزحزح
هما الغول والسعلاة حلقي منهما مخدش ما بين التراقي مكدح

وقال أبو الطروق الضبي

يقولون أصدقها جوادا وقينة فقد جردت بيني وبين عيالبا
وأبقت ضبابا في الصدور كوامنا وغابت فلا آبت بتمر اللياليا

وقال آخر

لا تنكحن عجوزا إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
فإن أتوك فقالوا إنها نصف فإن أطيب نصفيها الذي ذهبا

وقال أبو الزاوية الأعرابي

عجوز ترجي أن تكون فتية وقد غارت العينان واحدودب الظهر

تدس الى العطار ميرة أهلها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
وما رأتني الاخضاب بكفها وكحل بعينيها وأثوابها الصفر
وجاءوا بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر

وقال آخر

اذا خرجت لحاجتها أتتني من الكذب العجيب بكل لون
تعين على دهري ما استطاعت وليست لي على دهري بعون

وقال آخر

صبرت على ليلى ثلاثين حجة تعذبني ليلى مرارا وتصخب
اذا قلت هذا يوم ترضى تنكرت وقالت فقير سيء الخلق أشيب
فقلت لها قد يعثر المرء جهده ويصبر والأيام فيها التقلب
فلما رأيت أنها لي شانئ تنكبتها والحر يحمي ويغضب
وطلقتها أني رأيت طلاقها أعف وفي الأرض العريضة مذهب

وقال آخر

عدمت نساء المصر ان نساءه قصار هواديها عظام بطونها
فلا تعط في مصرية نصف دانق وان ثقلت أردافها ومتونها

وقال آخر

وزوجتها رومية هرمزية بفضل الذي أعطى الأمير من الرزق
بمهر يسير وبي غالبة به اذا ذكر النسوان بالمنكح الصدق

وقال بشار بن برد العقيلي

على ألية ما دمت حيا أمسك طائعا الا بعود
ولا أهدي لأرض أنت فيها سلام الله الا من بعيد
نخير منك من لا خير فيه وخير من زيارتكم قعودي

وقال ميادة بن معروف البشكري

تجهزي للطلاق وانصرفي ذاك دواء الجوامح الشمس
ما أنت بالحنة الودود ولا فيك أي خير لملتمس
لليلة البين اذ ظفرت بها آثر عندي من ليلة العرس

وقال آخر

أترجو العامرية زوج صدق وقد زادت على مئة سنوها
تطفطف ما يريد الزوج منها وانتن من طويل العمر فوها
وينقل رحلها في كل حي وجربت الرجال وجربوها

وقال آخر

إني رأيت عجبا مذ أمسا عجائزا مثل السعالي خمسا
يأكلن ما في رحلهن همسا لا ترك الله لهن ضرسا

تم باب مذمة النساء

باب الصفات والنعوت

قال طفيل بن عوف بن كعب الغنوي

في صفة خباء وخيل

وبيت تهب الريح في حجراته بأرض فضاء بابه لم يحجب
سماوته أسمال برد مفوف وصهوته من أتحمي معصب
واطنابه أرسان جرد كأنها صدور القنا من بادي ومعقب
يكف على قوم تدور رماحهم عروق الاعادي من غرير واشيب
وفينا ترى الطولى وكل سميدع مدرب حرب وابن كل مدرب
طويل نجاد السيف لم يرض خطة من الخسف خواض الى الموت محرب
وفينا رباط الخيل كل مطهم رجيل كسرحان الغضا المتأوب
تباري مراخيها الزجاج كأنها ضراء أحست نبأة من مكلب

تعادى بين الليل الوصل ودرحى علاجها ومنا الثبات لعقب

وكمتا مدماة كأن متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب
وإذ نابها وجف كأن ذيولها مجر أشاء من سميحة مطرب
وهص الحصا حتى كأن رضاضه ذرى برد من وابل متحلب
كأن رعال الخيل لما تبادرت بوادي جراد الهبوة المتصوب
يبادرن بالفرسان كل ثنية جنوحا كفراط القطا المتسرب
وعارضتها رهوا على متتابع شديد القصيري خارجي محنب
كأن على أعطافه ثوب مائح وإن يلق كلب بين لحييه يذهب
كأن على أعرافه ولجامه سنا ضرم من عرفج متلهب
إذا انقلبت أدت وجوها كريمة محببة أدين كل محبب
خدت حول أطناب البيوت وسوقت مرادا وإن تقرع عصا الحرب

تركب

كأن عراقيب القطا أطر لها حديث نواحيها بوقع وصلب
كسين ظهار الريش من كل ناهض إلى وكره وكل جون مقشب
وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تعقب

وقال أيضا

وخيل كأمثال السراج مصونة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب

طوال الهوادي والمتون صليبة مغاوير فيها للأريب معقب

تروحن نصرا من أريك وأنجل وما وان من كل تشوب وتحلب

فقادت بنهب فيه منهم عقيلة لها مشرق صاف ورخص مخضب

ومن بطن ذي عاج رعال كأنها جراد يباري وجهة الريح مطنب

أبوهن مكتوم وأعوج قبلنا وراد وحوّا البس فيهن مغرب

إذا خرجت يوما أعيدت كأنها عوالك طير في السماء تقلب

وقب من الإتراع كل رحالة لها وحزام فضله يتذبذب

إذا استعجلت بالركض سد فروجها غبار تهاداه السنابك أصهب

لهن شباك الحديد تقاذف هوى بذواح بالدجنة معجب

كان علقمة بن عبدة التميمي صديقا لامرئ

القيس بن حجر الكندي فتنافسا في الشعر

فقال علقمة نعمل شعرا في روي واحد ويكون

الحكم بيننا أم جندب وكانت تحت امرئ

القيس وكانت شاعرة فرضيا بذلك

فقال خليلي مرا بي على أم جندب

يقول فيها

وقد أغتدي قبل الشروق وسابق لعفور الفلاة محنب

بذي ميعة كأن أدنى سقاطه وتقريبه هونا دآليل ثعلب

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطب

كأن دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مخضب

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وصهوة عير قائم فوق مرقب

كبير سواد اللحم ما كان بادنا وفي الضمر ممشوق القوائم شوذب

ويخطو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

له كفل كالدعص لبده الندى إلى حارك مثل الرتاج المضبب

له أذنان تعرف العتق فيهما كسامعتي مذعورة وسط ربرب

وعينان كالماويتين ومحجر إلى سند مثل الصفيح المنصب

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه تقول هزيز الريح مرت بأثأب

فبينا نعاج يرتعين خميلة كمشي العذارى في الملاء المهدب

فألقيت في فيه اللجام فبذني وقال صحابي قد شأونك فاطلب

فللزجر ألهوب وللساق درة وللسوط منه وقع أخرج مهذب

فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه يمر كخذروف الوليد المثقب
وفئنا إلى بيت بعلياء مردح سماوته من أتحمي معصب
وأوتاده ماذية وعماده ردينية فيها أسنة قعضب
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاري جديد مشطب
كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
وظل لنا يوم لذيذ بنعمة فقل في مقيل نحسه متغيب
نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقال علقمة الفحل يجيبه

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقا طول هذا التجنب
فقد وعدتنا موعدا لو وفت به مواعيد عرقوب أخاه بيثرب
وذي ميعة قد كان أدني سقاطه وتقريبه هونا ذآليل ثعلب
فآنست سربا من بعيد كأنه رواهب عبد في ملاء مهدب
تراهن من تحت التراب نواصلا خوارج من جعد الثرى المتصبب
فأدركهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب
فغادر صرعى من حمار وخاضب وتيس وثور كالهشيمة قرهب

إلى أن تروحنا بلا متعتب عليه كسيد الردهة المتأوب
حبيب إلى الأصحاب غير ملعن يفدونه بالأمهات وبالأب

ثم أنشد شعريهما أم جندب فقالت لعلقمة شعرك خير من شعر امرئ القيس فقال امرؤ القيس بأي شيء فضلت شعره على شعري فقالت

لأنك قلت

فللزجر ألهوب وللساق درة وللسوط منه وقع أخرج مهذب

فذكرت أن فرسك تحتاج إلى الزجر بالصوت والحث بالساق والضرب بالسوط وقال

علقمة

فأدركهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

فلم يحتج إلى أن يزجر ولا يحث ولا يضرب فطلقها امرؤ القيس فتزوجها علقمة فسمي علقمة الفحل وقيل كان في قومه رجل خصي اسمه علقمة ففرق بينهما بأن سمي الشاعر

وقال مزرد بن ضرار الذبياني أخو الشماخ إسلامي

لقد علمت فتيان ذبيان أنني أنا الفارس الحامي الذمار المقاتل
وعني إذا الحرب العوان تلقحت وأبدت هواديها الخطوب الزلازل
طوال القرى قد كاد يذهب كاهلا جواد المدى والعقب والخلق كامل
أجش صريحي كأن صهيله مزامير شرب جاوبتها جلاجل
متى يرم ركوبا يقل بازٌ قانص وفي مشيه عند القياد تسابل
تقول إذا أبصرته وهو قائم خباءٌ على نشز أو السيد ماثل
مبين زغابات وإن شل عانة يدرها لذو دغات فيه مخاتل
يرى طامح العينين يرنو كأنه مؤانس ذعر فهو بالأذن حابل
إذا الخيل من غب الوجيف رأيتها وأعينها مثل القلات حواجل
يرى الشد والتقريب نذرا إذا عدا وقد لحقت بالصلب منه الشواكل
وسلهبة جرداء باق مريسها موثقة مثل الهراوة حائل
من المسبطرات الجياد طمرة لجوج هواها السبسب المتماحل
وإن رد من فضل العنان توردت هوي قطاة أتبعتها الأجادل

ومسفوحة فضفاضة تبعية وآها القتير تجتويها المعابل
دلاص كظهر النون لا يستطيعها سنان ولا تلك الحظاء الدواخل
موشحة بيضاء دان حبيكها لها حلق بعد الأنامل فاضل
مشهرة تثني الأصابع نحوها إذا اجتمعت يوم الحفاظ القبائل
وتسبغة في تركة حميرية دلامصة يرفض عنها الجنادل
كأن شعاع الشمس في حجراتها مصابيح رهبان زهتها القنادل
وجوب يرى كالشمس في طخية الدجى وأبيض ماض في الضريبة قاصل
وأملس هندي متى يعل جده ذرى البيض لا تسلم عليه الكواهل
ومطرد لدن الكعوب كأنما تغشاه منباع من الزيت سائل
أصم إذا ما هز مارت سراته كما مار ثعبان الرمال الموائل
له فارط ماضي الغرار كأنه هلال بدا في ظلمة الليل ناحل

وأحسن أحمد بن خلف في قوله

ما تدرك الأرواح أدنى جريه حتى يفوت الريح وهو مقدم
رجعته أطراف الأسنة أشقرا واللون أدهم حين ضرجه الدم

وقال عبدة بن الطبيب

لما نزلنا ضربنا ظل أخبية وفار بالقوم باللحم المراجيل

ورد وأشقر ما يؤنيه طابخه ما غير الغلي منه فهو مأكول

ثمت قمنا الى جرد مسومة أعرافهن لأيدينا مناديل

وقال سالم بن وابصة الاسدي

أي مبكى ومنظر ومزار واعتبار لناظر ذي اعتبار

بلد كان أهله من ذوي النجدة في النائبات والأخطار

من كهول جروا على العلم والحلم بنقض الأمور والإمرار

وشباب إذا أفادوا أفاتوا المال لا عزل ولا أغمار

وإذا أفزعوا أجالوا على الأرض كراديس مثل سود الجرار

خلفها عارض يمد على الآفاق ستر بن من حديد ونار

نار حرب يشبها الجد والجد فتغشي نواظر الأبصار

بجياد كأنهن التماثيل ليوم الهياج والمضمار

كل نهد أقب معتدل الخلق أمين القوي عتيق النجار

ماج منه الجران واشتد علباواه واحدودبا دوين العذار

مجفر الجنب مكرب الرسغ دابي الأجد مستفرغا لكر مغار

294

طال هادية والذراعان والأضلاع منه فتم في أجفار

ثم طالت وأيدت فخذاه فهو ثقف الوثوب ثبت الحضار

وقصير الكراع والظهر والساق قصير العسيب والصلب واري

وحديد الفؤاد والطرف والعرقوب والسمع حدة في وقار

ورحيب الفروج والجلد والشدقين قدام منخر كالوجار

والعريض الوظيف والجنب والأوراك والجبهة العريض الفقار

وهو صافي الأديم والعين والحافر عند المطال والإحضار

فبهذا نفوت من يطلب الثأر لدينا ولا نفات بثار

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل

مسح إذا ما السابحات على الونى أثرن الغبار بالكديد المركل

على العقب جياش كأن اهتزامه إذا جاش فيه حميه غلي مرجل

درير كخذروف الوليد أمره تتابع كفيه بخيط موصل

يزل الغلام الخف عن صهواته ويلوي باثواب العنيف المثقل
له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

وقال أيضا وتروى لربيعة بن جشم

من النمر بن قاسط رواية عن أبي عمرو بن العلاء البصري

وأركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر
لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر
لها ثنن كخوافي العقاب سود يفين إذا تزبئر
وساقان كعبهما أصمعان لحم حماتيهما منبتر
لها عجز كصفاة المسيل أبرز عنها جحاف مضر
لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر
لها متنتان خظاتا كما أكب على ساعديه النمر
لها غدر كقرون النساء ركبن في يوم ريح وصر
وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيهما من أخر
وسالفة كسحوق الليان أضرم فيها الغوي السعر
لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر

295

لها منخر كوجار الضباع منه تريح إذا تنبهر
إذا أقبلت قلت دباءة من الخضر مغموسة في الغدر
وإن أدبرت قلت أثفية ململمة ليس فيها أثر
وإن أعرضت قلت سرعوفة لها ذنب خلفها مسبطر
وتعدو كعدو نجاء الظباء أفزعها الخاذف المقتدر

وقال أبو دواد الإيادي واسمه حنظلة بن الحجاج وقيل جارية

وقد أغدو بطرف هيكل ذي ميعة سكب
طويل طامح الطرف إلى مفزعة الكلب
حديد السمع والناظر والعرقوب والقلب
عريض الصدر والجبهة والصهوة والجنب
له ساقا ظليم خاضب فوجي بالرعب
وقصري شنج الأنساء نباج من الشعب
ومتنان خظاتان كزحلوف من الهضب
يهز العنق الأجرد في مستن من السعب
مسح لا يواري الصيد منه عصر اللهب

جراد الشد والتقريب والاحضار والعقب

وقال أوس بن حجر جاهلي

وقد تلافى الحاجات ناجية وجناء لاحقة الرجلين عيسور

تساقط المشي أحيانا إذا غضبت إذا ألحت على ركبانها الجور

حرف أخوها أبوها من مهجنة وخالها عمها ركبا مشبير

كأنها ذو وشوم بين مأفقة فالقطقطانة فالبرعوم مذعور

قد عريت نصف حول أشهر احدذا يسفي على رحلها بالجيرة المور

وقال ذو الرمة غيلان

كأن راكبها يهوي بمنخرق من الجنوب إذا ما ركبها نصبوا

تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما أن المريض إلى عواده الوصب

تخدي بمنخرق السربال منصلت مثل الحسام إذا أصحابه شحبوا

لا تشتكي سقطة منها وقد رقصت بها المفاوز حتى ظهرها حدب

تصغي إذا شدها بالكور جانحة حتى إذا ما استوى في غرزها تثب

وقال الشماخ

كأن أوب يديها حين أعجلها أوب المراح وقد نادوا بترحال

بلغ مقابلة

معط اللدين على منلوسعه زلق في ظهر حنانه النيرين معوال

وقال أيضا

كأن قتودي فوق جأب مطرد من الحقب لاحته الجداد الغوارز

طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما جرت في عنان الشعريين الأماعز

فظل بأعراف كأن عيونها إلى الشمس هل تدنو ركي نواكز

وحلأها عن ذي الأراكة عامر أخو الخضر يرمي حيث تكوى النواحز

وقال القطامي عمير بن شييم التغلبي

إذا بركت خرت على ثفناتها مجافية صلبا كقنطرة الجسر

كأن يديها حين تجري ضفورها طريدان والرجلان طالبتا وتر

وقال مخلد الكلابي يصف ناقة حج عليها

غدت بالقادسية وهي ترنو إلى بعض شيطان رجيم

فما وافت بنا عسفان حتى رنت بلحاظ لقمان الحكيم

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي في ناقته

تخدي على العلات سام رأسها روعاء منسمها رثيم دامي

جالت لتصرعني فقلت لها اقصري إني امرؤ صرعي عليك حرام

وقال النابغة زياد بن معوية الذبياني

فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له وانم القتود على عيرانة أجد
مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد

وقال عبد بن قيس يصف طعنة

لها بعد إسناد الكليم وهدئه ورنة من يبكي إذا كان باكيا
هدير هدير الفحل ينفض رأسه يذب بروقيه الكلاب الضواريا

وقال ذو الرمة غيلان

كأنني من هوى خرقاء مطرف دامي الأظل بعيد الشأو مهيوم
دامي له القيد في ديمومة قذف قينيه وانسعرت عنه الأناعيم
كأنها أم ساجي الطرف أخدرها مستودع خمر الوعساء مرخوم
لا ينعش الطرف إلا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم
قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أغضف يدعو هامه البوم
دوية ودجى ليل كأنهما يم تراطن في حافاته الروم
يضحي بها الأرقش الجون القرا غردا كأنه زجل الأوتار مخطوم
من الطنابير يزهي صوته ثمل في لحنه من لغات العرب تعجيم

297

كأن رجليه رجلا مقطف عجل إذا تجاوب عنها الليل علكوم
كأنما عينها منها وقد ضمرت وضمها السير في بعض الأضا ميم
مهرية بازل سير المطي بها عشية الخمس بالموماة مزموم
ظلت تفالي وظل الجأب مكتئبا كأنه عن سرار الأرض محجوم
حتى إذا جان من خضر قوادمه ذي جدتين يكف الطرف تغييم
خلا لها سرب أولاها وهيجها من خلفها لاحق الأطلين همهيم

وقال الطرماح بن حكيم أموي الشعر في العز والإباء

كم دون ليلك من نياط تنوفة قذف تظل بها الفرائص ترعد
فيها ابن بحد نهابه كاد ديبه وقد النهار إذا استدار الصيخد
يوفي على جذم الجذول كأنه خصم أبر على الخصوم يلندد
أو معزب وحد أضل أفايلا فأصبح فوق قرن ينشد
في نية مهمهة كأن صويها أيدي مخالعة تكف وتنهد
يعتاد أدحية بقين بقفرة ميثاء مسكنها اللوى والفرقد
حتى إذا هو آل واطردت له شعب كأن وجيبهن المسند
يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسل ويغمد

وقال النابغة زياد بن معوية الذبياني

فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له وانم القتود على عيرانة أجد
مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد

وقال عبد بن قيس يصف طعنة

لها بعد إسناد الكليم وهديه ورنة من يبكي إذا كان باكيا
هدير هدير الفحل ينفض راسه يذب بروقيه الكلاب الضواريا

وقال ذو الرمة غيلان

كأنني من هوى خرقاء مطرف داني الأظل بعيد الشأو مهيوم
داني له القيد في ديمومة قذف قينيه وانحسرت عنه الأناعيم
كأنها أم ساجي الطرف أخدرها مستودع خمر الوعساء مرخوم
لا ينعش الطرف إلا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم
قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أغضف يدعو هامه البوم
دوية ودجى ليل كأنهما يم تراطن في حافاته الروم
يضحي بها الأرقش الجون القراء غردا كأنه زجل الأوتار مخطوم
من الطنابير يزهى صوته ثمل في لحنه من لغات العرب تعجيم

كأن رجليه رجلا مقطف عجل إذا تجاوب عنها الليل علكوم
كأنما عينها منها وقد ضمرت وضمها السير في بعض الأضا ميم
مهرية بازل سير المطي بها عشية الخمس بالموماة مزموم
ظلت تقالى وظل الجأب مكتئبا كأنه عن سراة الأرض محجوم
حتى إذا جان من حضر قوادمه ذي جدتين يكف الطرف تغييم
خلا لها شرب أولاها وهيجها من خلفها لاحق الأطلين همهيم

وقال الطرماح بن حكيم أموي الشعر في العرو الاان

كم دون ليلك من نياط تنوفة قذف تظل بها الفرائص ترعد
فيها ابن حجد بها كالدبيبة وقدا لنهار إذا استدار الصيخد
يوفي على جذم الجذول كأنه خصم أبر على الخصوم يلندد
أو معزب وحد أضل أفائلا فأصبح فوق قرن ينشد
في تيه مهمهة كأن صويها أيدي مخالعة تكف وتنهد
يعتاد أدحية ببين بقفرة ميثا مسكنها اللاى والفرقد
حتى إذا هو آل واطردت له شعب كأن وجيهن المسند
يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسل ويغمد

وقال لبيد بن ربيعة العامري في معناه

يرقى ويرقب النجاد كأنه ذو اربة كل المرام يروم

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم

وقال مالك بن جابر الهلالي

ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له أجر وأعراس

أحمى الصريمة أحدان الرجال له صيد ومستمع بالليل هجاس

صعب البديهة مشبوب أظافره مواثب أهرت الشدقين هرماس

قصة ابي زبيد حرملة بن المنذر الطائي في صفة الأسد

قال أبو عمرو بن العلاء البصري دخل أبو زبيد

الطائي واسمه حرملة بن المنذر على عثمان

ابن عفان رضي الله عنه وعنده المهاجرون

والانصار فتذاكروا مآثر العرب واشعارها

فالتفت عثمان الى ابي زبيد فقال يا

أخا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد انبئت

انك تجيد فانشده

من مبلغ قومنا النائين اذ شحطوا أن الفؤاد اليهم شيق ولع

يذكر فيها صفة الأسد وهو

كأنما يتفادى أهل أمرهم من ذي زوائد في أرساغه فدع

ضرغامة أهرت الشدقين ذي لبد كأنه برنسا في الغاب مدرع

بالثني أسفل من جماء ليس له الا بنيه والا عرسه شيع

أبن عريسة عنابها أشب ودون غابتها مستورد شرع

شاس الهبوط زناء الحامتين متى ينشغ بوارده يحدث لها فزع

أبو شتيمين من حصاء قد أفلت كأن اطباءها في رفغها رقع

أعطتهما اجهدها حتى اذا وحمت صدت وصدا فلا غيل ولا قدع

وردين قد لحذا أخلاق شيخهما ففيهما عزمة الظلماء والجشع

غذاهما بلحام القوم مذ شدنا فما يزال بوصلي راكب يضع

على جناجنه من ثوبه هبب وفيه من صائك مستكره دفع

كأنما هو في أهداب أرملة مسرول والى الابطين مدرع

أفرعنه بني الخلات جرأته لا الصيد يمنع منه وهو ممتنع

في ما ألتسن ريش غير منتقض ولبس فيما يرى من كسبه طمع

حتى أتى على آخرها فقال له عثمان رضي الله عنه
تفتأ تذكر الأسد ما حييت إني لأحسبك جبانا هرانا فقال
كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظرا وشهدت منه
مشهدا لا يبرح ذكره يتجدد في قلبي ومعذور غير ملوم فقال له
عثمان رضي الله عنه أنى ذلك قال خرجت في صبابة أشراف من
أفناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترتمي بنا
المهاري بأكسائها وعبدانا على فتو البغال نقود جياد الخيل
ونحن نريد الحرث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخروط
بنا السير في حمارة القيظ حتى إذا عصبت الأفواه وشالت
المياه وأذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصيهد وصر الجندب
وضاف العصفور الضب في وجاره وقال قائلنا أيها
الركب غوروا بنا في ضوج هذا الوادي وإذا واد قد بدا لنا
كثير الدغل دائم الغلل شجراؤه مغنة وأطياره مرنة فحططنا
رحالنا بأصول دوحات كنهبلات وشجرات منهدلات
فأصبنا من فضلات المزاود وأتبعناها بالماء البارد فإنا لنصف

اليوم ومماطلته إذ صر أقصى الخيل أذنيه وفحص الأرض
بيديه فوالله ما لبث أن جال ثم حمحم فبال ثم فعل فعله
الذي يليه واحد فواحد فتضعضعت الخيل وتكعكعت
الإبل وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله
وجائل بجلاله فعلمنا أن قد أتينا وأنه السبع ففزع كل امرئ منا
إلى سيفه فاستله من جربانه ثم وقفنا رزدقا فأقبل يتظالع
من بغيه كأنه مجنوب أو في هجار مسحوب لصدره نحيط
ولبلاعمه غطيط ولطرفه وميض ولأرساغه نقيض كأنما
يخبط هشيما أو يطأ صريما وإذا هامة كالمجن وخد كالمسن
وعينان سجراوان كأنهما سراجان يقدان وقصرة ربلة ولهزمة
وكتد مغبط وزور مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول
وكف شثنة البراثن إلى مخالب كالمحاجن فضرب بيديه فأرهج
وكشر فأفرج عن أنياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة
وفم أهرت أشدق كالغار الأخوق ثم تمطى فأسرع
بيديه وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم أقعى

فأقشعر ثم مثل فالفهر ثم جحم فأزبار فلاوذ وبينه في السماء
ما انقبنا باول من أخ لنا من فزارة كان ضخم الجزارة فوقصه
ثم نفضه فقضقض متنبه وبقر بطنه ثم جعل يلغ في دمه
فزمرت أصحابي بعد لأي ما استقدموا فجهجهناه فكر مقشعراً
بزبرة كأن بها حولياً فاختلج رجلاً أعجر ذا حوايا
فنفضه نفضة تزايلت لها مفاصله ثم نهم ففرفر ثم زفر
فبربر ثم زأر فجرجر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من
تحت جفونه من عن شماله ويمينه فارعشت الأيدي واصطكت
الأرجل وأطت الأضلاع وارتجت الأسماع وحمجت العيون ولحقت
البطون وانخزلت المتون وساءت الظنون فقال عثمان رضي
الله عنه اسكت فوالله لقد رعبت المسلمين ○

وقال جحدر بن معوية بن جعدة العكلي

يا جمل إنك لو شهدت كريهتي في يوم هول مسدف وعجاج
وتقدمي لليث أرسف موثقاً كيما أكابره على الأخراج
جهم كأن جبينه طبق الرحا لما ابرأ متعجر الاثباج

شثن براثنه كأن نيوبه زرق المعابل أو شباة زجاج
وكأنما خيطت عليه عباءة برقاء أو خلق من الديباج
يسمو بناظرتين تحسب فيهما لما أجالهما شعاع سراج
وله إذا وطئ المهاد تنفض ولثى طفطفه نقيق دجاج
أقبلت أرسف في الحديد مكبلاً للموت نفسي عند ذاك أناجي
والناس منهم شامت وعصابة عبراتهم في الحلوق شواجي
قرنان محتضران قد محضتهما أم المنية غير ذات نتاج
لما نزلت بحصن أزبر مهصر للقرن أرواح العدى مجاج
نازلته إن النزال سجيتي إني لمن سلفي على منهاج
وعلمت أني إن أبيت نزاله أني من الحجاج لست بناج
ففلقت هامته فخر كأنه أطم هوى منقوض الأبراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد مما جرى من شاخب الأوداج
ولباسك ابن أبي عقيل فوقه وفضلته بخلائق أزواج
ولئن قذفت بي المنية عامداً إني لخيرك بعد ذاك لراجي
علم النساء بأنني ذو صولة في ساعة الإحجام والإسراج

وقال حميد بن ثور الهلالي

إذا نال من بهم الحيلة غرة على غفلة مما يرى وهو طالع
يلوم ولو كان ابنها فرحت به إذا هب أرواح الشتاء الزعازع
ونمت كنوم الفهد عن ذي حفيظة أكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي المنايا بأخرى فهو يقظان هاجع
ترى طرفيه يعسلان كلاهما كما اهتز عود الشيحة المتتابع
إذا خاف من أرض مضيعا رمت به مخالته والجانب المتواسع
فظل براعي الجيش حتى تغيبت حباش وحالت دونهن الأجارع
إذا ما غدا يوما رأيت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع
خفيف المعا إلا مصيرا يبله دم الجوف أو سؤر من الحوض ناقع
وإن بات وحشا ليلة لم يضق بها ذراعا ولم يصبح لها وهو خاشع
ويسري لساعات من الليل قرة يهاب السرى فيها المخاض النوازع

وقال قيس بن نجرة الغزاري ويعرف بابن عنقاء

[illegible] يعني كبشه أطراف ليل كأنه وليس به ظلع من الخمص طالع
فما ناله الرزق من كل وجهه جنوب الملا وآيسته المطامع

طوى نفسه طي الحرير كأنه حوى حية في ربوة وهو هاجع
فلما أصابت متنه الشمس حكه بأعصل في جزموره السم ناقع
وقام فأقعى فاعدا يقسم المنى رجاء ومطى صلبه وهو قانع
وقلل لحييه فلما تعادياصا أي ثم ولى والبلاد بلاقع
وهم بأمر ثم أزمع غيره وإن ضاق رزق مرة فهو واسع
وعارض أطراف الصبا فكأنه حباب غدير هزه الريح راجع

وقال يحيى بن ثابت يصف ديكا

صوت النواقيس بالأسحار هيجني بل الديوك التي قد هجن تشويقي
كأن أعرافها من فوق هامتها شرف حمر تبين على بعض الجواسيق
على نغانغ سالت في بلاعمها كثيرة الوشي في لين وترقيق
كأنما البستق نكا فقلصت من حواشيه عن السوق

وقال جرير ابن الحكم بن المنذر بن الجارود

وقبلي أبكى كل من كان ذا هوى هتوف الحمام والديار البلاقع
وهن على طول التلهف بالضحى نوائح ما تخضل منها المدامع
مدبجة الأعناق نمر ظهورها مخطمة بالدر خضر روائع

لهن خدود كالزمرد ناصعا خواضب بالحناء منها الاصابع
ترى طررا فوق الخوافي كأنها حواشي برود أحكمتها الوشائع

وقال ابو الشيص الخزاعي يصف هدهدا

لا تأمنن على سري وسركم غيري وغيرك أو طي القراطيس
أو طائرا سأحليه وأنعته ما زال صاحب تنقير وتأسيس
سود براثنه ميل ذوائبه صفر حمالقه في الحسن مغموس
قد كان هم سليمان ليذبحه لولا سعايته في عرش بلقيس

وقال آخر في عقعق

إذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في العقعق
طويل الذنابى قصير الجناح متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين في رأسه كأنهما قطرتا زئبق

وقال عنترة بن شداد العبسي

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى ببينهم الغراب الأبقع
خرق الجناح كأن لحيي رأسه جلمان بالاخبار هش مولع

وقال ايضا

ان الذين نعبت لي بفراقهم هم اسهروا الليل التمام واوجعوا

302

وخلا الذباب بها فليس ببارح هزجا كفعل الشارب المترنم
غردا يحك ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجذم

وقال ذو الرمة غيلان في الحرباء

وقد لاح للساري الذي كمل السرى على أخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الأنبط البطن قائما تمايل عنه الجل واللون أشقر
يهاوي بي الظلماء حرف كأنها مسيح أطراف العجيزة أصحر
مغمض أطراف الخبوت إذا اكتسى من الآل جلا نازح الماء مقفر
ترى فيه أطراف الصحاري كأنها خياشيم أعلام تطول وتقصر
يظل بها الحرباء للشمس ماثلا على الجذل إلا أنه لا يكبر
إذا حول الظل العشي رأيته حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
غدا أكهب الأعلى وراح كأنه من الضح واستقباله الشمس أخضر

وقال عمرو بن شاس في حية

اياك اياك أن تمنى بذاهبة رقشاء ليس لها سمع ولا بصر
لا ينبت العشب في واد تكون به ولا تجاورها حاجز ولا بشر
خشناء شابكة الأنياب ذابلة ينبو من اليبس عن يافوخها الحجر

لو شرحت بالمدى ما مسها بلل ولو تكنفها الجاودون ما ندروا

قد جاهروها فما قام الرماة بها وحاتلوها فما أبوا ولا ظفروا

وقال أبو صفوان الأسدي

ومن حنش لا يجيب الرقاة أسمر ذي حمة كالرشا

أصم صموت طويل السبات منهرت الشدق عاري القرا

له في اليبيس نفاث يطير على جانبيه كجمر الغضا

وعينان حمر مآقيهما تبصان في هامة كالرحا

إذا ما تثاءب أبدى له مذربة عصلا كالمدى

ولو عض حرفي صفاة إذا لأنشب أنيابه في الصفا

كأن حفيف الرحا جرسه إذا اصطك أثناؤه وانطوى

كأن مزاحفه أنسع جررن فرادى ومثنى نشا

وقال أبو حليمة بن راشد في الكلب والفهد

بعثنا وأثواب الدجى قد تقلصت لغرة مشهور من الصبح ثاقب

بها ليل لا يثنيهم عن عزيمة وإن كان غير الرشد لوم القرائب

لتجنيب غضف كالقداح لطيفة مشرقة آذانها بالمخالب

303

تفوت خطاها الطرف سبقا كأنها سهام مغال أو رجوم الكواكب

تكاد من الإحراج تنسل كلما رأت شبحا لولا اعتراض المناكب

تدير عيونا ركبت في براطل كجمر الغضا خزرا ذراب الأنايب

تكاد تفري الأهب عنها إذا انتحت لبانة شخت الجرم عاري الرواجب

كواشر عن أنيابهن كوالح مؤللة الآذان شوس الحواجب

موثقة الأذناب نمر ظهورها مخططة الأماق غلب العوارب

مذربة زرق كأن عيونها حواجل تستذري متون الرواكب

إذا قلبتها في الفجاج حسبتها سنا ضرم في ظلمة الليل ثاقب

مولعة فطس الجباه عوابس تخال على أشداقها خط كاتب

ذوات أشاف ركبت في أكفها نوافذ في صم الصخور نواشب

ذراب بلا ترهيف قين كأنها تعقرب أصداغ الملاح الكواعب

كراض تفوت البرق أمكث جريها ضرا مدلات بطول التجارب

توسد أجيادا الفرائس أذرعا مزملة تحكي عناق الحبائب

وقال كعب

الأشقري في قلعة

بدلك ابى الصيد طورا وثارع خطفه الاكفار دحب التراب ع

محلقة دون السماء كأنها غمامة صيف زال عنها سحابها
فما تلحق الأروى شماريخها الأولى ولا الطير إلا نسرها وعقابها
ولا ذعرت بالذئب ولدان أهلها ولا نبحت إلا النجوم كلابها

وأحسن الخالديان فيها مع تأخره

وخرقاء قد تاهت على من يرومها بمرقبها العالي وجانبها الصعب
يزر عليها الجو جيب غمامه ويلبسها عقدا بأنجمه الشهب
إذا ما سرى برق بدت من خلاله كما لاحت العذراء من خلل الحجب
فكم من جنود قد أماتت بغصة وذي سطوات قد أبانت على عتب
سموت لها بالرأي يشرق في الدجى ويقطع في الحلى ويصدع في الهضب
فأبرزتها مهتوكة الجيب بالقنا وغادرتها ملزوقة الخد بالترب

وقال النمر بن تولب في سيف

أبقى الحوادث والأيام من نمر اثار سيف قديم اثره بادي
تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي

وقال والبة بن الحباب وتروى لاسحق بن خلف البهراني

ألقى بجانب خصره أمضى من الأجل المتاح

وكأنما ذر الهباء عليه أنفاس الرياح

وقال الراعي في الأسود

وكأن فروة رأسه من شعره زرعت فأنبت جانباها فلفلا

وقال أوس بن حجر في السحاب

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه في عارض كمضيء الصبح لماح
دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح

وقال رجل من بني مازن في معناه

إذا الله لم يسق إلا الكرام فأسقى بيوت بني حنبل
ملثا أحم مسف الرباب هزيم الصلاصل والأزمل
كأن الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالأرجل

وقال علي بن الرقاع

ألقى على ذات أجفار كلاكله وشب نيرانه وانجاب يأتلق
نار يعاود منها العود جدته والنار تسفع عيدانا فتحترق

وقال الحسين بن مطير الأسدي

كثرت لكثرة قطره أطباؤه فإذا تحلت فاضت الأطباء
مستضحك بلوامع مستعبر بمدامع لم تمرها الأقذاء
فله بلا حزن ولا بمسرة ضحك يراوح بينه وبكاء
لو أن من لجج السواحل ماءه لم يبق في لجج السواحل ماء

وقال ديك الجن عبد السلام بن رغبان في معناه

غراء جادت وأفواه الثرى بشر لكنها انصرفت والنور منتعش
تسري وللريح في حافاتها زجل يرتك ذهنك أن الرزق ينبجس
في مأتم للحيا ما انهل عارضه إلا وفيه لأبكار الثرى عرس

وقال الخثعمي في معناه

عبث أذاب البرق شحمة مزنه فالريح تنظم منه حب الجوهر
وكأنما طارت به ريح الصبا من بعد ما انغمست به في العنبر
ويضي تحسب أن ما غمامه قمر تطلع في إناء أخضر

وقال رجل من بني سعد بن زيد مناه

وحيفاء ألقى الليث فيها ذراعه فسرت وساءت كل ماش ومصرم
تمشي بها الدرماء تسحب قصبها كأن بطن حبلى ذات أونين متئم

وقال آخر يصف سنة مجدبة

ومحمرة الأعطاف مغبرة الحشا خفاف زواياها بطاء عهودها
لقينا شداها فانسرت عمراتها وعود رفيها وشيها وبرودها

وقال آخر

جنب السنام أبو الشهباء وانقشعت عنا الغيوث وأضحى الخصب محتجبا
فالأرض مضروبة والشمس كاسفة والنبت منعقر لا يرتجى عشبا

وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف شدة الحر

إذا ظلت العيس الخوامس والقطا معا في هدال يتبع الريح مائله
توسد أحي القوم أجنحة القطا وما في أداوي القوم خف صلاصله

وقال أبو ذؤيب الهذلي في البرد وشدته

وليلة يصطلي بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة من العشاء ولا تسري أفاعيها

وقال آخر

جدا جدا بامرئ ليس يسلكها إلا العزيز تخاه الجبن والطمع
تزوي الوجوه لرائيها مقبضة فشأن مبصرها التلفع والقبع

وقال جابر بن الألان الطائي في صفة ماء

أيا لهف نفسي كلما التحت لوحة على شربة من ماء أحواض مارب

بقايا نطاف أودع الغيم صفوها مصقلة الأرجاء زرق المشارب

ترقرق دمع المزن فيهن والتوت عليهن أنفاس الرياح الغرائب

وقال الشماخ يصف دمنة

أمن دمنتين عرج الركب فيهما بحقل الرخامي قد عفا طللاهما

أقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما

وآثار نار كالحمامة ماثل ونؤيان بالمطلومين كراهما

وقال آخر في صفة فرس

فجاءت كملأى يمنة نفسها وفي كشحها العينان والجيد أغيد

تقيل له صبنها فما لك غيرها بعاقبة الا البجا العمرد

تم الباب

باب السير والنعاس

قال امرؤ القيس بن

حجر الكندي

306

ولما رأت أن المنية منهل وأن بيا ضا من فرائصها دامي

وأن حمو الشمس أحرق ظهرها وبرد الحصى من تحت أرجلها حامي

تيممت العين التي دون ضارج يفيء عليها الظل عرمضها

طامي

وقال ذو الرمة

غيلان

وليل كأثناء الرويزي جبته بأربعة والشخص في العين واحد

أحم علافي وأبيض صارم وأعيس مهري وأشعث ماجد

وأشعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهاري والهموم

الأباعد

أخي شقة جاب الفلاة بنفسه على الهول حتى لوحته المطارد

سقاه الكرى كأس النعاس فرأسه لدين الكرى من آخر الليل ساجد

أقمت له صدر المطي وما دري أجائرة أعناقها أم قواصد

ترى الناشئ الغربيب يضحي كأنه على الرحل مما منه السير عاضد

وقال أبو نواس الحكمي

ركب تساقوا على الأكوار بينهم كأس الكرى فانتشى المسقي والساقي
كأن أرؤسهم والنوم واضعها على المناكب لم تعمد بأعناق

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات

ويروى لعمر بن أبي ربيعة المخزومي ○

خليلي ما بال المطايا كأننا نراها على الأدبار بالقوم تنكص
وقد أتعب الحادي سراهن وانتحى لهن فما يألو عجول مقلص
وقد قطعت أعناقهن صبابة فأنفسها مما تكلف شخص
يزدن لنا قرباً فيزداد شوقنا إذا زاد طول العهد والبعد ينقص

وقال آخر ○

وأغيد هباب على جنور رحله تشبهه من آخر الليل هدهدا
سقاه السرى كأس الكرى فكأنما يرى في سراه واسط الرحل مسجدا

وقال جرير

بن عطية بن الخطفى ○

وهاجد موماة بعثت إلى السرى وللنوم أحلى عنده من جنى النحل
يكون نزول القوم فيها كلا ولا غشاشاً ولا يدنون رحلاً إلى رحل

وقال آخر

سروا ما سروا من ليلهم ثم أمسكوا بأطراف خرساء الكلام تزور
قعوداً أظهر الفلا ينتحون نحافوا بها شعث الرؤوس ذكور

وقال آخر

وأشعث نفسه في مسك جفر يقسم طرفه بين النجوم
ملكت له سراه وقد تمطت متون الصبح في الليل البهيم

وقال جران العود

بلحفا فما يدنو الفتى من حبيبه ويبعده إن أذهلته الشدائد
يكون على أكوارها سنة الكرى وأذرعها عند الصباح وسائد

وقال أحيمر بني سعد وكان لصا ○

لو ترى بي بذي المجازة فرداً وذراع ابنة الفلاة وسادي
ترب بث لحاهم كأن الفقر والبؤس وافيا ميلادي
حظ عيني من الكرى خفقات بين سرج ومنحنى أعواد
أوحش الناس جانبي فما أنس إلا بوحشتي وانفرادي

وقال زهير بن أبي سلمى ○

وتنوفة عمياء لا اجتاز بها الا المشيع ذو الفواد الهادي

قفر هجعت بها ولست براقد وذراع ملقية الجران وسادي

وقال ابن حازم

ازال عظم ذراعي عن مركبه حمل الردينى والادلاج في السحر

حولين ما اغتمضت عيني بمنزله الا وكفي وساد لي على حجر

وقال ذو الرمه

ودويه جرداء جداء جثمت بها هفوات الصيف من كل جانب

سباريت يخلو سمع مجتاز خرقها من الصوت الا من ضباح الثعالب

كان يدي حربايها متشمسا يدا مجرم يستغفر الله تايب

قطعت اذا هاب الغطاريس مشرفا على كور احدي المشرفات الغوارب

تهاوي بي الاهوال وحناجره مقابله بين الحلاس الصلاهب

وقال آخر

ومخلفات البحر غبر متونها شتى من البيض والسمر

فكن نجوما في السماء هدينني الى مثل وقب الجن في مرتقى وعر

وبتنا

وقال ابو زبيد الطائي يصف الخرائضا مع سير

308

ليت شعري وابن مني ليت ان ليتا وان لوا عناء

اي ساع سعى ليقطع شربي حين لاحت للصابح الجوزاء

واستظل العصفور كرها مع الضب واوفى في عوده الحرباء

ونفى الجندب الحصى بكراعيه واذكت نيرانها المعزاء

عرفت ناقتي شمايل مني فهي الا بغامها خرساء

عرفت ليلها الطويل وليلي ان ذا النوم للعيون شفاء

واذا اهل بلده انكروني عرفتني الدويه الملساء

وقال جحدر العكلي

وركب تغادوا بالنعاس كانما تساقوا عقارا خالطت كل مفصل

سريت بهم حتى مضى الليل كله ولاحت هوادي الصبح للمتامل

وقالوا وقد مالت طلاهم من الكرى اناخ انها نعمي علينا وافضل

فطاوعتهم حتى اناخوا الا ولا بهاري لهو منهما ولما تعقل

وقالوا على اعطانها وتوسدوا الى الركب السري سواعد اشمل

ولاثوا بايديهم فضول ازمة تصور البري ازرارها لم تحلل

عشاشا غرار العين ثم تنبهوا سراعا الى اكوار سدس وبزل

وقال آخر

ودوية لا يهتدي لمنارها ولبس بها إلا السياح الكواكب
أخب بها الوجناء من غير سامة لتنشين بين اثنين جاء وذاهب

وقال آخر

ودوية لا يهتدي لمنارها إذا لوح الصبح استحار دليلها
تراه مرتما الضحى فإذا جاله الليل لم تشكل عليه سبيلها

وقال الحطيم أحد بني عبد شمس ثم المحرزي أحد اللصوص

وأشعث راض في الحياة بعيشه وإن مت آسى فعل حرف شمردل
نبذت بالغمي يسنا وشقة محاوف تزري بالعزيز المغفل
وقال وقد مالت به نشوة الكرى نعاسا ومن يعلق سرى الليل يكسل
أنخ نعط أنضاء النعاس دواءها قليلا ورفه عن قلائص ذبل
فقلت له كيف الإناخة بعد ما حدا الليل عريان الطريقة منجلي
وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبه عادت فما تتزيل
به الركب إما أومض البرق يمموا وإما يلح بالقوم بالسير جهل

وقال عقيل بن علفة المري

قضت وطرا من دير سعد وطالما على عرض قد ناطحت بالجماجم
وأصبحن بالموماة يحملن فتية نشاوى من الإدلاج ميل العمائم
إذا علم غادرنه بتنوفة تذارعن بالأيدي لآخر طاسم
كأن الكرى سقاهم صرخدية عقارا تمشت في المطا والقوائم

وقال القطامي

ترى الفجاج بها الركبان معترضا أعناق بزلها مرخى لها الجدل
يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل
فهن معترضات والحصى رمض والريح ساكنة والظل معتدل
حتى وردن ركيات الغوير وقد كاد الملاء من الكتان يشتعل
على مناد دعانا دعوة كشفت عنا النعاس وفي أعناقنا ميل
فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل
ألمحة من سنا برق رأى بصري أم وجه عالية اختالت به الكلل

وقال آخر

وركب بأبصار الكواكب أبصروا وأصلا المهاري فاهتدوا بالكواكب
يكونون إشراق المشارق مرة وأخرى إذا غابوا غروب المغارب

وقال ذو الرمة غيلان

وساجرة السراب من الموامي ترقص في عساقلها الاروم
يموت قطا الفلاة بها أواماً ويهلك في جوانبها النسيم
بها غدر وليس بها بلال وأشباح تحول وما تريم
قطعت بفتية ويعملات تلاطمهن هاجرة يحجوم
مللت بها الثواء وأرقتني هموم ما تنام ولا تنيم

وقال الكميت

وخرق تعزف الجنان فيه لأفئدة الكماة به وجيب
قطعت ظلام ليلته ويوماً تكاد حصى الإكام به تذوب

وقال المرار الفقعسي

ودوية ما بها من أنيس ولا أمرات فلاة قواء
كأن قلوب أدلائها معلقة بقرون الظباء
تظل الشجاع الشديد الجنان مخافتها معصماً بالدعاء
له نظران مرفوعة وأخرى يامل ما في السقاء

وقال جميل

وقال آخر

ومجهولة الأقطار يمسي دليلها ضلالاً قليل العلم أين يروم
حياة الذي يحيى بها وحمامه سقاً على ظهر القلوص هزيم

وقال آخر

وقد أركب الوجناء نفسي ونفسها رهينة مبيت صار عنهم الردى
خليلي هذا أعزل وهو منجد وهذا برح لم يكن قط منجدا

باب الملح والمجون

وأكاذيب العرب وخرافاتهم

قال محمد بن حمزة العقيلي

باتت تشجعني عرسي فقلت لها إن الشجاعة مقرون بها العطب
يا هند لا والذي حج الحجيج له ما يشتهي الموت عندي من له أدب
للحرب قوم أضل الله سعيهم إذا دعتهم إلى أهوالها وثبوا
فلست منهم ولا أهوى فعالهم لا الجد يعجبني منها ولا اللعب

وقال أبو دلامة

إني أعوذ بروح أن يقدمني إلى القتال فتخزى بي بنو أسد
إن البراز إلى الأقران نعرفه مما يفرق بين الروح والجسد

إن المهلب حب الموت أورثكم وما ورثت اختيار الموت عن أحد

لو أن لي مهجة أخرى سمحت بها لكنها خلقت فردا فلم أجد

وقال الاعور الشني وقيل الحبيب بن عوف

يقول لي الامير بغير علم تقدم حين جد بنا المراس

فما لي ان أطعتك من حياة وما لي غير هذا الراس راس

وقال علي بن جبلة العكوك ه

ما لي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف

أمن رجال المنايا خلتني رجلا أمسي وأصبح مشتاقا الى التلف

أرى المنايا على غيري فأكرهها فكيف أمشي اليها بارز الكتف

وقال ابو دلامة

اني استجرتك ان أقدم في الوغى لتطاعن وتنازل وضراب

فهب السيوف رأيتها مشهورة فتركتها ومضيت في الهراب

ما حيلتي فيما يجي ولا يرى من واردات الموت في النشاب

وقال آخر

إني وإن كنت صغير السن وكان في العين نبو عني

فإن شيطاني أمير الجن يذهب بي في الشعر كل فن

حتى يرد عني التظني

وقال آخر

ألا فتى عنده خفان يحملني عليهما إنني شيخ على سفر

أشكو إلى الله أهوالا أمارسها من الجبال وإني سيئ النظر

إذا سرى القوم لم أبصر طريقهم إن لم يكن لهم ضوء من القمر

وقال الربيع بن ضبيع الفزاري ه

من بعد ما قوة أسر بها أصبحت شيخا أعالج الكبرا

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك راس البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وقال آخر

وكان قد تزوج امرأة مات عنها خمسة أزواج ومات عنده أربع نسوة وكان كل واحد منهما يتوعد صاحبه ه

بو بزل أعوام أذاعت بخمسة وتعتدني إن لم يق الله ساديا

كلانا مطل مشرف بعينه يراها ويقضي الله ما كان قاضيا

ومن قبلها غيبت في الترب أربعا وخامسة أعددتها في رجائيا

وقال آخر

لبس الرزية في بكر شربت به في القوم خلفه كسبي وليابي

بل الرزية ان تسعى مشمرة امام نحشي وقد البست أهابي

أما القداح فإني لست تاركها والمال بيني وبين الخمر نصفان

وقال الاقيشر الاسدي

يقول يا شيخ اما تستحي من شربك الخمر على المكبر

فقلت لو باكرت مشمولة حمرا مثل الفرس الاشقر

رحت وفي رجليك عقالة وقد بدا هنك من المئزر

وقال عقبة الاسدي

في هند بنت اسما بن خارجة لما تزوج بها الحجاج

جزاك الله يا اسما خيرا كما أرضيت فيشلة الامير

بصدغ قد يفوح المسك منه عليه مثل كركرة البعير

إذا أخذ الامير بمنكبيها سمعت لها زبيرا كالصرير

اذا لهجت بازواج تراها بجيد الدهر من فوق السرير

وقال الاشهب بن رميلة النهشلي

وأنت روسة تعلمين فضلت النساء بضبو وحر

وتعجبني منك عند النكاح حياة الكلام وموت النظر

وقال آخر وتروى لعمر بن ابي ربيعة

خبروها بأنني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا

ثم قالت لأختها ولأخرى ليته كان قد تزوج عشرا

وأشارت الى نساء لديها لا ترى دونهن للسر سترا

ما لقلبي وانه ليس مني وعظامي كان فيهن فترا

من حديث سمي الي فظيع خلت في القلب من تلظيه جمرا

وقال آخر

قالت وقد راعها مشيبي كنت ابن عم فصرت عما

فقلت هذا وأنت ايضا قد كنت اختا فصرت أما

وقال جميل بن معمر

تقول بثينة لما رأت فنونا من الشعر الأحمر

جميل كبرت واودى الشباب فقلت بثين ألا فاقصري

أتنسين ايامنا باللوى وايامنا بذي الاجفر

وأنتِ كلؤلؤةِ المرزبانِ بماءِ شبابكِ لم تُعصَرِ
صغيرانِ مرّ بنا واحدٌ فكيفَ كبرتُ ولم تكبرِ

وقال آخر

أبى القلبُ إلّا أمّ عمرٍو وحبُّها عجوزًا ومن يحببْ عجوزًا يُفنَّدِ
كبُردِ اليماني قد تقادمَ عهدُهُ ورقعتُهُ ما شئتَ في العينِ واليدِ

وقال آخر

إذا فاتكَ البيضُ الكواعبُ فانتقلْ برحلكَ فاخلطهُ برحلِ عجوزِ
عجوزٌ لها مالٌ تعيشُ بفضلهِ وألوانُ وشيٍ فاخرٍ وخزوزِ

وقال آخر

ألا لا أريدُ البيضَ حتّى يردّني ويضعُ الأمرُ الّذي كانَ غالبا
وحتّى تقولَ الخودُ سرًّا لأهلها ألا ليتهُ قد جاءَ إن كانَ جائيا

وقال سحيم عبد بني الحسحاس

فإن تضحكي منّي فيا ربَّ ليلةٍ تركتُكِ فيها كالقباءِ المفرّجِ
رفعتُ برجليها وصوّبتُ رأسها وأولجتُ فيها كالعمودِ المدملجِ

وقال بشّار بن بُردٍ العقيلي

ومرّت فقالت متى نلتقي فهشّ اشتياقًا إليها الخبيثْ
وكادَ يمزّقُ سربالهُ فقلتُ إليكَ يساقُ الحديثْ

وقال الأقيشر الأسدي

ولقد غدوتُ بمشرفٍ يافوخهُ عسرِ المكرّةِ ماؤهُ يتفصّدُ
مرحٍ يسحُّ من المراحِ لعابُهُ ويكادُ أعلى جلدهِ يتقدّدُ
حتّى علوتُ بهِ مشقَّ ثنيّةٍ طورًا أغوّرُها وطورًا أنجدُ

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي

وناهدةِ الثديينِ قلتُ لها اتّكي على الرّملِ في ديمومةٍ لم توسّدِ
فقالت على اسمِ اللهِ أمرُكَ طاعةٌ وإن كنتُ قد كُلّفتُ ما لم أعوّدِ
فلمّا دنا الإصباحُ قالت فضحتني فقم غيرَ مطرودٍ وإن شئتَ فازددِ

وقال خوّات بن جبير الأنصاري

وأمِّ عيالٍ واثقينَ بكسبها خلجتُ لها جارَ استها خلجاتِ
فأخرجتُهُ ريّانَ ينطفُ رأسُهُ من الرّامكِ المدمومِ بالمقراتِ
شغلتُ يديها إذ أردتُ خلاطها بحبلينِ من سمنٍ ذوي عجراتِ
وكانَ لها الويلاتُ من تركِ نحيها وويلٌ لها من شدّةِ الفتكاتِ

فشدت على الخيين كفا شحيحة على سمنها والفتك من فعالي

وقال بشار بن برد العقيلي

يا أبا الفضل لا تنم وقع الذئب في الغنم
ان حماد عجرد ان رأى غفلة هجم
بين فخذيه حربة في غلاف من الأدم
ان خلا البيت ساعة مجمج الميم بالقلم

وقال ابو علي البصير

دهتك بعلة الحمام خشف وما لك في الطريق الى سعيد
ارى أخبار بيتك عنك تخفى وكيف وانت ديوان البريد

وقال آخر

اذا كنت ذا عرس تضن بوصلها فلا تخرجنها تبتغي ليلة القدر
ولا تدخل الحمام عرسك انني أخاف من الحمام قاصمة الظهر

وقال اعرابي دخل الحمام فسقط فشج رأسه

وقالوا تطهر انه يوم جمعة فرحت من الحمام غير مطهر
تزودت منه شجة فوق مفرقي بقلنسيتي بئس ما كان مخبري

وما يحسن الاعراب في السوق مشية فكيف ببيت من رخام ومرمر

وقال آخر في وصف حمام

ادخلت في بيت لهم مخندس قد مردوه بالرخام الاملس
فقلت في نفسي بالوسواس ادخلت في النار ولما ارمس

وقال الحسن بن هانئ الحكمي

اذا انت انكحت الكريمة كفوها فانكح حبيشا راحة ابن ساعد
وقل بالرقا ما نلت من وصل حرة لها شاحة حفت بخمس ولا يد

وقال آخر

لا بارك الرحمن في الاحراح فان فيها كثرة اللقاح
لا خير في السفاح والنكاح إلا امتلاء بطون الراح

وقال آخر

ليس يغني الهوى من الجوع شيئا حين يغني في الخان زاد الغريب
ان للجوع صولة تذهب الوجد وتنسي المحب ذكر الحبيب

وقال اعشى طرود وهم خلفاء بني سليم

ترك الصلاة لاكلب يسعى لها طلب الهراش مع الغواة الرجس

فليأتينك غدوة بصحيفة يسعى بها كصحيفة المتلمس
فاذا هممت بضربه فبدره واذا بلغت الى البلاد فاحبس
واعلم بأنك ما أتيت فنفسه مع ما يجر على أعز الأنفس

وقال آخر

يحيوننا بالورد كل عشية وللشيح أذكى بالعشي من الورد
ولاسيما ان كان من شيح تلعة بوادي سبيع جاده صيب الرعد

وقال آخر

فليت لنا بالجوز واللوز كمأة جناها لنا من بطن نخلة جاني
وليت لنا بالديك صوت حمامة على فنن من بطن بيشة داني

وقال صخر بن الجعد

أما راب مكحولا تشاحي ولم أكن اذا بلغ البيع المكاس أسامح
وقولي ولم أبلغ رضاي ولا دنا رضيت وهذا من شرى الناس صالح
سيعلم مكحول اذا ضم رفعه بها حطا أي الفريقين رابح

وقال وبرة بن معوية الأسدي

أعددت للغرماء سيفا صارما عندي وفضل هراوة من أزرق

عجراء ظاهرة الحيود متينة أعدتها التجار أهل المعدن

وقال ايضا

إني وجدك لا أقضي الغريم اذا حان القضاء ولا بادي له لددي
الا عصا أرزن طارت برايتها تنوء ضربتها بالكف والعضد

وقال الأحيمر السعدي ويروى للسمهري

واني لأستحيي من الله انني أجر حبلا ليس فيه بعير
وأن أسأل النكس اللئيم بعيره وبعران ربي في البلاد كثير

وقال عقيل بن علفة

خذوا مال التجار وماطلوهم الى أجل فانهم لئام
بمطل لا يكون له وفاء ووعد لا يكون له تمام
فليس عليكم في ذاك إثم لأن جميع ما جمعوا حرام

وقال الأحيمر السعدي

قل للصوص بني الخناء يحتسبوا بز العراق وينسوا طرفة اليمن
ويتركوا الخز والديباج يلبسه خرص الغواني ذوو السربال والعكن
أشكو الى الله صبري عن رواحلهم وما ألاقي اذا مروا من الحزن

فرب ثوب كريم كنت آخذه من القطار بلا نقد ولا ثمن

وقال أبو النباش العقيلي

وكان قد داينه سيار بن الحكم فغاب عنه مدة
ثم وجده فطالبه بمحضر جماعة فقال صيروا
معي إلى شارع بني فلان فإن لي حلبا ففعلوا فلما تمكن
من الهرب سبقهم محضرا فرجعوا خائبين فقال

أهون على سيار وصعوته إذا جعلت صرارا دون سيار
النابعي ناشرا عمدا صحيفته في السوق وسط شيوخ غير أبرار
قد ضيعوا كل شيء من تجارتهم إلا ابتغاء كأني وسطهم شارب
يقولون بالله جهدا لا أزايلهم ما دام يطلبني منها بدينار
لما أبوا سفها الإملاء مني أزمعت مكرا بهم من غير إنكار
وقلت إني سأبني غدا حلبي وإن موعدكم دار ابن هبار
وما أواعدهم إلا خداعة مني ليغفلني نقضي وإمراري
حتى إذا أمسكت رجلاي من هرب لم آل شدا ابتعداء ومحضار
لما أوى وتفرقت النجابهم شعبا بقصر عنه كل طيار

قالوا لصاحبهم هيهات يلحقه فارجع بنا ودع الأعراب في النار
إن الغضا أسيافي دونه أمد فالطو الصحيفة واحفظها من الغار

وقال الربيع بن ضبع الفزاري

ألا أبلغ بني بني ربيع فأشرار البنين لهم فداء
إذا كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ يهرمه الشتاء
وأما حين يذهب كل قر فسربال خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء   اللذاذة

وقالت نماضر العبدية بنت مكتوم

وكانت قد دخلت الحضر فاعتلت فعادها جيرانها

تحاشد جيراني فجئن عوائدا فصار الخطي يحل العيون حواليا
وحين بدمان وبين بعد بني ويقل سانين ليشفين ما بيا
ولو أن ما أهدين لي كان شربة ببطن اللوى من وطب راع شفانيا

وقالت رامة بنت الحصين وقد وردت الحضر فلم تستطبه

يا ليت شعري وليت أصبحت غصصا هل أهبطن قرية ليست بها دور
لقد تبدلت من نجد وساكنه أرضا بها الديك يزقو والسنانير

وقال اعرابي احتضر فبشره اصحابه بالجنة

قد بشروني بالجنان وروحها ولكسر بيتي عند نفسي أطيب

ياليت حظي بالذي بشرته بيت بصحراء الخبيط مطنب

وقال اعرابي اشتد به البرد

ايا رب هذا البرد قد جاد لحاً وانت بحالي عالم لا تعلم

لئن كنت يوما ما جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

وقال يزيد بن الطثرية وكان أخوه قد حلق راسه

أقول لثور وهو يحلق لمتي بعقفا مردود عليها نصابها

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها بهذا ولكن غير هذا ثوابها

الا ربما يا ثور بات ينوشها أنامل رخصات حديث خضابها

فراح بها ثور تزف كأنها سلاسل برق لينها واشتكابها

وردت براس كالصخرة أشرفت عليها عقاب ثم طار عقابها

وقال آخره

أتيت مهاجرين فعلموني ثلاثة اسطر متتابعات

كتاب الله في رق جديد وآيات القران مفصلات

وخطوا لي ابا جاد وقالوا تعلم صعفصا وقريشات

فما لي والكتابة والتهجي وما حظ البنين من البنات

وقال آخره

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة وليس لبرغوث علي سبيل

يؤدين في حدب صغار اذلة وان الذي يؤذينه لذليل

اذا جلت بعض الليل فيهن جولة تعلقن بي أو جلن حيث أجول

وقال الاعشى ميمون بن قيس

ألم تنه نفسك عما بها بلى عادها بعض أطرابها

فاما ترني ولي لمة فان الحوادث اودى بها

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ أتيت المعيشة من بابها

كميت ترى دون قعر الاناء كمثل قذى العين يقذى بها

وشاهدنا الورد والياسمين والمسمعات بقصابها

وقال شبرمة بن الطفيل ونسبها الجاحظ الى يزيد بن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

لدن غدوة حتى أروح وصحبتي عصاة على الناهين شم المناخر
كأن أباريق المدام لديهم ظباء بأعلى الطف عوج الحناجر

وقال جرير بن عطية بن الخطفي

ويوم كإبهام القطاة محبب إلى هواه غالب لي باطله
رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن كمن نبله محرومة وحبائله
فيا لك يوم خيره قبل شره تغيب واشيه وأقصر عاذله

وقال إياس بن الأرت

أعاذل لو شربت الراح حتى يظل لكل أنملة دبيب
إذا لعذرتني وعلمت أني لما أتلفت من مالي مصيب

وقال علقمة بن عبدة بن النعمان

ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم
وكل حصن وإن طالت سلامته على دعائمه لا بد مهدوم
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه أنى توجه والمحروم محروم
والجهل ذو عرض لا يسترادله والحلم آونة في الناس معدوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم والقوم تصرعهم صهباء خرطوم

تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها ولا يخالطها في الرأس تدويم
كأن إبريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم
وقد أصاحب أقواما طعامهم خضر المزاد ولحم فيه تنشيم

وقال أبو الهندي

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مفدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي

كأن أباريق المدام لديهم ظباء بأعلى الرقمتين قيام
وقد شربوا حتى كأن رقابهم من اللين لم يخلق لهن عظام

وقال أبو الهندي

لما سمعت الديك صاح بسحرة وتوسط النسران بطن العقرب
وتتابعت عصب النجوم كأنها عفر الظباء على فروع المرقب
وبدا سهيل في السماء كأنه ثور تعارضه هجان الربرب
نبهت ندماني فقلت له اصطبح يا ابن الكرام من الشراب الأصهب
صفراء تنزو في الإناء كأنها حدق الجرادة أو لعاب الجندب

وقال الاخطل غياث بن غوث

أناخوا فجرّوا شاصيات كأنها رجال من السودان لم يتسربلوا

وجاؤوا ببيسانية هي بعد ما يعلّ بها الساقي ألذّ وأسهل

تمرّ بها الأيدي سنيحاً وبارحاً وتوضع باللهمّ حيّ وتحمل

فقلت اصبحوني لا ابا لأبيكم وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا

فصبّوا عقاراً في اناءٍ كأنها اذا لمحوها جذوة تتأكّل

تدبّ دبيباً في العظام كأنه دبيب نمالٍ في نقاً يتهيّل

ربت وربا في كرمها ابن مدينة يظلّ على مسحاته يتركّل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحبّ بها مقتولة حين تقتل

وقال الاخطل ايضا

وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوّار

نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

من خمر عانة ينصاب الفؤاد لها في جدول صخب الآذيّ مرّار

لها رداءان نسج العنكبوت وقد لفّت بآخر من ليف ومن قار

عذراء لم يجتل الخطّاب بهجتها حتى اجتلاها عباديّ بدينار

319

اذا أقول تراضينا على ثمن ضنّت بها نفس خبّ البيع مكّار ٦

وقال آخر

ولقد أكون من الفتاة بمنزلٍ فأبيت لا حرج ولا محروم

ولقد تباكرني على لذّاتها صهباء عارية القذى خرطوم

مما تغالى التجار غريبة ولها بغانة والفرات كروم

واذا تعاورت الاكفّ زجاجها نفحت فنال رجابها المزكوم

وقال ابو محجن

إن كانت الخمر قد عزّت وقد منعت وحال من دونها الاسلام والحرج

فقد أباكرها صرفاً وامزجها رياً وأطرب احياناً وامتزج

وقد اقوم على راسي منعّمة لها اذا رفعت من صوتها غنج

ترفع الصوت احياناً وتخفضه كما يطنّ ذباب الروضة الهزج

وقال ابو الهندي

فما حرّم الرحمن من تمر عجوة ولا ما سقانا من زكيبة سعد

اذا اطرحا في الدنّ اخرج منهما شراب يروق العين منظره ورد

نبادر أخذ الكاس حتى كأننا نرى بالضحى أطناب خيمتنا تعدو

وقال أيضاً

رضيع مدام فارق الراح روحه فظل عليها مستهل المدامع
أديرا على الكاس إني فقدتها كما فقد المفطوم در المراضع

وقال آخر

إذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل تيهاً كأنني عليك أمير المؤمنين أمير

وقال أعشى بن حابر

ولقد شربت الخمر حتى خلتني لما خرجت أجر فضل المبزر
قابوس أو عمرو وابن هند مائلاً يجبى له ما دون دارة قيصر

وقال بعض أولاد الزبير بن العوام

إذا تمززت صراحية كمثل ريح المسك أو أطيب
ثم تغنى لي بأهزاجه زيد أخو الأنصار أو أشعب
حسبت أني ملك جالس حفت به الأملاك والموكب
فما أبالي وإله الورى أشرق العالم أو غربوا

وقال أبو محجن الثقفي

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها
أباكرها عند الشروق وتارة يعاجلني عند المساء غبوقها
وللكاس والصهباء حق معظم فمن حقها أن لا تضاع حقوقها

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

كأن سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء
إذا ما الأشربات ذكرن يوماً فهن لطيب الراح الفداء
ونشربها فتتركنا ملوكاً وأسداً ما ينهنهنا اللقاء

وقال أيضاً

يسعى علي بكاسها متمنطق فيعلني منها وإن لم أنهل
إن التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل

وقال النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى القرشي

ألا أبلغ الحسناء أن حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم
إذا شئت غنتني دهاقين قرية ورقاصة تحنو على كل منسم

فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم

وقال الاقيشر المغيرة بن عبد الله الاسدي

ومقعد قوم قد سعى من شرابنا وأعمى سقيناه ثلاثا فابصرا

شرابا كريح العنبر الورد نشره ومسحوق هندي من المسك اذفرا

اذا ما اراها بعد انقاع غسلها تدور علينا صائم القوم افطرا

من الفريات الغر من ارض بابل اذا شبها الجاني في الكاس كبرا

وقال يزيد بن معوية الاموي

وداع دعاني والنجوم كانها قلائص قد اعنقن خلف فنيق

فقال اغتنم من دهرنا غفلاته فعقد وداد الدهر غير وثيق

وناولني كاسا كان بنانه مخضبة من لونها بخلوق

اذا ما طفا فيها المزاج حسبتها كواكب در في سماء عقيق

واني من لذات دهري لقانع بحلو حديث او بمر عتيق

هما ما هما لم يبق شيء سواهما حديث صديق او عتيق رحيق

وقال الرقاشي

نبهت ندماني المؤبي بزمته من بعد اتعاب طاسات واقداح

فقلت خذ قدحا واشرب وغن لنا يا دار مثواي بالقاعين فالساح

فما احتسا قدحا او بعض ثالثه حتى استدار وردّ الراح بالراح

وقال ابو نواس الحسن بن هاني الحكمي

ومستحث الى الصهباء باكرها مع رفقة كنجوم الليل حراب

مضى بها ما مضى عن عقل شاربها وفي الزجاجة باق يطلب الباقي

فكل شيء راه ظنه قدحا وكل شخص راه خاله الساقي

وقال ايضا

قامت تريك وامر الليل معتكر صبحا تولد بين الماء والعنب

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب

وقال ايضا

ودار ندامى عطلوها وادلجوا بها اثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى واضغاث ريحان جني ودارس

حبست بها صحبي فجددت عهدهم واني على امثال تلك لحابس

ولم ادر من هم غير ما شهدت لهم بشرقي ساباط الديار البسابس

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الكاس في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس
فللماء ما زرت عليه جيوبها وللخمر ما دارت عليه القلانس

وقال اعشى بكر

ان الاحامرة الثلثة أتلفت مالي وكنت بهن قدما مولعا
الخمر واللحم السمين واطلي بالزعفران فلا ازال مردعا
ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين واربعا

وقال آخر

غدوت بشربة من ذات عرق ابا الدهماء من حلب العصير
وأخرى بالعقنقل ثم رحنا نرى العصفور أعظم من بعير
كان الديك ديك بني نمير أمير المؤمنين على السرير
كان دجاجهم في البيت رقطا وفود الروم في قمص الحرير
فبت ارى الكواكب دانيات ينلن انامل الرجل القصير
اذا فعضن بالكفين عني وأمسح جبهة القمر المنير

وقال الحسن بن هاني الحكمي

واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس

ما جاء في اكاذيبهم وخرافاتهم

قال امية بن الصلت الثقفي

سنة ازمة تخيل بالناس ترى للعضاة فيها صريرا
وعلى كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا ترى طمرورا
اذ يسوقون بالدقيق وكانوا قبل لا ياكلون شيئا فطيرا
ويسوقون باقر الطود للسهل مهازيل خشية ان تبورا
عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا
مما سلع ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت البيقورا
فاستوت كلها فهاجت عليهم ثم هاجت الى صبير صبيرا
فرآها الاله توسم بالقطر وأضحى جنابهم ممطورا
تزعم العرب انه اذا امسكت السما قطرها وارادوا ان يستمطروا
عمدوا الى شجرتين يقال لهما السلع والعشر فعقدوهما في اذناب

البقر وأضرموا فيها النار وأصعدوها في جبل وعر
واتبعوا آثارها يدعون الله تعالى يستسقون يفعلون
ذلك تفاؤلا للبرق ٥

وقال الورك الطائي زادا عليه

اذا دررن رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر
أجاعل أنت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر

وقال سحيم بن عبد بني الحسحاس

وكم قد شققنا من رداء محبر ومن برقع عن طفلة غير عانس
اذا شق برد شق بالبرد برقع دواليك حتى كلنا غير لابس

تقول العرب اذا سافر الرجل سفرا فلم يشق الرجل رداءه
ولم تشق المرأة التي يهواها برقعها فسد ما بينهما ٥

وقال آخر

لعمرك ما لام الفتى مثل نفسه اذا كانت الاحيا فلبا ثيابها
واذن بالتصفيق من ساء ظنه ولم يدر من أي اليدين جوابها

تزعم العرب أنه اذا ضل الرجل في الطريق يقلب ثيابه وصفق

بيديه وأشار كأنه يومي الى انسان مسترشدا دل على الطريق

وقال ابو البلاد الطهوي واسمه بشر بن العلا بن حنيف

لقيت الغول تسري في ظلام بسهب كالعباية صحصحان
فقلت لها كلانا نضو ارض أخو سفر فصدي عن مكاني
فصدت وانتحيت لها بعضب حسام غير مؤتشب يماني
فقد سراتها والبرك منها فخرت لليدين وللجران
وقالت زد فقلت لها رويدا مكانك انني ثبت الجنان
شددت عقالها وحللت عنها لانظر مصبحا ماذا أتاني
اذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر مشقوق اللسان
وعينا بومة وشواة كلب وجلد من فراء او شنان

تزعم العرب أن الغول اذا ضربت ضربة واحدة ماتت بها فان ضربت
ضربت اخرى عاشت من ذلك قوله وقالت زد فقلت لها رويدا ٥

وقال عبيد بن ايوب بن ضرار العنبري ٥

أراني وذيب القفر حرين بعدما بدا نا كلانا يشمئز ويذعر
اذا ما عوى جاوبت سجع عوائه بترنيم محزون يموت وينشر

تذكّر لله لما عوى وألفته وأملني لو أنني كنت أذعر
ولكنني لم يأتمني صاحب فيرتاب بي ما دام لا يتغيّر
ولله درّ الغول أيّ رفيقةٍ لصاحب قفرٍ خائفٍ يتقفّر
تغنّت بلحنٍ بعد لحنٍ وأوقدت حوالي نيرانًا تبوح وتزهر
أنست بها لما بدت وألفتها وحتى دنت والله بالغيب أبصر

وقال الأعشى ميمون

وإني وإياكم وما قد صنعتم ويعلم ربي من أحق وأحوبا
لكالثور والجني يركب ظهره وما ذنبه أن عافت الماء مشربا
وما ذنبه إن عافت الماء باقر وما إن تعاف الماء إلا لتضربا

تزعم العرب أنه إذا عافت البقر الماء الذي ترده الدور ته أن الجن تركب ظهور الثيران فتمتنع البقر من الشرب وتزعم أيضًا أن الجن تركب الحشرات ه

وقال آخر

فكل المطايا قد ركبنا فلم نجد ألذ وأشهى من ركوب الجنادب
ولم أر فيها مثل قنفذ برقة يقود قطارًا من عظام العناكب

324

وقال امرؤ القيس

إني حلفت يمينًا غير كاذبة أنك أقلف إلا ما جنى القمر
إذا طعنت به مالت عمامته كما تجمّع تحت الفلكة الوتر

وتزعم أن المرأة إذا لم يبق لها ولد إذا وطئت قتيلًا شريفًا بقي ولدها إذا وطئته سبع مرات ه

وقال

تظل مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وتزعم أنه من خرج في سفر والتفت وراءه لم يتم سفره إلا العاشق فإنه يلتفت وراءه تفاؤلًا برجوعه إلى من يحب ه

عيل صبري بالثعلبية لما طال ليلي وملّني قرباي
كلما سارت المطي بنا ميلًا تنفست والتفت ورائي

ما جاء من ملح الترقيص — قالت أم فروة

فديت أم فروة بنفسها والثروة من كل ذات ندوة صبّت عليها شبوة
شابلة من ربوه عشية أو غدوه ويحك أم عروه إن لست ذات نبوه
فزلت ذات هبوه

قالت هند بنت أبي سفيان في ابنها عبد الله بن نوفل

والله رب الكعبه   لأنكحن ببه   جاريه خدبه
مكرمه محببه   تمشط رأس لعبه   يدخل فيها زبه

وقالت في ابنها

من يشتري مني شجاجا   أخبث من ضب يداجي ضبا
كأن خصييه إذا أكبا   فروجتان تلقطان حبا

وقال آخر وقد ولدت له ولدا أبيض
وكان هو شديد السمرة وزوجته بحيث تسمع

لتقعدن مقعد القصي   أو تحلفي بربك العلي   إني أبو ذيالك الصبي
قد رابني بمنطق زكي   ومقلة كمقلة الكركي   مشوه ليس بأحوذي

وقال آخر

لا يا بني لا تربي أباك   ولا تطيعن من نهاك   عن بره أو ترتقي حالك
واخش من الله الذي براك   ثم اشكري لله ما أعطاك   وطال ما بنفسه وقاك
واقتحم الأهوال من جراك   لا يستطيع مدية فراك   بنفسه ملهوفا إن أتاك

وقالت امرأة من قيس كبته

إن فتى أهله قيس كبته   أحب خلق الله بالمحبه   نحن المقيمون بعز زربه

لم يخش قط من عدو نكبه   يأبى لنا الإرغام والمسبه   أب كريم وحصان ندبه

وقال الأحوص

أشبه أبي عمرا أو اشبه ثعلبه   خير جناب كلها في المنسبه
يكن لك الدهر علينا الغلبه   المطعم الجفنة يوم المسغبه
أقول خيرا لا أقول الكذبه

وقال آخر في ولده

ربيته حتى إذا تمعددا   وآض نهدا كالحصان أجردا   كان جزائي بالعصا أن أجلدا

وقالت امرأة ترقص ابنها

أحبه مطلي بزعفران   تراه عند الشم والتداني   مبرطما برطمة الغضبان
أدرد لا يضحك عن أسنان   كأن فيه فلق الرمان   أو لهبا كلهب النيران

باب الإنابه والزهد

قال قس بن ساعده الإيادي

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

وقال آخر

الدهر يومان ليل لا خفاء به وذو حجول ترى أقرانه جردا

لا يبليان ويبلى الناس بينهما قد أفنيا قبلنا الأموال والولدا

وقال تبع بن الأقرن وتروى لزاهر بن عمران

منع الحياة تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي

وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت بالنفس

اليوم نعلم ما يجي به ومضى بفصل قضائه أمس

وقال عدي بن زيد العبادي جاهلي

وكان قد مر بمقابر مع النعمان بن المنذر في ظهر الحيرة وشجرات هناك تحتها نهر فقال عدي أيها الملك أتعلم ما تقول هذه الشجرات قال لا قال تقول أيها الملك

من رآنا فليحدث نفسه أنه موف على قرب زوال

وصروف الدهر لا يبقى لها ولما تأتي به صم الجبال

رب ركب قد أناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال

326

والأباريق عليها فدم وجياد الخيل تعدو في الجلال

عمروا دهرا بعيش حسن آمني دهرهم غير عجال

ثم أضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر يودي بالرجال

وكذاك الدهر يرمي بالفتى في طلاب العيش حالا بعد حال

وقال أيضا

أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأي أمر تصير

أيها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن أم من ذا عليه من أن يضام خفير

أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان أم أين قبله سابور

وبنو الأصفر الملوك ملوك الروم لم يبق منهم مذكور

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

وتذكر رب الخورنق إذ أشرف يوما وللهدى تفكير

سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير

نازعوي قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
ان يعبني بعض الهنات فلا وان ضعيف ولا الب عثور
غير ان الايام يغدرن بالمرء وفيها الميسور والمعسور
فاصبر النفس للخطوب فان الدهر يدجو احيانا وحينا ينير

وقال ايضا

يا لبيني اوقدي النارا ان من يهواك قد حارا
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا
عند نا ظبي يؤججها عاقد في الجيد تقصارا
ابلغ الفتيان مالكة نصحة مني واخبارا
انني رمت الخطوب فتى فوجدت العيش اطوارا
ليس يغني عيشه احد لا يلاقي فيه امعارا
من خطوب تستمر به فترى العرف انكارا

وقال ايضا

اين اهل الديار من قوم نوح ثم عاد من بعدهم وثمود
بينما هم على الاسرة والانماط افضت الى التراب الخدود
ثم لم ينقض الحديث ولكن بعد ذا الوعد كله والوعيد
وصحيح اضحى يعود مريضا وهو ادنى للموت ممن يعود

وقال مضاض بن عمرو بن الحرث الجرهمي

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن ذا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر
فصرنا احاديثا وكنا بغبطة كذلك عضتنا السنون الغوابر

وقال زيادة العذري

وما الدهر والايام الا كما ترى رزية مال او فراق حبيب
وان امرا قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب

وقال امية بن ابي الصلت

ان ايات ربنا بينات لا يماري فيهن الا الكفور
خلق الليل والنهار فكل مستبين حسابه مقدور
ثم يجلو النهار رب رحيم بمهاة شعاعها منشور

كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفة بور

وقال الاسود بن يعفر ويكنى ابا الجراح وكان اعمى

ماذا أؤمل بعد آل محرق درست منازلهم وبعد اياد
أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأطيب عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد
فإذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد
ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي
ومن الحوادث لا ابا لك انني ضربت على الارض بالاسداد
لا أهتدي فيها بموضع تلعة بين العذيب وبين ارض مراد

وقال النابغة الجعدي

وكم من أخي عيلة مقتر اتى له المال حتى انجبر
وآخر قد كان جم الغناء رمته الحوادث حتى افتقر
وكم غايب كان يخشى الردى فآب واودى الذي في الحضر

وما البغي الا على أهله وما الناس الا لهذا الشجر
زمانا من الدهر ثم التوى فعاد الى صعوه فانكسر
ترى الغصن في عنفوان الشباب يهتز في بهجة قد نضر

وقال

رب مأمول وراج أملا قد ثناه الدهر عن ذاك الامل
كيف يرجو المرء فوتا للردى وهو في الاسباب رهن محتبل
كلما خلفت يوما فمضى زاده ذلك قربا للأجل
فوق الدهر الينا نبله عللا يقصدنا بعد نهل
فهو يرمينا ولا نبصره فعل رام رام صيدا فاختتل
وكذاك الدهر مامور بنا فهو لا يغفل ان شي غفل

وقال حاتم الطاي

وما هي الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقربن الصحيح الى البلا ويدنين اشلاء الهمام الى القبر
ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر

وقال عمرو بن الاهتم

تطاوحني يوم جديد وليلة هما أبليا جسمي وكل فتى بال
إذا ما سلخت الشهر أهللت بعده كفى قاتلا سلخي الشهور وإهلالي

وقال فروة بن مسيك بن الحرث بن سلمة مخضرم وتروى لذي الإصبع العدواني
واسمه حرثان بن محرث

إذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
وما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال تكر صروفه حينا فحينا
ومن يغرر بريب الدهر يوما يجد ريب الزمان له خؤونا

وقال الشماخ بن خليف العبدي

ذاق المنيا باي فقد ذهبوا وقد أرى بعدهم أني ملاقيها
وما تؤخر عن نفس وإن حرصت على الحياة إذا ما جاء داعيها

وقال لبيد بن ربيعة العامري

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
إذا المرء أسرى ليلة خال أنه قضى عملا والمرء ما عاش عامل

فقولا له إن كان يقسم أمره ألما يعظك الدهر أمك هابل
فتعلم أن لا أنت مدرك ما مضى ولا أنت مما تحذر النفس وائل
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائل
فإن لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم بلى كل ذي لب إلى الله واصل
وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وله

وأكذب النفس إذا صدقتها إن صدق النفس يزري بالأمل

وقال الحضرمي بن عامر بن مجمع بن همام الأسدي

ألا عجبت عميرة أمس لما رأت شيب الذؤابة قد علاني
تقول أرى أبي قد شاب بعدي وأقصر عن مطالبة الغواني
وكل قرينة قرنت بأخرى ولو ضنت بها ستفرقان
وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

وقال أمية بن أبي الصلت

كل شيء وإن تطاول دهراً صائر مرة إلى أن يزولا
أجعل الموت نصب عينيك واحذر صولة الدهر إن للدهر غولا

وقال الأخطل غياث بن غوث

والناس همهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال

وقال أمية بن أبي الصلت

اقترب الوعد والقلوب إلى اللهو وحب الحياة سائقها
ما رغبة النفس في الحياة وإن تحيا قليلاً فالموت لاحقها
قد أيقنت أنها تعود كما كان بدأ بالأمس خالقها
وأن ما جمعت وأعجبها من عيشها مرة مفارقها
من لم يمت عبطة يمت هرماً للموت كأس والمرء ذائقها
يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

وقال أيضاً

حياً وميتاً لا أبا لك إنما طول الحياة كزاد غاد ينفد
والشهر بين هلاله ومحاقه أجل لعلم الناس كيف يعدد

لا نقص فيه غير أن خبيئة قمر وساهور يسل ويغمد
خرق يهيم كهاجع في نومه لم تنقض ريب نعاسه فيهمد
فإذا مرته ليلتان وراءه تقضي سراه أو كراه يشاد
لمواعد تجري النجوم أمامه ومعمم يجذبهن مسود
مستخفيا وبنات نعش حوله وعن اليمين إذا يغيب الفرقد
حال الدراري دونه فحجبته لا أن يراه كل من يتلدد
والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها إلا معذبة وإلا تجلد
لا تستطيع بأن تقصر ساعة وبذاك ترأب يومها وتشرد
ولسوف ينسى ما أقول معاشر ولسوف يذكره الذي لا يزهد
فاغفر لعبدك أن أول ذنبه شرب وأسباب الشباب لها دد

وقال آخر

أرى المرء في الدنيا حثيثاً لغيره إذا هو أمسى لا يجيب المناديا
فكن كالذي يهوى حديثاً ولا تكن كمثل الذي يهواه فيك الأعاديا

وقال الأخطل

نح عن نفسك القبيح وصنها وتوقّ الدنيا ولا تأمننها
وسيبقى الحديث بعدك فانظر اي احدوثة تحب فكنها

وقال احيحة بن الجلاح

لم ار مثل الاقوام في غبن الايام ينسون ما عواقبها
يرون اخوانهم ومصرعهم وكيف تغتالهم مخالبها
فما ترجّي النفوس من طلب الخير وحب الحياة كاذبها

وقال اسمعيل بن القسم ابو العتاهية

اما والله ان الظلم لوم وما زال المسيء هو الظلوم
تنام ولم تنم عنك المنايا تنبّه للمنية يا نؤوم
تروم الخلد في دار المنايا فكم قد رام قبلك ما تروم
سل الايام عن امم تقضّت ستخبرك المعالم والرسوم
لهوت عن الفناء وانت تفنى وما حيّ على الدنيا يدوم
وما تنفك في زمن غرور بقلبك من مخالبه كلوم
الى ديّان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

وقال عمير بن مقرام الاسدي

مضى ما مضى من حلو عيش ومرّه كأن لم يكن الا كاحلام راقد
وما الدهر الا ليلة مثل ليلة ويوم ليوم صادر مثل وارد

وقال آخر هو لبيد

هذي منازل أقوام عهدتهم يوفون بالعهد مذ كانوا وبالذمم
تبكي عليهم ديار كان يطربها ترنّم المجد بين الحلم والكرم

وقال ابو العتاهية

ايا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وقال آخر

واري الليالي ما طوت من شرتي رددته في عظتي وفي افهامي
وعلمت ان المرء من سنن الردى حيث الرمية من سهام الرامي

وقال سليمان بن يزيد العدوي

والمرء مثل الهلال تبصره يبدو ضئيلا لطيفا ثم يتسق
يزداد حتى اذا ما تمّ اعقبه كرّ الجديدين نقصا ثم ينمحق

كان الشباب رداءً قد بهجت به فقد تطاير منه للبلى خِرَقُ
وكان منشم احدو المشيب به كالليل ينهض في اعجازه العلق

وقال ابو حية النميري

الا حيّ من اجل الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن اللياليا
فان تك ودعت الشباب فلم اكن عليه معاذ الله ذلك زاريا
حنتني الليالي بعد ما كنت مرة قويم العصا ولكن يبقين باقيا
اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا
واني لينهاني عن الجهل انني ارى وضحا من لمتي قد بدا ليا
وطول تجاريب الامور ولا ارى لذي نهية مثل التجاريب ناهيا

وقال عبد الله بن المخارق

ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للاتقى مزيد

وقال ايضا

استمع يا بني من وعظ شيخ عجم الدهر في السنين الخوالي
اتق الله ما استطعت واحسن ان تقوى الاله خير الخلال

وقال ورقة بن نوفل

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم انا النذير فلا يغرركم احد
لا تعبدن الها غير خالقكم فان دعوكم فقولوا بيننا حدد
سبحان ذي العرش سبحانا نعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي الاهل والولد
اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا

وقال كلثوم بن عمرو العتابي التغلبي من ولد عمرو بن كلثوم الشاعر

ما اغنا الحذار والاشفاق وشآبيب دمعك المهراق
غدرات الايام منتزعات عنقينا من انس هذا العناق
أبنا فرقد من صروف الليالي فالذي اخرت سريع اللحاق
كم صفيين متعا بالقاء ثم صارا لغربة وافتراق
قلت للفرقدين والليل ملق سود اكنافه على الآفاق
ابقيا ما بقيتما سوف يرمي بين شخصيكما بسهم الفراق
بينما المرء في غضارة عيش وصلاح من امره واتفاق

عطفت شدة الزمان فأدته الى فاقة وضيق خناق

وقال آخر

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا شك واقع
فهل كاهن أعددته أو منجم أبا جعفر عنك المنية دافع

وقال ابو العتاهية

هل أنت معتبر بمن خربت منه غداة مضى دساكره (خ قضى)
وبمن أذل الدهر مصرعه فتبرأت منه عساكره
وبمن خلت منه أسرته وبمن وهت منه منابره
أين الملوك وأين غيرهم صاروا مصيرا أنت صائره
يا مؤثر الدنيا للذته والمستعد لمن يفاخره
نل ما بدا لك أن تناوله يوما فإن الموت آخره

وقال ايضا

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهاب
ألا يا موت لم أر منك بدا عدلت فما تجور ولا تحابي
كأنك قد هجمت على مشيبي كما هجم المشيب على الشباب

وقال آخر ومنهم من نسبها الى علي بن الحسين عليهما السلام

خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر
وأضحوا رميما في التراب وعطلت مجالس منهم أقفرت ومقاصر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم بعد القصور المقابر
وإن امرأ يسعى لدنياه دائبا ويذهل عن أخراه لا شك خاسر
فجد ولا تغفل فعيشك زائل وأنت الى دار الإقامة صائر

وقال عبد الأعلى القرشي

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم
فلا أنت في الأيقاظ يقظان حازم ولا أنت في النوام ناج فسالم

وقال العتابي كلثوم بن عمرو التغلبي

يغر الفتى مر الليالي سليمة وهن به عما قليل عوائر
فإن أعص ريعان الشباب فطالما أطعت إليه الجهل والحلم وافر

وقال ابو نواس الحسن بن هانئ

ايه نار قدح القادح   واي جد جده المازح
لله در الشيب من واعظ   وناصح لو قبل الناصح
يأبى الفتى الا اتباع الهوى   ومنهج الحق له واضح
فاغض فما في الدين اغلوطة   ورح لما انت له رائح
واسم بعينيك الى نسوة   مهورهن العمل الصالح
لا يشتكي الحور في خدرها   الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذي   سيق اليه المتجر الرابح

قال عمرو بن حلزة أخو الحرث بن حلزة اليشكري

لم يكن الا الذي كان يكون   وخطوب الدهر بالناس فنون
ربما قرت عيون بشجا   مرض قد سخنت منه عيون
هون الامر تعش في راحة   قلما هونت الا سيهون
لا يكون الامر سهلا كله   انما الامر سهول وحزون
يلعب الناس على غرتهم   ورحا الايام للناس طحون
أمن الايام مغتر بها   ما رأينا قط يوما لا يخون
والملمات فما اعجبها   للملمات ظهور وبطون

تطلب الراحة في دار العنا   خاب من يطلب شيئا لا يكون
ليس كل الظن يخلو عن هدى   ربما خيبت الناس الظنون
ونقي المرء له واقية   مثلما واقية العين الجفون
لا تكن شأن امرئ محتقرا   ربما دان من الشأن شؤون
درج الخلق فضول بينهم   كل شيء فله فوق ودون
سائل الايام عن أملاكها   اي خلف قطعت عنه المنون
وكذاك الدهر في تصريفه   ربما يصعب للدر اللبون
يا مشيد الحصن يرجو نفعه   قل ما يغني من الموت الحصون
سيحول المرء عن صورته   وسيبلى منه ما كان مصون

وقال عبيد بن ايوب العنبري وكان لصا

يا رب قد حلف الاقوام واجتهدوا   ايمانهم انني من ساكني النار
أيحلفون على عمياء ويحهم   ما علمهم بعظيم العفو غفار

وقال ذو الرمة غيلان

يا رب أسرفت في ذنبي ومعصيتي   وقد علمت يقينا سوء آثاري
فاغفر ذنوبي الهي قد علمت بها   رب العباد وزحزحني عن النار

وقف ٣٢٤
سطر ١٥
335.
٥٨٥ ورق اول ٥٥ ثاني جلدكر

وقال أبو خراش الهذلي

ان تغفر اللهم تغفر جمّا ... واي عبدٍ لك لا ألمّا

اني اذا ما حدث ألمّا ... اقول يا اللهم يا اللهمّا

وقال آخر

تمتع من الدنيا بساعتك التي بها انت مهما لم تعقك العوائق

فلا امسك الماضي عليك براجع ولا غدك الآتي به انت واثق

خاتمة الكتاب

يا من يرى مدّ البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل

ويرى عروق نياطها في نحرها والمخّ في تلك العظام النحّل

أغفر لعبدٍ تاب من خطياته ما كان منه في الزمان الاول

تمّت الحماسة البصرية

بعون الله وحده وصلواته على محمد نبيه وآله وسلم

كتبها العبد الفقير عمر بن محمد بن عمر بن خواجا امام ووافق الفراغ

منها يوم الاثنين خامس عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين وستمائة

١٠٢٨
ع ٦٥٤
٣٧٤

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بعبد الصمد

من تركة المرحوم احمد افندي

ز الصدر شرح الوقاية ز الكافي شرح التراجم خلاصة الضو اعراب العوامل

تاج التراجم الصحاح السامي مجموع ز المحيط او الافصاح

شرح الشواهد

من تركة المرحوم عبد الغني السيوري

البزدوي ايضا البزدوي التحقيق الثاني اصول السرخسي الثاني شرح البديع تفصيل الاصول

حل الحجي مختصر الفاكهي شرح القواعد محاسبة النهاية ربع الثاني الثالث الهندي ايضاح المفصل